سلسلة الأعمال المحكمّة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجـــزء الثاني

ث ا ب - ج ي ز

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها . / محمد بن ناصر العبودي . - الرياض، ١٤٣٠هـ

١٣مج .- (سلسلة الأعمال المحكمة؛١٠٧)

ردمك: ٩- ١٣- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)

٣- ١٥- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ٢)

١ـ اللغة العربية ـ معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣

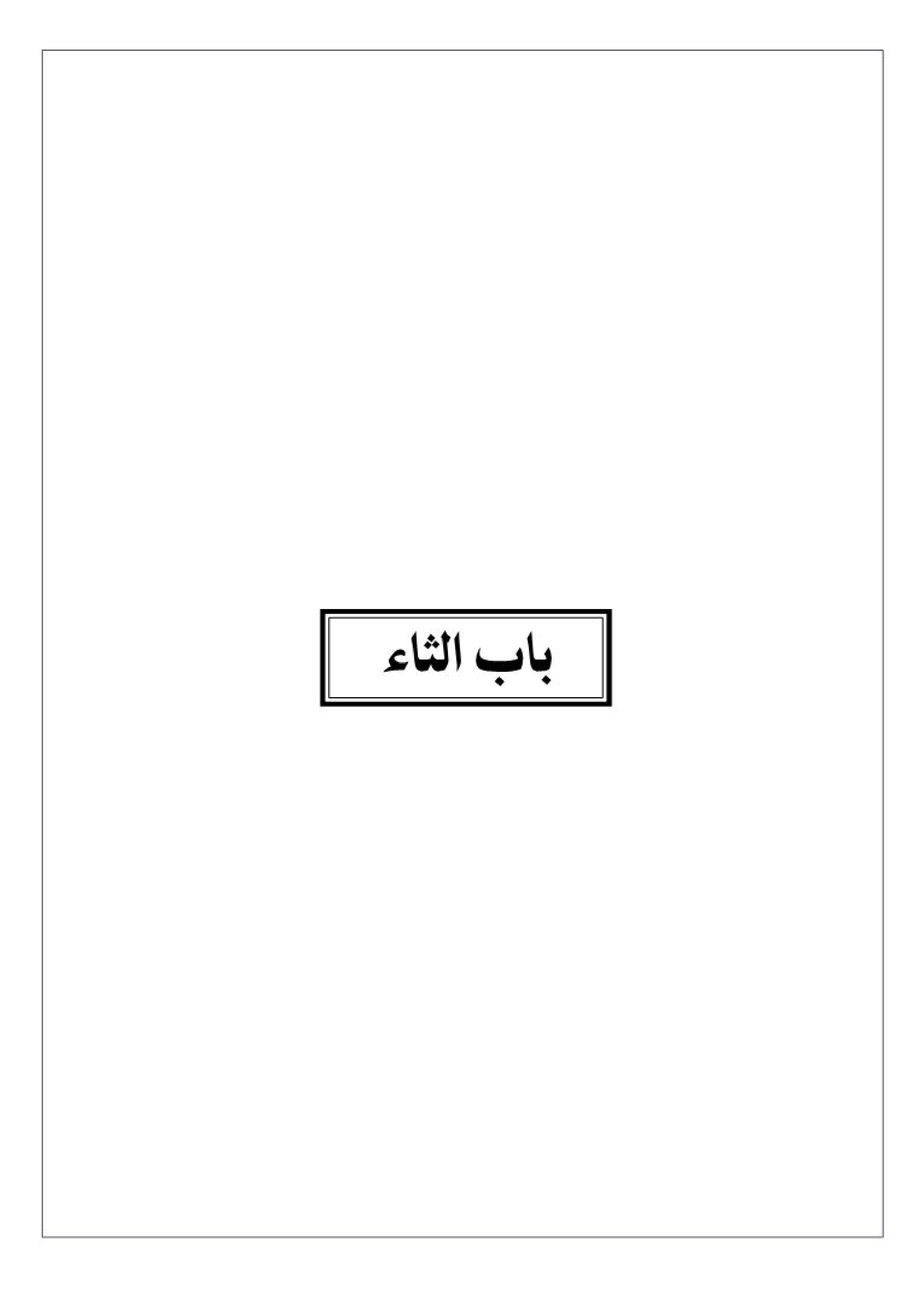
ردمك: ٩- ١٣- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ **(مجموعة)**

٣- ١٥- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ **(ج ٢)**

ص. ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف: ٤٩١١٣٠٠- ٠٠٩٦٦١ فاكس: ٤٩١١٩٤٩-٠٠٩٦٦١

www.kapl.org.sa



باب الثاء

ثاب

ثاب الشخص وأثاب في الحاجة : نفع وأفاد .

تقول : أرسلت فلاناً بحاجتي ولا اثابني : أي لم ينفعك .

اثاب يْثيب بمعنى ينفع ، فهو مْثيب .

والمصدر : (ثابه) بدون ألف .

قال العوني يذكر عبدالعزيز بن متعب بن رشيد :

ثَـوَّر عـلـيـنـا بـالمدافـع ولا (ثـاب)
سـاق العـسـاكـر والبـوادي والأجناب
وارهق باهل حايل وجانا بالاطواب[1]
واشـتـدت الشـِّـدهْ وعجَّ الوطا ثار

يريد العوني أن ابن رشيد رماهم بالمدافع ، ولكن ذلك لم يثبه بمعنى لم ينفعه .

وقال عياد الخمعلي من شمر في مصدر (ثاب) وهو (ثابة) :

يا عـمـر رقي الرِّجْم مـا فـيـه (ثابه)
والولف يخلع بالجـزم شُـمَّخ النيب[2]
من شـوفـتي للدار ينعق غـرابه
مـا باقي الا مـاقـد النار وحْطَيْب

وماقد النار : موقدها – بفتح الميم – : أي مكان إيقادها .

وفي المثل : ((ما تنفع الشكوى لُمن لا يثيبها)) .

(١) الأطواب : جمع طَوْب ، وهو المدفع .
(٢) الرجم : العلم من الحجارة ، يوضع بعضها فوق بعض في الصحراء . والنيب : الإبل .

قال محمد بن علي العرفج في عمر بن سعود آل سعود :

يا هيبة العوجا، وْعِلَّةْ حَريبَهْ
يا شيخ ياليث السرايا وْذِيبَهْ

ما تنفع الشكوى لِمنْ (لا يثيبَهْ)
والعرف ما يعْرَض على اللي يَعَرْفون

العوجا : الدرعية، أي بلدة الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى.

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما :

ولا تبدي الشكوى لمن لا (يثيبك)
من يشتكي للاش مفلس وخاسر[1]

واعرف ترى الدنيا ولو سانعت لك
لا بد فيها ما تدور الدواير

وقال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج :

الا يا نديم الخير، وش طب علتي
الى صرت مجروح، وطبيبي قاربه

اصبح مالي من عزيز يعزّني
اقرب قريب قال: ما انيب (ثايبه)

* **قال** شَمِر : التَّثْبِيةُ : إصلاح الشيء والزيادة عليه.

قال الجعدي :

(يُثَبُّون) أرحاما، وما يَحْفلونها
وأخلاق وُدٍّ ذَهَّبَتْها المذاهب

(١) اللاش : الرديء من الرجال، مأخوذة من كونه كلا شيء.

قال: يُثَبُّون: يُعَظِّمُون: ويجعلونها ثبةً، يقال: ثَبِّ معروفك، أي: أتمّهُ وزِدْ عليه[١].

وقال ابن منظور في حديث أم سَلَمة **رضي الله عنها** أنها قالت لعائشة **رضي الله عنها**: إنّ عَمُود الدّين (لا يُثَابُ) بالنساء، إنْ مال، تريد: لا يُعَاد إلى استوائه، من ثاب يثُوب إذا رجَع، ويقال: ذهب مال فلان، فاستثاب مالاً أي: استرجع مالاً[٢].

أقول: أعتقد أن كلمة (ثابة) العامية هي وهذه الكلمة من أصل واحد لم يسجله أهل المعاجم.

ويدل على ذلك قول ابن منظور نفسه بعد ذلك: في النوادر: (أَثَبْتُ) الثوب (إثابةً) إذا كفَفْتَ مخايطه.

ث ا ث ا

ثاثا الشخص: تلعثم في كلامه، ولم يستطع أن يبينه إما خلقة، وإما بسبب الخوف.

وقد يثاثي المرء بسبب خدر في لسانه، أو غلبة النوم عليه بعد طول سهر.

قال حميدان الشويعر:

لو تَفْتش ثوبه تلقاه
نَجَّسْ ثوبه من هرهوره[٣]

يَنْخَى بلسانه و(يثاثي)
والذله سَدَّتْ حنجوره[٤]

* **قال** الليث: الثأثأة: حكاية من الصوت، تقول: ثأثأت بالتيس عند السفاد، أثأثئ ثأثأة[٥].

(١) التهذيب ج ١٥ ص ١٥٦.
(٢) اللسان، مادة (ث و ب).
(٣) الهرهور: البراز اللين.
(٤) ينخى: ينادي بالحرب والقارعة. وحنجوره: حنجرته.
(٥) التهذيب ١٤/ ٣٤٩.

ثار

ثار البعير ونحوه: نهض واقفاً. يثور ثورة.

ومنه المثل: ((ناقة، عريمان، إنْ (ثارت) نارت، وانْ بركت ما ثارت)).
وعريمان: دلاّل كان في الكويت يصف الناقة التي ينادى عليها بأنها ان ثارت نارت أي شردت، وان بركت ما ثارت، أي ما قامت، يريد بذلك البراءة من العيوب في الناقة.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

حبايبٍ شَتَّتْهن البين تشتيت
واللي وطَتْ منهن الايام ما (ثار)

ردت عليّ الدار وانا لها اوحيت
قيلٍ وْدمعي فوق الاوجان نِثَّار

وفي المثل الآخر: ((الى ثارت ناقة صالح)) يضرب للبطيء.

والمثل الآخر: ((ان ثارت ما حسدناها)) أصله في الناقة التي لا تستطيع النهوض بسبب الهزال.

والمثل الرابع: ((عساها بحملها تثور)).

ومن كناياتهم: ((فلان **يثور** بالعقال)) لمن يحمل نفسه القيام بواجبات مالية: يصعب عليه تحملها.

أصله في البعير الذي يثور، أي ينهض وهو معقول بالعقال.

وقولهم في النائبة التي يلزم القيام بها كالوليمة أو نحوها: ((ثايره، ثايره)) أصلها في البندق التي تثور، أي أنها أمر لا بد منه، والمراد فلتكن كبيرة أو كافية لمجاملة كل من يستحق المجاملة.

* **قال** ابن منظور: (ثَوَّرَ) البَرْكَ واستثارها أي أزعجها وأنهضها...

أقول: البَرْك: الإبل الباركة.

ثم قال ابن منظور: و(ثار) القَطَا من مَجْثَمه، و(ثار) الجَرادُ ثَوْراً، واثْثار: ظَهَر(١).

وقال الزبيدي: (الثَّوْر): نُهُوضُ القَطا من مجاثمه... إلى أن قال: أَثَرْتُ البعير أثيره إثارة، و(ثار يثُورُ) إذا كان باركا فبعثته فانبعث(٢).

ث ب ر

انثبر الشخص: بقي في مكانه مخذولاً لا يستطيع أن يتحول عنه، ينثبر. والمصدر: ثَبْر.

ومن المجاز قولهم في عبارات الإسكات والتبكيت: انثبر، أي: اصمت مرغماً، ولا تتكلم.

والمَثْبِر - بكسر الباء -: المكان الذي بقي فيه الشخص مرغماً إذا كان مكان ذل، أو موضع قتل.

قال تركي بن حميد:

صوابنا بالليل عمقٍ الى قيس
وطريحنا في (مَثْبِرِه) ما يقومِ

لا خير في كثرا الحكا والتّماليس
هرجٍ بلا فعل يجي به وْهُومِ

* **قال** الإمام اللغوي كُراع: يقال للموضع الذي تلد فيه المرأة، وتُنْتَجُ فيه الناقة: (المثبر)، وجمعه مَثابِر: مَفْعِلٌ من الثبرة وهي الحفرة(٣).

(الثَّبْرُ) و**(الثَّبْرَةُ)**: الحفرة في الأرض، جمعه: ثُبُور.

كثيراً ما كنت أسمعهم يقولون لمن يريد أن يغرس نخلة: احفر لها (ثَبْرَة)، أي حفرة تغرسها فيها.

(١) اللسان، مادة (ث و ر).
(٢) التاج، مادة (ث و ر).
(٣) المنتخب ١/ ١٤٥.

ويقولون للشق المستطيل في الأرض الذي حفر قصداً: ثَبْر.

قال مبارك بن امويم من شعراء وادي الدواسر:

كم واحد يضحك ويبدي لك الرّضا
وهو طامٍّ لَك في الطريق (إثبور)

فلا طحت مغتوراً تنصَّر بعثرتك
يقول مكانك جعل ما تثور

* قال ابن منظور: (الثَّبْرَةُ): الحفرة في الأرض. والثَّبْرَةُ: النقرة تكون في الجبل، تمسك الماء يصفو فيها كالصِّهْرِيج . . . وحكى عن الأزهري في التهذيب قوله: (الثَّبْرَةُ): النُّقْرَةُ في الشيء . . . ومنه قيل للنقرة في الجبل يكون فيها الماء: ثَبْرَةٌ[1].

و(ثَبَّر) فلاناً: قال له: انثبر، فسكت، ولم يستطع أن يتكلم.

ومن المجاز: (ثَبَّر) فلان فلاناً إذا كان فعل ما جعله لا يقوم بشيء من الأمور السيئة التي كان يعملها.

قال فواز السهلي:

إلى منه بغى الحاكم يجود
دق به شور العفن الشباري[2]

يوريّه التنيذخ شقلباني
وده ايبلع الحاكم جماري[3]

* قال أبو زيد: (ثَبَرْتُ) فلاناً عن الشيء (أَثْبُرُهُ) رَدَدْتُه عنه.

(١) اللسان، مادة (ث ب ر).

(٢) الثباري: منسوب إلى الانثبار الذي ذكرناه، وهو السكوت والقعود عن العمل الجيد.

(٣) التنيذخ: من نذخ فلان إذا أظهر التعاظم والتفاخر بما معه. شقلباني: متقلب الطبع لا يثبت على كلمة جيدة. (جماري) نسبة إلى الجمر على طريق الكناية.

وفي حـديث أبي مـوسى : أتـدْري مـا ثَـبَرَ النـاس؟ أي مـا الـذي صـدّهم ومنعـهم من طاعـة الله . . . والعرب تقـول : مـا ثَبَرَك عن هذا أي مـا منعك منه ومـا صرفك عنه؟[١] .

وقـال الزبيدي : (الثَّبْـرُ) : الحَبْسُ كالتثبير ، ثَبَرَهُ يَثْبُرُه ثَبْراً وثَبْرَةً ، كـلاهمـا : حَبَسَهُ ؛ قال :

بنَعْـمـانَ لم يُخْلَقْ ضـعـيـفـاً مُـثَـبَّـرا

والثَّبْرُ : المنع والصرف عن الأمر . وفي حديث أبي موسى : ما ثَبَرَ الناس؟ أي : ما الذي صَدَّهُمْ ومنعـهـم من طاعـة الله ، وقيل : ما بطوَّ بهـم عنهـا ؟ . وقـال أبو زيد : (ثَبَرْتُ) فلاناً عن الشيء أثْبُرُهُ : رَدَدْتُه عنه[٢] .

قـال الفـرّاء في قـوله عز وجـل : ﴿وإنِّي لأظُنُّكَ يا فـرْعَـوْنُ مَثْبُـوراً﴾[٣] قـال : مغلوباً ممنوعاً من الخير ، والعرب تقول : ما (ثَبَرَكَ) عن هذا؟ أي : ما منعك منه؟ وما صرفك عنه؟[٤] .

ومن المجاز : ((**مَثْبر** المرأة)) ، وهو بيتها الذي لا تلقى الراحة والإكرام فيه .

ومثبر الناقة حيث تنقطع من الهزال .

* **قـال** أبو عمرو : (المَثْبَرُ) : الموضعُ الذي تلد فيه المرأةُ من الأرض ، وكذلك حيث تضع الناقةُ .

وقال نُصير : مَثْبِـرُ الناقة أيضاً : حيث تُعَضَّى وتُنْحَرُ .

قال الأزهري : وهذا صحيح ، ومن العرب مسموع[٥] .

---

(١) اللسان ، مادة (ث ب ر) .
(٢) التاج ، مادة (ث ب ر) .
(٣) سورة الإسراء : الآية ١٠٢ .
(٤) التهذيب ١٥/ ٨٠ .
(٥) المصدر السابق ٥/ ٨١ .

ث د ج

ثادج : - بثاء مفتوحة فألف ثم دال مكسورة فجيم - : واد يصب في وادي الرُّمة إلى الجهة الغربية من جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً) في غرب القصيم.

* **قال** لغدة الأصبهاني : (ثادق) وادٍ ضخم يفرغ في الرّمة، وهو الذي ذكره عقبة بن سوداء فقال :

ألا يا لقــومي للهــمــوم الطارق
وربع خــــلا بين السليل وثادق

وطير جرت بين الغميم وحبجري
بصدع النوى والبين غير مفارق(١)

ث ر ى

الثريا : نوء من أنواء الصيف : إذا طلع نجم الثريا في الفجر فذلك أول أنواء الصيف.

والثريا عدة نجوم تبدو متلاصقة أو كالمتلاصقة، ويسمونها النجم الكبير لهذا السبب، ويحكون عن أحد الزراع الكبار قوله :

لو أنني كلاف ولا اناب ان شاء الله كالف
ما زرعت إلا على النجم الكبير في القيظ والشتا

يريد بذلك أنها إذا طلعت فجراً زرع زرع القيظ الذي هو الذرة والدخن ونحوهما، وذلك أول شدة الحر، وإذا طلعت الثريا عشاء زرع زرع الشتاء الذي هو القمح.

وطلوع الثريا إذا أطلق عندهم يراد به طلوعها فجراً أي من المشرق، وذلك بدء اشتداد الحر في أول فصل الصيف، ويكون في يوم ٧ من شهر يونيو (حزيران)، ولهم في طلوعها عشاء أي بعد مغرب الشمس في المشرق أيضاً أسجاع وأمثال منها : ((الى طلعت الثريا من عشيّ ترى زرع الشتا قد تهيا)).

---

(١) بلاد العرب للغدة الأصبهاني، ص ٧٣.

وهي تطلع عشاء في الشتاء في أول اشتداد البرد، وذلك في أول شهر نوفمبر في الخريف.

والمراد بطلوعها سواء في الفجر أو العشاء: ظهورها من المشرق بعد أن كانت محتجبة لفترة بحيث لم تكن ترى منه قبل ذلك بأيام عدة.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: روي عن حذيفة - بن اليمان - أنه قال حين حضرته الوفاة: بيعوا لي كفناً، أي اشتروه لي، قال الراجز:

إذا (الثُّريّا) طَلَعَتْ عِشاءَ
فَبِعْ لِراعِي غَنَمٍ كِساءَ

أي اشتره، لأن (الثريا) إذا طلعت عشاء برد الهواء[١].

قال أبو الطيب اللغوي: قال الراجز:

إذا (الثُّريّا) طَلَعَتْ غُدَيَّهْ
فَبِعْ لِراعِي غَنَمٍ شُكَيَّه

أي قُرَيْبَة يجعل فيها اللبن، لأن هذا هو وقت الحر[٢].

وقريبة: تصغير قربة، وهي التي يوضع فيها الماء. وغدية: تصغير غدوة، والمراد به الصباح، وقوله: يجعل فيها اللبن، غير دقيق، بل غير صحيح، لأن الذي يجعل فيها في الحر هو الماء، أما اللبن فإنه يشرب صيفاً وشتاءً، لأنهم يعتبرونه طعاماً لهم.

وأما (شكية): تصغير شكوة، فستأتي في حرف الشين أن شاء الله تعالى.

والمراد بذلك فجراً.

قال المرزوقي: طلوع الثريا هو أمارة قوة الحر عند الجميع - جميع العرب - لا

(١) الأضداد في كلام العرب ص ٤٥.
(٢) المصدر السابق، ص ٤٦.

اختلاف فيه، فقال فقيههم - إذا طلع النجم[١] - ويراد به الثريا: اتَّقي اللحم، وخيف السقم، وجرى السراب على الأكم[٢].

وللعرب القدماء في الثريا أشعار كثيرة، من ذلك قول امرئ القيس في معلقته:

إذا ما الثريا في السماء تَعَرَّضَتْ
تَعَرُّضَ أثناء الوشاح المفَصَّلِ[٣]

وقال أيضاً من المعلقة[٤]:

كأنَّ (الثُّريَّا) عُلِّقَتْ في مَصَامِها
بأَمراسِ كتانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ[٥]

و(الثريا) مؤلفة من سبعة نجوم كما أنشد الإمام المبرد صاحب الكامل عن أعرابي:

إذا ما (الثريا) في السماء تَعَرَّضَتْ
يراها الحديد العين سبعةَ أنْجُمِ

على كبد الجرباء وهي كأنها
جبيرة دُرٍّ رُكِّبتْ فوقَ معصمِ

الجرباء: السماء[٦]، والجبيرة: ما يوضع على الذراع المكسورة يحميها من الانحناء أو الانكماش حتى تجبر، وأراد بها هنا حلية على هيئتها.

وقال شاعر آخر[٧]:

خليليَّ، إني لـ(الثريا) لحاسد
وإني على ريب الزمان لواجد

---

(١) هذا الإيضاح من كلام المرزوقي نفسه.
(٢) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٠.
(٣) شرح القصائد السبع الطوال ص ٥٠.
(٤) المصدر نفسه ص ٧٩.
(٥) المصام: مقام الفرس، والأمراس: حبال قوية سيأتي ذكرها في (م ر س). والكتان: نبت معروف تصنع منه الثياب والحبال. والجندل: الصخر.
(٦) نثار الأزهار لابن منظور ص ١١٠.
(٧) المصدر نفسه.

أيُجمع منها شملها وهي سبعة؟
وأفقد من أحببته وهو واحد؟

وقد استمر ذلك حتى العصر العباسي وما بعده إلى عصر المماليك.

ومن ألطف أشعار العصر العباسي في (الثريا) قول كشاجم من أهل القرن الرابع[١]:

أَلاَ رُبَّ لَيْلٍ بِتُّ أرْعَى نُجُومَهُ
فَلَمْ أغْتَمِضْ فيه وَلا اللَّيْل غمَّضا

كَأنَّ الثُّرَيَّا رَاحَةٌ تَشْبُرُ الدُّجَى
لِتَعْلَمَ طَالَ اللَّيْلُ أمْ لي تَعَرَّضَا؟

فَأعْجبْ بلَيْلٍ بين شَرْقٍ ومَغْرب
يُقَاسُ بِشِبْرٍ كَيْفَ يُرْجَى لَهُ انقِضَا!

وثَريَّا - بإسكان الثاء فراء مفتوحة -: ماء قديم للبادية، يقع في وسط جبل شعبا في أعلى القصيم، ويسكنه قوم من الحاضرة أهل ضرية.

* **قال** لغدة وهو يتكلم على جبل شعبا وما حوله من المواضع والجبال: وعاقر الثريا: جبل، وماؤه (الثريا)[٢].

وفي وفاء الوفاء للسمهودي: كان الكنديون بشعبا، وماؤها يسمى (الثريا)[٣].

وثَريَّان: هو كسابقه يقع في وسط شعبا، إلاَّ أنه أعلى منه في مجرى وادي عيدة. وكان مورد ماء قديماً، ثم أحدث فيه قوم من أهالي ((ضرية)) حاضرة، قرية سميت باسمه.

و **(الثَّرى)** - بفتح الثاء -: تراب الأرض الندي، أي الذي خالطه شيء من رطوبة الماء.

(١) ديوانه ص ٤٥٣ .
(٢) بلاد العرب ص ٩٥ .
(٣) وفاء الوفاء (الجزء الثاني) في الكلام على حمى ضرية .

قال ابن منظور: (الثَّرى): التراب النَّديُّ، وقيل: هو التراب الذي إذا بُلَّ لم يَصرْ طيناً لازباً... وفي الحديث: فإذا كلب يأكل الثَّرَى من العطش، أي التراب النَدي"[١].

ومنه المثل: ((لحق الثرى الثرى)) أصله في الأرض يصيبها مطر يكون منه الثرى ثم تجف، ويظل ظاهرها جافاً، فيقع عليها مطر بعده فيلحق ثراه الندى قبله.

* **قال** ابن منظور: الْتَقَى الثَّرَيان: وذلك أن يجيء المطر فيرْسَخُ في الأرض حتى يلتقي هو وندى الأرض. وقال ابن الأعرابي: لَبِس رجل فرواً دون قميص فقيل: الْتَقَى الثَّرَيانِ، يعني شعر العانة ووَبَرَ الفَرْو[٢].

أقول: قوله فيرسخ حتى يلتقي هو وندى الأرض غير صحيح في بلادنا، وإنما يكون ذلك في بلاد مطيرة، أو بلاد يأتي إليها الماء من غير المطر كبلاد الأنهار.

أما الذي نعرفه في بلادنا ونعرفه من معنى المثل فإن المراد ما ذكرت من نزول المطر على أرض ينتج منه وجود الندى فيها، ثم جفاف ظاهره ثم نزول مطر آخر يسري نداه إلى ندى المطر الأول في الأرض.

والمثل الثاني: ((ابا الحصين وأرض ثرى)) وابا الحصين هو الثعلب، وذلك أنه إذا وجد ثرى من الأرض وهو الأرض الندية سهل عليه تعميق جحره فزاد في حفره.

يضرب لمن وجد ميداناً ملائماً لما يريد عمله.

وقولهم فيمن يعد ولا يفي بوعده: ((فلان دهنا: بعيدة الماء قريبة الثرى)) أي هو كالدهناء التي ماؤها بعيد يصعب الوصول إليه بحفر الآبار، وثراها وهو التراب الندي الذي لا يشفي غلة قريب.

* **قال** ابن الأعرابي: يقال: إن فلاناً لَقَرِيب الثَّرَى، بَعِيدُ النَّبَط للذي يَعِدُ ولا وفاء له[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ث ر ى).
(٢) المصدر السابق، مادة (ث ر ى).
(٣) التهذيب ٢/ ١٤٩.

وقال الزمخشري : يقال : إن فلاناً لقريب الثرى ، بعيد النَّبَط ، لمن يعطي بلسانه ، ولا يفي بما يقول[١] .

والنَّبَط أول ما يخرج من ماء البئر إذا حفرت .

وثَرَّى فلان الدقيق أو التراب : وضع عليه قليلاً من الماء بحيث يصبح كالثرى وهو التراب الندي .

يْثَرِّيه فهو تراب مْثَرَّى .

* **قال** الصغاني : (ثَرَرْتُ) السويق وغيره إذا بللتَه . أثُرُّه ثَرّاً[٢] .

وقال في موضع آخر : وعين ثَرْثُورة ، إذا كانت كثيرة الماء[٣] .

وقال ابن منظور : (ثَرَّى) فلانٌ الترابَ والسَّويقَ ، إذا بَلَّه . ويقال : ثَرِّ هذا المكانَ ثم قِفْ عليه ، أي بُلَّهُ . وفي الحديث : فأُتِي بالسويق فأمَرَ به فَثُرِّيَ أي بُلَّ بالماء[٤] .

ث ر ب

فلان له **(ثِرْب)** كبير - بكسر الثاء - : إذا كان ذا سرة كبيرة مكتنزة بالشحم .

والسُّرَّة : هي أسفل البطن كما هو معروف .

وجمع الثِّرْب : ((ثُرُوب)) - بإسكان الثاء - .

قال ابن شريم في الشكوى :

غـرني في زمـاني الَى مـا لقـيت
من ضـحك لي بسن الغـزال الرِّيام[٥]

واسـتدارة هوى الوقت منه وعليـه
وانكرن يوم جـاله (ثْرُوبْ) وْسنام

(١) أساس البلاغة ١/ ٦١ .
(٢) التكملة ٢/ ٤٣٦ .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) اللسان ، مادة (ث ر ى) .
(٥) الريام : المودة والألفة .

* **قال** الليث: الثّرب: شحم رقيق يُغَشِّي الكَرِشَ والأمعاءَ. وجمعه: ثُرُوب[١].

وقال ابن منظور: (الثَّرْبُ): شَحْم رَقيقٌ يَغْشَى الكَرِشَ والأَمْعاءَ، وجمعهُ ثُرُوبٌ. و(الثَّرْبُ): الشَّحْمُ المَبسُوط على الأَمْعاء والمَصارين.

وفي الحديث: نَهى عن الصَّلاة إذا صارَت الشمسُ كالأثارب أي إذا تَفَرَّقَت، وخَصَّت مَوْضعاً دون موضع عند المَغيب. شَبَّهها بالثُّرُوب، وَهي الشحْمُ الرَّقيق الذي يُغَشِّي الكَرِشَ والأَمْعاءَ. الواحد ثَرْبٌ، وجمعها في القلَة: أَثْرُبٌ؛ والأثاربُ: جمع الجمع[٢].

أقول: الذي نعرفه أن الشحم الذي يكون على كرش الدابة هو الخلب، وأما (الثرب) فإنه للناس خاصة.

ث ر ث ر

الشيء الدقيق كالتراب والطحين **(يثرثر)** من الكيس الملآن أو الوعاء المليء به، إذا حُرِّك أو سار به صاحبه ثَرْثَر يترثر ثَرْثَرَةً.

تقول: فلان يمشي ويثرثر من السكَّر الذي بكيسه، والحمار يسير ويثرثر من الرمل الذي فوق ظهره، أي ينتثر منه شيء بطريقة متكررة.

* **قال** الصغاني في تعليقه على قول ابن دريد: ثَررتُ الشيء أَثُرُّه ثَرّاً، إذا بددته: أَحْجِ به أن يكون تصحيف (نَدَّيْته)، وأما (ثرثرته): بددته ففصيح[٣].

ث ر د

فلان **يَثْرِد** ويَمْرِد، يقال لمن يكثر من صنع الطعام والإنفاق عليه.

يَثْرِد من صنع الثريد وهو الخبز المأدوم باللحم، ويَمْرِد من مرد الطعام إذا ضغط عليه بأصابعه يضعه في فمه ويأكله.

(١) التهذيب ١٥/ ٧٩.
(٢) اللسان، مادة (ث ر ب).
(٣) التكملة للصغاني ٢/ ٤٣٦.

* **قال** ابن منظور: (الثَّرْدُ): الهَشْمُ؛ ومنه قيل لما يُهْشَمُ من الخبز ويُبَلُّ بماء القِدْرِ وغيره: ثَرِيدة.

و(الثَّرْدُ): الفَتُّ، ثَرَدَهُ يَثْرُدُهُ ثَرْداً، فهو ثريد. و(ثَرَدْتُ) الخبز ثَرْداً: كسرتُه، فهو ثَرِيدٌ ومَثْرُود[(١)].

أما (م ر د) فإنها فصيحة أيضاً، قال الزبيدي: (مَرَدَ) الخبز والتمر في الماء يمرده مَرْداً، أي: ماثه حتى يلين، وفي المحكم: نقعه وهو المريد، قال الأصمعي: مَرد فلان الخبز في الماء إذا لينه وفتته[(٢)].

أقول: ما ذكره ابن سيده في المحكم من مَرَدَ الخبز إذا نقعه غير صحيح، وإنما الصحيح أنه إذا نقعه ثم فتته وعصره بيديه حتى يصبح قريباً من أن يكون سائلا فهذا هو المَرْدُ.

ث ر م

الأثرم: الأهتم، أي الذي سقط بعض أسنانه، وكثيراً ما يخصصونه لمن سقط شيء من أسنانه العليا.

والمرأة: ثرما.

والاسم: الثُّرْمَهْ - بإسكان الثاء في أوله -، وقد اثْرَمَّ الشخص: إذا سقط أحد أسنانه - بتشديد الميم -.

قال عبدالمحسن الصالح في وصف الدنيا وقد مثلها بعجوز شنعاء:

(ثَرْما) شَرْما، شينةَ قمَّة
صَما، طَرْما، بَهْ شَناعه

---

(١) اللسان، مادة (ث ر د).
(٢) التاج، مادة (م ر د).

هَجَت تهْـرِف قـيـمـة كـيـلو
وهي من حَـتْـفَـهْ ملتـاعـه[١]

فالثرماء: التي سقطت سن من مقدمة أسنانها.

والشرماء: التي انشقت شفتها العليا، والقمة: الطلعة. وطرما: بكماء لا تتكلم.

قال أبو زيد: أثْرَمت الرَّجُل إثْراماً حتى ثَرِمَ، إذا كَسرتَ ثَنِيَّته.

وقال الليث: الثَّرْم: مصدر الأثْرَم.

وقد ثرَمْتَ الرجل فثَرِم، وقد ثَرَّمْتُ ثَنِيَّتَهُ فانْثَرَمَتْ[٢].

وقال ابن منظور: الثَّرَمُ... هو انكسار سنٍّ من الأسْنان المقدَّمة مثل الثَّنايا والرَّباعيَّات، وقيل: انكسار الثَّنِيَّة خاصَّة، ثَرِمَ - بالكسر - ثَرَماً وهو أثْرَمُ، والأُنْثَى ثَرْماء... وفي الحديث: أنه نهى أن يُضَحَّى بالثَّرْماء.

الثَّرَمُ: سقوط الثَّنِيَّة من الأسْنان[٣].

قال بعضهم: العارضُ: ما بين الثنية إلى الضرس، واحتج بقول مقبل:

هَزِئت مَـيَّـة أن ضـاحكتُـهـا
فـرأت عـارض عَـوْدٍ قـد (ثَرِمْ)

قال: والثرم لا يكون في الثنايا.

وقد علق على ذلك محشيه من هامش الأصل بقوله: صوابه لا يكون إلاَّ في الثنايا.

أقول: الذي نعرفه من لغتنا أن الثرم لا يكون إلاَّ في الأسنان دون الأضراس، فالثنايا والرباعيتان إذا سقط منها شيء قيل للرجل أثرم وإن كان يستعمل في سقوط الثنايا أكثر.

---

(١) هَجتْ: هربت. تهرف: تركض ركضا. قيمة: نحو أو مقدار.
(٢) التهذيب ٥/ ٨٥.
(٣) اللسان، مادة (ث ر م).

ث ع ل

الثّعْل : الثعلب ، وهذا من أسمائه وله عندهم غيره ، فهو الثعلب ، وهو (أبو الحصين) وهو الحصني .

ومصغر : ثعل (ثعيل) .

قال عبدالله بن حْمَيْر من أهل وادي الدواسر :

حـذرا يخـيلك وانت حـذرا تخـيله
ترا (الشـــعل ثعل) ولا ينقلب ذيب

إبليس من صـــافـــاه رشـــه بذيله
كم كـدر الكذّاب صـفـو المشـاريب

وقال حمد الغبيبان من بني مرّة :

الاوله : نقّـال عــجــفـا جـاري
يروح يمدح جــودتي وجـمــــايلي[1]

والثــانيــة : مـــا نيب قِنٍّ قـــامح
بين الرجــال (ثُعَـيْلي) ومــحـــايلي[2]

وجمع الثعل : (ثعاله)

قال ابن شريم :

الضلع مـا يسـخـر بْنَبْح (الشـعـاله)
ولا ياصل النبح النجــــوم المِطلاَّتْ

الضلع : الجبل .

---

(١) نقال : حمَّال ، والعجفاء : الهزيلة ، كناية عن الفعلة الرديئة .

(٢) القِنّ : العبد المملوك في الزمن القديم ، أو الذي سبق أن مسه رق . وقامح : مفلس .

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

اضْـعـاف عـقـول ونْفـوس ثقـيله
تقل مـعـهـم على العـالم وكـاله

وروس مـا يهـزعـهـا الرواسي
فـحـول بْيُـوت وباللازم ثعـاله[١]

* **قال** الجاحظ : أرض مَثْعَلَةٌ، من الثعالب، لأن الثعلب يسمى (ثُعالة)، والذئب : ذُؤالة[٢].

وقال ابن منظور : ثُعَالة وثُعَل، كلتاهما : الأُنثى من الثعالب، ويقال لجمع الثَّعلب ثَعالب وثَعَالي، بالباء والياء.

ثم قال : ويقال لكل ثعلب إذا كان ذكَراً : ثُعَالَةُ كما ترى بغير صرف، ولا يقال للأُنثى ثُعَالة[٣].

ث غ ى

ثغَّاية رغَّاية : مثل يضرب للمرأة سليطة اللسان، والثُّغاء : صوت الغنم، والرُّغَاء : صوت الإبل.

ومنه المثل في المفلس : ((ماله ثاغية ولا راغية)) أي ليس له شيء من الغنم ولا من الإبل.

* **قال** ابن منظور : (الثُّغاءُ) : صوتُ الشاء والمَعَز وما شاكلها.

والثاغِيَة : الشاة. وما له ثَاغٍ ولا راغٍ، ولا ثاغِيَة ولا راغِيَة.

الثاغِيَة : الشاة، والراغِيَة : الناقة، أي : ما له شاة ولا بعير.

---

(١) يهزعها : يميلها، والمراد يغيرها عن طبعها. والرواسي : الجبال.
(٢) الحيوان ٦/ ١٣٤.
(٣) اللسان، مادة (ث ع ل).

وفي حديث الزكاة وغيرها : لا تجيءْ بِشاة لها ثُغاء[١] ؛ الثُّغاءُ : صياح الغنم .

ومنه حديث جابر : عَمَدْتُ إلى عَنْزٍ لأذْبَحَها ، فثَغَتْ فسَمِعَ رسول الله ﷺ ثَغْوَتَها فقال : لا تَقْطَعْ دَرّاً ولا نَسْلاً[٢] .

الثَّغْوة : المرَّة من الثُّغاء[٣] .

قال الصغاني : يقال : أتيت فلاناً فما (أثْغَى) ولا أرْغى ، أي : ما أعطى شاة تثغو ولا بعيراً يرغو .

ويقال : أثْغَى شاتَه ، وأرغى بعيرَه : إذا حملهما على الثُّغاء والرُّغاء[٤] .

ث غ ب

الثَّغَب : الغدير من الماء المتخلف من ماء السماء في الخلاء .

جمعه : ثِغْبان .

وكانت للثغبان أهمية كبيرة عندهم في العهود السابقة ، لأنها تكفيهم مؤونة استخراج الماء من الآبار التي هي عملية مكلفة ؛ إذ كانوا يستقون الماء من موارد المياه لإبلهم وماشيتهم ، فيلاقون من ذلك عناء كبيراً .

أما الثغب فإنها تشرب منه مباشرة كما قال العرب القدماء : ((أهون الرِّيِّ التشريع)) ، والتشريع : الشرب من الشريعة وهي الماء الموجود على وجه الأرض كا الثغبان والغدران ومياه العيون السارحة .

* **قال** الليث : الثَّغَبُ ماءٌ صار في مُسْتَنْقَعٍ ، في صَخْرَةٍ أو جَهْلَةٍ[٥] ، وجمعه : ثُغْبان .

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده . والدر : اللبن .

(٣) اللسان ، مادة (ث غ ى) .

(٤) التكملة للصغاني ٦/ ٣٨٤ .

(٥) كذا فيه . وربما كانت صحتها : جلهة .

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه : ما شَبَّهْتُ ما ذهب من الدنيا إلاَّ بثَغْب قد ذَهَبَ صَفْوُه، وبَقِيَ كَدَرُه .

قال أبو عبيد : الثَّغْبُ الموضع المُطْمَئِنُّ أعلى الجبل ، يَسْتَنْقِعُ فيه ماءُ المطر . قال عَبِيدٌ :

ولقد تَحُلُّ بها كأنَّ مُجاجَها
ثَغْبٌ، يُصَفِّقُ صفوه بِمُدامِ

وقال ابن الأعرابي : الثُّغْبانُ : مَجاري الماء ، وبين كلِّ ثَغْبَيْنِ طَريقٌ ، فإذا زادت المياهُ ضاقت المسالكُ ، فدَقَّتْ ، وأنشد :

مَدافِعُ ثُغْبانٍ أضَرَّ بها الوَبْلُ

وقال ابن السكيت : الثَّغْبُ تَحْتَفِرُه المَسايلُ من عَل ، فإذا انحطَّتْ حفرت أمثال الدِّبار فيمضي السيل عنها ، ويغادر الماء فيصفو إذا صفَّقته الريح ويبرد ، فالماءُ ثَغَبٌ ، والمكانُ ثَغَبٌ ، وهما جميعاً ثَغَبٌ وثَغْبٌ[١] .

قال الفراء : الثَّغْبُ والوقيعة والغدير ، كل ذا من مجامع الماء[٢] .

قال الخليل : الثُّعْبان : ماء ، الواحد ثَعب . قال ، وقال غيره : هو الثَّغْب بالغين[٣] .

أقول : لا يعرف بنو قومنا إلا الثغب - بالغين المعجمة - ومعروف أن العين والغين تتعاقبان في بعض الكلمات عند بعض القبائل لقرب مخرجيهما .

* **ومن** الأشعار الفصيحة في الثغب والثغبان قول أحدهم[٤] :

وما (ثَغَبٌ) باتت تُصَفِّقُه الصَّبا
قرارة نِهْيٍ أتْأقَتْها الروائحُ

(١) التهذيب ٨/ ٩٥ .
(٢) المصدر السابق ٢/ ٣٣٢ .
(٣) المصدر السابق ٣٣٣ .
(٤) اللسان ، مادة (ث غ ب) .

وقال الأخطل في الثُّغْبان:

وثالثة من العسل المُصَفَّى
مُشَعْشَعة (بِثُغْبانِ) البطاحِ

وقال غيره:

مدافع (ثُغْبان) أضَرَّ بها الوبل

وقال الحادرة، واسمه قطبة بن أوس الغطفاني:

فكأنَّ فاها بعد أول رَقْدَة
(ثَغَبٌ) برابية، لذيذُ المَكْرَعِ

بِغَريضِ سارية أدَرَّتْه الصَّبَا
من ماء أسْحَرَ طيِّبِ المُسْتَنْقَعِ

قال ابن منظور: (الثَّغَبُ): الغدير في ظل جبل لا تصيبه الشمس، فهو أبرد له. والغريض: الماء الطريُّ وقت نزوله من السحاب[1].

أقول: لا نعرف هذا التعريف للثغب، وأنه الذي يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس، وإنما الثغب هو الغدير، بمعنى الماء المتجمع على وجه الأرض من ماء المطر، سواء أكان في ظل جبل أم لم يكن، ولا نعرف نحن الغدران في ظل الجبال، بمعنى التي تحجبها الجبال عن الشمس.

وفي الأمثال قولهم: ((جنة حمار ثغب وثُيِّله)) يضرب للأكل المناسب في المكان المناسب، وذلك أن الحمار إذا وجد الثَّيْل من العشب بجانب ماء يشرب منه دون حائل سمن على ذلك.

ث غ م

الثَّغَام: نبت بري من نبات الجبال والآكام المرتفعة، أكثره عيدان يشبه النصي، وهو أبيض اللون، لذلك يشبه به الشيب، ويبين بياضه إذا نبت في حجارة سوداء.

(١) اللسان، مادة (د ر ر).

* **قال** ابن منظور : (الثَّغام) - بالفتح - : نَبْت على شكْل الحَليِّ، وهو أغلظ منه وأجلُّ عُوداً، يكون في الجَبل ينبُت أخضر، ثم يبيضّ إذا يَبِسَ، وله سَنَمة غليظة.

وهو ينبُت بنَجْد وتهامة.

التهذيب : (الثَّغامةُ) : نَبات ذو ساق جُمَّاحَته مثل هامة الشَّيْخ. وفي حديث النبي، ﷺ : أنه أُتِيَ بأبي قُحافةَ يوم الفتح وكأن رأسه (ثَغامةٌ) فأمرهم أن يغيِّروه.

قال أبو عبيد : هو نَبْت أبيض الثَّمر والزَّهْر، يُشَبَّه بياض الشَّيْب به ؛ قال حسان :

إمَّا تَرَيْ رَأْسي تَغَيَّر لونُهُ
شَمَطاً، فأصبح كالثَّغام المُمْحِلِ(١)

أقول : الحليُّ : هو الصِّلِّيان المعروف الذي يشبه النَّصيَّ والسبط، وقول الأزهري صاحب التهذيب : جماحته مثل هامة الشيخ، وهي أعلاه المتفرق كالزهرة، وليس زهرة، فيه تجوّز، لأنه يشبه هامة الشيخ الذي على رأسه شعر وليس أصلع، أما إذا كانت هامة الشيخ صلعاء فإنه لا يشبهها.

ث ف ر

فلان راح (**يثافر**)، يقال في الشخص السمين الذي لا يبالي بما صنعه من عيب أو ما أطلقه من كلام يؤاخذ عليه العاقل. وراح يثافر أي : يهز (ثفره) وهو إليتاه فعلَ من لم يبالِ بشيء، فهو منتصب القامة كالمزهو بنفسه.

وثفر الدابة : ذنبها.

وكثيراً ما سمعتهم يقولون : شفنا الذئب ثفره بين رجليه، أي ذنبه بين رجليه.

* **قال** الجاحظ : يقال : فَرْج المرأة، والجمع فروج وهو القُبُلُ، والفَرْج : كناية - إلى أن قال بين كلام طويل - : وهو من الظِّلْف والخُفِّ : الحَيَا، . . . وهو من السَّبُع (ثَفْرٌ)، وقد استعاره الأخطل للظِّلْف فقال :

---

(١) اللسان، مادة (ث غ م).

جــزى الله عنا الأعــورين مَــلاَمَــةً
وعَــبْلَةَ (ثَفْــر) الثَّــوْرَةِ المُتَــضَـاجِمِ

فلم يرض أن استعاره من السبع للبقرة حتى جعل البقرة ثَوْرَةً.

وقد استعاره النابغة الجعدي للحافر، كما استعاره الأخطل للظِّلْف، فقال:

بُرَيْذِنَةٌ بَلَّ البــراذين (ثَفْــرَها)
وقــد شــربت من آخــر الليل أيِّلا

واستعاره آخر فجعله للنعجة، فقال:

ومـا عـمـرو إلاَّ نعـجـةٌ سـاجـسـيـة
تحَــرَّكَ تحت الكبش و(الثَّــفْــرُ) وارم

وقد استعاره آخر فجعله للمرأة، فقال:

نحن بنو عَــمْــرةَ في انتــســاب
بنت ســويد أكــرم الضِّــبــاب
جلَدتنا من (ثَفْــرِها) المنجــاب[١]

المتضاجم في شعر الأخطل: المعوجّ الفم، والأيَّل في شعر النابغة الجعدي: جمع أيل. وهو اللبن الخاثر. والساجسية في البيت بعده: نوع من الضأن من الغنم حمر الألوان.

والضِّباب في الرجز - بكسر الضاد -: جماعة من بني كلاب، سموا بذلك لأن أسماءهم كانت: ضَبّ، وضُبَيْب، وحِسْل وحُسَيْل. وتلك من أسماء الضب مُكبّراً ومُصَغّراً.

قال ابن منظور: (ثَفَرُ) الدابة الذي يجعل تحت ذنبها . . . و(المِثْفَارُ) من الدواب: التي ترمي بسرجها إلى مؤخرها.

(١) الحيوان ٢/ ٢٨٢- ٢٨٣.

والاستثفار : أن يدخل الإنسان إزاره بين فخذيه ملوياً ثم يخرجه .

ورجل مِثْفَرٌ ومِثْفار : ثناء[١] قبيح ، ونَعْتُ سَوْء ، وزاد في المحكم : وهو الذي يُؤْتى[٢] .

قال الإمام كُراعٌ اللغوي بعد أن ذكر أسماء الفرج للدواب ، قال : ويقال من السباع : (ثَفْرٌ) ، ويقال ذلك له أيضا للبقرة ، وقد يستعار للبرذونة ، والنعجة ، والمرأة[٣] .

أقول : كلام قومنا في الشخص الذي يجيء وهو يهز أليتيه من النشاط أو الزهو : جا (يثافر) .

ث ف ن

الثَّفِنَة من البعير بمنزلة جلد الركبة من الإنسان ، جمعها ثَفِن ، وقد يقال لها مجتمعة : مثافن ، وهي خشنة ؛ بل شديدة الخشونة ، لأن البعير يقع عليها عندما يبرك .

وثَفَّنَ جلدُ الإنسان : صار خشناً جداً .

ومن المجاز قولهم في الرجل الذي يكثر من السجود للصلاة : ((مثفنة جبهته)) .

قال ساكر الخمشي العنزي :

يا راكب اللي وسمها عارفينه
حَدْر من (الثِّفْنَهْ) على الساق مندار

مرداة قَيْظٍ ، للبراري سفينه
تعْبَى لجدَّاع القرانيس بالغار[٤]

* **قال** أبو الطيب اللغوي : ويقال : إن اشتقاق الثفنات من قولهم : (ثَفِنَتْ)

(١) ثناء : أي : وصف .

(٢) اللسان ، مادة (ث ف ر) .

(٣) المنتخب ١/ ٥٩ .

(٤) المرداة : الحصاة ، شبهها بها لصلابتها وقوة جسمها . تعبى : تُعد . والقرانيس : الصقور . وجدّاع القرانيس : الذي يصيدها ، كناية عن الغلبة والاقتدار على الأعداء .

يده تَثْفَنُ ثَفناً، إذا خشنت، وغَلُظَتْ من العمل، ويقال: ثَفِنَ البعير يَثْفَن ثَفَناً، وهو داء يصيبه في ثَفَنَاته[١].

وقال أبو الطيب اللغوي أيضاً: ذو الثَّفَنَات: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم، سمي بذلك لأن أعضاءَ السجود منه كانت كثَفَنَات البعير من كثرة الصلاة[٢].

قال ابن منظور: الثَّفِنةُ من البعير والناقة: الرُّكْبة وما مَسَّ الأرضَ من كِرْكِرته وسَعْداناته وأصول أفخاذه.

وفي الصحاح: هو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغَلُظَ كالرُّكْبَتين وغيرهما.

وقيل: هو كل ما وَلِيَ الأرض من كل ذي أربعٍ إذا بَرَك أو رَبَض ... والكِرْكِرةُ: إحدى الثَّفِنات وهي خَمْسٌ بها[٣].

قال ابن منظور: وليس الثَّفِناتُ مما يخُصُّ البعير دون غيره من الحيوان ...

ومنه (ثَفِنتْ) يدُه إذا غَلُظت من العمل.

وفي حديث أنس: أنه كان عند ثَفِنة ناقة رسول الله ﷺ عامَ حَجَّة الوداع.

وفي حديث ابن عباس في ذكر الخوارج وأيديهم: كأنها ثَفِنُ الإبل؛ هو جمع ثَفِنة.

وقيل لعبد الله بن وهب الراسبي رئيس الخوارج: ذو الثَّفِنات لكثرة صلاته، ولأنَّ طولَ السجود كان أثَّرَ في ثَفِناته.

وفي حديث أبي الدرداء، رضي الله عنه: رأى رجُلاً بين عينَيْه مثْل ثَفِنة البعير، فقال: لو لم تكن هذه كان خيراً؛ يعني كان على جَبْهته أثر السجود، وإنما كرهها خوفاً من الرياء بها[٤].

(١) الأضداد في كلام العرب ص١٣٠ .
(٢) الأضداد في اللغة ص ١٢٩ .
(٣) اللسان، مادة (ث ف ن) .
(٤) المصدر السابق، مادة (ث ف ن) .

ث ق ل

ثَقُلَت المرة: أي عظم بطنها من الولد تثقل فهي ثقيلة لهذا السبب.

ولا يقولون: أثقلت، كما لا يقال ذلك للحبلى إلا إذا ظهر الحمل وقاربت ولادتها.

* **قال** الليث: المُثْقِلُ من النساء: التي قد ثَقُلَتْ من حَمْلِها[١].

وفلان (**ثقل**) سمعه: إذا ضعف سمعه، فسمعه ثقيل إذا لم يصل إلى درجة كبيرة من الضعفَ، وقد يقولون: في سمعه ثُقُل.

ويقولون لمن لا يستيقظ من نومه بسرعة: نومه **ثقيل**.

* **قال** الزبيدي: ومن المجاز (ثَقُل) سمعه: إذا ذهب بعضه، ويُقال: في أذُنه ثقَلٌ، إذا لم يَجدْ سمعه، كما يقال: في أذنه خِفَّةٌ، إذا جاد سمعه، كأنه يثقل عَن قَبول ما يلقى إليه[٢].

ورجل **ثقيل**: إذا كان رزيناً عاقلاً.

رجل ثقيل، ورجال ثُقَال، وثقيلين: أي عقلاء غير متسرعين، وإنما يحسبون للأمور حسابها، وينظرون في عواقبها قبل الإقدام عليها. وهي صفة مدح.

ولذلك قالوا في المثل: ((فلان عَقْل، وثِقل)) مثل يقال في المدح. أي اجتمع فيه العقل وعدم الخفة والطيش.

قال العوني في المدح:

عبد الله اللي فك وسر الجرايم
عمّر هل الدنيا بليا مغاريم

(عَقْل وثَقْلٍ) ما يشيل النمايم
فَصْلٍ بعدل يجمع العين بالميم

(١) التهذيب ٩/ ٨١.
(٢) التاج، مادة (ث ق ل).

* **قال** الراغب: الثقيل في الإنسان يستعمل تارة في الذمِّ، وهو أكثر في التعارف، وتارة في المدح نحو قول الشاعر:

تَخِفُّ الأرض إمَّا زلتَ عنها
وتبقى ما بقيت بها (ثقيلا)
حللت بِمُستَقِرِّ العزِّ منها
فتمنع جانبيها أنْ يَميلا [(١)]

ث ل ب

فلان عاجز عن الشيء لكنه (**يتثلَّب**) أي: يحمل نفسه على القيام به حَمْلاً.

كثيراً ما يقال في الشيخ الهرم الذي يحمل نفسه على الحركة مع كراهيته لذلك ومشقته عليه.

* **قال** الليث: الثِّلْبُ: البعير الهرم، والثِّلْبُ: الشيخ بلغة هذيل[(٢)].

قال أبو عمرو الشيباني: الثالب: الكبير، وهو الثِّلْبُ، وقد ثَلَّبَ[(٣)].

وقال ابن منظور: رجل (ثِلْبٌ): مُنْتَهي الهَرَمِ، مُتَكَسِّرُ الأسْنان، والجمع أثْلابٌ. قال ابن الأعرابي: هو المُسِنُّ... وأنشد:

إمَّا تَرَيْني اليَوْمَ ثِلْباً شاخصاً

... و(الثِّلْبُ) - بالكسر -: الجمل الذي انْكَسَرَتْ أنيابُه مِن الهَرَمِ، وتَناثَر هِلْبُ ذَنَبِه[(٤)].

ومن هذه النصوص يتبين أصل الكلمة، كأن القائل من العامة يقول: إنني أتحامل على نفسي فأقوم بما أقوم به كما يفعل الشيخ الهرم أو البعير المسن إذا قام أي: بصعوبة ومشقة.

---

(١) التاج، مادة (ث ق ل).
(٢) التهذيب ١٥/ ٩١.
(٣) الجيم ١/ ١٠٥.
(٤) اللسان، مادة (ث ل ب).

ث ل ث

(المثلوث): الحبل إذا فُتِلَ من ثلاثة خيوط قوية. (مرائر).

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

ان طعتني خلك على مثل ما كان
بِـرْداك داك، وباقي العلم مدفونْ
لا تَنْشل (المثلوث) والدلو مليان
ان ما عصينا الشور فاجذب على الهون(١)

روى أبو حنيفة الدينوري عن أبي زيد قوله: إذا أكثرت ثَلَّة الحبل، وثلته صوفه أو شعره أو وبره، قيل: هذا حبل شبيع وحبال شُبُعٌ، وإذا جعل ذلك حبالاً فإن فتل الحبل على قوتين فهو حبل مَثْنيٌّ، ولا يكاد يُفتل على أقل من ثلاث قوى، وإن فُتل على ثلاث قيل: حبل (مثلوث)، وإن كان على أربع فهو مربوع ومخموس ومسدوس إلى العشر.

قال الراجز:

أنْزِعها تَبَوُّعاً ومَتَّاب
المسد (الثلوث) حتى أرْفَتَّا(٢)

والمَسَد: الحبل.

ث ل ط

الثَّلْطُ والهَلْطُ: هما أن يخرج الشخص برازه اللين بسرعة وبكثرة، أي: من دون تمهل، أو تقطيع.

ثَلطت الناقة: لم تخرج الفضلات من دبرهابعراً متفرقة كالعادة، وإنما أخرجته مجتمعاً رقيقاً.

---

(١) تنشله: تجذبه بقوة وعلى غير بصيرة فينتقض فتله ويفسد.

(٢) كتاب النبات ٣/ ٢٤٢.

وكذلك الرجل .

* **قال** ابن منظور : (الثَّلْطُ) : هو سلْح الفيل ونحوه من كل شيء إذا كان رقيقاً . و(ثَلَطَ) الثَّوْرُ والبعيرُ والصبيُّ يَثْلطُ (ثَلْطاً) : سَلَح سَلْحاً رقيقاً .

وقيل : إذا ألقاه سهْلاً رقيقاً .

قال أبو منصور : يقال للإنسان إذا رقَّ نَجْوُه : هو يَثْلطُ (ثَلْطاً) .

وفي حديث علي رضي الله عنه : كانوا يَبْعَرُون بَعَراً ، وأنتم تَثْلطُون ثَلْطاً ، أي كانوا يتغوَّطون يابساً كالبعر ، لأنهم كانوا قليلي الأكل والمآكل ، وأنتم تثلطون رقيقاً ، وهو إشارة إلى كثرة المآكل وتَنَوُّعها[١] .

ومعلوم أن السَّلْح والنجو هو البراز .

ث ل ل

(الثالُول) هو الثؤلول : وهي حبة تكون في أصابع اليدين أو الكفين في الغالب .

جمعه : ثواليل .

وكانوا يداوونها برقيتها ، أي قراءة القرآن والتعوذات عليها ، وإذا استعصت يكوونها ، وأغلبها يذهب من تلقاء نفسه دون علاج .

* **قال** الزبيدي : (الثُؤْلُول) : بَثْرٌ صغير صُلْبٌ مستدير على صور شتى . . .

جمعه : ثآليل ، وقد ثُؤْلِلَ الرجل - بالضم - : خرجت به الثآليل ، وتثألل جلده بالثآليل[٢] .

ث ل م

الثلم في الإناء : شق في طرفه نتيجة ذهاب جزء منه ، أما إذا لم يذهب منه شيء فإن الشق يسمى شطباً .

---

(١) اللسان ، مادة (ث ل ط) .

(٢) التاج : (ث أ ل) .

و**(الثلم)** في الجدار ونحوه ذهاب جزء من أعلاه بمثابة النافذة والفرجة التي يمكن أن يتسور الحائط ويدخل منها.

ومن المجاز: ((موت العالم (ثَلْمٍ) في الدين)).

وفلان أحدث بانشقاقه عن أصحابه (ثلم) بينهم.

قال العوني:

اخْسَوْا خسيتم كلكم يا الرخوم
وش علمكم ما تبهجون الظمايا؟(١)

حطوا بْشذرة ما نقلتوا (ثلوم)
من قبل ما تدعون مثل الضحايا(٢)

* **قال** ابن السكيت: في الإناء (ثَلْمٌ): إذا انكسر من شفته شيء، وفي السيف ثَلْمٌ.

... وقد (انْثَلَم) الحائط وتَثَلَّمَ.

ويقال: ثَلَمْتُ الحائط أَثْلُمُه ثَلْماً، فهو مثلوم(٣).

ث م د

الثَّمَدُ: الماء القليل في الآبار والحفائر، يكون تحت الرمل في الوديان أو في أماكن استقرار الماء داخل التربة، يتخلف من ماء المطر، ثم ينفد بعد مدة من انقطاع المطر، فهو بخلاف الْعِدِّ الذي هو الماء الذي يبقى طوال العام.

جمعه: ثِمْدان. وتصغيره: ثُمَيْد.

---

(١) الرخوم: جمع رخمة، وهو الرجل الرديء تشبيهاً بالرخمة التي هي طائر كبير الجرم، رديء الفعل. سيأتي ذكرها في (ر خ م). وش علمكم؟: ماذا بكم؟. يهج الظمأ: أروى من الماء ما أذهب العطش، والظمايا: جمع ظامئ أو ظامية.

(٢) شذرة السيف: حده القاطع. يوبخهم بأنهم لا يستعملون سيوفهم في حرب الأعداء.

(٣) التهذيب: ١٥/ ٩٢.

وقد سموا أماكن عدة بالثمد والثميد، ومن ذلك مكان في بريدة كان أهل بريدة يستعذبون منه الماء في الصيف، ذكرته في ((معجم بلاد القصيم)).

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

لا ثارد (الثِّمْدان) لى صرت ظامي
يزيدك الرِّسّ الضنين هْيَام[١]

إرد العدود، وخل عنك الثمايل
يغنيك عن شرب الغريف جمام[٢]

فأسمى الثمدان رسّاً وهو عكس العد.

قال الليث: الثَّمَدُ: الماءُ القليل.

وقال ابن الأعرابي: الثَّمْدُ قَلْتٌ يجتمع فيه ماءُ السماء، فيشرب به الناس شهرين من الصيف، فإذا دخل أول القيظ انقطع. فهو ثَمَدٌ، وجمعه ثِمادٌ[٣].

قال الكلابي: الثِّمادُ: المكان يكون مطمئناً، يُمْسِك الماء، فإذا مر به السيل ملأه وطَمَّ عليه، ثم يجيء الناس بعدما يَيْبَسُ، ويذهب الماءَ، فيحفرون، ويشربون منه، فتيك الثِّماد والحِساء[٤].

أقول: كلام الكلابي هو أكثر الأقوال صحة، وهو ما نعرفه عن بني قومنا عندما كانت الحاجة ماسة إلى الثمد.

أما الآن وبعد التطور الاقتصادي العجيب في البلاد، فإن الثمد أصبح في أذهان كثير من كبار السن من ذكريات الماضي التي يحدثون بها أبناءهم الذين لا يعرفون منها شيئاً.

---

(١) الرس: الماء القليل، والضنين: الذي ليس فيه غَناء لقلة مائه، هيام: عطش.

(٢) العدود: جمع عدّ، ستأتي في (ع د د). والغريف: الماء القليل في البئر، لا يخرج منه الدلو شيئاً، وإنما يضطر من يرده إلى أن ينزل في البئر ليغرف الماء منه ويضعه في الدلو. والجمام: جمع جمة، وهي الماء الكثير في البئر.

(٣) التهذيب ١٤/ ٩١-٩٢.

(٤) الجيم ١/ ١٠٦.

قال الفرزدق يخاطب جريراً وهو أي جرير من بني كليب :

إنِّي وجـــــدتُ بني كليب ، إنما
خُلِقُوا وأمِّك مذ ثلاث ليال

يرويهم (الثَّمَدُ) الذي لو حله
جُرْذان ما نَدَّاهما ببلال

قال أبو عبيد : (الثَّمَد) : الماء القليل المُلَحُّ عليه[1] .

قول أبي عبيد : المَلَحّ عليه - بفتح اللام - : أي الذي قد ألح الناس عليه بأخذ الماء منه حتى كاد ينفد .

و **(الإثمد)** : كحل يجلب إليهم من خارج بلادهم كسراً كالحجارة السوداء ، فتسحقه نساؤهم حتى يصبح كالنشاء ، ثم يكتحلون به ، يقولون : إنه يجلي البصر ، ويذهب الأذى الذي يكون في العين ، وكان شائع الاستعمال ، كان نساؤنا ونحن صغار يكحلننا منه ، ويكتحلن به .

وهذا أمر شائع لا غبار عليه عندهم ، وإنما الذي هو غير معتاد أن يكتحل به الرجال ، فأكثرهم يتجنبه على اعتبار أنه من أفعال النساء . وبعضهم يكتحلون به على قلة .

* **قال** ابن منظور : (الإِثْمِدُ) : حَجَرٌ يُتَّخَذُ منه الكُحْلُ ، وقيل : ضَرْبٌ من الكحل .

وقيل : هو نفس الكحل ، وقيل شبيه به ؛ عن السيرافي[2] .

أقول : يظهر معنى الخلاف في أن الكحل الذي نعرفه هو نوعان : نوع من الكحل المعتاد الرخيص ، لا يكون بينه وبين كحل الأثمد فرق في السواد في لونه ، ولا في السواد الذي يسببه الكحل في الأجفان .

---

(١) النقائض ١/ ٢٧٩ .

(٢) اللسان ، مادة (ث م د) .

ونوع ممتاز هو الأثمد .

فعلى هذا يكون الاثمد نوعاً من الكحل ، وليس شبيهاً به كما نقل عن السيرافي .

وقال محمد بن بشير الخارجي[١] :

وترى مدامعها ترقرق دمعةً
سوداء ترغب عن سواد (الإثمدِ)
خَوْدٌ إذا كثر الحديث تَعَوَّذَتْ
بحمى الحياء، وإنْ تَكَلَّمْ تُقْصِدِ

ث م ر

ثمَرة اللبن : زبدته التي تظهر على وجهه عند المخض قبل أن تجمع فتفصل عنه .

وطالما سمعت باعة البقر عندنا ينادون على البقرة بأن لبنها كثير وثمرته - أي زبدته - كبيرة .

وبعضهم ينطق بها بالتصغير (ثميره) من باب الاستلطاف والحب لها .

* **قال** أبو عمرو الشيباني : (الثَّميرةُ) من اللبن : حين تُثْمِرُ، حين يكون مثل الجمان الأبيض الصغار[٢] .

قال الأصمعي : إذا أدرك اللبنُ ليُمْخَضَ فظهر عليه تَحَبُّبٌ وزُبْدٌ فهو المُثْمِرُ .

وقال ابن شميل : هو الثَّمير ، وذلك إذا مُخِضَ فَرُئي على أمثال الحصف في الجلد . ثم يجتمع فيصير زُبْداً .

وما دامت صغاراً فهو ثَمير .

وقد ثَمَّر السقاءُ وأثْمَرَ، وإنَّ لَبَنَكَ لحسن الثمر ، وقد أثْمَرَ مخاضُك[٣] .

(١) كتاب الزهرة ١/ ٧٧ .
(٢) كتاب الجيم ١/ ١٠٤ .
(٣) التهذيب ١٥/ ٨٤-٨٥ .

قال الزبيدي : (الثَّميرة) : ما يظهر من الزبد قبل أن يجتمع ، ويبلغ إناه من الصلوح ، وقيل : (الثميرة) : اللبن الذي ظهر زبده ، أو هو الذي لم يخرج زبده كالثمير فيها ...

و(أثمر) الزبد : اجتمع ، قال الأصمعي : إذا أدرك ليمخض وظهر عليه تحبب وزبد فهو المثمر .

ويقال : إن لبنك لحَسَنُ (الثَّمر) ، وقد أثمر مخاضك[1] .

و**(ثمر القلب)** هم الأولاد على الكناية .

قال ابن دويرج :

ابي (ثمر قلبي) صديقي من الملا
انا له وهو لي مثل صافي حليبها

وقال حمد بن عبد العزيز الفهيد من أهل بريدة في رثاء ابنه :

على(ثِمَرْ) قلبي دموعي سواريب
جاه الكدر وهو صحيح مْتعافي

عليه كبدي كنّ فيها مشاهيب
ما تنبرد لوجن جْنود المطافي[2]

قال أبو دباس من أهل سدير في ابنه دباس من قصيدة :

على (ثِمَرْ) قلبي سرى هجعة الناس
متنحّرٍ دربٍ عسى فيه خيره

الله يفكه من بلا سو الاتعاس
ومن شر عبثات الليالي يجيره

(١) التاج ، مادة (ث م ر) .
(٢) المشاهيب : جمع مشهاب ، هو الشهاب من النار .

وقال عبد الكريم السلطان من أهل حوطة سدير في جمل سيره للرياض :

وامسى بك العـارض قـصـور عـجـيـبـه
ديرة حـــرار وكـــرت راس مـــشـــذوب[١]

انحــر (ثمــر) قلبي ولا هـوب خـيـبـه
حـــيـــد سنافي من الخــــال مـــجـــذوب[٢]

* **قــال** ابن منظور : الولد : (ثَمَرَةُ) القلب . وفي الحديث : (إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته : قبضتم ثَمَرَةَ فُؤَاده ؟ فيقولون : نعم) .

قيل للولد ثمرة لأن الثمرة ما ينتجه الشجر ، والولد ينتجه الأب .

وفي حديث عمرو بن مسعود[٣] : ما تسأل عمن ذَبُلَتْ بَشَرَتُه وقُطِعَتْ ثَمَرَتُه ، يعني نسله[٤] .

قال الزبيدي : من المجاز : قطعت (ثَمَرْة) فلان أي ظَهْرُه ، ويعني به النسل ، وفي حديث عمرو بن سعيد قال لمعاوية : ما تسأل عمن ذبلت بَشَرَتُه ، وقطعت (ثَمَرَته) أي نسله ، وقيل : انقطاع شهوته للجماع .

ومن المجاز : الوَلَدُ (ثَمَرَةُ) القلب . وفي الحديث : (إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته : قبضتم (ثمرة) فؤاده ؟ فيقولون نعم .

قيل للأولاد (ثَمَرة) لأن الثَّمَرَة ما ينتجه الشجر ، والولد نتيجة الأب[٥] .

وفلان (**يَثْمُرُ**) ماله ، أي يستثمره فيما يحفظه وينميه . وفلان (جاه) مال كثير ، لكن ما (ثَمَّره) وأكله ، أي لم يُنمِّه ولا حافظ عليه ، وإنما أكله ونفد .

---

(١) العارض : منطقة الرياض . حرار : أحرار ، والمراد به أحرار الصقور ؛ كناية عن الرجال الأقوياء ، ولذلك قال : وكرت : أي جعلت وكورها . راس مشذوب : وهو الجبل الذي له عدة رؤوس .

(٢) حيد : جبل . سنافي : نجيب .

(٣) كذا فيه ، والصواب : سعيد . كما في النص بعده الذي أورده الزبيدي .

(٤) اللسان ، مادة (ث م ر) .

(٥) التاج ، مادة (ث م ر) .

مصدره: تثمير.

* **قال** الزبيدي: ومن المجاز: (ثَمَّر) الرجل ماله تثميراً: نَمَّاه وكَثَّره، ويقال: (ثَمَّر) الله مالك. و(أثْمَرَ) الرجل: كثر مالُه، كثمرّ[1].

ث م ل

المثْملة: الخرقة التي تطلى بها الإبل الجربى، تغمس في الدواء الذي هو خليط من الزرنيخ والكبريت في بعض الأحيان، ثم يطلى بها البعير الأجرب.

جمعها: مثامل ومثاميل.

قال ابن عبيد صاحب البرة:

ياشيخ محدارك متى ينهقى به؟
يمّ الحسا تقضون باقي الشواغيل[2]

وتْطهّرون اللي عليهم جنابه
والجِرْب نطلاها بْروس (المثاميل)

والجرب: الإبل الجربى. جمع أجرب عندهم، والمراد به الرديء الفعل من الناس.

* **قال** ابن الأعرابي: المِثْمَلَةُ: خرقة يهنأ بها البعير[3].

ومعنى يهنأ بها البعير أي يطلى بالهناء. وهو دواء الجرب.

قال الأزهري: أما (الثَّمَلَةُ) - بتحرك الميم -: فهي الصُّوفة التي يُهْنأُ بها الجَرَبُ، وأنشد:

مَمْغُوثَة أعراضُهم مُمَرْطَلَهْ
كما تُلاثُ بالهِنَاء (الثَّمَلَهْ)[4]

---

(١) التاج، مادة (ث م ر).
(٢) متى ينهقى به: أي متى يظن أنه يكون؟
(٣) التهذيب ١٥/ ١٠٧.
(٤) المصدر السابق ١٥/ ٩٣.

أقول: سقطت الميم من هذا النص وما بعده والصحيح إثباتها، بدليل بقائها في لغتنا من العصر الجاهلي حتى الآن.

إلا إذا كانت (الثَّمَلة) - بدون ميم - لهجة من لهجات إحدى القبائل.

أما الرجز فسيأتي بأتم من هذا، ومعناه أنهم ممتهنون كالثملة التي تغمس بدواء الجرب الوسخ بل القذر، ثم يمسح بها الجرب، ثم تعاد إلى الدواء وهكذا.

وقال أبو عمرو الشيباني: (الثَّمَلَةُ): الخِرْقة التي يُهنأ بها البعير. وقال: اجعلها حَرْشَاء، أي: خشناء.

وقال: يُبْدَأ بالبعير الأجرب فَيُحْلأُ. وذلك أن يؤخذ حَجَرٌ فَيُحَكُّ به حتى يَسْقُطَ وَبَرُهُ وقُشاره، ثم تُنْصَبُ البُرْمَةُ، ويكْلأون فيها القطران، أي: يصبون[1].

أقول: اعتدنا على أن نطلي البعير الأجرب بالنورة فيذهب شعره، ثم يطلى بدواء الجرب. ولم نكن نحكه بحجر لأن ذلك يؤذيه ولا يذهب شعره كما تفعل النورة.

وقال ابن منظور: الثَّمْلة والثَّمَلة - بتحريك الميم -: الصُّوفة أو الخِرْقة التي تُغْمَس في القَطِران ثم يُهْنَأُ بها الجَرَب...

قال الراجز صخر بن عُمَيْر:

مَـمْـغُـوثَة أعـراضُـهم مُـمَـرْطَلَهْ
فـي كُـلِّ مـاءٍ آجِنٍ وسَـمَـلَـهْ
كـمـا تُلاثُ بـالـهِـنَاء الثَّـمَـلَهْ

وهي (المِثْمَلة) أيضاً - بالكسر -.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه طَلَى بعيراً من الصدقة بقَطران، فقال له رجل: لو أمَرْتَ عَبْداً كَفاكَهُ، فَضَرَب بالثَّمَلة في صدره وقال: عَبْدٌ أعْبَدُ مِنِّي.

---

(١) الجيم ١/ ١١٠.

الثَّمَلة - بفتح الثاء والميم - : صُوفَة أو خِرْقة يُهْنَأُ بها البعير(١) .

و(**الثميلة**) : الماء القليل في الأرض المتخلف من ماء السماء يكون قريب النبط ، ينفد إذا نزح منه شيء قليل ، وييبس إذا تأخر السيل .

جمعها : ثمايل .

وقال أحد شعراء البادية من قبيلة حرب :

عسى الحيا يسقي طوارف كحيله
وعَلّه على روس النِّجَبْ يستِهلِّ(٢)

يسقي القليب الطارفة و(الثميله)
يخْضِر جنابَهْ لو ربِيعَهْ مِتلِّي(٣)

وقال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة :

بالظليِّم رُمَنّي فوق جال الثميلة
فوق جال الثميلة بالظليِّم رُمَنّي(٤)

بالهوى واذهبني اذهبني بحيلة
اذهبني بحيلة بالهوى واذهبنِّ(٥)

* **قال** الأزهري : يقال لبقية الماء في الغُدْران والحَفير : ثَمِيلة ، وثَمِيل ؛ قال الأعشى :

بعَيْرانَة كأتان الثَّمِيْل
توافي السُّرى بعد أيْنٍ عَسِيرا

(١) اللسان ، مادة (ث م ل) .
(٢) كحيلة والنجب : موضعان . ويستهل : يكثر مطره ويتصل .
(٣) الطارفة : الواقعة في طرف المكان . ويخضر جنابه : ينبت فيها الربيع ولو كان في آخره .
(٤) الظليم - بالتصغير - : واد في الشرق من عنيزة ، ذكرت أصل تسميته في ((معجم بلاد القصيم)) . وذكره الشاعر لأن في أرضه ماء من المطر يبقى طول القيظ تحت الرمل . ورمني : من الرمي ويقصد النساء .
(٥) اذهبن الأخيرة معناها : ذهبن هُنَّ .

توافي السُّرَى أي تُوَفِّيها[١].

العيرانة: الناقة القوية، شبهها بالعير في سرعة السير وهو الحمار الوحشي.

ث م م

الثّمام: شجر بري يشبه السَّبَط، وينبت في الرمال، له قضبان أي أغصان ترتفع مدورة فيها قضبان وعقد. يكون في الأراضي الرملية والسهلة. ويبقى على الدهر، فإذا نزل المطر أورق وكثرت أغصانه.

وإذا مطر في الصيف يبقى طول القيظ ترعاه الماشية.

وله حب دقيق تأكله الطيور البرية، يشبه حب الدخن. واحدته: ثمامة.

ومنه نوع ينبت في الوديان ومجاري السيول يسمى اليثموم، أغلظ منه أغصاناً، يصعب على الماشية أكله بخلاف الثمام.

* **قال** الأزهري: هكذا سمعت العرب تقول: ثَمَمْت السِّقاء إذا فَرَشْتَ له الثُّمام، وجعلتَه فوقه لئلا تُصيبه الشمسُ فَيَتَقطَّع لَبَنُه.

قال: والثُّمامُ: نَبْت معروف، ولا تَجْهَدُه النَّعَم إلاَّ في الجُدوبة[٢].

وقال ابن منظور: والثُّمامُ: نَبْت معروف في البادية ولا تَجْهَدُه النَّعَم إلاَّ في الجُدوبة...

وقال بعد ذلك: الثُّمام: نَبْتٌ ضعيفٌ له خُوصٌ أو شبيه بالخُوصِ، وربما حُشِي به وسُدَّ به خَصاص البيوت.

قال الشاعر يصف ضعيف الثُّمام:

ولو أنّ ما أبْقَيْت مني مُعَلَّقٌ
بعُودِ ثُمامٍ، ما تأوَّدَ عُودُها[٣]

(١) تهذيب اللغة ١٥/ ٩٣.

(٢) المصدر السابق ١٥/ ٦٩. والنعم: الإبل. وتجهده: تأكله أكلاً كثيراً. والجدوبة: المحل وقلة المطر.

(٣) اللسان، مادة (ث م م).

قال مجنون بني عامر المعروف بمجنون ليلى [١]:

يا دار ليلى بسقط الحيِّ قد درسَتْ
إلاَّ (الثُّمام) وإلا موقدَ النارِ
أبْلَى عظامَك بعد اللحم ذكرهما
كما تتبع قِدْحَ الشَّوْحَطِ الباري

والقِدح - بكسر القاف -: السهم. والباري: الذي يبري السهم.

قال ابن رسول:

(ثمام): هو معروف بمصر والحجاز، يستعمل في صلاح العين لإزالة البياض، وهو من المرعى، وهيئة ورقه على هيئة ورق الزرع، وأصوله لحمية متعشبة، ويخرج على شكل سنابل الدخن البري، طعمه حلو [٢].

و(**الإثموم**) - بكسر الهمزة بعد "ال" فثاء ساكنة فميم أولى مضمومة فواو ساكنة - ويقول بعضهم: **اليثموم**: نبتة برية ليست بعيدة من الثمام المعروف، إلا أنها أكبر حجماً من الثمام، وأطول سنبلة، وفيها اختلاف واضح عن الثمام من حيث الحجم.

* **قال** الزبيدي: الثُّمام واليَثْموم - كغراب أو يَنْبُوت -: نبت معروف، وهو نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخُوص، وربما حُشِي به وسُدَّ به خَصاص البيوت؛ قال الشاعر:

ولو أنّ ما أبْقَيْت مِني مُعَلَّقٌ
بعُودِ ثُمامٍ، ما تأوَّدَ عُودُها [٣]

(١) كتاب الزهرة ١/ ٣٠٥.
(٢) المعتمد في الأدوية المفردة ص٦٠.
(٣) اللسان، مادة (ث م م).

ث م ن

الثِّمين : الثُّمُن : أي : نصف الربع .

كثيراً ما سمعتهم يقولون : إن امرأة الثري فلان حصل لها من (ثمينه)، بمعنى ما ورثته من ثمن ماله خير كثير .

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعرى في الغزل :

الى ضحك واغْضَى بلجلاج الارْماقْ
غدا بْقَلْبي ما بقي الأَ (ثمينه)

والثِّمين - أيضاً - : مكيال كان معروفاً عندهم . وهو نصف الرّبيع بصيغة التصغير، وربع النِّصَيْف - بصيغة التصغير - أيضاً .

والنِّصَيْف هذا هو نصف المُدّ . والمدّ : ثلث الصاع .

فالثِّمين إذاً ربع سدس الصاع، أو هو جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الصاع .

وكان العطارون ونحوهم يكون عندهم في حوانيتهم أوعية خشبية لهذا القدر من الثمين وما فوقه، يكيلون فيها ما يباع كيلاً من الحبوب ونحوها .

ولكنهم لم يأخذوا تسميته من تطرقهم إلى الصاع، وإنما من تطرقهم إلى المُدّ، لأن (الثمين) هو ثُمُن المُدِّ .

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي :

أهْلاً على الفنجال، وبْهاره الهيل
وسوالف تطْرِب فْواد الحزين
هذا الهوى ما هوب عجَاج بْلا سيل
يوم الرِّدي صاعه يْعَوِّدْ (ثمين)

فذكر أن الشخص الرديء صاعه الذي هو ثلاثة أمداد يعود إلى ثمين في المقدار، أي (ثمين) المد ويساوي ذلك جزءاً من أربعة وعشرين جزءاً من الصاع .

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

سبب ما هاضني وابدى غرامي
صدود اللي على فقده حزينِ

حزن يعقوب زكاة لحزْني
وبَلوى أيوب لي ربع الثمين[(١)]

* قال أبو عبيد : الثُّمْنُ و(الثَّمينُ) واحدٌ

جزء من الثمانية ؛ وأنشد أبو الجراح :

وأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسْطَهم حين أَوْخَشُوا
فما صارَ لي في القَسْمِ إلا ثَمينُها [(٢)]

أقول : هذا البيت من أبيات ليزيد بن الطَّثَرِيَّة أوردها صاحب الأغاني وقبله :

أرى سَبْعَةً يسعون للوصل ، كلهم
له عند ليلى دينةٌ يستدينها[(٣)]

دينة : دين .

قال الشماخ :

ومثل سَرَاة قومك لم يُجَارَوْا
إلى الرُّبْعِ الْهِجان ولا الثَّمينِ

قال أبو الهيثم : الرواية الصحيحة في هذا البيت :

الى رُبْع الدِّهان ولا الثَّمين

يقول : لم يُجَارَوْا إلى ربع رهانهم ولا ثُمُنه[(٤)] .

---

(١) زكاة الحزين : يعني بمقدار الزكاة في المال وهو في النقدين اثنان ونصف في المائة ، يريد أن حزن يعقوب على فراق ابنه يوسف لا يساوي إلا هذا المقدار بالنسبة إلى حزنه .

(٢) التهذيب ١٥/ ١٠٦ .

(٣) الأغاني ٧/ ١١٤ (بولاق) .

(٤) التهذيب ٦/ ٥٩ .

قال أبو زيد الأنصاري : السَّبِيع بمعنى السُّبْع كالثَّمِين بمعنى الثُّمُن[(١)] .

ث ن ى

(المثاناة) : اشتراط البراءة من العيوب في الدابة عند بيعها ، كأن يشترط بأن البقرة لا ترفع لبنها عند الحلب ، ولا تحتاج إلى علف عندما تحلب . أو أن لبنها ليس فيه مَغَرٌ ، وهو الدم الخفيف يخالط اللبن .

وكاشتراط عدم الجرب الخفي في البعير .

ومثل اشتراط أن يكون إقبال الدابة على أكل العلف معتاداً ، فلا تمتنع عن أكله .

وهذا يسمونه (المثاناة) على الضرس . أي على أن ضرس الدابة جيد ، بمعنى أنها تأكل ما يقدم لها من علف ، وهو أمر محمود في الدابة .

ومن المجاز قول أحدهم لآخر : ((ثان على ضرسي)) أي أشترط أن ضرسي يأكل كل طعام ، يقولونه على سبيل الدعابة .

حدثني والدي - رحمه الله - قال : لقيت محمد العيدي الشاعر - رحمه الله - وهو شيخ كبير السن فقير وصديق لي . فسألته عن حاله ؟ فقال : ثان على ضرسي ، فعرفت أنه جائع ، فذهبت إلى البيت وأطعمته و(قهويته) .

وأصل كلمة (ثانى) فيما يظهر لي أنها من أثنى على الشيء : مدحه ، إلا أنهم صاغوها بصيغة المفاعلة (مثاناة) ، لأنها بين شخصين فأكثر ، وصارت على هيئة الشروط في البيع .

وقد يكون أصل اشتقاق الكلمة من الاستثناء ، أو من الثني ، أي الرجوع ، وهو الذي اشتق منه الاستثناء في الأصل . فيكون معناها : أنني إذا لم تكن الدابة كما ذكرته ، فإنني أثني عزمي عن شرائها ، وأنثني في البيع بمعنى أرجع عنه .

* **قال** ابن منظور : حَلْفةٌ غير ذات مَثْنَوِيَّة ، أي غير مُحَلَّلة . يقال : حَلَفَ فلانٌ يميناً ليس فيها ثُنْيا ولا ثَنْوَى ولا ثَنِيَّة ولا مَثْنَوِيَّةٌ ولا استثناء ، كله واحد .

---

(١) التهذيب ٢/ ١١٦ .

وأصل هذا كله من الثَّنْي والكَفّ والرَّدّ، لأن الحالف إذا قال: والله لا أفعل كذا وكذا إلاَّ أن يشاء الله غَيْرَه فقد رَدَّ ما قاله بمشيئة الله غيره(١).

والحلفة: الحلف.

قال الأزهري: وروي عن النبي ﷺ أنه قال: لا (ثِنَى) في الصدقة، مقصور.

قال أبو عبيد: يعني أنه لا تؤخذ الصدقة في السنة مرتين. قاله الأصمعي والكسائي، وأنشد أحدهما:

أفي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَّعَتْني مَلامَةً
لَعَمْري لَقَدْ كانَتْ مَلامَتُها ثِنَى

أي: ليس هذا بأول لومها، قد فعلته قبل هذا، وهذا ثِنيٌ بعده.

قال أبو سعيد: لسنا ننكر أن الثِّنَى إعادة الشيء مرة بعد مرة، ولكنه ليس وجهَ الكلام، ولا معنى الحديث، ومعناه: أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة ثم يبدو له فيريد أن يستردَّها، فيقال: لا (ثِنَى) في الصدقة، أي لا رجوع فيها، فيقول المُتَصَدَّقُ بها عليه: ليس لك عليَّ عُصْرَةُ الوالدِ، أي ليس لك رجوع كرجوع الوالد فيما يُعطي وَلَده(٢).

وعقال **مَثْنِي** - بكسر النون -: أصلها في عقال البعير حين يدار حول قائمته وهو بارك إذا أرادوا توثيق عقله (ثَنَوْا) العقال، بمعنى أداروه مرة ثانية أو ثالثة حتى لا ينفلت مع حركة البعير.

وقد يقال فيه مْثَنّى إذا عُقِل البعير بأكثر من عقالٍ مثنيٍّ. والبعير مْثَنَّى: إذا فعل به ذلك.

قال شاعر من أهل قصيبا في القصيم:

لا واعلى والشَّرْ ما ينتمنَّى
من هو حَضَرْ يوم المهنا يقضُّون

(١) اللسان، مادة (ث ن ي).
(٢) التهذيب ١٥/ ١٣٦-١٣٧.

أبرك لهم بركة بعير (مُثَنَّى)
واسقيهم مِن المرِّ لما يَعْجِزون

* **في** حديث عمرو بن دينار قال: رأيت ابن عمر ينحر بَدَنَتَهُ وهي باركة (مَثْنِيَّةٌ) بِثِنايَيْن، يعني معقولة بعِقالين.

ويسمى ذلك الحبل الثِّنايَة.

قال ابن الأثير: وإنما لم يقولوا: ثنائَيْن - بالهمز - حملاً على نظائره، لأنه حبل واحد يُشَدُّ بأحد طرفَيه يَدٌ، وبطرفه الثاني أخرى، فهما كالواحد، وإن جاء بلفظ اثنين، فلا يفرد له واحد(١).

والثَّنِيُّ من الضأن: ما سقطت ثنيتاه، وهما له بمثابة أسنان اللبن للطفل؛ حيث تنبت له ثنيتان جديدتان، ويكون ذلك عند بلوغه السنة من عمره، وقبل ذلك يكون جذعاً. والأنثى: (ثنية).

وفيه المثل: ((ما سُبقت جِذْعه تسبق ثنية)) يضرب لمن لم ينفع في مبتدأ أمره، ولا ينتظر منه النفع بعد ذلك.

أصله في الناقة التي تكون جذعة ثم تصبح ثَنِيَّةً.

والقعود وهو الذكر من صغار الإبل يكون ثَنِيّاً إذا سقطت ثنيتاه، ويكون ذلك إذا أتم خمس سنوات من عمره ودخل في السادسة.

والبكرة وهي الأنثى من الإبل تكون ثنية إذا صارت كذلك.

وجمع الثني: (ثنيان).

ومن طرائفهم في هذا الأمر أن قوماً من الأعراب وجدوا قعوداً (ثنياً) لحمه طيب وهو سمين، فذبحوه وأخفوا لحمه، وكانت عندهم عجوز قد خرفت، فخافوا أن تنم عليهم فتخبر بذلك أصحاب القعود، وهو الفتي من الإبل، فأخذوا هبرة من

---

(١) اللسان، مادة (ث ن ي).

لحمه وأدخلوا فيها عظم خروف ثني كان مرمياً منذ مدة وقالوا لها : إنهم قد ذبحوا خروفاً وهذا من لحمه .

قالوا : وبعد فترة جاء صاحب القعود ينادي عليه ، فنادته العجوز وقالت له : أبشر بقعودك ، البارحة اهلي (عطوني) لحمة ، العظم عظم خروف ثني والهبرة هبرة قعود (عرمرمي) ، والله ما أدري هي من قعودك أو من قعود غيرك . فقال : هذه عجوز قد خرفت ، وانطلت عليه الحيلة فتركهم .

قالت عمشا بنت مشعان من عتيبة في امرأة :

يا شبه شقحا (ثنِّيَّهْ) باول الخور
حايل ، ولا مصها المفرود يلهجها[1]

عَشْقَة صبي خْلاف الجيش مذكور
قَرْمٍ ولد قَرْم ، والدنيا يْخَرِّجها

* **قال** ابن منظور : (الثَّنيُّ) من الإبل : الذي يُلْقي ثَنِيَّته - واحدة الثنايا - وذلك في السادسة . ومن الغنم الداخل في السنة الثالثة ، تَيْساً كان أم كَبْشاً .

التهذيب : البعير إذا استكمل الخامسة وطعن السادسة فهو ثَنيٌّ ، وهو أدنى ما يجوز من سنّ الإبل في الأضاحي ، فأما الضأن فيجوز منها الجَذَعُ في الأضاحي ، وإنما سمي البعير (ثَنِيّاً) لأنه ألقى ثَنيَّته .

. . . والأُنْثى (ثَنِيَّةٌ) والجمع ثَنِيّاتٌ ، والجمع من ذلك كله ثِناء وثُناء و(ثُنْيانٌ) .

وفي حديث الأضحية : أنه أمر بالثَّنِيَّة من المَعز ... وعلى مذهب أحمد بن حنبل ما دخل من المَعَز في الثانية - أي في السنة الثانية من عمره - .

والثَّنيُّ قال ابن الأعرابي : (الثَّنِيُّ) من الغنم : الذي استكمل الثانية ودخل في الثالثة[2] .

---

(١) الشقحاء : البيضاء من الإبل . والخور : النوق ذوات اللبن . وأرادت الشاعرة بها هنا النوق مطلقاً . والمفرود : ولد الناقة .

(٢) اللسان ، مادة (ث ن ى) .

والرجل **(يثني)** في الحرب – بكسر النون– : أي يكرّ بعد الفرّ، والمراد بذلك الرجوع على الأعداء وقتالهم بعد أن يضطر إلى التقهقر مما يقلب الهزيمة إلى نصر في أغلب الأحوال.

قال صعب بن عبد الله من أهل الشعرى في هجوم للشريف عبد العزيز بن مساعد على بلاد الشاعر:

شريف مكة غالب اللي يقولون
لقط عْنان الحرب واقفى وْراحِ

جونا يبون لكلمة الحق يطفون
وجا خزيهم على خفاف النواحي

من دون ديرتنا ترى الغوش (يثنون)
وكم واحد جدد عليه النِّياحِ[1]

وخفاف النواحي: أطراف البلاد.

* **قال** الليث: إذا أراد الرجل وجهاً فصرفته عن وجهه، قلتَ: ثَنَيْته ثَنْياً... قال: وإذا فعل الرجل أمراً ثم ضَمَّ إليه أمراً آخر قيلَ: ثَنَّى بالأمر الثاني يُثَنِّي تَثْنية.

قال الأزهري: وكل شيء عطفته فقد ثنيته. وانْثنى أي انْعطف، وكذلك اثْنَوْنَى[2].

ويقال فيمن رجع إلى شيء، أو هو رجع بعد ذهاب: **(ثَنَّى)**، يقولون في الدعاء على الشخص: عساه لَى راح ما (يْثَنِّي) أي يرجع.

قال جهز بن شرار من كبار مطير:

وقالن لي الفايت ما هو مْثَنِّي
اثرك فيك هبال ما انته بقنعان[3]

---

(1) الغوش: الشبان المحاربون.
(2) اللسان، مادة (ث ن ى).
(3) مْثَنّي – بتشديد النون – : راجع.

خل العلوم الفـــايتـــه يقـــعـــدني
تعين الحـــاضـــر ومـــا احـــرزت ذلوان[١]

ومن المجاز: ((ثَنَى عليه وركه)) - بتخفيف النون -: يضرب لما تم الحصول عليه وتوثق صاحبه من ذلك.

* **ذكر** الميداني في مجمع الأمثال مثلاً عربياً بلفظ: ((ثنى على الأمر رجْلاً)) وقال: أي قد وثق بأن ذلك له، وأنه قد أحرزه[٢].

و**(ثَنَّى)** الشخص - بتشديد النون -: رجع بعد ذهابه.

ولا تكاد تستعمل هذه اللفظة لغير البغيض أو المغضوب عليه.

يقول أحدهم: فلان راح ولا (ثَنَّى) أي ما رجع بعد ذهابه.

وفي الـدعـاء بعـدم عـودة البـغـيض والمكروه الذي ذهب لأمـر من الأمـور: عساه ما يثنِّي.

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة:

كـــان الغـــضـي كـــابر راســـه
آمـين لـي راح مـــــــــا (ثَـنَّـى)[٣]

القـلـب لَـي دَقّ هـوجـــاســـه
بـعـــــــــــد قـلـيـل تِـفـطَّـنَـا

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

شَـــدَّوْا من البـــرِّه يبـــون اللهـــابه
لعل فِـــرْتٍ شـــالـهم مـــا (يِثَنِّي)[٤]

---

(١) يقعدن: يتركن، تعين: انظر، وذلوان: ذو الآن أي الحاضر.

(٢) مجمع الأمثال ١/ ١٦٠.

(٣) الغضي: الفتاة الشابة وصفها بوصف مذكر على اعتبار أنها حبيب. وكابر راسه: كناية عن الترفع عنه وعدم المبالاة به.

(٤) البرة واللهابة: موضعان. و(الفِرْت) هو الفورد سيارة الركوب الأمريكية المعروفة.

يقـــوله اللي كل درب مـــشى به
مـــا ينفع الولهـــان كـــثـــر التِّـــمَنِّي

ث ن د

الثنداة: هي اللحم الناتئ من صدر الرجل بمثابة الثدي للمرأة.

جمعها: (ثنادي) بكسر الدال.

وبعضهم يسميها ثِنْدِوة.

وهي من الطير اللحم الهبر الذي يكون في صدره، ويسمى من الدجاجة صدرها.

وشاب مْثَنْدَى: عظيم الثندوة، ويدل ذلك على صحته وقوة جسمه.

قال عبد الله بن محمد المسند من أهل بريدة:

من شِنْ لجـابي، والملا مـا يشـوفـون
توصط المضـــراب وصط (الثنادي)[1]

مـخـفـيـه عن كل الخـلايق ومكنون
تـوه تبَـــيَّـنْ واتَّـضح بـالبـــــلاد

وقال فراج بن بويتل من الجبلان من مطير:

اليـا نهض ينهض بريشٍ وجنحـان
في مـخلبـه مـا يفـرس إلا (الثنادي)

يا مـا قـدا من جَـمـعـةٍ وقت الأذان
لَى قـوضت بالكثـر مـثل الجـرادِ

* **قال** ثعلب: الثَّنْدُوَة - بفتح أولها - غير مهموز، مثال التَّرْقُوَة والعَرْقُوَة على فَعْلُوَة، وهي مَغْرِز الثَّدْي[2].

(١) شن: شيء، والملا: الناس.
(٢) اللسان، مادة (ث د ي).

قال الليث : الثُّنْدُوَةُ : لحم الثَّدْي .

قال ابن السكِّيت : هي الثَّنْدُوة : اللحم الذي حول الثدي للمرأة ...

وقال غيره : الثندوة للرجل ، والثدي للمرأة[١] .

قال الإمام اللغوي كُراعٌ : يقال لأصل الثَّدْي : الثّنْدُوة ، والثّنْدُؤَة : إذا ضممت الثاء تركت الهمزة . وإنْ شئتَ هَمَزْتَ . وإذا فتحت هَمَزْت لا غير[٢] .

قال ابن منظور : الثُّنْدُوَةُ : لحم الثَّدْي ، وقيل : أصله .

وقال بعضهم : . . . الثّنْدُوَةُ للرجل ، والثَّدْيُ : للمرأة[٣] .

وسموا موضعا **بالثنادي** ربما كان ذلك تشبيهاً له بثندوتي الرجل ، وهو واقع في غرب منطقة الوشم ، ما بينها وبين الدوادمي .

قال فهيد بن سكران :

بين (الثنادي) والمربَّع والعمار
الهضبه اللي من رزين جْبَالها

وقال سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعرى :

صاحبي دونه زمى خشم الطويلة
و(الثنادي) تعترض لي من وراها[٤]

رَمْلَها يِعْجِز برقْيه وتْحويله
والله ان الرابح اللي ما وطاها

والثُّنْدا : نبات بري ، ينبت في الأراضي التي تنبت السبط أي في الرمال المرتكمة ، وله عيدان واقفة يقلعها الناس ويمتصون أصوله .

(١) التهذيب ١٤/ ٩٠ .
(٢) المنتخب ١/ ٥٣ .
(٣) اللسان ، مادة (ث ن د) .
(٤) زمى : ارتفع . وخشم الطويلة : جانب الهضبة الطويلة من الجبل .

تحبه الماشية وتأكله البقر بكثرة، وتحرص الغنم على أكل ثمرته حيث تكون له ثمرة أشبه بالدحروجة في رؤوس القضبان، أي العيدان الواقفة فيه.

وهو كالسبط يبقى حياً جذعه، فإذا نزل المطر نما وزاد.

وهو أقل وجوداً من السبط.

واحدته: الثنداة على لفظ ثنداة الرجل.

وبعضهم ينطق بها أيضاً ثُنْدوة. وأكثر من يفعل ذلك أهل البادية.

قال ابن منظور: (الثُّدَّاء): مثل المُكَّاء: نَبْتٌ، وقيل: نَبْتٌ في البادية يقال له المُصاص والمُصاخ، وعلى أصله قشور كثيرة تَتَّقد بها النار، الواحدة: ثُدَّاءة.

وأنشد ابن بَرِّي لراجز:

كـــأنّمـــا ثُـــدّاؤه المَخْـــروفُ
وقـــد رَمَى أنصـــافَـــه الجُـــفُـــوفُ
رَكْـبٌ أرادوا حــلَّـةً وُقُـــــوف

شبه أعلاه وقد جَفَّ بالرَّكْبِ، وشَبَّه أسافله الخُضْر بالإبل لخضرتها[١].

والركب: الجماعة الراكبون على الإبل.

ث ن ن

الثِّنّ من العشب ما بقي في الأرض من العام الماضي إذا كان ذلك العام عام خصب.

يقولون في وصف الأرض التي توالت عليها أعوام الخصب والربيع: ((فيها العشب ثنٌّ على ثنّ)) أي: قد ارتكب بعضه فوق بعض، لأنه لكثرته في الأعوام الماضية لم تفنه الدواب بالرعي.

---

(١) اللسان، مادة (ث د ا).

قال عبد الله بن علي بن صقيه:

من عُـقب بَرَّاقٍ حـقـوق نثـر مـاه
تسـمع لهـملوله الى امطر وحـايف(١)

هملول مـا سَـيَّلَ تَرْبَّع رعـاياه
(ثنّه) لمبـعـدة المفـالي مـصـايف(٢)

* **قال** الأصمعي: إذا انكسر اليَبَسُ فهو حُطام، فإذا ارتكب بعضه على بعض فهو الثِّنُّ، فإذا اسوَدَّ من القِدَمِ فهو الدِّنْدنُ، وأنشد الباهليُّ:

تكفي اللَّقُوحَ أكْلَةٌ مِنْ ثِنّ(٣)

قال أبو عمرو الشيباني: (الثِّنُّ): كَلأُ عامٍ أول.

قال:

فصدري اليومَ أوسعُ عند هذا
مِن أفْيَحَ (ثِنُّهُ) لَخَبٌ عَمِيم

اللخب: شجر المُقْل(٤).

قوله: كلأ عام أول: الكلأ: العشب. وهذا التعبير صحيح الصحة كلها، وهو أمر اعتدنا عليه في تعبيرات الإمام أبي عمرو هذا رحمه الله.

قال ابن منظور: (الثِّنُّ) - بالكسر -: يَبيسُ الحَليِّ والبُهْمَى والحَمْض إذا كثر وركِبَ بعضُه بعضاً ... وقال ابن دُريد: الثِّنُّ: حُطامُ اليَبيس؛ وأنشد:

فظَلْنَ يَخْبِطْنَ هَشِيم الثِّنِّ
بَعْدَ عَمِيمِ الرَّوْضَةِ المُغِنِّ

---

(١) براق: سحاب، حقوق: يمطر مطراً متصلاً، والهملول: المطر النازل من السحاب، وحايف: أصوات.
(٢) المفالي: أماكن رعي الماشية في الفلاة. ومصايف: جمع مصيف وهو مكان رعي الماشية في الصيف التي يريد بها فصل الربيع، وليس فصل القيظ.
(٣) التهذيب ١٥/ ٦٥.
(٤) كتاب الجيم ١/ ١٠٨.

. . . وأنشد الباهلي:

يا أيُّهــا الفَــصِــيلُ ذَا المُــعَنِّي
إنَّكَ دَرْمــانُ فــصَــمِّتْ عَنِّي
تَكْفي اللَّقُــوحَ أكْلةٌ من (ثِنٍّ)
ولَمْ تَكُــنْ آثَرَ عِندي مِنِّي
ولَمْ تَقُــمْ في المَأْتَمِ المُــرِنِّ

يقول: إذا شرب الأضيافُ لَبَنَها عَلَفَها (الثِّنَّ) فعادَ لَبَنُها، وصَمِّت أي أصَمَتْ[1].

ث و ب

يقولون في المجاز: لبستني **ثَوْبِ** ما هوب لي، أي اتهمتني بعمل سيئ لم أعمله.

قال الشاعر:

إني بحمــد الله لا (ثَوْب) غــادر
لبســتُ ولا من خــزية أتَقَنَّعُ

* **وقال** الفراء في تفسير قوله تعالى: ﴿وثِيابَك فَطَهِّرْ﴾ أي لا تكن غادراً فَتُدَنِّسَ ثِيابَك، فإنَّ الغادرَ دَنِسُ الثِّياب.

والعرب تَكْني بالثِّيابِ عن النَفْس؛ وفلان دَنِسُ الثِّيابِ إذا كان خَبيثَ الفعْلِ والمَذْهَبِ، خَبيثَ العِرْض . . .

ويقال: فلان طاهِرُ الثيابِ: إذا وَصَفُوه بطَهارة النَّفْسِ، والبَراءةِ من العَيْبِ[2].

ث و ر

ثارت الناقة تثور: إذا نهضت من مبركها فهي ثايرة.

---

(١) اللسان، (ث ن ن).
(٢) اللسان، مادة (ث و ب).

وفي المثل لما يستبعد حصوله: ((الى ثارت ناقة صالح . . .)) ويراد بذلك ناقة النبي صالح عليه السلام التي عقرها قومه من ثمود.

ومن المجاز: ((ثارت من المرابط)) إذا تصدر من لا خير فيهم في القوم وتطلعوا إلى تدبير أمورهم.

أصله أن تثور البهائم من مرابطها، أي تنهض.

وثارت البندق: انطلقت، وثار المدفع، كذلك.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الثَّوْرَة): حين تثور الناقة، أي تقوم، قال الأخطل:

وهن عند اغـتـرار القـوم (ثَوْرَتُهـا)
يَرْهَقْنَ مـجـتَـمع الأذقـان بالرُّكَبِ[1]

و(**الثُّوَيْرات**): بصيغة جمع الثوير - تصغير ثور -: رمل مكون من عدة شقائق، يقع إلى الشرق من القصيم فيما بينه وبين الزلفي.

* **قال** سبيع بن الخطيم التميمي:

فـاقنَيْ حـيـاءك أن ربك هَمُّـه
في بين حـزرة والثـوير طفـيف[2]

وأرى أن حزرة هي جزرة - بالجيم - لأن اسمها هذا قديم، وهي التي يمكن أن يقترن ذكرها بذكر الثوير.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

ثم الصـلاة عْـداد منظوم الابيـاتْ
عـدّ الزمـان وْعِـدْ مـا ينتـصي به

عِـدّ الحَـجَـرْ وعْـداد رمل (الثـويرات)
وعـداد مـا هَلّ القـمـر من مـغـيـبـه

(١) كتاب الجيم ١/ ١١٠.
(٢) المفضليات: ص٣٧٣.

* **قال** مضرس بن ربعي الأسدي[١]:

رأى القومُ في ديمومة مُدْلَهِمَّة
شَخاصاً تَمَنَّوْا أن تكون فحالا

فقالوا: سيالات يُرَيْنَ، ولم نكن
عهدنا بصحراء (الثُّوَيْر) سيالا

فلما رأينا أنهن ظعائن
تَيَمَّمْنَ شرجا، واجتنبن وبالا

لحقنا ببيض مثل غزلان عاسم
يُحَرِّقْنَ أرطى كالنعام وضالا

فالثوير واحد الثويرات، وصحراء الثوير: شرقي المستوي، وشرج هي (شري) الذي يقع الآن على الطريق بين القصيم وحائل. و(وبال) هي (الاوبالية) المعروفة الآن بهذا الاسم شمالاً من الثويرات.

(الثَّوْر) من الرجال: القليل العقل، أو الناقص المروءة، والذي لا يميز بين حَسَن الأشياء وقبيحها، ولا يعرف مواقع الكلام. فيتكلم بالكلام في غير محله، ولا يقوم بما يجب عليه عرفاً من الواجبات.

جمعه: ثيران.

و**(الثواره)**: فعل الثور، وهو من الشخص أن يفعل ما يُؤاخذ عليه من دون أن يبالي بانتقاد الناس.

أو أن يأتي الأمور جزافاً بقوة، دون نظر لمداخل الأمور ومخارجها.

ويقولون **(استثور)** الرجل: صار كالثور تصرفاً وقلة مبالاة.

---

(١) معجم البلدان، رسم (وبال).

قال حميدان الشويعر :

وبالنسـوان منْ هي مـثل باقـر
وَلَدْها بيِّن فـيـه (الثَّـوَارة)[1]

ومن الكناية قولهم : ((فلان ثور الله بارضه)) كناية عن تغفيله ، وعدم تمييزه بين الأشياء .

ومثله : ((فلان ثَوْر في هَوْر)) والهَوْر : ما قرب من النهر من مستنقعات تنبت القصب والأشجار القصيرة المتشابكة عرفوها من العراق .

ومن أمثالهم : ((فلان ثور يبي له قلادة)) .

* **قال** أبو الطَّيب اللغويُّ : و(الثور) أيضاً من الرجال : الخامِلُ الجاهل القليل الخير ، ومنه قيل للبليد : ((ما هو إلاَّ ثَورٌ))[2] .

قال الزبيدي : (الثَّوْرُ) : الأحمق ، يقال للرجل البليد الفهم : ما هو إلا (ثَوْرٌ)[3] .

ومن الشعر العباسي قول الأحنف العكبري[4] :

ولَمَّـا ودنـي الآبـاء منـهـم
وأهل الفـضل من قـاصٍ ودانِ

سُـررت بودِّ أهل الفـضل منهم
ولم أحفل بثيـران الفَـدانِ والفـدان

هنا : المحروث .

ث و ل

شخص **أثْوَل** : أخرق لا يحسن العمل .

---

(١) الباقر : البقرة .

(٢) الأضداد في كلام العرب ص١٤٣ .

(٣) التاج ، مادة (ث و ر) .

(٤) ديوانه ص٥١٠ .

جمعه: ثُولان - بضم الثاء -.

وامرأة (ثَوْلا): لا تستطيع تدبير شؤون بيتها، ولا تحسن أن تعمل بيدها ما تعمله المرأة النشطة المجربة.

قال عبد العزيز بن إبراهيم السلّيْم من أهل عنيزة:

بعض الرِّجال مْركّبٍ مثل الأنعام
(ثَوْر) مع الراحة تزايد شحومه
شيطانٍ (أثوَل) يجعل الناس خدّام
نقصٍ بعقله، والامور مخدومه

قوله: والأمور مخدومة يريد أنه مكفي المؤونة، لذلك لا يهتم بتحصيل ما يصلح حاله.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الأثْوَلُ): البطيء النُّصْرة، البطيء الخَيْرِ والعَمَل، والبطيء الجرْيِ.

قال:

بَرَّضْتَ لي شيئاً ولم تُشَلْشِلِ
بمثل بول الدَّفَئيِّ (الأثْوَلِ)

الدَّفَئيُّ: من أوسط الأغذية. وقال: ثَوِلَ يَثْوَلُ ثَوَلاً[(١)].

قال أبو زيد: رجل قثْوَلٌ، وهو العيي الفَدْمُ. وأنشدنا:

لا تَجْعَلَنِّي كفتى قَثْوَلِّ
رَثٍّ كَحَبْل الثَّلَّة المُبْتَلِّ[(٢)]

قال ابن منظور: (الأثْوَلُ): البطيءُ النُّصْرَة والخير والعمل والجِدِّ[(٣)].

(١) كتاب الجيم ١/ ١٠٤.
(٢) التهذيب ٩/ ٨١.
(٣) اللسان، مادة (ث و ل).

والمراد بالجد هنا: العمل الجاد.

وقال الصغاني: أشياخٌ (أثَاولَةٌ) أي بطاء[١].

يريد بالأشياخ المسنين، والبطاء: الذين يبطئون في حركتهم، وهذا هو معنى (أثول) الذي لا يستطيع أن يسرع في العمل، وإذا عمل لا يتقن العمل، وهو من معانيه.

قال الفرزدق[٢]:

إن الحياة إلى الرِّجال بغيضة
بعد الذي فَعَلَ اللئيمُ (الأثْوَلُ)

قال أبو عبيدة: الأثول: المجنون، وقال أبو عبيد الله: يقال: رجل (أثْوَلٌ) وهو الأهوج، وأصل الثَّوْل في الشاء أن يكون بالشاء هَوَجٌ، فلا تتبع الغنم، ويقال للأنثى (ثَوْلاء)[٣].

أقول: لا أعتقد أن أبا عبيدة معمر بن المثنى، وهو العلامة المحقق الواسع الاطلاع، يفسر الأثول بأنه المجنون، لأن الفرزدق قال: اللئيم الأثول، ولو كان أراد الجنون لما وصفه باللؤم، لأن الجنون لا يوصف باللؤم ولا بالكرم، وإنما أراد ما ذكرناه من معنى (الأثول) بأنه لا يحسن أن يعمل ما ينفعه ولا ما ينفع غيره.

ث ي ل

الثَّيِّل: نبات يشتبك بالأرض ويمتد. واحدته: ثيلة.

ومنه المثل: ((فلان عرق ثيلة)) يضرب لمن لا يستطاع التخلص منه بسهولة، وأصل ذلك أن عرق الثَّيِّل ثابت في الأرض، متشعب الجذور يصعب اقتلاعه.

* **قال** الليث: الثَّيِّلُ: نبات يَشتبك في الأرض.

وقال شَمِرٌ: الثَّيِّل: شجيرة خضراء كأنها أول بذر الحب حين تخرج صغاراً[٤].

(١) التكملة ٥/ ٢٨٩.
(٢) النقائض ١/ ٢١١.
(٣) المصدر السابق.
(٤) التهذيب ١٥/ ١٢٦.

أقول: الثيل ليس شجراً، ولكنه نبت يكثر في البساتين طفيلياً دون زرع.

وطالما كان يضايقني في حديقة بيتي إذا اشتبك في حيطان النخل والشجر.

ثم صار الناس يزرعونه من أجل منظره الأخضر، ومن أجل افتراشه في الحديقة، وأكثر الذي يزرع مستورد من الخارج.

* **قال** ابن منظور: الثِّيل: نبات يَشْتَبكُ في الأرض، وقيل: هو نبات له أرومَةٌ وأصل، فإذا كان قصيراً سُمِّي نَجْماً.

والثَّيِّل: حَشيش، وقيل: نبت يكون على شُطوط الانهار في الرياض، وجَمْعُه نَجْم.

قال أبو حنيفة: الثَّيِّل وَرَقُه كورق البُرّ إلا أنه أقصر، ونباته فَرْشٌ على الأرض، يذهب ذهاباً بعيداً، ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللُّبْدة، وله عُقَدٌ كبيرة، وأنابيبُ قصار، ولا يكاد ينبت إلاَّ على ماء، أو في موضع تحته ماءٌ، وهو من النبات الذي يستدل به على الماء، واحدته ثَيِّلَةٌ[1].

أقول: رحم الله أبا حنيفة الدينوري فقد وصف (الثيل) وصفاً دقيقاً صحيحاً كما نعرفه، وقد عودنا ـ رحمه الله ـ على الحرص على مثل ذلك في وصف الشجر والنبات الذي أورد ذكره في كتاب النبات الذي طبعت منه أجزاء، ولا أعرف منه نسخة كاملة موجودة في أية خزانة من خزائن الكتب في العالم.

والثُّيَيْلَة - على صيغة الواحدة من الثَّيِّل مُصَغَّراً -: هضبة جبلية ليست بالكبيرة، منقطعة من جبل قطن، تقع في شماليه.

* **ذكر** لغدة الأصبهاني (الثيلة) بالتكبير وقال: إنها من مياه قطن[2].

وقال ياقوت: (الثَّيِّلة) - بالفتح ثم التشديد -: اسم ماء بقطن[3].

(١) اللسان، مادة (ث ي ل).
(٢) بلاد العرب ص٧١.
(٣) معجم البلدان، رسم، (الثيلة).

ث ي ي

الثاية : متاع المسافرين مما يتعلق بأدوات الطبخ ونحوها، ولا يشمل ذلك الألبسة أو الأشياء التي لا تستعمل في غير ذلك.

و**(راعي الثاية)** : الطباخ ومن في حكمه ممن يصنعون الطعام أو القهوة للركب.

و**(بعير الثاية)** : هو الذي يخصص لحمل القدور وأواني الطبخ ونحو ذلك، ويكون في العادة ذلولاً سهل القياد، يصبر على الإيقاف بسرعة.

ولذلك جاء في أمثالهم : ((فلان بعير ثاية)) للشخص الذي يحمله القوم حاجاتهم، لا يمتنع عن شيء من ذلك.

* **قال** ابن الأعرابي : (الثَّأيةُ) : أن يجمع بين رؤوس ثلاث شَجَرات، أو شجرتين، ثم يُلْقَى عليها ثوب، فيُسْتَظَلُّ به.

وقال أبو زيد : (الثاية) - غير مهموز - : مأوى الغنم[1].

---

(١) التهذيب ١٥/ ١٦٤ .

باب الجيم

ج ا ب

الجـابه : الإجـابة على السـؤال، أو الإجـابة إلى الطلب . فـلان مـا عنده لي (جابة) . أي لا يصغي إلى ما أقول، ولا يبالي بعصيان ما آمره به .

وهي أيضاً : الجواب بمعنى الكلام .

قال محمد بن ناصر السيَّاري من أهل ضرما :

اسـمـعـوا (جـابتي) يا اهل البطين
والعـوارف تحلّ اشكالـهـا

يا سـلامي على اشـبـال العـرين
كل من كـان يسكن جـالهـا

و**(الجابه)** أيضاً : الكلام والطلب .

قال هويشل بن عبد الله :

غـصـبني الولف يوم الله بلاني به
أمْـرٍ قـضـاه المدبِّرْ سـامع(الجْـابه)[١]

يا عين هلِّي كـثـر الدمع وارهي به
ابكي على غـالي مـالك هوى الأّ به[٢]

ذكر ابن منظور المثل : أساء سمعاً فأساء إجابة، وقال : هكذا يُتكلَّم به، لأن الأمثال تحكى على موضوعاتها .

وأصل هذا المثل على مـا ذكـره الزبير بن بكار أنه كـان لسـهل بن عـمـرو ابنٌ مَضْعُوف، فقال له إنسان : أين أمُّكَ؟ أي : أين قَصْدُكَ؟ فظن أنه يقول له : أين أمُّك؟ فقال : ذهبتْ تشتري دقيقاً، فقال أبوه : أساء سمعاً فأساء (جَابَةً) .

---

(١) الولف : الحب .

(٢) ارهي به : أكثري من الدمع . مالك : يريد أيتها العين، وهي عين الشاعر .

وقال كُرَاع : (الجابَة) : مصدر الإجابة . وقال أبو الهيثم : (الجابة) : اسم يقوم مقام المصدر (١) .

جاجا

الشخص **(يجاجي)** : إذا كان يكتفي بالكلام عن الإقدام على العمل الشاق ، وبخاصة إذا كان ذلك يعني مقابلة شخص قوي تصعب مغالبته .

ومنه المثل على لفظ من ألفاظه : ((فلان يجاجي ولا يلاقي)) أي : يكثر من الكلام عن شجاعته في الحرب ، ولكنه لا يقدم عليها .

ومثل آخر في مثله : ((فلان يجاجي في البيت)) أي دون أن يبرز للاشتباك مع الأعداء .

* **قال** أبو عمرو : تجأجأت عنه أي : هِبْتُه ، فلان لا يتجأجأ عن فلان ، أي : هو جريء عليه(٢) .

وقال الليث : تجأجأت ، أي : كففت وانتهيت وأنشد :

سأنزع منك عِرْسَ أبيك ، إني
رأيتُك لا (تجأجأ) عن حِماها(٣)

و(تجأجأت) عنه أي : هبته .

وقال أبو عمرو : الجأجأةُ : الهزيمة . وفلان لا (يتجأجأ) عن فلان . أي : هو جريء عليه(٤) .

قال ابن منظور : (تجأجأ) عن الأمر : كف وانتهى . وتجأجأ عنه : تأخر ، وأنشد :

سأنزع منك عِرْسَ أبيك ، إني
رأيتُك لا (تجأجأ) عن حِماها(٥)

---

(١) اللسان ، مادة (ج و ب) .
(٢) اللسان ، مادة (ج أ ج أ) .
(٣) التهذيب : ١١/ ٢٣٧-٢٣٨ .
(٤) التكملة للصغاني ١/ ١٠ .
(٥) التهذيب : ١١/ ٢٣٧-٢٣٨ .

جاد

(أجاد) الجرح الرجل بمعنى أصابه إصابة بالغة، تقول رميت عدوي بالبندق فأجدته ولكنه ما مات. وأجاده، والصواب: بمعنى الإصابة، فهو صواب (مجيد).

قال ابن جعيثن:

آه من جرحٍ على كبدي (مجيد)
في هوى بيض الترايب والخدود

أي قد (أجاد) كبده، بمعنى أنه أصابها بما يقارب الموت. أو أصابها إصابة بالغة.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[1]:

وين الذي ما شيف مثله ولا مشى
على الأرض ما دام التراب تراب

عنود المها جدّد غرامي واجادني
وله بين محني الضلوع صواب[2]

وأجاده الجرح (يجيده).

قال عبد الله بن صقية من أهل الصفُرَّة:

ما ضحكك في تالي الوقت بكّاك
كم مركب خانه على الطول ساجه

يا اللي حياتك ناقل داك بردْاك
جَرَحْ (يجيدك) ما يفيدك عْلاجه

أي أن الجرح المجيد يجيد الإنسان بمعنى يصيبه إصابة بالغة، لا يمكن إصلاح أثره، ولا فائدة من علاجه.

(١) ديوان زبن بن عمير، ص١١٤.
(٢) المها: بقر الوحش. وأكثرهم يريد به الظباء. وعنودها: أنثاها. وصواب: إصابة

* **قال** الصغاني: يقال (جِيدَ فلان): إذا أشرف على الهلاك، كأنَّ الهلاكَ (جاده).

قال خداش بن زُهير:

تركُ الواهبيَّ لدى مَكَرٍّ
إذا ما (جاده) النزف استدارا[1]

قال الأزهري: يقال: جِيد فلان، إذا أشرف على الهلاك، كأن الهلاك (جاده) وأنشد:

وقِرْنٍ قد تركتُ لدى مَكَرٍّ
إذا ما (جاده) النَّزْف استدارا

وقال الليث مثل ذلك. وقال: هو يجود بنفسه. ويريق بنفسه، ويغوق بها، إذا كان في السباق.

جار

(الجاره): الضَّرَّة للمرأة، أي الزوجة الثانية لزوجها. فالأولى جارة للثانية، والزوجة الثانية جارة للأولى.

وكذلك بقية الزوجات الأربع.

جمعه: جارات - بتخفيف الراء -.

تقول المرأة: أنا جاورت فلانة يوم أنا مع فلان، أي كنت جارتها، بمعنى ضرتها. مصدره: جْوار.

ولا يستعملون كلمة الضَّرَّة، بل ولا يفهمونها، وإنما يقتصرون في هذا المعنى على كلمة جوار.

ويضربون المثل ببغض الجارة لجارتها فيقولون في البغض الشديد: ((بغض جْوار)).

---

(١) التكملة: ٢/ ٢١٧.

* **قال** الأزهري: الضَّرَّتان: امرأتان للرجل. سميتا ضَرَّتين، لأن كل واحدة منهما تُضَارُّ الأخرى، وكُره في الإسلام أن يقال لها ضَرَّة، وقيل: (جارة) كذلك جاء في الحديث، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام)[١]، ولكل واحدة من اللفظتين معنى غير الآخر[٢].

أقول: نحن لا نستعمل إلا كلمة (جارة) لهذا المعنى، ولا تعرف العامة كلمة (ضَرَّة).

قال ابن منظور: ... (الجارة): الضَّرَّة، من المجاورة بينهما.

. . . ومنه الحديث: (كنت بين جارتين لي . .)[٣]: أي امرأتين ضَرَّتين.

وحديث عمر قال لحفصة: لا يَغُرَّك أنْ كانت جارَتُك هي أوْسَمَ، وأحَبَّ إلى رسول الله ﷺ منك[٤]، يعني عائشة[٥].

جافا

جافا الباب: رده، ولكنه لم يغلقه بالمغلاق، فهو مفتوح لمن يريد أن يدخل، ولكنه ليس مشرعاً مفتوحاً على مصراعيه.

ومنه المثل: ((باب الخير مجافي)). والمراد بالخير هنا السخاء والكرم، يريدون أنه لا يغلق عمن يريد الدخول منه.

جافا الباب يجافيه فهو باب (مجافَى) بفتح الفاء على وزن معاقَى.

* **قال** الشاعر:

فتفتحه طوراً، وطوراً تجيفه
فتسمع في الحالين منه جَلَنْبَلَقْ

---

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ، والإمام أحمد في المسند.
(٢) التهذيب ١١/ ٤٥٧.
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير.
(٤) رواه الإمام أحمد في المسند.
(٥) اللسان، مادة (ج و ر).

قال الأزهري: حكى صوت باب ضخم في حالتي فتحه وإسفاقه ـ أي إغلاقه ـ، وهما ـ أي كلمة (جلنبلق) ـ حكايتان متباينتان: (جَلَنْ) على حدة، و(بَلَقْ) على حدة، إلا أنهما التزقا في اللفظ، فظن غير المميز أنهما كلمة واحدة.

قال أبو عون الحِرْمازيُّ: (أجْفَأت) البابَ وجَفَأته، إذا فَتَحْتَه[١].

وقال الأزهري: يُقال: أجَفْتُ البابَ فهو مُجَافٌ إذا رَدَدْتَهُ.

وفي الحديث: (أجيفوا الأبوابَ، واكْفتُوا إليكم صبيانكم)[٢].

أقول: لله در أبي منصور الأزهري، وما أكثر صوابه، بل ما أقل خطأه. فالباب يكون (مجافَى) كما نعرفه من لغتنا إذا كان مردوداً غير مغلق، أو كما قال: إذا رددته.

وقد اشتبه على اللغويين القدماء معنى هذه اللفظة إذ وجدوا أن معنى (أجاف) الباب أنه مفتوح، وأن معناه أيضاً أنه مغلق، فحكموا عليها بأنها من الأضداد.

قال أبو الطيب اللغوي: من الأضداد: الإجافة، يقال: (أجاف) الباب (يُجيفه) إجافةً، إذا فتحه، وأجافه يجيفه إجافة إذا أغلقه. قال الشاعر:

وجيئا من الباب لمجاف تواتُرا
وإن جئتما بالخلف، فالخلف واسع[٣]

والواقع أن الأمر ليس من الأضداد في شيء، وإنما هو ما ذكرناه.

* **ومثله** ما نقله الصغاني حيث قال:

قال الزَّجَّاج: (جَفَأْتُ) الباب (أجْفَؤُه) جَفْأً، و(أجْفَأْتُه) إجفاءً، إذا أغلقتَه. وقال: الحرمازي: إذا فتحته[٤].

(١) التهذيب: ١١/ ٢٠٨.
(٢) المصدر نفسه، ص٢١٠.
(٣) الأضداد في كلام العرب ١/ ١٨٣.
(٤) التكملة: ١/ ١٢.

قال أبو عمرو الشيباني : فَجَأ بابَه ، يفْجَأه إذا فتحه - بلغة طيئ - ، قاله أبو عمرو ، وأنشد للطِّرِمّاح :

كــجُــبــة الســاج فــجــا بابَهــا
صــبح جــلا خُــفْــرةَ أهدامــهــا

قــال : قــوله : فـجـا بـابـهـا يـهني الـفتح ، وأمـا أجـاف الـباب ، فـمعـناه رَدَّه ، وهـمـا ضـدان[١] .

أقول : هذا هو الذي فهمه بعض اللغويين من أن (أجاف) له معنيان متضادان ، والحقيقة أن الأمر ليس كذلك ، وإنما المعنى أن إجافة الباب تكون عندما يرد ولا يغلق ، فهو ليس مفتوحاً على مصراعيه ، وليس مغلقاً كما سبق .

وقد أوضح ابن منظور ذلك بقوله : (أجَفْتُ) البابَ : رددته ... وفي حديث الحج : أنه دخل البيت و(أجاف) الباب : أي ردَّه عليه .

وفي الحديث : (أجيفوا أبوابكم) ، أي رُدُّوها[٢] .

ويوضح ذلك الشعر العامي .

قال زيد الخوير صاحب قفار :

خله الى مــــا تونس النذل غـــافي
وقَــرَّبْ دْلال مــثل بط مــهــاديف[٣]

دْلاَلْ مــــــا عنهن منا النار طافي
بوجـــار من لادونهن بابهم(جــيف)

فمعنى (جيف) أو (جيفي) في غير الشعر على صيغة المفعول ، وهو : رُدَّ على صيغة المفعول أيضاً .

(١) التهذيب : ١١/ ٢١١ .
(٢) اللسان ، مادة (ج و ف) .
(٣) خله : تركها يعني حب القهوة . تونس : تحس . والمهاديف : التي انحنت أرقابها إلى الأسفل .

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة :

مـا اطيع هـرج الناس وعـيـوني تشـوف
باب النصـايح والصـحـيح (مْـتـجـافي)

نـاس بدابي من سـبـايبـهم الخـوف
وانا من العـادات مـا نيب اخـافِ

أراد بقوله (متجافي) - بكسر الفاء - أنه ليس مفتوحاً، وإن لم يكن موصداً.

* **وقد** جاء اللفظ في أبيات نقلها أبو حيان التوحيدي من أهل القرن الرابع، وذكر أن الوزير أبا الفضل بن العميد كان يعجب بها، وهي :

وجـاءَت إلى باب من السِّجْف بيننَا
(مُـجـاف) وقـد قـامَتْ عليـه الولائدُ

لِتَسْمعَ شعـرِي، وهو يَقرع قلبَـها
بوحيٍ تؤدّيه إليـهـا القـصـائدُ

إذا سـمِـعت مـعنىً لطيـفـاً تَنَفّسَتْ
له نَفَسـاً تنقـدُّ منه القـلائدُ(١)

ج ا ل

(الجال) : جانب البئر، جمعه : جيلان.

وفيه المثل : ((صككته الجيلان)) : لمن أتته المصائب من كل جهة.

وفي المفرد (جال) ورد المثل المشهور : ((جال الركية ولا جال ابن غنام))، وقصته : أن ابن غنام هذا كان له عبد، فكان ابن غنام يحثه على العناية بالزرع ويعده أن يعتقه، وقد وعده مراراً أنه بعد صرام النخل سيعتقه، ثم قال له : إنه سيعتقه بعد

---

(١) مثالب الوزيرين، ص ٣٠٨.

حصاد الزرع، فعل به ذلك عدة مرات حتى أيس منه العبد، ورمى نفسه في البئر قائلاً: ((جال الركية ولا جال ابن غنام)) فمات.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في أصحاب السوء:

وإن اقبلت لك رَحَّبَوا بك وحيوك
سموك أبا العَمْرَين حماي ساقه[١]

وإن بان بك ضعف على الجال حدوك
سود الضماير ما عليهم شْفَاقه

قال علي بن دويرج من أهل السر:

سِقَى مناهي السِّرّ من رعَّادَه
تمشى مْسَيِّرها عظيم الشان[٢]

وعقابها يسقي شعيب الفيضه
لين ان سيله يركب (الجيلان)

* **قال** ابن منظور: الجُولُ و(الجالُ): ناحية البئر والقبر والبحر، وجانبها.

والجُولُ - بالضم -: جدار البئر.

قال أبو عبيد: وهو كل ناحية من نواحي البئر إلى أعلاها من أسفلها. وأنشد:

رماني بامر كنت منه ووالدي
برِيّاً، ومن(جُول)الطَّوِيِّ رماني

والجال مثل الجُول، قال الجعدي:

رُدَّتْ معاوله خُثْماً مُفَلَّلَةً
وصادفت أخضر (الجالين) صلاّلا[٣]

---

(١) أي إذا أقبلت الدنيا لك رحبوا بك. والعمرين: تثنية عمرو. والساقة: مؤخرة الركب.

(٢) الرعاده: السحابة الراعدة.

(٣) اللسان، مادة (ج و ل). والمعاول: جمع معول، وهو الذي تحفر به الآبار، خثما: غير مسننة، ومفللة: من فله بمعنى أذهب قوته. وأخضر الجالين: البئر الذي يحفره.

وقول ابن منظور: إن جانب البحر يسمى جالاً، ليس على إطلاقه، فإذا كان جانب البحر، والمراد به جانبه مما يلي البر صخرياً كان جالاً، وإلا فإنه لا يسمى جالاً، كأن يكون رملياً أو طينياً. ولم يذكر ابن منظور: (جال الجبل) الذي هو الجانب الواقف منه. وهو (جال) عندنا.

ج ا م

الجام: هو الوعاء من الزجاج إذا كان أكبر من القارورة، ويوضع فيه عادة المربى وأمثاله كالعسل، وهي من الكلمات المحدثة عندهم.

* **قال** ابن الأعرابي: الجامُ: الفاثور من اللُّجَيْن. قال: ويجمع على أَجْؤُمٍ[١].

أقول الفاثور: الطَّسْت، وبعض اللغويين القدماء، قال: إنه الخوان الذي يوضع عليه الطعام، إذا كان من ذهب[٢].

قال ابن منظور: (الجَامُ): إناء من فضة، عربي صحيح، وقال ابن الأعرابي: الجام: الفاثور من اللجين، ويجمع على أَجْؤُمٍ.

وقال ابن الأعرابي - أيضاً -: جمع الجامِ: جامات[٣].

أقول: لم يكن بنو قومنا يعرفون قبل أزمنة التطور الأخيرة هذا (الجام)، وإنما عرفوه فيما دخل في حياتهم من ترف العيش وكمالياته. وعرفوه من الزجاج، وليس من الفضة.

ج ب ى

الجِْبا: نوع صغير رديء من الكمأة، ينبت أكثر ما ينبت في الأرض الرملية.

واحدته: جِباة - بكسر الجيم -.

ومن أسجاعهم في الكمأة: الجُبيِّة، للبنية. والجبية: تصغير الجباة. والبنية: تصغير البنت. وقبله: الزبيدي، لوليدي وبعده. والخلاسي، لراسي.

---

(١) التهذيب: ١١/ ٢٢٥.

(٢) اللسان، مادة (ف ث ر).

(٣) اللسان، مادة (ج و م).

وهذه الثلاثة كلها من أنواع الكمأة المعروفة عندهم .

والجبا : هو أسود اللون مع ميل إلى الخضرة ، ويعتبر من النوع الرديء من الكمأة . وذلك لكونه لا يخلو من التراب ، حتى إذا كبرت الجباة صار في وسطها شيء منه .

* **قال** الأحمر : الكمأة : هي التي إلى الغُبْرة والسَّواد ، و(الجِبْأَةُ) إلى الحُمْرة ، والفِقْعَة : البيض[١] .

أقول : عندنا أن (الفقع) يشمل هذه الأنواع كلها ، ولكن لكل صنف منها اسم خاص أوردناه في ((معجم الألفاظ العامية)) .

قال أبو عبيد عن الأصمعي : من الكمأة : الجِبْأة . قال : وقال أبو زيد : الجِبَأة : الحُمْر منها ، وواحد الجِبَأة : جَبْءٌ ، وثلاثة أجْبُؤ .

وأنشد ابن الأعرابي :

إنّ أحَيْحاً مات من غير مَرَضْ
وَوُجْدَ في مَرْمَضِه حيث ارْتَمَضْ
عساقلٌ و(جِبَأٌ) فيها قَضَضْ

عساقل : بيض ، وجِبَأ : سود .

وقال أبو زيد : أجْبأت الأرض فهي مجبئة ، إذا كثرَتْ جِبَأتُها[٢] .

أقول : العساقل : نوع من الفطر .

قوله في الرجز : وجَبَأٌ فيها قَضَض ، يطابق ما نعرفه عن الجبأ عندنا ؛ إذ القضض هي الكسر أو الأجزاء الصغيرة من تراب الأرض ، ولا يخلو منها الجبأ كما تقدم .

و**(جبا)** : البئر ما حول فُوَّهتيها .

---

(١) التهذيب : ١٠/ ٤٠٨ .

(٢) المصدر السابق ، ١١/ ٢١٧ .

وكثيراً ما يسبون جبا البئر أو يمدحونه، يريدون بذلك ذم البئر نفسها أو مدحها.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

يا قصر يا زين الأطاريف خَلّيْتْ
تلعي على عالي مبانيك الاطيار[1]

ما كنّ يا (خَرْب الجبا) فيك حاكيت
بيض رعابيب خراعيبٍ ابكارْ

يريد بذلك: يا أيها القصر الذي خرب جبا بئره لكونه لم يستعمل، دعاء عليه بذلك.

قال العوني في كثرة قوم غازين:

جونا كما وصف (الدّبى) يوم ينهال
وشربوا (جبا) وادي لبن مجملينا

هم حايلوا كيدٍ وأنا صرت غربال
ولا تنفع الحيلة بمن هو فطينا

وقالساير بن موحش الفريدي من حرب:

قلت: آه، يا رجلي كلتها الرُّماضي
على الزبيرة لا سقى الله (جباها)[2]

شلنا على حدب الظهور العراض
لجو ابن حَمَّاد غاية مناها[3]

(١) تلعي: تصوت بقوة.

(٢) الرماضي: جمع رمضاء، وهي التراب الحار من حرارة الشمس في القيظ. والزبيرة: مورد ماء في أقصى الشمال الشرقي من منطقة القصيم.

(٣) حدب الظهور: الإبل. وابن حماد: من شيوخ الفردة جماعة الشاعر، والمراد بجوه الجو الذي هو فيه، وكان في بلدة ضيده شمال الأسياح.

* **قـال** أبو عمرو الشيباني : جَبَى البئر : ما حول فيها ، قال :

ألا تـرى مـــــا (بـجَـــــبَى) الـقـليـب
مــن بـكـرات حُـلِـبَـتْ ونـــيـــبِ(١)

فيها : فمها . والنيب : النوق المسنة .

قال الأصمعي : الجُبَا - مقصور - : ما حول البئر ، والجِبا - بكسر الجيم - : ما جمعتَ في الحوض من الماء(٢) .

قال أحدهم :

لبـــئس البـــئـــرُ بِـئْـــرَ أبي زياد
إذا اصْطُكَّ الملاويخ الـصـــــوادي(٣)

صَلُود القَـعْـرِ مـشـؤم (جَـبَـاها)
تـخــــاطاها المِلثَّـــاتُ الغـــوادي(٤)

قال ابن منظور : (الجِبا) والجَبَا : ما حول البئر . . .

. . . وفي حـديث الحـديبيـة : فـقـعـد رسـول الله ﷺ على جَـبـاها فسقـينا واستقينا(٥) . . .

الجَبَا - بالفتح والقصر - : ما حول البئر .

. . . وقال أيضاً : . . . الجَبَا : محفر البئر . والجَبَا : شَفَةُ البئر ، عن أبي ليلى(٦) .

و **(الجابية):** هي التي تكون كالبركة ، يجمع فيها الفلاح الماء الذي يخرجه من البئر شيئاً فشيئاً ، حتى إذا امتلأت فجرها على حياض الزرع أو النخل ، فجرى الماء منها إليها .

---

(١) الجيم : ١/ ١١٢ .
(٢) التهذيب : ١١/ ٢٤١ .
(٣) الصوادي : العطاش ، جمع صادية . بمعنى عطشى .
(٤) صلود القعر : صلبة القعر يصعب حفرها لزيادة مائها ، والملثات الغوادي : السحب العادية .
(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده ، والإمام مسلم في صحيحه بلفظ قريب مما هنا .
(٦) اللسان ، مادة (ج ب ى) .

وفي المثل: ((الدفق في الجابية)). . أصله فيمن يغرف الماء من الجابية إلى قربة أو نحوها، فينتثر قسم منه في الجابية. يضرب لمن يكون بره في أهله أو أصدقائه الذين يتعين عليه برهم.

ومن أمثال الزراع قولهم في حبة القمح حينما يحين حصادها في أول القيظ: ((تموت وهي على الجابية)) أي أنها تصفر وتيبس ولو كانت على الماء الذي يقتضي أن تكون ريانة خضرة، وذلك لكونها حان موتها، كثيراً ما يتمثل به الشيوخ وكبار السن في التزهيد في الدنيا، وبيان قصر عمر الإنسان فيها.

وجمع الجابية: جوابي.

قال محمد بن سلمان من أهل العرْض:

شَدَّ الضحى مقفى بليا مباعه
ما احد درَى عن شدته وش مقزيه[1]

دَبَّرَ وخلى الجو تلعي سباعه
ما عاد تشرب والهمل منْ (جوابيه)

* **قال** ابن منظور: (الجابية): الحوض الذي يُجْبَى فيه الماء للإبل. و(الجابية): الحوض الضخم.

قال الأعشى:

تَروح على آل المُحَلَّقِ جَفْنَةٌ
كجابية الشيخ العراقيِّ تَفْهَقُ

خَصَّ العراقي لجهله بالمياه لأنه حَضَري، فإذا وجدها ملأ (جابيته) وأعدها، ولم يدر متى يجد المياه، وأما البدوي فهو عالم بالمياه. فهو لا يبالي أن لا يُعِدَّها.

ويروى: كجابية السَّيْح وهو الماء الجاري، والجمع: الجوابي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾[2].

---

(١) شد: رحل. ومقزيه: الأمر الذي جعله يرحل وهو أمر خفي عليهم.
(٢) اللسان، مادة (ج ب ى).

ج ب ب

(الجَبْـاب) ـ بإسكان الجيم ـ: ما يخرج من لبن النوق إذا مخض، وليس من عادتهم أن يمخضوه كما يمخض لبن الغنم أو لبن البقر، لأنه ليس فيه زبد، وإنما يكون على وجهه شيء يشبه الزبد وليس به، قليل القدر، غليظ القوام بالنسبة للزبد.

وكنا عهدنا بعض أهل البادية يغشون به السمن إذا كان السمن جامداً في الشتاء، يخلطونه به، ولكن أهل المعرفة بالسمن يميزونه منه.

* **قال** الأزهري: الجُباب: يشبه الزبد في ألبان الإبل، قال الراجز:

يَعْصِبُ فاهُ الرِّيقُ أيَّ عَصْبْ

عَصْبَ الجُبابِ بِشِفاهِ الوَطْبِ[1]

والوطب هنا: السقاء الصغير. يقول: إن الجباب لغلظه قد يسدُّ فم السقاء.

وقال الأزهري - أيضاً -: الجُبابُ شبه الزُّبْد يَعْلُو ألبانَ الإبل إذا مَخَضَ البعيرُ السِّقاءَ، وهو مُعَلَّقٌ عليه، فيَجْتَمِعُ عند فَمِ السِّقاءِ، وليس لألبانِ الإبلِ زُبْدٌ إنما هو شيء يُشْبِه الزُّبْد[2].

قال الإمام اللغوي كُراع النَّمْل الهنائيُّ: (الجُبابُ): ما اجتمع من ألبان الإبل خاصة، فصارت كأنه زُبْدٌ، وليس للإبل زُبْدٌ، وإنما هو شيء يجتمع[3].

قال ابن منظور: و(الجُبابُ) - بالضم -: شيء يَعْلُو ألبانَ الإبِل، فيصير كأنه زُبْد، ولا زُبْدَ لألبانها. قال الراجز:

يَعْصِبُ فاهُ الرِّيقُ أيَّ عَصْبْ

عَصْبَ الجُبابِ بِشِفاهِ الوَطْبِ[4]

---

(١) تهذيب اللغة: ٢/ ٤٥.
(٢) المصدر السابق: ١/ ٥١٠.
(٣) المنتخب: ١/ ٣٨٥.
(٤) اللسان، مادة (ج ب ب).

يعصبه: يشده، والوطب: السقاء الذي يوضع فيه اللبن.

و**(الجُبَّة)** ـ بضم الجيم وتشديد الباء ـ: حُلَّةٌ تلبس فوق الثياب، تكون مفتوحة من الأمام فتحاً كاملاً، ولكنها تزر في أكثر الأحيان بأزارير حتى لا يذهب طرفاها يميناً وشمالاً إذا أسرع لابسها في المشي.

وتلبس فوق الثياب لأنها لا تستر الجسم من جهة الأمام. يكون لبسها للتجمل والتميز عن سائر الناس، وقد يكون لاتقاء البرد.

جمعها: (جِبَاب) ـ بإسكان الجيم ـ.

وكانت للجبة أهمية كبيرة في القديم، أما الآن فقد تركت، وصارت كلمة (جبة) نفسها تحتضر.

* **قال** الزبيدي: (الجبة) - بالضم -: ثَوْبٌ من المقطعات يُلْبَس، جمعه: جِبَبٌ وجِباب كقُبَب وقِباب[1].

قال ابن أبي السرور الصديقي فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، ويقولون: (جُبَّة) وهو صحيح، قال المجدي: والجُبَّةُ - بالضم -: ثوب معروف[2].

و**(جَبَّ)** الشيء يجبه: قطعه قَطْعاً بائناً، فهو شيء مَجْبُوب.

مصدره: الجَبّ - بفتح الجيم -.

قال الزبيدي: (الجَبُّ): القطع، جَبَّه يجبه جَبّاً.

... و(جَبَّ) خصاه جَبّاً: استأصله. وخَصِيٌّ (مجبوب): بَيِّن الجباب، وفي حديث مابور الخَصِيِّ: فإذا هو (مجبوب)، أي: مقطوع الذَّكَر[3].

---

(١) التاج، مادة (ج ب ب).
(٢) القول المقتضب ص١٣.
(٣) التاج، مادة (ج ب ب).

ج ب ر

إذا انكسر عظم الآدمي صنعوا له (جباير) الواحدة جبيرة، وهي عيدان تصلح بحيث تكون ذات صفحة رقيقة يضعونها متراصة أو متقاربة حول العظم المكسور، وبخاصة إذا كان في إحدى اليدين أو الرجلين، بعد أن يطمئنوا إلى أن الكسير لن يتقلص، وذلك بأن يشدوه من الأمام حتى المفصل الذي بعد الكسر، ثم يربطونه بهذه الجباير.

والذي يفعل ذلك منهم هو **(المجبِّر)** - بكسر الباء - وهو كالطبيب الشعبي.

قال زبن بن عمير العتيبي[1]:

من عقب ما يمشي على البيد طربان
قاموا عليه يفصّلون الجباير
ويا ما طرح من سابقٍ عن هواها
وأمست عشا عقب أكلها للبراير[2]

قوله: يفصلون (الجباير): أي يضعونه له جبائر - جمع جبيرة- على مقدار الكسر الذي في عظمه.

وقال شامان بن مطلق السهلي من السهول:

جوني على هجن من البعد ضمَّر
شيبٍ محاقبها وفج عضود
جوني ورجلي توها بالجباير
والحال مبري سواة العود

* **قال** ابن منظور: الجَبْر: خلاف الكسر، جبر العظم: يَجْبُرُه جَبْراً...

(١) ديوانه ص٧٣.
(٢) السابق: الفرس الأصيلة. وأمست عَشَا: أي قتلها أو أصابها فصارت عشاء للوحوش والطيور الكاسرة بعد أن يكون صاحبها يقدم لها (البراير) وهي العليق واللبن ونحوهما مما تخص به الفرس.

ويقال: جبرت الكسر أجَبِّره تجبيراً، وأنشد:

لهـــا رجْل مُـــجَـــبَّــــرةٌ تَخُبُّ
وأخـــرى مـــا يُسَـــتِّـــرها وجـــاج

ويقال: جبرت العظم جبراً، وجَبَر العظمُ نفسه جُبوراً، أي انجبر[١].

وقال الزبيدي: (الجَبْرُ): اسم العُود الذي يجبر به... إلى أن قال: وجَبره (المُجَبِّر) تجبيراً، فجبر العظمَ[٢].

والجَبَّار من النخل - بفتح الجيم -: جمع جَبارة، وهي النخلة التي فوق الفسيلة، التي هي الصغيرة من النخل، ودون العيدان، وهي الطويلة المسنة من النخل.

ويعرّفون الجبَّار من النخل في العادة بأنه ما كان أطول من قامة الرجلي، أي كونه ثلاثة أمتار ونصفاً، وهو أكثر النخل تَمْراً، وأقواه تحمُّلاً للعطش، فعمره هو العمر الذهبي للنخلة.

فهي النخلة المكتملة المتوسطة الطول، فليست بالغريسة عندهم، وهي الصغيرة القصيرة، ولا بالعيدانة وهي الطويلة السحوق.

وتلك أفضل النخل وأكثرها تَمْراً وأسهلها في العناية بها على كثرة ثمرتها.

وقد يقال في جبِّار النخل (جبابير): جمع جبَّارة.

قال ابن جعيثن:

من كل قـــرم كـن جـــذّة ذوايبـــه
قنيـان (جـبـابيـر) يْشَـبِّـع نضـيـدها[٣]

* **وقـال** أبو حاتم السجستاني: نخلة (جَبَّارة): إذا فاتت الأيدي[٤].

---

(١) اللسان، مادة (ج ب ر).

(٢) التاج، مادة (ج ب ر).

(٣) القرم: الرجل النشيط القوي الجسم، وذوايبه: جدائل شعره، وجذتها: مقطعها، وقنيان: جمع قنو وهو العذق من النخلة الذي فيه التمر.

(٤) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٥٦.

والمراد بقوله: إذا فاتت الأيدي: أي لا يمكن تناول ثمرها بيد الرجل الواقف على الأرض، وإنما يحتاج إلى أن يصعد إليها صعوداً.

وينبغي أن ننوه هنا إلى أن بني قومنا يستعملون صيغة (جَبّار النخل) بالجمع، وقلما يستعملون (جبارة) للنخلة الواحدة، وإن كانوا يفعلون ذلك.

ويوضح مراد أبي حاتم السجستاني قول الأصمعي: إذا فاتت النخلةُ يَدَ المُتناول فهي جَبَّارة[1].

قال أحد الأعراب:

منَحتني يا أكرم الفتيانْ
(جَبَّارة) ليست من العَيْدانْ
حتى إذا ما قلتُ: الآنَ الآنْ
دَبَّ لها أسود كالسرحان
بمخلب يختذم الإهانْ[2]

فذكر أنها (جَبَّارة) ليست عيدانة من العَيْدان، ويريد بمنحه إياها أنه منحه تمرها، ولذلك ذكر أنها عندما كادت تصبح صالحة للأكل دب لها الدبى بمخلب يقطع الجلود لصلابته، يريد فأكلها.

قال الأزهري في تفسير قوله تعالى: ﴿إنَّ فيهَا قَوْمًا جَبَّارين﴾: قال اللحياني: أراد الطول والقوة والعظَم. قال الأزهري: كأنه ذهب به إلى (الجُبَّار) من النخيل، وهو الطويل الذي فات يد المتناول.

ويقال: رجل (جَبَّارٌ) إذا كان طويلاً عظيماً قوياً، تشبيهاً بالجبار من النخل.

قال الجوهري: الجَبَّار من النخل ما طال وفات اليد.

---

(١) التهذيب: ٩/ ٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ٦/ ٤٤٦.

قال الأعشى :

طَرِيقٌ و(جَبَّارٌ) رواءٌ أصولُهُ
عليه أبابيلٌ من الطير تَنْعَبُ

ونخلة (جَبَّارة) أي : عظيمة سمينة(١) .

قال الجوهري : (الجَبَّار) من النخل : ما طال وفات اليد .

أقول : هذا ليس على إطلاقه، فالطويلة جداً من النخل تسمى عيدانة، وليست أطيب النخل .

* **والصواب** ما ذكره الزبيدي بعد أن نقل عبارة الجوهري هذه بقوله : نخلة (جَبَّارَة) أي عظيمة سمينة، وهو مجاز، وهي دون السَّحوق، ثم قال : وفي المحكم : نخلة جَبَّارة : فتيَّة قد بلغت غاية الطول، وحَمَلَتْ، والجمع : (جَبَّار) .

ولم يعقِّب الزبيدي على ذلك لأنه مثل ابن سيده صاحب المحكم لم يعرف معاناة النخل، وربما لم يعرف النخلة إلاَّ من الكتب، وإلا لما قال ذلك .

ثم نقل الزبيدي عبارة عن أبي حنيفة الدينوري فيها تحريف ناشئ عن عدم المعرفة الدقيقة بالنخل فقال :

وقال أبو حنيفة : الجبار الذي قد ارْتُقِي فيه، ولم يسقط كرمه، قال : وهو أفتى النخل وأكرمه(٢) .

والصواب (كَرَبُهُ) - جمع كَرَبَة - وهي أصل عسيب النخلة، وقوله : قد ارتقي فيه صحيح، أي صار لا يمكن أخذ التمر منه باليد .

و **(جَبَرْ)** بْخاطر فلان، وقد يقولون : جَبَرْ خاطره : عمل ما يرضيه من أجل تطييب خاطرِه، وليس من أجل كونه يريد ذلك، أو يعتقد بأنه هو الأفضل .

وكثيراً ما تقال فيمن ترضَّى قريباً له، أو رجلاً ذا مكانة لديه .

---

(١) اللسان، مادة (ج ب ر) .
(٢) التاج، مادة (ج ب ر) .

ومن كلمات النساء قولهن : الله يجبر فلانة ، إذا كانت قد أصابتها مصيبة ، أو فاتها خير كثير .

* **قال** الزبيدي بعد أن ذكر جبر العظم من الكسر : ومن المجاز جَبَرَ الفقيرَ من الفقر ، وكذلك اليتيمُ - كذا في المحكم- يَجْبُرُه جَبْراً - بفتح فسكون . . .

قال صاحب الواعي : جَبَرْتُ الفقير : أغنيته ، مثل جبرته من الكسر ، وقال ابن درستويه في شرح الفصيح : وأصل ذلك ، أي جَبْر الفقير من جبر العظم المنكسر ، وهو إصلاحه وعلاجه حتى يبرأ . وهو عامٌّ في كل شَيء على التشبيه والاستعارة(١) .

ويقولون في الدعاء : الله يجبر كسر فلان . وهذا معناه الدعاء بأن يصلح حاله بعد فساد ، أو أن يغنيه بعد فقر .

ومن المجاز : فلان (جِبَر) خاطر ، أي واساه في مصيبته ، أو أعطاه ما نفعه ، أو أعانه على نازلة نزلت به .

* **قال** : ابن درستويه في شرح الفصيح : وأصل ذلك - أي جَبْر الفقير من (جَبْر) العظم المنكسر ، وهو إصلاحه وعلاجه حتى يبرأ ، وهو عام في كل شيء على التشبيه والاستعارة ، فلذلك قيل : (جَبَرْت) الفقيرَ إذا أغنيتَه ، لأنه شبه فقره بانكسار عظمه ، وغناه بجَبْرِه .

وفي المحكم : (جَبَر) الرجلَ : أحسن إليه .

وقال أبو الهيثم : يقال : جبرت فاقة الرجل ، إذا أغنيته . وفي التهذيب يقال : جبرت فلاناً فاجتبر ، أي سد مفاقره ، قال عمرو بن كلثوم :

مَنْ عـال منا بعـدها فـلا اجـتـبـرْ

ولا سـقى الماءَ، ولا راءَ الشـجـرم

عنى عال : جار(٢) .

---

(١) التاج ، مادة (ج ب ر) .

(٢) المصدر نفسه ، مادة (ج ب ر) .

ج ب ر ن

يقولون في **جبريل: جبرين** - بالنون- ولا يكادون يسمون باسم جبريل باللام، وإنما يستعملون جبرين بديلة منها.

وهناك أسر من أسرهم سميت بآل جبرين، كما اشتهر بعض رجالهم بذلك، مثل ملبس بن جبرين من شيوخ شمر الذين اشتهروا إبان خروج الأعراب على الملك عبد العزيز آل سعود في العقد الخامس من القرن الرابع عشر. إذ كان من الذين بقوا على ولائهم للملك عبد العزيز.

* **قال** ابن منظور: (جِبْرين) وجِبْريل وجَبْرَئيل، كله اسم روح القُدُس عليه السلام[١].

ج ب ز

(جِبَز) الطين الذي بنى الجدار، أو اللبن المضروب منه: يبس، وجبِز الأمر: تحقق. من باب المجاز.

وإجْبِزْ على هذا الوعد أو هذا العزم على الشر: استمر فيه حتى تحققه.

* **قال** ابن منظور: (الجُبِيزُ): الخبز اليابس، وجاء بخبزته جبيزاً، أي فطيراً.

وأكلتُ خُبْزاً جبيزاً أي: يابساً قفاراً[٢].

قال ابن الأعرابي: أكَلْتُ خبزاً جبيزاً، أي: يابساً قفاراً[٣].

ج ب ع

الأجبع: المقطوع اليد، أو الذي تكون يده قاصرة خلقةً.

وثوب أجبع: قصير الكمين.

---

(١) اللسان، مادة (ج ب ر ن).
(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ب ز).
(٣) التهذيب: ١٠/ ٦٢٧.

وجمعت الخيَّاطة الثوب عند خياطته: قصّرت كميه تقصيراً منكراً.

وأعرف رجلاً منهم يلقب بالاجبع.

* **قال** ابن مقبل:

وطَفْلَةٍ غَيْرِ جُبَّاعٍ ولا نَصَفٍ

أرد غير قصيرة.

وحكى الأزهري: الجُبَّاع: سَهْم قصير يَرْمِي به الصبيان، ويقال للمرأة القصيرة جُبَّاع تشبيهاً بالسهم القصي[١].

ج ب ل

من كناياتهم قولهم للرجل الكبير القدر، العظيم التحمل، المرهوب الجانب: فلان جبَل، أو **جبل** من الجبال.

قال عبد الله بن حُمَيْر من أهل وادي الدواسر:

لَى احتجت له (جبل) يزبَّن دخيله
لك في النوايب من طوال المراقيب

لو طالت الدنيا فلا هي تحيله
يبقى على فعله ولا بار بصحيب[٢]

أي إنه كالجبل الذي يأمن من يلتجئ إليه.

* **قال** الفراء: (الجَبَل) - بالتحريك -: سَيِّد القومِ وعالمهم[٣].

قال ابن منظور: ويقال: فلان (جَبَلٌ) من الجبال، إذا كان عزيزاً[٤].

(١) التهذيب: ١/ ٣٨٨.
(٢) الصحيب: الصاحب والصديق.
(٣) التكملة: ج٥، ص٢٩٠.
(٤) اللسان، مادة (ج ب ل).

قال الفرزدق يخاطب جريراً[١] :

إنَّا لتُوزَنُ بالجبال حُلُومُنا
ويزيد جاهلنا على الجُهَّالِ

واسأل بقومك -ياجرير- ودارم
مَنْ ضَمَّ بطنُ مِنَى من النُّزَّال

المراد بالجهل هنا : تجاوز القدر في عدم الخوف من عاقبة الحرب والصراع ، و(منى) هي المشعر الحرام قرب مكة .

و(**جبْلَة**) : يلفظون به بإسكان الجيم فباء مفتوحة : جَبَل مشهور في القديم والحديث ، مكون من هضاب عظيمة حمراء ، يقع في أقصى الحدود الجنوبية الغربية للقصيم ، أقرب القرى إليه (نفي) المعروف قديماً وحديثاً بهذا الاسم .

وهو قديم التسمية ؛ بل إن تسميته مشهورة منذ العصر الجاهلي حيث وقع فيه يوم من أعظم أيام العرب في الجاهلية ، والمراد باليوم هنا الموقعة الحربية المستقرة العظيمة .

* **قال** أبو الفرج الأصبهاني : كان يوم (جَبَلَة) قبل الإسلام بتسع وخمسين ، قبل مولد النبي ﷺ بتسع عشرة سنة[٢] .

ومن الشعر فيه قول رجل من بني عامر :

لم أر مثلَ يوم (جَبَلَهْ)
يومَ أتتنا أسَدُ وحنظلهْ
وغطفان والملوك أزْفَلَهْ
نضربهم بقُضُبٍ منتحلة[٣]

أزفلة : جماعات .

(١) النقائض : ١/ ٢٨٤ .
(٢) الأغاني : ١١/ ١٦٠ .
(٣) المصدر نفسه ، ص١٤٢ .

ج ث ث

من عادتهم الشائعة في غراس النخل أن يقتلعوا النخلة الصغيرة التي تخرج في النخلة الكبيرة، فينقلونها من أمها إلى مكان آخر تغرس به وحدها، وتسمى هذه بالفرخ: فرخ النخلة.

ولكن في بعض الأحيان يحتاجون إلى قلع النخلة ذاتها ونقلها إلى مكان آخر **فيجتثونها** من الأرض، ويغرسونها في مكان آخر. وتسمى هذه (بالجثيثة). جمعها: (جثايث).

(جث) الفلاح النخلة يجثها: نقلها من مكانها إلى مكان آخر.

والمصدر: الجثّ.

* **قال** الأصمعي: يقال في صغار النخل أول ما يقلع شيء منها من أمه فهو (الجَثِيث)، وهو الوَدِيُّ والهراء والفَسِيل[١].

أقول: هذا خلاف المعروف عندنا، فالجثيث هو النخل ذاته، وليس ما يقلع من أمه.

كما أن الفسيل عندنا صغار النخل عامة، ولا يختص ذلك بما نقل عن أمه.

قال الأصمعي: صغار النخل أول ما يُقْلَع منها شيء من أمه، فهو (الجْثيث). والوَدِيُّ، والهِراءُ، والفسيل.

وقال أبو عمرو: (الجثيثة): النخلة التي كانت نواة، فحُفِرَ لها، وحُمِلَتْ بجُرثومتها، وقد جُثَّتْ جَثًّا[٢].

والشجرة التي تنقل من مكان إلى مكان آخر بعد أن كبرت وأثمرت مثل شجرة العنب والرمان والأترج جثيثة، خلاف ما أخذ من عود أو فرع، وغرس وحده.

---

(١) التهذيب: ٦/ ٤٠٣.

(٢) اللسان، مادة (ج ث ث)، وتهذيب اللغة: ١٠/ ٤٧١-٤٧٢.

قال الليث: الشجرة المُجْتَثَّةُ: التي لا أصل لها. وقال الأصمعي: يُقال في صغار النَّخْل أول ما يُقْلع منها شيء من أمِّه فهو الجَثيث، والوَدِيُّ، والهِراءْ، والفَسيل.

وقال أبو عمرو: الجَثيثة: النخلة التي كانت نَواةً فحُفِر لها، وحُمِلَتْ بجُرْثومتها، وقد جُثَّتْ جَثّاً.

أقول: كلام أبي عمرو الشيباني - رحمه الله - هو أقرب الأقوال إلى ما نعرفه من أمر تسميات النخل، إلا أننا لا نشترط في تسمية الجثيثة أن تكون أصلها نواة.

ومن المجاز: جث فلان فلاناً وقثه، بمعنى أبعده عنه إبعاداً كاملاً.

قال شمر: القَثُّ والجَثُّ: واحد، ويقال للوَدِيِّ أول ما يُقْلَع من أمه (جَثيث) وقثيث[1].

ج ث ج ث

الجِثجاث - بكسر أوله -: شجر بريّ طيب الرائحة، ينبت في الرياض، لكنه مر الطعم. واحدته: جثجاثة.

قال جري الجنوبي:

وترى روضة (الجثجاث) مُرٌّ نباتها
مُرّ، ولو هي كل يوم تسيل

وعرق الندى يندى ولو كان بالي
يندى، ولو بالمراح محيل

يريد بقوله: روضة الجثجاث: نبات الروضة منه، وليس الروضة نفسها.

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

لا جل بالناس شيطان مْتلبس
ولو لَوَى على رأسه عْمامه

(١) التهذيب: ٨/ ٢٧.

يغــــرُّك بالســــلام وبالتــــحــــفي
وهو شـيـح و(جـــشـــجـــاث) طمـــامـــه

طمامه: سقف بيته. وهذا مجاز، وشيح وجثجاث: كناية عن المرارة الشديدة.

❊ **قال** أبو حنيفة الدينوري: ومن رباحين البَرِّ: (الجثجاث)، وزعموا أنه شبيه بالقيصوم، وفي طيب رائحته ورائحة العرار يقول الشاعر ووصف نشر امرأة:

فـــمـــا روضـــةٌ الحَـــزْنِ طيـــبـــة الثَّـــرَى
يمج النَّدَى (جـــشـــجـــاثهـــا) وعـــرارها
بأطيب من فـــيـــهـــا إذا جـــئتُ طارقـــاً
وقـــد أوقـــدَتْ بالمجـــمـــر اللَّدْنِ نارها

وقال أعرابي:

يا حـــبـــذا ريح الجنوبِ إذا غَـــدَتْ
في الفـــجـــر وهي ضـــعـــيـــفـــة الأنفـــاس
قـــد حُـــمِّلَتْ برد الشـــرى، وتَحَـــمَّلَتْ
عَـبَـقـاً من (الجـثـجـاث) والبـسـبـاس[1]

قال ابن منظور: (الجَثْجاث): نبت سهْليٌّ رَبِيعيٌّ إذا أحسَّ بالصيف ولَّى وجَفَّ.

قال أبو حنيفة: الجثجاث: من أحرار الشجر، وهو أخضر ينبت بالقَيْظ، له زهرة صفراء كأنها زهرة عرفَجَةٍ، طيبةُ الريح، تأكله الإبل إذا لم تجد غيره.

قال الشاعر:

فـــمـــا روضـــة بالحَـــزْن، طيـــبـــةُ الثـــرَى
يَمُجُّ الندى (جـــشـــجـــاثهـــا) وعـــرارُها

(١) كتاب النبات: ٣/ ٢٠٥.

بأطيب من فـيـهـا إذا جـئتُ طارقـاً
وقـد أوقـدَتْ بالمجـمـر اللدن نارُها

واحدته: (جثجاثة).

وجثجث البعيرُ: أكل الجثجاث[1].

ج ث ل

الجَثْل: الغليظ من الأجسام والحبال والشعر، تقول: هذا رجل جَثْل، أي: غليظ الجسم، بمعنى أنه بدين من دون أن يكون ذلك من الشحم وحده، وإنما من أصل الخلقة في جسمه. وامرأة جثلة الجسم: كذلك.

وحبل جَثْل: غليظ غير دقيق.

والمصدر: جثالة، وجِثل - بكسر الجيم -.

وشعر المرأة إذا كان غزيراً قوي الخصلات: جثل وجثيل.

وقد أكثر شعراء العامية من ذكر الشعر الجثل والجثيل في المرأة.

قال القاضي في الغزل:

ومَجْنَى الخدّ من ورده ثمـاره
(جِثيل) الفـرع والريحـان طيبـه

* **قال** الليث: الجَثْل من الشعر: أشَدُّهُ سواداً وأغلظه.

وقال غيره: الشعر (الجَثْلُ): المُلْتَفُّ، واجْثَالَّ النبات: إذا التف وطال وغلظ[2].

قال أبو عمرو الشيباني: (الجَثْلَةُ) من الغنم: الكثيرُ الصوف، و(الجاثِل) من الأثل والشجر: الكثَّةُ القصيرةُ[3].

---

(١) اللسان، مادة (ج ث ث).
(٢) التهذيب: ١١/ ٢٠.
(٣) الجيم ١/ ١٢٨.

أقول، قوله: القصيرة هذا ما لا نعرفه من لغتنا، إذ لا نخص القصر بالجثالة.

ومما لا نعرفه الآن في لغتنا وصف النخلة بأنها جثلة، كما في هذه الأبيات:

كفاني ربي دَيْنَهم وقَضَيْتُهُمُ
بَوائك تسمو في مباركها نُغْضُ[(١)]

شَتَتْ (جَثْلَةَ) الأوبار لا البرد تتقي
ولا الحَرَّ يوماً وهي بالبلد المُغْضِي[(٢)]

كفى أمَّهات الحمل منها بَنَاتُها
بنَضْد العذُوق بعضهن إلى بعض[(٣)]

* قال ابن منظور: الجَثْل والجَثَلُ من الشجر والثياب والشعر: الكثير الملتفُّ . . . وشجرة جَثْلَةٌ: إذا كانت كثيرة الورق ضخمة[(٤)].

ج ث م

الجاثوم: الكابوس الذي يصيب الإنسان في نومه كأنه يقع عليه، ويكتم أنفاسه.

* **قال** الأزهري: يقال للذي يقع على الإنسان وهو نائم (جاثوم) وجُثَمٌ، وجُثَمَةٌ، ورازم، وركَّاب وجَثامة.

وقال: وهو هذا النجث الذي يقع على النائم.

وقال ابن الأعرابي: (الجاثوم) هو الكابوس، وهو الدَّيْثَانُ[(٥)].

قال ابن منظور: الجُثام و(الجاثومُ): الكابوس يَجْثِم على الإنسان[(٦)].

(١) في هذا البيت إقواءٌ.
(٢) المغضي: الذي فيه غضا.
(٣) الجيم: ١/ ٩٤.
(٤) اللسان، مادة (ج ث ل).
(٥) التهذيب: ١١/ ٢٦.
(٦) اللسان، مادة (ج ث م).

الجُثوم - بإسكان الجيم وضم الثاء - : مورد ماء بعيد القعر عذب، في أقصى الحدود الإدارية لمنطقة القصيم من جهة الغرب الجنوبي.

* **ذكره** لغدة في بلاد بني ربيعة بن الأضبط فقال: الجثوم ماءٌ، قال الشاعر:

لعمركما إن الجثوم لمورد
غدا من أعالي مبهل لقريب

غدا بكرة واقتاده الشوق والهوى
كما قيد طِرْفٌ بالحبال أريب[1]

والجثوم - أيضاً - : جبل صغير يميل لونه إلى السمرة، واقع إلى الشمال من جبل قطن المشهور في الشمال الغربي لمنطقة القصيم.

* **قال** لغدة الأصبهاني: وشمالي قطن: أعلام صغار، منها المشحاذ، و(الجثوم)، وذو فرقين[2].

وقال أبو القمقام الأسدي:

اقرأ على الوشل السلام وقل له
كل المشارب مذ هُجرت ذميم

جبل يزيد على الجبال إذا بدا
بين الربائع و(الجثوم) مقيم[3]

ج ح ح

الجِحَّة: البطيخة الخضراء. جمعها: جِحٌّ. تصغيرها: جحيحة.

ومنه المثل: ((الجحة تنبت في الزَّق)).

---

(١) بلاد العرب ص١٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص٧١.

(٣) معجم البلدان، رسم (الوشل).

يضرب للشخص الجيد في أسرة رديئة، أصله أن يأكل الإنسان جحاً ويبلع بعض حبه فيخرج مع برازه، ثم ينبت إذا أصابه ندى أو ماء.

وهذا البطيخ الأخضر المسمى بالجح له أسماء عديدة في الوقت الحاضر في عامية البلدان العربية.

فهو في نجد الجح، وفي الحجاز: الحبحب، وفي العراق: الرقي، وفي غيرها: الدبشي، وفي تونس الدَّلاَّع.

* **قال** ابن الأعرابي: جَحَّ الرجل، إذا أكل الجُحَّ وهو البطيخ المشنَّجُ.

وقال ابن دريد: الجُحُّ: البطيخ الصغار. والحنظل[١].

أقول: شتان ما بين الجحِّ والحنظل، ذاك حلو لذيذ، والحنظل مضرب المثل في المرارة، إلا إذا كان يريد مجرد التسمية، كما هو الظاهر. فإن الجُحَّ اسم لهذا البطيخ الأخضر؛ سواء أكان صغاراً أم كباراً، وسواء أكان مُشَنَّجاً بمعنى مخطط أم كان غير ذلك.

قال ابن منظور: (الجُحُّ): صغار البطيخ والحنظل قبل نضجه، واحدته (جُحَّةٌ)، وهو الذي تسميه أهل نجد الحُدَجَ.

أقول: كيف يؤكل قبل نضجه.

وقد حكي عن الأزهري قوله: جَحَّ الرجل: إذا أكل الجُحَّ، قال: وهو البطيخ المُشَنَّجُ[٢].

وهذا الذي قاله الأزهري: هو الصواب، وكنا لا نعرف الجح إلا المشنج أي المخطط، ولكن وجدت منه الآن في بلادنا أنواع عديدة ليس فيها تخطيط، منها طويل يسمى السيدلان، ومنها مستدير كبير أملس غامق اللون يسمى (رأس العبد).

---

(١) التهذيب: ٣/ ٣٩١.

(٢) اللسان، مادة (ج ح ح).

ج ح د

يقولون للرجل الشقي: مقرود **مجحود**.

وكذلك للبعير: يا مجحود، دعاء عليه بأن يكون كذلك.

وكثيراً ما سمعت الجمالين والحطابين يدعون على جمالهم وأباعرهم إذا غضبوا منها بالجحد فيقولون: الله يجحدك، وأصل الجحد هذا: الضيق في المعيشة، والشقاء في الحياة.

قال عجلان بن رمال من شمر:

متى يجينا طارش فوق (مجحود)
يخبِّرَنْ عن ديرتي وش جرى به(١)

ما ادري على ما جان (بسهود ومهود)
وإلا على ما فات مثل الذيابه(٢)

وقال السنيدي من أهل الخبراء:

زَمْلٍ ترِدِ ارقابها لو ثُورها
وتْنَتِّفْ اوبارها عساها (تِجْحَد)

وهذا مثل ضربه للرجال الذين يؤذون قومهم وذوي قرابتهم.

والزامل: الجمال - بكسر الجيم -، ودثورها: ما على ظهرها من القماش الذي يوضع تحت الرحل لِيقيها احتكاكه بظهورها.

* **قال** الفرَّاء: الجَحْدُ والجُحْدُ: الضيق في المعيشة. يُقال: جَحِد عيشُهم جَحداً إذا ضاق، واشتدَّ.

وقال أبو عمرو: أَجْحَدَ الرَّجُل وجَحَد، إذا أنْفَضَ وذهب ماله وأنشد:

---

(١) المجحود: البعير الرديء غير الصحيح الجسم.
(٢) سهود ومهود: أمان وعدم اضطراب.

بيـــــضــــــاءَ من أهل المدينة لم تذُقْ
يبيسـاً ولم تتبع حَـمُـولة مُـجْـحِـدِ(١)

قال ابن منظور : نَكْداً له و(جَحْداً) : دعاء عليه(٢) .

ج ح ر

الجحر : ما تحفره السباع والخشاش في الأرض لتقيم فيه بصفة مستمرة ، أو في بعض الأحيان .

وبعضها لا يحفر جحراً ، ولكنه يغتصب ما يحتفره الآخرون ، مثل الحية التي لا تحفر جحراً بنفسها ، ولكنها تأتي إلى ما حفرته اليرابيع والفئران من جحور فتدخلها وتأكل ساكنيها إذا قدرت عليهم .

ولذلك ورد في الأرجاز العربية القديمة :

فـــأنت كـــالأفـــعى التي لا تحـــتـــفـــر
ثـم تجي ســـــادرة فـــــتـنجـــــحـــــر

وجمع الجحر : جحوره . وجحار - بإسكان الجيم - .

قال أبو عمرو : زُعم أن الأسد تأمَّرَ فملك كلَّ شيء من دواب الوحش ، فلما ملكها سَمعْنَ وأطَعْنَ إلاَّ الضَّبَّ ، أرسل إليه فأبى ، قال : من يأتيني به وله الحكْمُ؟ قال الثعلب : أَنا بِخدعي .

قالت الضَّبُعُ : وأنا بحيلتي .

قال : فاذهبا ، فأتياني به .

فلما خرجا . قال الثعلب للضَّبُع : حيلتَك ياضَبُعُ ، قالت : حيلتي أن تَضْرِبَني وتغْصِبَني تمرتي ، قالت : فأخاصمك إلى الضَّبِّ .

(١) التهذيب : ٤/ ١٢٥ .
(٢) اللسان ، مادة (ج ح د) .

قال: ففعل ذلك بها، فأقبلت والضَّبُّ مُنْبَطِحٌ على سَنَدِ شجرته، فلما دَنَوْا منه وخافا أن (يَنْجَحِرَ) قالا:

يا أبا حسْل، إنا نختم إليك، فانتظرنا، (فانْجَحَرَ) في جُحْرِه. فقال: في بيته يؤتى الحُكَمُ، فأزَفَا إلى بابه، فقال: قصتّكِ ياضَبُعُ؟

قالت: كانت لي تَمْرَةٌ. قال: حُلْواً جَنَيْتِ، قالت: فاخْتَلَسَها الثعلبُ، فَلَطَمْتُهُ، فلطمني، قال: حُرًّا انتصر.

فرجعا فلم يغنيا شيئاً(١).

وانجحرت الأرنب في جحرها فهي (جاحر) - بدون هاء في الأكثر -، وقد يقال: جاحره - بالهاء -، كما في هذا المثل: أرنب جاحره.

يضرب لما يسهل الحصول عليه، لأن الأرنب لا تحفر جحراً عميقاً يصعب الوصول إليها فيه، وإنما تتخذ جحراً قصيراً قد يسميه بعضهم (دحْلاً) لصغره وقرب منتهاه، فيأتي إليها الصائد ويمسكها بيده، إلا إذا كان جحرها تحيط به حجارة، فإنه يحتاج إلى جهد.

وهذا كله في الأرنب البرية.

وعكس ذلك الضب، فهو يتخذ (جُحْراً) عميقاً كثير التجاويف، صعب الحفر، ولذلك قالوا في أمثالهم لما يصعب الحصول عليه أو لمن يشقُّ الإمساك به: ((ضَبٌّ بجحره)).

و(جحر) الضب مشهور، وورد في الحديث: (لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا (جُحْرَ) ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ)(٢).

ومن المجاز: فلان جاحر في بيته، إذا تخلف عن غزو أوعن لقاء مخاصم.

---

(١) كتاب الجيم: ١/ ٧٣.

(٢) رواه البخاري في صحيحه.

قال أبو عمرو الشيباني : (الجاحرُ) : المُتَخَلِّفُ، قال فَضَالة بن هند :

يا ويح أمِّ نُمَيْرٍ بعد سَيِّدها
إذِ الفوارس تحمي (جاحِرَ) الظُّعُنِ

والمجحرة: مكان الجحور المتعددة، وتطلق كثيراً على أمكنة الضباع والذئاب، ولذلك يحذرون من الاقتراب منها، والركون إلى الأمن حولها.

قال ابن شريم :

و(المجحره) نَوْمٍ عليها خطيره
أخاف يظهر لك من الجحر راصود

ومن المجاز أيضاً: لا تلْحق الجحر أقصاه، أي لا تحفر الجحر حتى تبلغ أقصى نهايته، يقال في النهي عن المبالغة في الخصومة والأمر بترك موضع للصلح.

وجمع المجحرة : مجاحر.

قال ابن شريم :

واحتذر جيرة النمل والما الهماج
و(المجاحر) ومجمع رميم العظام[1]

ماقعٍ للهوايم وهزل الوحوش
و(المجاحر) مربّ السباع الهوامّ[2]

* **قال** ابن منظور : (مَجَاحِر) القوم : مكانهم. و(أَجْحَرَه) فانْجَحر : أدخله الجُحْر، فدخله، وأَجْحَرْته أي : ألجاته إلى أن دخل جُحْره. وأجحره إلى كذا : ألجأه[3].

---

(١) احتذر : احذر، جيرة : جوار، الهماج : الماء الملح.

(٢) الهوايم : الخطرة من الحيات والعقارب ونحوهما. والهوام : جمع هامة وهي هنا الوحوش الكاسرة.

(٣) اللسان، مادة (ج ح ر).

ج ح ش

الجُحَش : - بفتح الجيم والحاء - : الفَتِيُّ من الحمير الذكور، والأنثى : جَحْشه - بإسكان الجيم - .

كثيراً ما يقولون للسافل أو الرديء من الناس : يا (جَحْش) مثلما يقولون : يا حمار، لكن الجحش للشاب الفاسد النشيط .

تصغيره : جُحَيش . وتصغير مؤنثه : جحيشه . وجمعه : جُحُوش - بإسكان الجيم - .

وكان رجل مغفل أعرفه من زمن قديم لديه حمارة حامل، فكان يدعو ويقول : يا الله هات لنا منها جَحَش وإلاَّ جْحَيشه! .

وهل تلد الحمارة إلاَّ ذلك؟

* **قال** الزبيدي : (الجحش) : ولد الحمار الأهلي والوحشي، . . . جمعه : جحاش وجِحْشان - بكسرها -، وهي - أي الأنثى منه - بهاء . أي جحشة[١] .

ومن أسمائهم جحيش وهو اسم أسرة ذكرتها في معجم أسر القصيم .

* **قال** جرير[٢] :

عجبت من الداعي (جُحَيْشاً)، وصائداً
وعيساء يسعى بالعلاب نفيرُها

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى - رحمه الله - : جحيش بن زياد أحد بني زبيد بن سليط - من تميم - وعيساء : جدة غسان من ذُهَيْل، والعلاب : جمع علبة وهي التي يحلب فيها، وهي تعمل من جلود الإبل[٣] .

---

(١) التاج، مادة (ج ح ش) .
(٢) النقائض ١/ ١٠ .
(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٠ .

ج ح م

جَحَّمَتْ عَيْنُه: وَرِمَتْ، فهي مُجَحِّمة. والاسم: الجُحَام.

وهو انتفاخ يكون في الجفنين، وعهدناهم إذا كانت كذلك أن يضعوا فوق الجفن عوداً خفيفاً من التبن يزعمون أنه ينفع في هذا الانتفاخ. ولا أدري صحته، ولا يفعله إلاَّ الصبيان والنساء والرعاع منهم.

وهو على كل حال مرض خفيف؛ إذ سرعان ما يخف الورم أو الانتفاخ ويزول المرض.

* **قال** ابن منظور: (الجُحام): داء يصيب الإنسان في عينه فترِمُ[١].

قال الليث: الجُحْمَةُ: هي العين بلغة حمْيَر، وأنشد:

فيا جَحْمَتا بكِّي على أمِّ مالك
أكيلة قلِّيب ببعض المذانب

أقول: وجحمتا الأسد: عيناه بكل لغة.

والأجْحَمُ: الشديد حمرة العين مع سعتها، والمرأة: جَحْمَاء[٢].

أقول: إذا لم تكن هذه المادة غير مادة (ج ح م) التي نعرفها، فقد يكون الأصل في شدة حمرة العين من المرض الخفيف كالحساسية، وأما السعة فإن الجحام يغلق العين ولا يوسعها.

و**(الجُحَام)** - بإسكان الجيم وتخفيف الحاء بعدها -: داء يصيب الكلاب في رؤوسها، يعرف ذلك ويداويه بعضهم بالكي إذا كان الكلب جيداً في الحراسة، أو الصيد، وإلاَّ فإنه يترك دون دواء مثل غيره من أمراض الكلاب والحيوان الذي لا يؤكل.

---

(١) اللسان، مادة (ج ح م).
(٢) تهذيب اللغة: ٤/ ١٧٠.

قال حمد بن فهد الصقعبي من أهل بريدة في الهجاء:

يا راكبٍ من فوق كلب مستذير
أقشر الوجه ضاربه (الجحام)[١]

متين العضدين، راسه مستدير
لَى عطس يثور من خرقه رشام[٢]

يسير ويلفي من اسمه كبير
قاصر العقل ما هوب التَّمَام

* **قال** ابن الأعرابي: الجُحَام: داء معروف.

. . . وفي الحديث: أن كلباً كان لميمونة فأخذه داء يقال له (الجُحام) فقالت: وآرحمتا لمسْمار، تعني كلبها[٣].

قال الجاحظ: فأما المُكْلِبُ الذي يصيب كلابَهُ داءٌ في رُؤوسها يسمى (الجُحام) فتكوى بين أعْيُنِها[٤].

وقال الصغاني: (الجُحامُ): داءٌ يأخذ في رؤوس الكلاب[٥].

وقال ابن منظور: الجُحام: قيل: داء يصيب الكلبَ، يكوى منه بين عينيه. . .

قال ابن الأثير: الجُحام: داء يأخذ الكلبَ في رأسه، فيُكوى منه بين عينيه[٦].

وجَحَّمَتْ النار: صارت جمراً من دون ألسنة من اللهب القاتم أو الدخان.

فهي تُجَحِّم، والاسم: التجحيم.

---

(١) مستذير: نافر من شيء أو حادث سبب له النفور بعد أن لم يكن كذلك.
(٢) خرقه: مخرج البراز منه، ورشام: رشاش أو رذاذ.
(٣) التهذيب: ٤/ ١٧١.
(٤) الحيوان: ٢/ ١٥.
(٥) التكملة: ٥/ ٥٩٨.
(٦) اللسان، مادة (ج ح م).

وطالما سمعت والدي - رحمه الله - يقول لأهله في الشتاء: خلوا النار تجحِّم، لا يوذيكم الدخَّان.

لأن الاصطلاء وبالنار بعد تجحيمها لذيذ، وليس فيه دخان يؤذي العيون، والأنوف، أو يصبغ الثياب.

* **قال** أبو عمر: (جَحَمَتْ) ناركم، تَجْحَمُ، إذا كثر جمرها، وهي جحيم وجاحمة[1].

وعندنا أنها إذا صارت جمراً خالصاً فإنها مْجَحِّمة وهي (مِجْحام) أيضاً.

أقول: هكذا ذكره جَحَمَتْ - بالتخفيف -، والذي نعرفه من لغتنا (جَحَّمَتْ) - بالتشديد -.

وربما كان أصل المادة من كون النار صارت جحيماً أو كالجحيم. إذ الجمر فيها أشد حرارة من اللهب في سرعة إنضاج الأشياء، وفي طول بقائها حية شديدة الحرارة.

ج ح هـ

جُحَهْ هو جُحَا: المضحك المشهور، وهو عند أهل الحضر منهم رجل عالم أراد حاكم المدينة أن يجبره على تولي القضاء، فأظهر البله والتغابي، وصار يفعل أفعال غير العقلاء في بعض الأحيان، حتى تخلص من القضاء.

ومن الأمثال في جحه الحضري: ((راحة من جحه راحه)).

قالوا: أصله أن جحا كان أجيراً عند الفلاح، فاختلف معه، فأراد الفلاح أن ينتقم منه وأن يلقي به في البئر في الليل عندما ينام، فاحتال عليه (جحه) بأن لبس ملابس امرأته، وجعله يجر امرأته وهي نائمة يحسبها (جحه)، ويلقيها في البئر والفلاح يقول: ((راحة من جحه راحة))، فعلق (جحه) على ذلك بقوله: ((راحة من أم العيال راحة)) يريد زوجة الفلاح!!

---

(١) التهذيب: ٤/ ١٧١.

ويقولون: إنه تخلص من القضاء بسبب ادعائه الجنون، فكان يركب جريدة من جريد النخل يضعها بين رجليه، ويتظاهر بأنه قد ركبها كما يفعل من يركب دابته. فيتعقبه الصبيان فلا يفعل شيئاً.

ومن أخباره أنه افتكّ بحيلة أرضاً عليها نخل من حاكم ظالم، لأنه كان إلى ما يتظاهر به من عدم اكتمال العقل يقصده بعض الناس عندما يلحقه ظلم من حاكم أو قاض، ذكروا من ذلك أن حاكماً اغتصب نخلاً من رجل، ولم يجد الرجل وسيلة يفتكّ بها نخله، فذهب إلى (جحه) هذا وشكا إليه أمره.

فذهب (جحه) وهو راكب جريدة وخلفه جماعة من الصبيان يضحكون منه ويتبعونه، حتى أتى ذلك الحاكم وطلب منه أن يعطيه نخلة من النخل الطوال التي أخذ من ذلك الرجل، فضحك منه الحاكم وقال له: خذها، لمعرفته أنه لا يستطيع أحد أن يأخذها لثقلها.

فأخذ جحه ومعه الصبيان يحفرون حولها يحاولون ان يقتلعوها من جذعها المتمكن في الأرض وينقلوها، فرآه الحاكم وقال له: يا (جحه)، انت ما تستطيع أنت والأطفال الذين معك قلع هذه النخلة وحملها لأنها ما تقواها ولا الجمال؟

فقال (جحه): إذا صرت أنت يوم القيامة تكلف إنك تشيل جميع هالنخل التي انت اخذتها من صاحبها فوق رقبتك وانت واحد، كيف ما نقدر نحن نحمل واحدة منها ونحن جماعة؟ ألم تسمع قول الرسول ﷺ: (من اغتصب شبراً من الأرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة)؟[1].

قالوا: فتنبه الحاكم، ورد النخل إلى صاحبه.

والمثل السائر في القديم والحديث للتعلق بسبب ضعيف: ((وتَد جحه)) أي وتد جحا.

وهو المثل السائر في بعض البلدان العربية بلفظ (مسمار جحا).

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف بلفظ: من سرق، وهو في الصحيحين بلفظ: من أخذ، من اقتطع إلخ...

وقصته أن جحه احتاج فباع داره، واستثنى من البيع وتداً فيها، ثم أخذ يتردد على صاحب الدار في الليل والنهار، وفي أوقات لا يجب أن يأتيه فيها أحد ومعه أشياء يريد أن يعلقها في ذلك الوتد، أو يقول: إنه يريد أن يأخذ من ذلك بعض ما كان قد علقه عليه.

حتى مَلَّ مشتري الدار وباعها على (جحه) ثانية بثمن أقل من ثمنها الأول بكثير.

أما أهل البدو فإن (جحه) عندهم كان شخصاً واسع الحيلة، وإن يكن يفعل أفعالاً لا تصدر عن العقلاء في العادة.

ولكنها كلها ذات مغزى، واسمه عندهم جْحَه ولد علي، ذكروا من ذلك أن قوماً من الأعراب مثلهم أغاروا على قوم (جحا) أو (جْحَه) ـ كما ينطقون به ـ فهزموا رجالهم، وأخذوا في نهب حلتهم، وكان الوقت ليلاً، فأرادوا أن يطبخوا لهم عشاء في مكان الانتصار الذي هرب منه قوم جحا، وتخلف هو عنهم.

قالوا: وكان أسمر اللون، فدفن نفسه في الأرض ولم يترك من جسمه ظاهراً إلا رأسه.

فأخذ الأعداء يبحثون عن (منصبة)، وهي الأثفية من أثافي القدر، فلما رأوا رأس جحا في الظلام ظنوه منصبة، أي حجراً يصلح لأن يوضع عليه القدر، فلما أرادوا تناوله تكلم فقال: ((أنا (جْحَه) ولد علي، تحسبوني في الظلام منصبه))، ففزع القوم وهربوا من المكان الذي ظنوا أن الحجارة تتكلم فيه، وتركوا ما لقوم جحا فيه من متاع، بل اضطربوا حتى كر عليهم قوم (جحا) وافتكوا مما كانوا قد أخذوه منهم، وذلك كله بسبب (جحا) وفعله الذي لا يفعله العقلاء.

* **قال** الزبيدي: و(جُحَا) - كهُدَى - لَقَبُ أبي الغصن دجين بن ثابت، وفي الصحاح: أبو الغصن: كنيته (جُحَا).

قال ابن الصلاح: قيل: إنه (جُحا) المعروف، والأصح أنه غيره، قال: وعلى الأول مشى الشيرازي في الألقاب ورواه عن ابن معين، واختار ما صححه ابن حبان وابن عدي.

أقول: فأنت ترى أنهم أثبتوا الاسم وأنه قديم، وإنما اختلفوا في شخص من سمي به.

وهذا يدل على قدم هذا الاسم، وهو ما حملنا على أن نورده هنا.

ثم قال الزبيدي: قال شيخنا في كتاب المُطَهِّر للقلب والفؤاد للشعراني ما نص: عبد الله (جُحَا) هو تابعيٌّ كما رأيته بخط الجلال السيوطي، قال: وكانت أمه خادمة لأم أنس بن مالك، وكان الغالب عليه السماحة وصفاء السريرة، فلا ينبغي لأحد أن يسخر إذا سمع ما يضاف إليه من الحكايات المضحكة، . . . قال الجلال ـ يعني السيوطي ـ: وغالب ما يذكر عنه من الحكايات المضحكة لا أصل له. قال شيخنا: وذكره غير واحد، ونسبوا له كرامات، وعلوماً جمة. انتهى[1].

أما الخفاجي فقال: جُحَى - بجيم مضمومة وحاء مهملة وألف مقصورة ـ: عَلَمٌ لشخص عند العوام. كَشُفْعَةَ عند العرب، واسمه نوح، ولقبه أبو الغصن. قاله الصفدي في الوافي بالوفيات نقلاً من الجاحظ، وله ذكر في كتب الحديث[2].

ج خ د ب

الجخْدب: هو الجُنْدَب، وهو جرادة برية ضخمة تقفز ولا تطير، وتمتاز بغلظ القوائم، ولذلك يقولون لمن يكون قصيراً سميناً: جخدب. تصغيرها: جُخَيْدِب.

وتوجد في أواخر فصل الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الآن بالربيع، وأوائل فصل القيظ الذي يسمى الآن بالصيف.

ويموت الجخدب في آخر القيظ من شدة الحر.

جمعه: جخادب.

* **قال** أبو زياد الكلابي: (الجُخادب): ضَرْبٌ من الجنادب، ضخم، أغبر، أحرش. وهو أضخم من الجرادة الضخمة، ولا يطير إلا قريباً قدر القوس، يشبه النَّقْز، ومن الناس من يأكله. وأنشد:

---

(١) التاج، مادة (ج ح ا).

(٢) شفاء الغليل: ص١٠٢.

إذا صنعت أمُّ الفضيل طعامها
إذا خُنْفُساء ضخمة و(جُخادبُ)(١)

أقول: رحم الله أبا زيد الكلابي، فقد وصف (الجخدب) بما نعرفه عنه وصفاً مطابقاً للحقيقة، ولا شك أن السبب في ذلك كونه - مثلنا - من أهل هذه البلاد الذين عرفوا معاني كلماتها معرفة شخصية واستعملوها، بخلاف بعض اللغويين من الذين كتبوا اللغة، الذين كانوا ينقلون عن غيرهم من دون معرفة شخصية لمعاني بعض الكلمات.

وتكثر (الجخادب) في آخر فصل الصيف الذي يسمى الآن فصل الربيع إذا كانت السنة مخصبة.

وكنا نخرج إلى البَرِّ مثل أكثر الناس في بريدة، فنبقى فيه أياماً عديدة قد تصل إلى شهر أو نحوه، فنرى الجخادب كثيرة فنلهو ونحن صبيان بصيدها، ونحمل منها إلى أطفال جيراننا الذين لم تتح لهم الفرصة للخروج إلى البرية.

ويأكل المحتاجون والفقراء الجخادب يشوونها على النار وهي حية كما يُفْعَل بالجراد ويأكلونها، ولكننا نترفع عن ذلك فلا نأكلها، وإن كنا نأكل الجراد أكلاً ذريعاً، ونفضله على غيره من المآكل.

* **قال** شمر: الجُخْدُبُ، والجخادب: الجُنْدَبُ الضَّخْم، وجمعه: جخادب. وأنشد:

لَهَبَانٌ وَقَدَتْ حِزَّانُهُ
يَرْمَضُ (الجُخْدَبُ) منه فَيَصِرّ(٢)

وهذا البيت في وصف فزع الجخدب من الحر مثل بيت عامي قديم:

ويوم من الشِّعرا به يستاقد الحصا
تلوذ بعضود المطايا (جخادبه)

---

(١) كتاب النبات: ٣- ٥/ ٦٩.

(٢) لهبان: حرّ شديد، والحِزّان: جمع حزيز، وهو الغليظ من الأرض، بمعنى الصلب. ويصرّ: يصوّت.

وقال ابن منظور : هو الجُخَادبُ ، و(الجُخْدُب) والجُخْدَب ، والجُخَادبُ ، وأبو جُخَادب . . . كله ضَرْبٌ من الجنادب والجراد ، أخضر طويل الرجلين ... وَقيل : هو ضخمَ ، أَغبر ، أحرش ، قال :

إذا صنعت أمُّ الفـضـيل طعـامـهـا
إذا خُنْفُسـاء ضـخـمـة و(جُـخـادبُ)[١]

أقول : كل الصفات هذه صحيحة له ، فبعضه أخضر ، وبعضه أغبر ، وهو أحرش بمعنى خشن الملمس ، إلاَّ قوله طويل الرجلين ، فهو غير صحيح ، فإن رجلي (الجخدب) ليستا طويلتين .

قال الأزهري : من الكنى بالأب قولهم : أبو جُخادب للجراد[٢] .

أقول : الذي نعرفه أن الجراد لا يقال له جخدب ولا أبو جَخادب ، لأنه جنس منفصل ، وهو فصيلة خاصة .

أما الجخدب فإنه من فصيلة الجراد ، ولكنه لا يطير ولا يتوالد على مدار السنة ، وإنما يوجد في الصيف الذي هو الربيع ، ولا يهاجر كالجراد .

و **(الجخدب)** الرجل السمين ، يكون إلى القصرَ ما هو ، ويكون في مرحلة الشباب ومنتصف العمر ، لأنه يكون في هذه الحالة نشيطاً ، يشبه (الجخدب) . بخلاف الشيخ الكبير ، فإنه وإن كان سميناً فإنه لا يسمى (جخدباً) ، لأنه ليس فيه نشاط الجخدب .

وأعرف رجلاً يلقب (الجخدب) وهو لقب لا يحبه ، ولذلك لا يواجه به ، وإنما يذكر عنه ذلك في غيابه .

* **قال** الإمام اللغوي كُراع الهنائي : (الجُخْدب) : الرجل القصير الضخم الجنبين .

ونقل عنه محققه قوله في كتاب آخر : رجل جُخْدُب ، وهو القصير الضخم الجنبين[٣] .

(١) اللسان ، مادة (ج خ د ب) .
(٢) التهذيب : ١٥/ ٦٠٤ .
(٣) المنتخب : ١/ ١٦٥ .

ج خ ر

الجخْر - بالجيم ثم الخاء المعجمة -: هو الجحر - بالجيم ثم الحاء المهملة -، أوقريب منه، فهو شق ضيق في الحائط ونحوه. وفي الإناء ونحوه.

جمعه: جخور وجخوره.

* **قال** الصغاني: (تَجَخَّر) الحوض، إذا تفلَّق طينه، وانفجر ماؤه[(١)].

قال أبو عبيد: جخَّرْنا البئر: وسَّعْناها، وجَخَرَ جوفُ البئر: اتَّسَعَ.

وقال ابن الأعرابي: أجْخَرَ فلانٌ، إذا وَسَّع رأس بئره، وأجْخَرَ: إذا أنبع ماء كثيراً من غير موضع بئر[(٢)].

كأنهم كانوا أرادوا من ذلك بيان نتيجة الجخر - بفتح الجيم - وهو حفر الشق في البئر ونحوها، لا تسمية الجخر نفسه.

وعلى هذا تكون لفظة جخر بمعنى جحر أو شق في حائط أو حوض ونحوه مما لم تسجله المعاجم، مع جزمنا بأنها عربية فصيحة.

إلا أنه يرد عليه ما قاله ابن منظور وهو: (تَجَخَّر) الحوضُ: إذا تَفَلَّق طينه، وانفجر ماؤه[(٣)]. وقد نقل ذلك عن الصغاني فيما يظهر.

فهذا يدل على أنهم سجلوا صورة واحدة من صور استعمال هذه المادة.

ونحن نقول في الحوض إذا تفلق وانفجر ماؤه دون أن تبين بعض أجزائه عنه: انجخر الحوض، فهو منجخر، وهو حوض فيه جخر أو جخور.

ومن ألغازهم في المنفاخ قولهم: ((انشدك عن شيٍّ وشين من شجر، أصفر الجنبين ينافخ بالجخر)) يريدون بالجخر الثقب الذي يخرج منه هواءٌ المنفاخ.

---

(١) التكملة: ٢/ ٤٤٢.

(٢) التهذيب: ٧/ ٤٦.

(٣) اللسان، مادة (ج خ ر).

ج د ي

الجدي: نجم في السماء ثابت لا يغيب، تدور حوله الفرقدان التي تسمى وما معها (الدب الأصغر) وبنات نعش التي هي الدب الأكبر، وعدد من النجوم الشمالية. وهو شمالي، لذلك تضرب العامة المثل به وبسهيل الذي هو نجم يماني أي جنوبي، للتباعد بين الشيئين. فتقول: ((بينهم ما بين سهيل والجدي)).

قال العوني في قتلة عبد العزيز بن متعب بن رشيد:

ساعتين يشيب اللي حَضَرْها
مطلع(الجدي) عن روضة مْهَنَّا[١]

يوم ربي هل الدنيا حَشَرْها
لابتي يوم غاب البدر اكنَّا[٢]

روضة مهنا: في شرقي القصيم ذكرتها في ((معجم بلاد القصيم)). لابتي: جماعتي، واكنا: هجمنا في الحرب، من أكان عليهم بمعنى حاربهم.

وقال دبيَّان بن عصمان السهلي:

ما انساه دام طويق بالريش ما طار
ودام السما في عرضه (الجدي) مسمور[٣]

كن الذهب في لبته وصف نوار
نجعٍ مشى معهم غدوا كلهم نور[٤]

وكثيراً ما يقابل شعراء العامية بين (الجدي) و(سهيل) لأن (الجدي) شمالي، و(سهيل) نجم جنوبي.

---

(١) مطلع الجدي: جهة الشمال الشرقي.

(٢) حشرها، جمعها من ذلك المكان، لابتي: جماعتي، اكنا: أغرنا عليهم، وقد قتلوا عبد العزيز بن متعب بن رشيد في تلك الموقعة.

(٣) طويق: هو عارض اليمامة، وهو جبل ممتد تقع مدينة الرياض في شرقيه. وقوله: الجدي مسمور لأنه لا يتحرك من موضعه، فلا يسير في كبد السماء، ولا يغيب في نظر العين.

(٤) لبته - بفتح اللام -: أسفل صدره. والنجع: القوم المسافرون على الإبل. وينتجعون الكلأ الذي هو العشب.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في الهجاء:

الجود عنه أبعد من سْهيل (للجدي)
طير العشا مثله قْصارٍ سوابقه

ما له نصيب بالمروة ولا الحيا
ما كان في وجهه من الدم دافقه

* **قال** ذو الرُّمَّة[1]:

فأصْبَحْنَ بالحومانِ يجعلن وجْهَهَ
لأعناقهنَّ(الجَدْيَ) أو مطلع النَّسْرِ

قال ابن السكِّيت: الجُدْيُ - يكتب بالألف وبالياء -: نَجْمٌ في السماء يقال له: (الجَدْيُ) قريب من القُطْبِ، وأما الذي يقال له الجدي فهو بلِزْق الدلو، وهو غير جَدْي القُطْب.

أقول: الذي يريده الليث ويذكر أنه بلزق الدلو هو الذي يقال له: (برج الجدي)، وهو أحد البروج الاثني عشر المعروفة في السماء. وهو غير الجدي الذي ترجمنا له كما قال.

قال ابن منظور: نجم في السماء، يقال له: الجُدْيُ، قريب من القطب، تعرف به القبلة ...

وقال ابن سيده: والجَدْيُ من النجوم جَدْيَان: أحدهما الذي يدور مع بنات نعش، والآخر الذي بلِزْق الدلو. وهو من البروج، لا تعرفه العرب، وكلاهما على التشبيه بالجدي في مرآة العين[2].

أقول: يريد بالذي يدور مع بنات نعش هذا الجدي الذي نعرفه، وبنات نعش تدور عليه.

(١) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/ ٢٩٢.
(٢) اللسان، مادة (ج د ى).

وقول ابن منظور: تعرف به القبلة صحيح، لكونه لا يدور، بل لا يزول ولا يتحول عن موضعه.

ومن الغرائب في اهتداء الناس بالنجوم التي ذكر القرآن الكريم أنها علامات كما قال تعالى: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [سورة النحل ١٦] أن البشرية ظلت في عمرها الطويل القديم تهتدي بالنجوم حتى العصر الحديث الذي اتسع فيه استعمال (البوصلة)، فسمعنا أحد الشيوعيين الروس يشنع على المسلمين بأن القرآن ذكر الاهتداء بالنجوم، والناس صاروا في الوقت الحاضر لا يهتدون بها.

إلا أننا رأينا وقرأنا أن الاهتداء بالنجوم قد زادت أهميته الآن، وذلك ماثل فيما ذكره الأمريكيون الذين يرسلون السفن الفضائية لتصوير الكواكب البعيدة عن الشمس داخل النظام الشمسي، مثل المشتري وزحل ونبتون، ونظراً إلى أن الفضاء خارج الأرض ليس فيه اتجاهات، وإنما الأبعاد فيه نسبية، فقد احتاروا في كيفية معرفة الاتجاهات في ذلك الفضاء البعيد من أجل ضبط مسارات سفنهم أو مركباتهم في ذلك الفضاء، فلم يجدوا غير نجم (الجدي) هذا يجعلونه علامة يعرفون بها الاتجاهات الأربع بالنسبة إليه. فإذا ذكروا أنه لا بد من أن تسير المركبة شمالاً أو شرقاً فإنما يكون ذلك بالنسبة إلى نجم (الجدي) الذي هو نجم ضخم، يقولون: إنه أكبر من الشمس حجماً، ولكن بعده السحيق يجعلنا لا نرى قدره الكبير، بل إنه يبدو لنا ولمن يكون داخل الفضاء في مجموعتنا الشمسية كما لو كان واقفاً لا يسير، مع أنه مثل غيره من النجوم يسير سيراً حثيثاً نحو مركز المجرة التي تسميها عوام الكتاب في الوقت الحاضر (درب التبانة) أو درب اللبانة.

وهكذا صار البشر يهتدون بهذا النجم في الفضاء البعيد، مثلما كانوا يهتدون على ظهر الأرض.

وقال المرزوقي: وأما القِبْلة فالاستدلال عليها (بالجدي)، وذلك أن تجعله حذاء منكبك الأيمن أو أخدعك، وإن كان مسيرك نهاراً فبالشمس، فإن ما بين المشرق والمغرب قبلة المسافر(١).

(١) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٢٨.

أقول: لم يطلق المرزوقي - رحمه الله - القول بالاستدلال على القبلة بالجدي وبالشمس من دون أن يذكر المكان الذي فيه المصلي، وذلك يختلف من موقع إلى موقع، وإنما ذكر قبل ذلك الأمكنة التي تستدل بها على القبلة وهو الصواب فيه بأن يقال: إنك إذا عرفت موضع (الجدي) من القبلة وأنت في بلدك أو مكان تتيقن فيه القبلة استدللت بالجدي على القبلة. وقد فعل ذلك قبل هذا الكلام رحمه الله.

وقال المرزوقي ـ أيضاً ـ: الكوكب الذي يسمى (الجدي) وهو الكوكب الذي يتوخى الناس به القبلة لأنه لا يزول. وتسميه العرب (جدي بنات نعش).

قال الأخطل وذكر بني سليم:

ولا يلاقون فَرَّاضاً إلى نَسَب
حتى يلاقي (جَدْيُ) الفرقدِ القمرا

نسب (الجدي) إلى الفرقد ... وهذا الجدي ليس من البروج، ولا يلقى القمر أبداً[١].

وفي العصر العباسي قال المسلمي من شعراء العصر العباسي الأول في وصف النجوم من قصيدة[٢]:

والفرقدان سميرا
ي، والعيونُ هجودُ

و(الجَدْيُ) في منكب القطـ
ـب كالحصان يرودُ

لو رام عنه براحاً
لَعَاقَه تقييدُ

(١) الأزمنة والأمكنة، ٢/ ٣٧١.
(٢) نثار الأزهار، ص١٢٥.

شبه وقوع الجدي بجانب القطب بالقيد له، مع أنه نجم ضخم يسير بسرعة عظيمة، ولكنها لا تحس بالنظر المجرد لبعده الشديد عن الأرض.

ومن خرافات العرب أن (الجدي) هذا هو الذي قتل نَعْشاً والد بنات نعش، لذلك تطلبه بنات نعش من أجل أخذ الثأر منه[١].

والجِدا - بكسر الجيم -: النفع والفائدة، تقول عن شخص لا خير عنده، ولا غناء منه: ((فلان ما من جدا))، أو ما منه جدا.

وتقول في التوجع له: فلان مسكين، ما عنده جدا. و: ((ان كان الجدا كذا ما يهمنا)).

وقد توسعوا في استعمال هذه الكلمة فقالوا عن نفي القصد في الفعل أو القول: ((لو الجدا كذا ما جيت عندك)) يريدون لو كان المقصود كذا لما أتيت إليك، وإنما المقصود غير ذلك، وربما كانت هذه الأخيرة من باب المجاز.

قال محمد بن حصيص وخاف ألاّ يحصل على عشاه، هو وزوجة له اسمها هْيَّا - تصغير هيا -:

لا والله، إلاّ كمَّلَن التفاليس
والسوق عَزَّل، والعشا ما تَهيَّا[٢]

لو الجدا نفسي تركت الهواجيس
مير البلا إنْ ما تعشت (هْيَيَّا)

وقال سويلم العلي:

أعوي عواذيب حدته النوابيح
عن العشأ عِدِّي بالأصوات وصْياح[٣]

(١) محاضرات الأدباء للراغب ٢/ ٢٤٢.

(٢) كملن: نفدت ولم يبق منها شيء، التفاليس: نقود نحاسية ضئيلة القيمة، كانوا يتعاملون بها في القديم، وعزّل: أغلق حوانيته.

(٣) النوابيح: جمع نابح، وهو الكلب.

(جــداه) بس ايطوّح الصــوت تطويح
الصــبح جــاه ووكّــد الليل منزاح[1]

ويقـولون في لوم الشخص وحثه على نفع أقاربه أو من يعملون معه: ((يا غـادي الجـدا))، وهي جملة شائعة معناها: يا ضائع النفع، بمعنى لا نفع منك، فغادي: ضائع، والجدا: النفع.

وفي الإخبار عن مثله: ((فلان غادي جدا)).

قال محسن الهزاني في الغزل:

غــديت واغــوتك العلوم الرديه
واخــدمت لك كنك حــدا والديَّه[2]

واليــوم يا (غـادي الجـدا) برْتْ فـيّـه
غـاد جـداك، وبعت لا مـاك بعـصـام[3]

* **قـال** الأصمعي: الجُداءُ: الغَنَاء - ممدود -. يقال: فلان قليل الجداء.

ومنه يقال: قَلَّ ما يجدي فلانٌ عنك، أي: قَلَّ ما يُغني.

والجدَى: من العطية - مقصور - يقال: فلان قليل الجُدَى على قومه، ويقال: ما أصبت من فلان (جَدْوَى) قط، أي: عطيَّةً[4].

قال ابن منظور: (الجُدا) - مقصور -: الجُدْوَى وهما العطية، وهو من ذلك ... وفلان قليل (الجُدَا) على قومه.

... و(الجُدَاء): الغَنَاءُ - ممدود - وما يجدي عنك هذا، أي ما يغني، وفلان قليل الجُدَاء عنك، أي قليل الغَنَاء أو النفع.

---

(1) جداه: أقصى ما يستطيع لنفسه. ووكد: تأكد. منزاح: مبعد. بمعنى منصرف وذاهب.
(2) غديت: ضعت، وهذا مجاز. اخدمت: خضعت.
(3) العصام: زمام الناقة ونحوه من الحبال.
(4) التهذيب: 16/ 158.

قال ابن بري: شاهده قول مالك بن العجلان:

لَقَلَّ (جَـداءٌ) على مالك

إذا الحرب شَبَّتْ بأَجْذَالها[١]

الجذل: الخشبة من الحطب التي شبت فيها النار، كناية عن هول الحرب.

ج د د

الجادَّة: الطريق الذي حفرته الأقدام، وحوافر الدواب في الصحراء، جمعها: جَوَادّ - بتشديد الدال -.

وفي المثل: ((ما هيب الجُوَادّ أعزّ من اهلها)).

أي أنه إذا عميت الجوادّ - جمع جادة - فإن أهلها قد ذهبوا إما بالرحيل أو الموت، وهذا أهم من ذهاب الجوادّ نفسها. وعمى الجادة هو ذهابها من الأرض.

والمثل الآخر: ((عليك بالجادة ولو طالت، وبنت العم ولو بارت)). يقال في الحث على الزواج ببنت العم.

ومن المجاز فيمن أكثر من مخالفة الأوامر: فلان يْقَطِّع الجوادّ. أي يخرج عن الجادة.

فقطع الجادة هنا هو الخروج عنها والسير على غيرها، وهذا يكون مضيعة في الصحراء. بخلاف من يسير في الجادة نفسها.

ومن أمثالهم: فيمن يمل من العبادة والتدين فيترك ذلك أو يتساهل فيه: ((جادة الطَّوعْ طْوِيلة)).

والمثل الآخر: ((قضبني الجادة والجماميل، وْوَكِّلْ بي الله))، وقصته: أن رجلاً أراد أن يسافر من بلده إلى بلد آخر، ولكنه لم يعتد على السفر ولا يجرؤ عليه وحده، فقال لمن ينصحه بما يفعله المسافر: قضبني الجادة، أي اعطني الجادة أمسكها بمعنى أسير

(١) اللسان، مادة (ج د ى).

عليها، والجماميل: جمع جمَّال، وهم الذين كانوا يترددون على جمالهم بين المدن، ووكِّل الله بي بعد ذلك، يريد أنه على ذلك يحتاج إلى الدعاء بالاَّ يضل الطريق.

وهذا من التهكم به.

قال رشيد العلي من أهل الزلفي:

غارة العجمان هم واياً الظفير
والفضول مْبَدِّعة بيض(الجَوادْ)[1]

عندي أشوى من ملابيد تغير
قاعدين عندنا وصط االبلاد[2]

* **قال** الأزهري: جَادَّة الطريق، سُمِّيَتْ جادَّة لأنها خُطَّةٌ مستقيمة مَلْحوبةٌ، وجمعها: (جَوَادٌّ) - بتشديد الدال -[3].

قال ابن منظور: الجادَّةُ: معظم الطريق، والجمع: (جَوَادّ).

وفي حديث عبد الله بن سلام: (وإذا (جَوَادٌّ) مَنْهج عن يميني)[4].

الجَوادُّ: الطُّرُقُ، واحدتها: جادّة، وهي سَوَاءُ الطريقِ، وقيل معظمه...

وقيل: هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق، ولا بد من المرور عليه[5].

و(جَدَّ) الرجل نخله يَجُدُّها جَدّاً وجداداً، بمعنى قطع ثمرها منها.

والاسم: الجِداد.

و**(يوم الجداد)** عندهم يوم مذكور مشهور، لأن صاحب النخل لا يمنع في ذلك اليوم أكلاً من التمر، وربمايعطي المحتاجين من التمر في ذلك اليوم خاصة.

---

(١) مبدعة بيض الجواد: الذين بدؤوا السير على موضع الجادة حتى أصبحت كذلك.
(٢) الملابيد: كناية عن المستترين بالعداوة وسط بلده.
(٣) التهذيب: ١٠/ ٤٥.
(٤) رواه مسلم في صحيحه.
(٥) اللسان، مادة (ج د د).

إضافة إلى أنه يحتاج إلى جهود غيره من أجل (الشمرخة)، وهي تخليص التمر من الشمراخ الذي هو واحد الشماريخ في (القنو).

قال محمد العيدي من شعراء بريدة:

طلبنا وجبة نبي نذوقه
نعدّه شبعة يوم (الجداد)

ويسمى (الجداد) الصرام في بعض بلدانهم.

* **قال** الأزهري: والجُدُّ: مصدر جَدَّ التمرة يَجُدُّها جَدّاً، ونهى رسول الله ﷺ عن (جداد) الليل . . .

قال أبو عبيد: هو أن (يَجُدَّ) النخل ليلاً.

والجُدادُ: الصِّرام.

يقال: إنه إنما نهى عن ذلك ليلاً لمكان المساكين أنهم كانوا يحضرونه، فيتصدق عليهم، منه لقوله جل وعز: ﴿وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، [سورة الأنعام ١٤١] وإذا فعل ذلك ليلاً فهو فارٌّ من الصدقة.

وقال الكسائي: هو الجَد والجِداد.

وفي حديث أبي بكر أنه قال لابنته عائشة عند موته: إني كنت نحلتك[١] جادَّ عشرين وسْقاً من النَّخْل، ويودِّي أنك كنت حُزْتيه، فأمَّا اليوم فهو مال الوارث[٢]. وتأويله: أنه كان نَحَلَها في صحته نَخْلاً كان يُجَدُّ منه في كل سنة عشرون وَسْقاً، ولم يكن أقْبَضَها ما نَحَلَها بلسانه، فلما مرض رأى النَّخْل وهو غير مقبوض غيرَ جائزٍ لها، فأعلمها أنه لم يَصِحَّ لها، وأن سائر الورثة شركاؤها فيه[٣].

قال ابن منظور: الجُدَادُ و(الجِداد): أوان الصِّرام، والجُدُّ: مصدر جَدَّ التمر يَجُدُّه.

(١) أي أعطيتك.
(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ.
(٣) التهذيب: ١٠/ ٤٥٧.

وفي الحديث: نهى النبي ﷺ عن جداد الليل[١].

الجَدادُ: صرام النخل وهو قطع ثمرها. قال أبو عبيد: نهى أن (تُجَدَّ) النخيل ليلاً. ونَهْيُه عن ذلك لمكان المساكين، لأنهم يحضرونه في النهار فيتصدق عليهم منه، لقوله عز وجل: ﴿وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [سورة الأنعام ١٤١] وإذا فعل ذلك ليلاً فإنما هو فارٌّ من الصدقة[٢].

و(**تجديد**) الوضوء: الوضوء دون استنجاء، أي دون غسل أحد الفرجين. فيقول بعضهم: ابي اجدد وضوئي، يريد أنه سوف يتوضأ دون استنجاء، ويسمون ذلك (الجِدود) - بكسر الجيم وضم الدال الأولى -.

* **قال** الزبيدي: قولهم جَدَّدَ الوضوء والعهد على المثل[٣]، أي أنه مجاز من تجديد الشيء بمعنى جعله حديثاً، وقوله: والعهد يريد تجديد العهد كما تقول تجديد الوضوء.

ج د ر

المجدور: هو المصاب بداء الجدري، جمعه: مُجَدَّر.

كما في المثل: ((ياكل قطوف المجَدَّر))، والقطوف: جمع قطف، وهو ما يكون على الجروح التي يسببها الجدري من أذى يابس، يقال لمن لا يترفع عن شيء وصلت إليه يده.

ويجمع أيضاً على مجادير.

وكان الأعراب ينفرون من الجدري لأنهم بطبيعة حياتهم لا يأتيهم كما يأتي أهل الحضر على شكل وباء عام يزورهم كل بضعة سنين مرة، لكونهم متفرقين، فكانت أجسامهم ليست فيها مناعة ضده، ولذلك يصيب الكبار الذين لم يجدروا من قبل، ولنفورهم منه يتركون من يصاب بالجدري منهم في الحضر أو على ماءٍ من المياه حذراً من أن يصيب الجدري من يقترب منه.

---

(١) رواه البزّار.

(٢) اللسان، مادة (ج د د).

(٣) التاج، مادة (ج د د).

وأعرف في شرقي بريدة غديراً يسمونه (غدير المجدر) جمع مجدور، لأن الأعراب يتركون من يصاب بالجدري عنده.

قال العوني في الرثاء:

يا راعي القبر الذي بايسر القور
غَرْب عن السمرا بْريعان حايل
مْشَطَّرٍ كنه عن الخَلْقْ (مَجْدُور)
يا ما عليه من القلوب الغلايل

مشطر: مبعد. والسمرا: مكان في منطقة حائل.

* **قال** ابن منظور: (الجُدَرِيُّ والجَدَرِيُّ) - بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما لغتان -: قروح في البدن تَنَفَّط عن الجلد ممتلئة ماءً، وتَقَيَّح، وقد جُدِرَ جَدْراً وصاحبها جَدير (مُجدَّر)، وحكى اللحياني: جَدِرَ يَجْدَرُ جَدَراً. وأرض (مجدورة): ذات جَدَرِيٍّ[1].

ج د ع

من المجاز **(جْدع)** فلان في السجن على لفظ المجهول بمعنى رُمي به فيه.

قال حمد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل:

كنِّي بْحَبْس العجم (مجدوع)
والقفل بالرِّجِل أوْزَى بي[2]

وقال زبن بن عمير[3]:

وانت اللي علَّمت الغافل
لاشيا ما هوب مسنّعها

(١) اللسان، مادة (ج د ر).

(٢) القفل بالرجل: القيد الحديدي الذي يقيد به في السجن، يغلق ولا يفتح إلا بمفتاح حديدي له.

(٣) ديوانه: ص٣٢.

مـــــا يدري كـــــيف يدبّرها
يأكـلهـــا والا (يجـــدعـــهـــا)

يريد بيجدعها : يلقيها .

قال غنيم بن بطاح من العبيات من مطير :

الجـيش من دونه عـيـال العـبـيـات
بْمـشـوكـات (يجـدعنّ) الضـرايب[١]

يوم لْحـقـونا والحـقـونا العـصـيـات
سـقنا لهم سـتـة عـيـال جـلايب

* **قال** ابن منظور : (جَدَع) الرجل عياله : إذا حبس عنهم الخير . قال أبو الهيثم : الذي عندنا في ذلك أن (الجَدْع) والجَذْع واحد، وهو حَبْسُ من تحبسه على سوء ولائه، وعلى الإذالة منك له .

قال ويروى : (أجْدَعه) وهو إذا حبسه على مرعى سوء، وهذا يقوي قول الهيثم[٢] .

أقول : يُقَوِّي قول الهيثم بقاء هذا اللفظ في لغتنا حتى الآن، وإن كان من مادة واسعة لم تسجلها المعاجم، ومعناه العام : (ج د ع) بمعنى ألقى، وقد ذكرتها في (تكملة المعجم اللغوي) وفي المعجم الكبير .

ج د ف

يقول الشخص منهم في الوعيد والتهديد : والله لامهن **(جَدف)** فلان، أو ابي العن جدفه .

وبعضهم يقول في الشتم : الله يلعن جْدُفَه .

---

(١) المشوكات : رصاص البنادق التي رؤوسها أي الرصاص كالشوك لدقتها وسرعة نفوذها في الجسم .
(٢) اللسان، مادة (ج د ع) .

وفي كلا الحالات يريدون بذلك مضجعه أو مثواه .

وقد يراد بها أصله ، بمعنى آبائه وأجداده الذين أهانتهم إهانة بالغة له . على اعتبار أنه يسبهم وهم في قبورهم .

* **قال** ابن منظور : (الجُدَفُ) : القبر ، والجمع أجداف وكرهها بعضهم ، قال : لاجمع للجدف لأنه قد ضَعُفَ بالإبدال فلم يتصرَّفْ .

قال الجوهري : الجُدَفُ : القبر وهو إبدال الجُدَث . والعرب تُعَقِّبُ بين الفاء و الثاء في اللغة فيقولون : جَدَثٌ وجَدَفٌ[1] .

ج د ل

(الجَادل) - بفتح الدال - : الفتاة الشابة الجميلة . لا أعرف لها جمعاً من لفظها .

أكثر شعراء العامية من ذكرها والتلفظ بها في الغزل . مع أن لفظها بفتح الدال غريب .

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[2] :

بغيت أروّض (جادَل) روّضتني
واقفت وأنا في حبها سهوت واشقيت

ورجلٍ يقول اسقيتها ما سقتني
وقضيت شفي مع حشا زينة البيت

وقال ابن دويرج في الغزل :

يا من لعينٍ تنوح ، ودمعها بالمزيد
إن قلت : يا العين هيدي هلّ سكوبها[3]

---

(١) اللسان ، مادة (ج د ث) .

(٢) ديوان زبن بن عمير ص : ١٥٠ .

(٣) هيدي : هوني عليك ، سكوبها : الدمع .

تبكي على (الجادَلْ) اللي مثل عنق الفريد
شوفة خياله هوى عيني ومطلوبها[١]

وقال ناصر بن محمد الغليقة من أهل بريدة :

يفرح بنا غِرْوٍ صغير النهود
(الجادل) اللي رش قرنه بْرَيْحان[٢]

خَصٌّ الى كثرت عليَّ النقود
مستانسٍ ما ينقرع الباب دَيَّان

وقال عبد الله بن سلوم من أهل القرينة :

اللون ما هو دليل الثوب
الثوب يزهاه لَبَّاسه

صادفت لي (جادَلٍ) رعبوب
تاج البهها لابسه راسه

وقال زبن بن عمير من عتيبة[٣] :

ادخل مداخيلها مع نجل الاعيان
دايم وأناَ طارش معها ولا أملٍ

يوم اتمنى لي مقصد ثاني
حيث انها لاشقر المجدول تنسلي

* **قال** الإمام اللغوي كُراعٌ: أول ما يولد الظبي فهو طَلا ثم خشف، فإذا طلع قرناه فهو شادن، فإذا قوي وتحرك فهو شَصَرٌ ورشأ، وجاذل و(جادل)[٤] .

(١) الفريد: الظبي الذي انفرد عن أمه لأنه كبر عن متابعتها.
(٢) غرو: فتاة غريرة لصغرها وعدم تجربتها، وذلك مدح عندهم، وقرنه: جديلته، وهي الضفيرة من ضفائر الشعر.
(٣) ديوانه: ص١٦٤ .
(٤) المنتخب: ١/ ١٥١ .

فهذا يدل على أنهم أخذوا ذلك من ولد الظبية إذا كان شاباً، ويكون أجمل من الظباء.

قال الزبيدي: (جدل) ولد الظَّبْية وغيرها، إذا قوي وتبع أمه، وقال الأصمعي: (الجادل) من ولد الناقة فوق الراشح، وهو الذي قَويَ ومشى مع أمه.

وقال الزَّجَّاج: (أجْدَلَت) الظبية: إذا مشى معها ولدها[١].

وفلان **(يجدل)** من أكياس العيش: أي يجمعها أو ينقلها إذا كان عنده قمح أو شعير كثير.

وأصل الجدل هنا: نقل الشيء الكثير الثقيل.

قالت بدوية من شمر:

وش جابني من قرى فَيْحان
لمحيوه والزهيرية
يا ما حلا جَضّة القعدان
تجْدِل في تال الخميسية[٢]

* **قال** الجاحظ: (الجَدَالَةُ): الأرض، ولذلك يقال: ضَرَبَه فَجَدَّلَه، أي: ألزقه بالأرض، أي بالجدالة، . . . وأنشد أبو زيد سعد بن أوس الأنصاري:

قد أرْكَبُ الحالة بعد الحالَهْ
وأتْرُكُ العاجز بالجَدَالة[٣].

ج ذ ى

جذَتْ بالمسافر راحلته: انقطعت عن معانقة الركاب الأخرى فتأخرت عنها.

وجذَت فرس الفارس الفلاني به: ضعفت في السير تجذي فهي جاذية.

(١) التاج، مادة (ج د ل).
(٢) تقول الشاعرة: لماذا جئت إلى نجد وتركت البلاد التي تجدل أي تحمل بأكياس الطعام في الخميسية في العراق.
(٣) الحيوان: ٦/ ١٥٥.

قال راشد الخلاوي في المدح :

يا من فَـرَّج عـمن (جـذَتْ) به سـابقـه
في سـاعـة بيع النفـوس بلاش [١]

يثني ورا راعي الرِّديَّة إلى (جـذت)
في صـارم يدعى الدمـاغ طشـاش [٢]

وقال فنيس بن حويل من قحطان :

يا راكبٍ من فـوق ستٍّ عـرامـيس
تنصَى دخـيل الله حـمى (الجـاذيات) [٣]

قل لـه تراني لاهيٍ في المقـانيص
عنـد الدبّش، واطَرِّد الجـازيات [٤]

وقال عبيد الله بن حمدان الدوسري يذكر صديقاً له اسمه (جلحان) [٥] :

لَى لفن (جلحان) حامي عقاب (الجاذيات)
دايماً تلقـا إدلاله تبـاغش بالبـهـار [٦]

وافيٍ خطّه بكل العلوم الطَيِّـبـات
كـاملٍ هشـهـوش قـرم وصـيداته كـبار [٧]

سابقه : فرسه، والردية : الدابة التي لا تستطيع الإسراع في السير عند الهرب من الأعداء. يدعى : يدع، طشاش : منثور.

---

(١) سابقه : فرسه.
(٢) طشاش : نثراً منثوراً.
(٣) العراميس : الركاب القوية، تنصى : تقصد.
(٤) لاهي : مشغول، الجازيات : الظباء.
(٥) واحة الشعر الشعبي ٣/ ١٣٤ .
(٦) جلحان : اسم رجل، عقاب : أعقاب بمعنى مؤخرة، تباغش : تمتلئ بالبهار.
(٧) هشهوش : بشوش الوجه.

وقال العوني :

ولا تمدح بنت الأصيل الى (جـذَتْ)
عن عـادة امَّـاتَهْ بطيب قـوام[١]

ولا تنفع القُبَّ الجيـاد وربطهـا
الى عـاد مـا تكسي الحـريب عَـسَـام[٢]

* **قـال** ابن منظور : جـذا الشي يجـذو : . . . ثبت قـائمـاً . وقـيل : (الجـاذي) كالجاثي . قال الجوهري : (الجاذي) : المقعي منتصب القدمين . وهو على أطراف أصابعه .

وقال ثعلب : الجُذُوُّ على أطراف الأصابع ، والجُثُوُّ على الركب . . .

وقيل : الجاذي : القائم على أطراف الأصابع .

وقال أبو داود يصف الخيل :

(جـاذيات) عل السنابك قـد أذ
حَلَـهُـنَّ الإسـراج والإلجـام

وقال أبو عمرو : جذا وجثا لغتان ، وأجذى وجذى ، بمعنى إذا ثبت قائماً .

وفي حديث ابن عباس : فجذا على ركبتيه ، أي جثا .

قال ابن الأثير : إلاَّ أنه بالذال أدلُّ على اللزوم والثبوت منه بالثاء[٣] .

فأنت ترى أن العامة استعملوا اللفظ للراحلة أو الفرس التي عجزت عن السير فوقفت كأنها قد ثبتت في وقوفها من أجل ذلك .

وقال الإمام أبو القاسم الزَّجَّاجيُّ : يقال : جَثَا على ركبتيه ، و(جَذَا) يَجْثُو جُثُواً ، و(يَجْذُو جُذُواً) .

(١) أماتة : أمهاتها : جمع أم .
(٢) العسام : الغبار الذي تثيره الخيل في الحرب .
(٣) اللسان ، مادة (ج ذ ا) .

قال الأعشى:

حُــجُــونٌ يظل الفــتى (جــاذياً)
عـلـى واسـط الـرَّحْـل عـنـد الـدَّقَـلْ(١)

ج ذ ذ

الجذاذ: - بذالين مجتمعتين - مصدر جَذَّ النخلة يجذها جذاذاً. بمعنى صرمها، أي: قطع عذوقها التي فيها التمر.

وهذه لغة لبعضهم، ومنهم سكان منطقة الرياض.

أما أكثرهم فإنهم يستعملون كلمة (جَدَّ) بالدال المهملة غير المنقوطة، فيقولون (جداد) - بدالين مهملتين - كما تقدم.

* **قال** الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (جَذَّ) النخل يَجُذه جَذّاً وجَذاذاً أو جِذاذاً، إذا صرمه. عن اللحياني(٢).

ج ذ ر

(الجَوْذَرْ): الصغير من بقر الوحش، وقد ماتت هذه الكلمة من الاستعمال المعتاد.

ولكنها موجودة في المأثورات والأشعار العامية القديمة.

قال حميدان الشويعر:

ايهـــا المـرتحل مـن بـلاد الـدَّعَـمْ
فـــوق منجـــوبةٍ كنهـــا (الجَـــوْذَرَه)(٣)

* **قال** ابن منظور: الجُـؤْذَرُ والجُوذَرُ: ولد البقرة. وفي الصحاح: البقرة الوحشية، والجمع جآذر.

---

(١) الإبدال والمعاقبة والنظائر ص٤٧ .

(٢) التاج، مادة (ج ذ ذ).

(٣) الدعم، ويقال لهم الدعوم من قبيلة بني خالد. يقال إنهم سموا الدعم والدعوم لأنهم تحالفوا على جلد شاة (دعمية) فرشوه، ووضعوا أيديهم فوقه وهم يتحالفون، وهي نوع من الضأن البيض. والمنجوبة: الناقة النجيبة التي ركبها نجّاب لغرض عاجل مهم.

. . . وبقرة مُجْذِرٌ: ذات جُؤْذَر[١].

أقول: من البدهي أن المراد بالبقرة هي الوحشية، أي الواحدة من بقر الوحش الذي كان موجوداً في بلادهم في الأزمان السالفة، وهي التي يصح أن تشبه بها الناقة السريعة العَدْو.

أما البقرة الإنسية التي هي الأهلية فإن ولدها يضرب به المثل في تعثر الجري، وليس في سرعته.

ج ذ ع

جُذُوع النخل: هي سوقها، أي الأجزاء الخشنة التي ترتفع من الأرض حتى فرع النخلة.

واحدها: جذْع.

* **قال** ابن منظور: (الجِذْع): واحد جُذوعِ النخلة، وقيل: هو ساق النَّخْلَةِ، والجمع أجذاع وجُذُوع[٢].

أقول: الصحيح أنه ساق النخلة.

والجِذَع من الغنم: ما تم لنا ستة أشهر، وبعد ذلك يصبح ثنياً، وهو الذي سقطت ثنيتاه، وهما السنان اللذان في مقدمة فمه.

والجِذَع من الإبل: ما تم له أربع سنوات ولم يسقط من أسنانه شيء.

والجِذَع من الأناسي: هو الفتى الذي اشتد عوده ولم يحتلم بعد، والأنثى: جذعة.

وجمع الجِذع: جِذعان.

(١) اللسان، مادة (ج ذ ر).

(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ذ ع).

* **قال** الأزهري: أما الجَذَع فإنه يختلف في أسنان الإبل والخيل، والإبل والشاء. وينبغي أن يُفَسَّر قول العرب فيه تفسيراً مشبعاً لحاجة الناس إلى معرفته في أضاحيهم وصدقاتهم وغيرها، فأما البعير فإنه يُجْذِع لاستكماله أربعة أعوام ودخوله في السنة الخامسة.

والذَّكَر جَذَعٌ والأنثى جَذَعَةٌ، وهي التي أوجبها النبي ﷺ في صدقة الإبل إذا جاوزت ستين . . .

إلى أن قال: وأما الجَذَعُ من الضأن فإنه يجزئ في الضحية، وقد اختلفوا في وقت إجذاعه.

وذكر أقوالاً عدة أغربها ما نقله عن ابن الأعرابي وهو قوله: إن كان ابن شابين أجْذَعَ لستة أشهر إلى سبعة أشهر، وإن كان ابن هرمين أجذع لثمانية أشهر إلى عشرة أشهر، وقد فرق ابن الأعرابي بين المعزى والضأن في الإجذاع، فجعل الضأن أسرع أجذاعاً.

قال الأزهري: وهذا إنما يكون مع خصب السنة، وكثرة اللبن والعشب، قال: وإنما يجزئ (الجَذَع) من الضأن في الأضاحي لأنه ينزو فَيُلْقِحُ . . . وإذا كان من المعزى لم يلقح حتى يثني[١].

أقول: بنو قومنا يسمون ما يبلغ من العمر ستة أشهر فما فوق من الضأن والمعزى جَذَعاً إلى أن تسقط ثنيتاه فيسمونه ثنياً.

ج ذ م ر

الجِذْمار: الأصل الغليظ من عسيب النخلة بعد أن ييبس ويذهب عنه خوصه. جمعه: جذامير.

وكان الجذمار ذا أهمية كبيرة عندهم؛ إذ به يضرب الأهلُ المخالفَ من أولادهم.

(١) اللسان، مادة (ج ذ ع).

وبه يعصدون العصيد، وبه يوقدون الحطب الجزل الغليظ حتى تتقد ناره.

ولذلك ضربوا به المثل في أشياء متعددة.

من ذلك قولهم لوقت العصر القصير في فصل الشتاء: ((كَسْرَة جِذْمار)) لأن الجذمار سريع الانكسار.

قال ابن عبيكة من أهل منطقة حائل:

ان ضاق صدري جبت وقدة (جذامير)
شبيت نار مثل نار الحرابه[١]

ثم انخرفت وجبت عوج المناقير
على صلا جمرٍ يشوق التهابَهْ[٢]

وقال عبد المحسن الصالح من أهل عنيزة في شعره الهزلي:

ألفين برميل صغير وكبير
وألفين كابونٍ وشحنة (جذامير)[٣]

شويش له ذرب يسمَّى بشير
ديك يْفَجِّر صم الأسماع تفجير[٤]

* قال أبو عبيد: إذا قطعت سَعَفَةٌ فبقيت منها قطعة في أصل السَّعَفة فهو (جذْمار) وجِذْمور[٥].

أقول: هذا صحيح، ولكنه يحتاج إلى تفصيل، لأن (الجذمار) هو الذي فيه أصل العسيب إذا قطع رأسه. فلا يشترك في الجذمار أن يكون قطعة من أصل العسيب، بل إنه أصل العسيب، ولو كانت بقيت منه في العسيب بقية.

(١) الوقدة: النار الموقدة، وهي هنا من الجذامير؛ لأن نارها تكبر وإن كانت تخبو بسرعة، والحرابه: الحرب.
(٢) عوج المناقير: أباريق القهوة، وهي الدلال - جمع دلة -.
(٣) الكابون: شبيه بالمطرقة من الخشب.
(٤) شويش له: صاح صياح الفرح ليسترعي أذهان من سمعه لفرحه.
(٥) التهذيب: ١١/ ٢٤٧.

ج ر ب

الجْراب : وعاء صغير من الجلد، كانوا يضعون فيه الأطعمة من التمر اليابس ونحوها في السفر . جمعه : جِرْبان .

ومن المثل : ((الكيل بالجربان ما مِنْ فوايد))، وربما وضعوا في الجراب الصغير النقود وهذا قليل .

و**(جْرَاب المنقاش)** كناية عن ضيق الشيء، وعدم اتساعه لشيء مجْزٍ . وهو مثل لهم .

أصله في (جراب المنقاش) الذي هو وعاء من الجلد ضيق جداً يوضع فيه المنقاش، ويحمله معه المسافر في الصحراء لينقش به الشوك .

والمنقاش - إن لم تكن تعرفه - هو أداة صغيرة كالكلاّب الذي يمسك بطرف الشوكة ويخرجها من الجسم عن طريق جذبه .

قال عبد الله السعَيِّد من أهل ملهم :

حافيٍ ناطا الحصا كنّه حرير
وان ضربني شوكةٍ عندي(جراب)
فيه (منقاش) وسكين طرير
وابرةٍ وسْلُوك لشروح الثياب

* **قال** الليث : الجِرابُ : وعاءٌ مِنْ إهاب الشاءِ، لا يُوعَى فيه إلاّ يابس، والجمع : الجُرُب [١].

وإهاب الشاء : جلد الضأن .

وقولهم في الرجل النؤوم : فلان جراب نوم، كناية عن كثرة نومه، وذلك أمر مذموم عندهم .

---

(١) التهذيب : ١١/ ٥٢ .

و(**الجرَب**) : هذا الداء المعروف الذي يصيب الدواب، وأكثر ما يضر الإبل التي هي من أنفس المال عندهم، لذلك يبعدون الصحيحة منها عن الجربى، لأنهم يعتقدون أن الجرب شديد العدوى .

ومن أمثالهم في النهي عن مصاحبة الرديء ومقاربته : ((فلان جرب مِعْدي)) - بكسر الميم - .

* **قال** الشاعر[1] :

فُرَّ من اللؤم واللئام ولا
تدن إليهم، فإنهم جَرَبُ

وقولهم في الذم : ((فلان كلب أجرب)) يقولونه لمن جمع معايب كثيرة .

قال سعود العواد من أهل الزلفي :

مشيك مع الاجرب على الطول يعديك
إما (جرب) وإلا يبين الردى بك

مشيك مع العاقل الى حلّ طاريك
يثني عليك، ولا يسقِّط جنابك

* **قال** الزبيدي : (الجَرَبُ) يكون معه بثور، وربما حصل معه هزال لكثرته، نقله شيخنا عن المصباح، وأخصر من هذا عبارة ابن سيده : (الجَرَب) : بَثْرٌ يعلو أبدان الناس والإبل . وفي الأساس : وفي المثل ((أعدى من الجرب، عند العرب)) .

. . . وأجربوا : جَرِبَتْ إبلهم .

و(الجَرَبُ) على ما قال ابن الأعرابي : العَيْبُ[2] .

قال النابغة الذبياني[3] :

---

(١) جليس الأخبار .

(٢) التاج، مادة (ج ر ب) .

(٣) مجموعة المعاني : ص١٠٨ .

فــلا تتــــركنِّي بالوعـــيـــد، كـــأنني
إلى الناس مطليٌّ به القـــار (أجْـــرَبُ)

وأنشد الراغب الأصبهاني[1]:

ومَـــوْلىً جَـــفَتْ عنه الموالي، كـــأنه
من البـــؤس مطليٌّ به القـــار أجـــرب

والمراد به البعير الأجرب المطلي بالقار وهو النفط الذي تُداوى به الإبل الجربى.

وفلان كلب (أجرب) أي هو كالكلب المصاب بداء الجرب، فهو قذر، نتن الرائحة، يعدي من يقترب منه، إضافة إلى كونه في الأصل كلباً يضربون المثل بخساسته، كما قال الأحنف العكبري[2]:

بصـــرت به والكلب يمشي أمـــامـــه
فلم أدْر في التَّـشْـبـيـه أيُّهُـمَـا الكَلبُ

فَـــتىً يُعْـــجِبُ الرائين زيّاً ومَنْظَراً
وأيْسَـــرُ مـــا فـــيـــه النَّذالةُ والعُـــجْبُ

ج ر ب ب

الجِرْبوب: الشق الصغير في الأرض، جمعه جرابيب.

وغالباً ما يكون في الرياض ذات الأرض الطينية الجيدة، لأنها هي التي تمتلئ بماء السيل.

وأعرف روضة في بريدة اسمها (أم الجريب) لأنها بهذه المثابة، ذكرتها في ((معجم بلاد القصيم)).

(١) محاضرات الأدباء: ١/ ١٧٣.
(٢) ديوانه: ص١٠٩.

قال القاضي:

فـلا اغـتنى راجي مـواعـيـد عـرقـوب
ولا اشـتمّ جـرح أمـرٍ على ذكـره الطِّيب

ولا مــلا ســيل الغَـرَامـيل(جـربُوب)
وَلا لَقَّـحَتْ هوج الرياح اليـعــابيب[1]

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي:

يـا راكـب الـلـي يـوم تـنـســـــاب
ســيلٍ تقـافى مع مــضـــاييق(جــربوب)

يوم انتــبــهـت وكل شيءٍ له اســبــاب
ادنيــتــهـــا وادنيت من يَقْـضي النَّوْبْ

وربما كانت كلمة (جُربوب) هذه التي جمعها (جرابيب) أصلها في الفصيح جُرْجُب، كما قال ابن منظور: الجُرْجُبُ والجُرْجُبانُ: الجوف[2].

فالجوف هو المجوَّف بطبيعة الحال. والجربوب هو جوف صغير صغير جداً في وجه الروضة.

ج ر ب ع

(الجربوع): حيوان صحراوي صغير يشبه الفأر لولا قصر يديه، وطول في ذنبه.

وهو اليربوع في الفصحى، جمعه عندهم: جرابيع.

ولهم فيه أمثال وأقوال عديدة، منها اعتقاد العامة والسوقة منهم بأن أكل الجربوع يطهر الفم أربعين يوماً.

وهذا من المبالغة في حبهم لأكله، وهم يتطلبونه ويأكلونه.

(١) الغراميل: الكثبان الرملية التي لا ينبت فيها الشجر. ولا يجري فيها السيل. اليعابيب: النوق.
(٢) اللسان، مادة (ج ر ج ب).

ولذلك جاء في المثل: ((قال الجربوع يطهر الاثم أربعين يوم؟ قال: عساه يطهر روحه)).

وذلك لأن بعض فقهاء الأمصار الذين لم يتعودوا على أكله يلحقونه بالفأر، ويستقذرون أكله.

ومنها قولهم لما يصعب الحصول عليه: ((جربوع في خبار))، والخَبارُ: الأرض الرخوة التي فيها جحور كثيرة.

وقولهم: ((جربوع ما يسوي تعبه)).

وقولهم: ((ان كان انت فسقان فاحفر ضبّ، والا فجربوع في راس عدان)) والعدان الأرض الرملية السهلة، ويكثر الجربوع فيها من الزوايا في جحره لتضليل من يحاول اصطياده.

ويقولون على لسان الجربوع: ((لو ايديَّه طول رجْلَيَّه، ما تلحقني بنت العبيه))، وبنت العبيه: فرس أصيلة، وذلك أنه ينقز في عَدْوِه نَقْزاً لقصر يديه، فهو يفعل كما يفعل الكنغرو حيوان في أستراليا الشهير، الذي ينقز في سيره لقصر يديه.

ويتفاءلون برؤيته عندما يكونون على وشك القيام بعمل مهم، كالسفر ونحوه، فيقولون: ((جربوع وخير متبوع)).

ويقولون للشيء الزهيد النادر: ((مخ جرابيع)).

وقالوا في أمثالهم: ((فلان جربوع انخشه وينطق)) يضرب لمن يكفي فيه القليل من المعالجة. وينطق: يخرج من جحره هارباً.

و((جربوع له كم نطّاقه))، والنِّطاقة: هي باب جحر الجربوع الخفي الذي إذا دخل عليه عدو من باب الجحر الواضح كالحية التي تريد أكله، ضرب بجبهته (نطّاقته) وخرج من الجحر من غير الباب الذي دخلت منه الحية.

و(فراق الجرابيع) - جمع جربوع -: هو الفراق الذي لا لقاء بعده، لأن الجربوع يجعل بجحره عدة أبواب، فإذا دخل عليه داخل من باب خرج من الآخر دون أن يجتمع بالداخل إليه.

قال سعد بن مساعد مطوع (نفي) من قصيدة في نجره :

والله مـا اتبـعـتك حـسـايف ولا لوم
من يوم قـفـيـتك بسـبع التـسـابيع
اخــذت سـبع سنين كنّ الشــهــر يوم
واليــوم فــارقـتك فُـراق الجـرابيع

* **عد** الجاحظ : اليـربوع من الفـأر ، فـقـال : الزَّباب والخُلْدُ و(اليـرابيع) والجرذان كله فأر[١] .

إلاّ أنه قال بعد ذلك من موضع آخر : (اليرابيع) شكْل من الفأر[٢] .

أقول : من أهم ما يبعد اليربوع عن الفأر قصر يديه ، حتى إنه يعدو على اثنتين وهما قائمتاه الخلفيتان ، أي رجلاه ، بخلاف الفأر الذي يعدو على أربع .

أما قرب شكله من الفأر فإنه أبعد من شكل الحمار بشكل الفرس .

قال شَمِر : القِرْماز ، مثل الحِرْماز : الخبز المَحَّور . وأنشد لبعض الأعراب :

جـــــاء مـن الـدَّهْـنـا ، ومـن إرابـه[٣]
لا يـاكـل الـقــــرمـــاز في صـنـابـه[٤]
ولا شـــــواء الُرغِف مع جـــــوذابه[٥]
إلاَّ بقـــايـا فـــضـل مـــا يـؤتـى بـه
مـن (اليـــرابيع) ومـن ضـــبـــابـه[٦]

(١) الحيوان : ٥/ ٢٦٠ .
(٢) المصدر نفسه : ص٣٠١ .
(٣) إراب - بكسر الهمزة في أوله - : مورد ماء يقع إلى الشرق من الزلفي ، يسمى الآن (جراب) - بالجيم - .
(٤) الصناب : نوع من الأطعمة ورد في شعر جرير بن الخطفى الشاعر .
(٥) الجوذاب بمثابة المقبلات التي تؤكل بها الرغف التي هي الأرغفة من الخبز .
(٦) الضباب : جمع ضب .
وهذا الرجز في التكملة للصغاني : ٣/ ٢٩٢ .

ج ر ث م

الجرثمّة - بتشديد الميم - : أصل الجدار القديم المتهدم . وجذع الشجرة اليابسة الكبير . جمعه : جراثم .

تقول : ما بقي لي الديرة الفلانية الا جراثم الجدران . أي : أصول الحيطان .

* **قال** الليث : جُرْثومة كلِّ شيء أصْلُهُ ومُجتَمعه[١] .

قال ابن منظور : الجُرثومةُ : الأصل ، وجُرثومة كلِّ شيءٍ أصْلُهُ ومُجْتَمَعُه[٢] .

و**(تجرثم)** الشخص - بكسر التاء وإسكان الجيم - : أي وقع في حفرة أو نحوها ، إذا كان يسير على الأرض ، أو وقع من مكان أعلى منها إذا كان يسير في مكان أعلى من سطح الأرض .

(يتجرثم) تقول منه : حط بالك ترى اللي ما يحط باله يتجرثم في هالحفرة ، تقوله لمن يسير بجانب حفرة أو نحوها .

* **قال** ابن زيد : (تَجَرْثَم) الرجل ، إذا سقط من عُلوٍ إلى سُفْلٍ[٣] .

الجِرثْمي - بكسر الجيم بعدها راء ساكنة ثم ثاء ساكنة - : ماء قديم التسمية : ولكنه كانَ يسمى قديماً (جرثم) فكأن العامة جعلوه منسوباً إليه .

قال البكري : جُرْثُم ـ بضم أوله ، وإسكان ثانيه ، وضم الثاء المثلثة ـ : قال أبو سعيد : هو ماء من مياه بني أسد .

قال زهير بن أبي سلمى :

تَبَصَّرْ خليلي ، هل ترى من ظعائن
تَحَمَّلْنَ ، بالعلياءِ من فوق جُرْثُم[٤]

(١) التهذيب : ١١/ ٢٥٤ .
(٢) اللسان ، مادة (ج ر ث م) .
(٣) التكملة للصغاني : ٥/ ٦٠ .
(٤) معجم ما استعجم : رسم (بطاح) .

أحدثت فيه هجرة لقوم من العريمات من مزينة، من بني سالم، من قبيلة حرب.

وهم أتباع ابن نحيت أمير بني سالم من حرب ومقره في الفَوَّارة غير البعيدة من (الجرثمي) إلا أن تلك الهجرة التي هي القرية، أو المكان الذي يستوطنه الأعراب حتى يصبح قرية أو يكاد لم تزدهر.

ج ر ج ر

الجُرْجُور: هي أعلى الجران، وهو القصبة الهوائية كما يسميه عوام الأطباء في الإنسان، والعامة تخصص اللفظة بالبعير ونحوه. وقد يقال في الإنسان (جرجور). كأن يقول الرجل للآخر: اعطني حقي، والا كسرت جرجورك، أي ما في حلقك.

* **قال** الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: (الجَرَاجِرُ): الصدور، لا واحد لها من لفظها(١).

أقول: نحن نستعمل الواحد بكثرة، وربما كانت أكثر من استعمال الجمع، ونسميه (جُرْجُور). وهي عندنا أعلى الصدر الذي فيه مجرى النفس المسمى بالقصبة الهوائية عند الأطباء.

وقال أحد اللغويين: يقال للحلوقِ: الجُرَاجِر لما يُسْمع من صوت وقوع الماء فيها.

ومنه قول النابغة:

لهاميمُ يَسْتلهونها في الجُراجِر(٢)

أورد ابن منظور الحديث: قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز جراجرهم، أي حلوقهم. سماها (جراجر) لجرجرة الماء.

ثم قال: والتجرجر: صبٌّ الماء في الحلق، وقيل: هو أن يجرعه جَرْعاً متدراكاً حتى يسمع صوت جرعه، وقد جَرْجَرَ الشرابُ في حَلْقِه.

---

(١) المنتخب: ١/ ٥١.

(٢) التهذيب: ١٠/ ٤٨٠.

ويُقـال للحلـوق (الجراجرِ) لما يسـمع لها من صـوت وقوع الماء فيهـا، ومنه قول النابغة:

لهـامـيمُ يَسْـتلهـونهـا في الجُـرَاجـرِ[١]

و(**الجَرْجِير**) ـ بفتح الجيم الأولى وكسر الثانية ـ: عشبة برية من أعشاب الربيع، حيث تَنبت مع نبات الربيع وتزدهر في الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الربيع، ثم تهيج أي تزهر وتبلغ نهاية عمرها في أول فصل القيظ الذي تسميه العامة فصل الصيف، ثم تيبس وتذروها الرياح كما تذرو سائر عشب الربيع.

وهي مما يأكله الناس وإن كان ذلك على نطاق أقل من أكلهم البسباس والحواء والذعلوق.

وتكون طيبة للأكل إذا رويت من المطر ولم تزهر بعد، ولكونها برية غير معروفة لسائر الناس ذكرتها في هذا الكتاب لكونها على شرطه.

أما (**الجرجير**) الآخر، وهو البستاني الذي صار يؤكل الآن كما يؤكل البقل من الفجل والخس، فإن زراعته كانت شائعة عندهم، قلما تخلو منه مزرعة في أول الشتاء، ولكنهم يزرعونه علفاً للدواب ولا يأكلونه، بل يعتقدون أن أكله ضار بالجسم، وإنما تأكله النساء والأطفال، وطالما سمعنا الأمهات ينهين أطفالهن عن أكله لئلا يؤذيهم كما يقلن.

وأما الرجال فإنهم كانوا إذا رأوا أحداً يأكله قالوا: انت بهيمة تاكل العلف.

ولذلك جاء في المثل قولهم: ((طال النهار وغَنَّتْ الهداهد، والصبي باليوم ما ييزيه غدا واحد)). ((قال: ياكل من (الجرجير)، قال: ما ياكل الجرجير رجل طيب)).

طال النهار يقولونه إذا حل وقت الصيف والصبي هو العامل عند الفلاح ونحوه. ييزيه: يكفيه، والغداء: التمر.

---

(١) اللسان، مادة (ج ر ر).

* **في** كتاب النبات ـ لأبي حنيفة الدينوري ـ: الجِرْجَر ـ بالكسر ـ، والجَرْجَر، و(الجِرْجير) والجَرْجارُ: نبتان. قال أبو حنيفة: الجَرْجَارَ: عشبة لها زهرة صفراء، قال النابغةَ ووصف خيلاً:

يَتَحَلَّبُ اليعضيد من أشداقها
صُفْراً مناخرها من الجرجار

. . . و(الجِرْجيرُ): نبت آخر معروف. وفي الصحاح (الجِرْجيرُ): بَقْلٌ[1].

وواضح أنهم يريدون الجرجير البري ما عدا قول الجوهري في الصحاح: إنه بَقْل، فإنه يقصد البستاني منه.

ج ر ج س

الجِرْجْس: حشرات صغيرة لاسعة، تأتي على نور النار أو نحوها في الليل، وهي أصغر من البق.

* **قال** الفرَّاء: القِرْقِس يريد به الجِرْجِس: شبه البق، وأنشد:

فليت الأفاعي تَعَضَّضَننا
مكان البراغيث والقِرْقِس[2]

ج ر ح

(سَيْل جارح): كثير جداً.

سمي بذلك لكونه يجرح الأرض، أي يجرفها أو يحدث فيها شقوقاً وآثاراً من جريه.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الدِّيمَةُ): هي التي تدوم، وليس لها جَرْحُ سَيْلٍ[3].

---

(١) اللسان، مادة (ج ر ر).
(٢) التهذيب: ٩/ ٣٩٧.
(٣) كتاب الجيم: ١/ ١٥٥.

فذكر (جَرْحَ) السيل، وهو ما ذكر في معنى الكلمة العامية (جارح).

والسيل الجارح هو خلاف الديمة التي هي مطر دقيق متصل هادئ لا رعد فيه ولا برق في الغالب، ولا تسيل منه الأودية التي يكون لمجراها آثار واضحة في الأرض.

ج ر د

(الأجرد): العريان، المتجرد من ثيابه.

قال حميدان الشويعر:

ان جـــاك من الدنيـــا طـرف
فـــاشكر مـــولاك لموجـــبـــهـــا
ليَّـــاك تغـــيِّـــرها فـــســـقـــه
تغـــيَّـــر عنك مـــعـــاذبهـــا[١]
تـراهـا خـلـتـنـي (اجْـــــرَدْ)
تجـــدَّد وأنا اقـــالبـــهـــا

* **قال** ابن منظور: تَجَرَّد من ثوبه وانْجَرَدَ: تَعَرَّى[٢].

قال الأزهري: رجل (أجْرَدُ): لا شعر على جسده، وفي الحديث: (أهل الجنة جُرْدٌ مُرْدٌ)[٣].

والجَرِدَةُ - بإسكان الجيم وفتح الدال -: الأرض الرملية المستوية المطَّردة.

جمعها: جَرَد. وسموا أماكن في بلادهم بهذه التسمية جُردَه، من أشهرها: جُردة بريدة التي أصبحت الميدان الرئيسي فيها لبيع الإبل والماشية، وسار ذكرها في بلادهم، ذكرت ذلك في ((معجم بلاد القصيم)).

(١) الفسقة: البطر وعدم شكر النعمة، ومعاذبها: الأشياء العذبة فيها، كناية عن الأمور المحبوبة للنفس.
(٢) اللسان، مادة (ج ر د).
(٣) التهذيب: ١٠/ ٦٣٩.

وهي كلمة قديمة، بل جاهلية، قال أحد الشعراء في الجاهلية:

يـا ريّهـــــا اليـــــومَ عـلـى مُـــــبين
علـى مـــــبين جَـــــرَدِ القـــــصـــــيم[١]

يا ريها: أي ما أعظم ريها من الماء، بمعنى أنها تروى بسرعة وبالقدر الكافي، يعني إبله. ومبين: مورد ماء جاهلي كان موجوداً في القصيم.

قال شَمر: الجُرَدُ من الأرض: فضاء لا نبات فيه، وهذا الاسم للفضاء فإذا نعَتَّ به قلت: أَرض جرداء، ومكان أجرد[٢].

والجِرْد - بكسر الجيم - على لفظ جمع جرداء التي هي مؤنث أجرد: الخيل الكثيرة.

ومنه المثل: ((غزا فلان على سرْد وجرْد، أو جاء بسرْد وجرْد)).

معناه: جاء معه بفرسان عليهم السَّرْد أي: الدروع من الحديد، وبفرسان آخرين جرْد، أي ليس عليهم لباس، وهذا كناية عن كثرة الجمع للمقاتلين، وعظم الاستعداد للقتال.

قال قاسي بن حشر من شوخ قحطان:

الى ركـــبنا فـــوق قـــرنان الاوذان
عـــاداتنا فـــرق الاخـــوان الولايف[٣]

مع لابةٍ ســقم المعــادي بالاكــوان
بســرد و(جــرد) بين قِــرْحْ وعــسـايف[٤]

---

(١) انظر معجم بلاد القصيم للمؤلف ١/ ٣٧. وانظر الرجز برواية أخرى في اللسان، مادة (ج ر د).

(٢) التهذيب: ١٠/ ٦٣٩.

(٣) الاوذان: الآذان: جمع الأذن.

(٤) اللابة: الجماعة، والاكوان: الحروب، وهي جمع كون بمعنى حرب، والقرْح: جمع قارح، وهو التام الخلق من الخيل، أي غير الصغير، والعسايف: صغار الخيل التي لم تذلل للركوب بعد.

* **قال** جرير:

صَبَحْناهم (جُرْداً) كأنَّ غُبارَها
شآبيب صَيْف يَزْدَهيهُنَّ حاصبُ

قال أبو عبيدة: قوله: يَزْدَهيهُنَّ، يعني: يَسْتَخفُّهُنَّ فيذهب بهن، والحاصبُ: الرياح الشديدة الهُبوب تحمل الحصباء من شدة هُبوبها، وفيها تراب وحصى لشدَّة هُبوبها[١].

قال الراجز:

نحن صَبَحْنا عامراً في دارها
(جُرْداً) تعادَى طَرَفَيْ نهارها

قال ابن منظور: يريد أتيناها صباحاً بخيلٍ (جُرْد)[٢].

أقول: ذكر ابن منظور بيتاً ثالثاً من هذا الرجز في موضع آخر فقال: قال الراجز:

نحن صَبَحْنا عامراً في دارها
(جُرْداً) تعادَى طَرَفَيْ نهارها
عَشيَّة الهلال، أو سِرَارِها[٣]

وتعادى من العدو، بمعنى الجري السريع. وسرار الهلال هي الليالي السود من الشهر التي لا قمر يضيء فيها.

أنشد ابن بري لعميرة بن طارق:

وفتيانِ صِدْقٍ فوق (جُرْد) كأنها
طوالبُ عُقْبانٍ، عليها الرحائلُ

(١) النقائض ٢/ ٨١٠.
(٢) اللسان، مادة (ص ب ح).
(٣) المصدر نفسه، مادة (ص ب ح).

والرحائل: جمع رحالة، وهو سرج من جلود ليس فيه خشب، كانوا يتخذونه للركض الشديد[١].

قال ابن ميَّادة:

نهـيـتُك عن رجـال من قـريش
على محبوكة الأصلاب (جُرْدِ)
ووَجْداً مـا وجـدتُ على رياح
ومـا أغنيت شيئاً غير وجـدي[٢]

رياح: اسم رجل.

وقال الفرزدق[٣]:

وفَضَّل آلَ ضَبَّةَ كُلَّ يوم
وقـائعُ بالمُجَرَّدةِ العـواري
وتقـديمٌ إذا اعـترك المنايا
بـ(جُـرْدِ) الخيل في اللُّجَجِ الغـمـار

المجردة: السيوف المسلولة. والغمار: الواسعة الكثيرة التي يغمر ماؤها لكثرته، كناية عن كثرة الحرب وسعتها.

و**(الجراد)** - جمع جرادة -: هذه الحشرة الطائرة المعروفة، وهي كانت ذات أهمية كبرى عندهم في عهود الإمارات، بل حتى إلى ما قبل هذا العهد الاقتصادي المزدهر الأخير الذي أطل على الناس ابتداء من أول العقد السابع من القرن الرابع عشر.

وذلك لكونها كانت مصدر بلاء وشقاء لهم، فالجراد كان يغزو بلادهم فيأكل الأخضر واليابس، وبخاصة ثمرة النخلة التي هي عماد حياتهم المعيشية في الحضر،

(١) اللسان، مادة (ر ح ل).
(٢) المصدر نفسه، مادة (هـ ش م).
(٣) النقائض: ١/ ٢٣٧.

وعشب الأرض الذي منه تأكل ماشيتهم . فتصيبهم المجاعات وما يتبعها من ضعف الأجسام نتيجة لنقص التغذية ، فتكثر الأمراض ، وقد يضطر بعضهم بسبب ذلك إلى الهجرة عن البلاد طلباً للعيش .

إلا أن الجراد كما أنه يسبب المجاعة ، فقد يكون في بعض الأحيان سبباً في مكافحة المجاعة ، وخصوصاً في أول مجيئه إليهم ، إذ يسارعون إلى اصطياده وطبخه بالماء ثم أكله ، وتخزينه لأنهم يصطادون منه الكثير ، فيرتفقون به ، وبخاصة في الأوقات التي يقل فيها اللحم عندهم في العادة في فصل الشتاء .

لذلك كان للجراد منزلة كبيرة في المأثورات الشعبية من أمثال وقصص وأشعار ، يصح أن يؤلف فيها كتاب مستقل ، وقد شرحت الأمثال في الجراد في كتابي ((الأمثال العامية)) ، و((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)) ، فمنها قولهم : ((الى طلع الجراد فانثر الدوا)) ، قالوا : لأنه يأكل من كل شجرة .

((جرادة بيدي ولا عشر طياره)) في تفضيل القليل الحاصل على الكثير المتوقع .

((جرادة تأكل ولا تشبع)) للأكول الهزيل .

و((الجراد ما هوب بمصيده أمس)) يضرب لمن أخلفه ما اعتاده من غُنْم .

و((الجراده مضمون لها كبر راسها لو من حصاة)) في كثرة أكل الجراد .

و((الجرادة من جراد ، والمطيه من ركاب)) .

والمثل الآخر في أن المرأة تفضل الزوج الثري وهو قولهم : ((المره جراده ، ما تاقع إلا على خضرة)) ، أي الزوجة كالجرادة .

ويقول مفكروهم : الجراد من الكاينات ، وهي النوازل التي تحدث في الناس .

ويضربون المثل بكثرة الجراد .

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض :

يا هلا ، يا مسهلا ، باللي حضر
بالامير ابن الامام ، بْكلٍّ حال

مـرحـبـاً عـد الحـجـر هو والشـجـر
و(الجـــراد) ومـــا بدا فـــوق الرمـــال

* **قال** طفيل الغنوي[١] :

وغــارةٍ كــجــراد الرِّيح ، زعــزعــهــا
مِــخْــراقُ حــربٍ كنصل السـيفِ بُهلولُ

يعلو بهـا البـيـدَ مـأمـونٌ نقـيـبـتـه
أروع قـــد قَلَصَتْ عنه الســـرابيلُ

جراد الريح : الجراد الذي تحدوه الريح ، زعزعها : حركها بسرعة وشدة . مخراق حرب : هو الشجاع الذي يتخرق في الحرب . والسرابيل : اللباس .

وزرع **(مَجْرود)** : أكله الجراد ، وعشب مجرود كذلك ، وإذا أكل الجراد العشب في الشتاء ، وأصابه مطر في الربيع ، فإنه يجود . يقولون لأن قوته تكون في جذوره ، فيكون أقوى لنباته في الربيع .

ولذلك يقولون في أمثالهم : ((يا الله بركة مجرود وإلا بركة مصرود)) .

والمصرود : الذي أصابه الصرد ، وهو البرد الشديد في أول الصباح .

قال فهد الخريصي من أهل الزلفي :

رعيت عشب القفر ماهوب(مجرود)
وجليت عن كـبـدي غـشـيث النحـاز[٢]

مـديت صـبح السـبت جنبت ابا الدود
وحـطـيـت بـالمنـكـب طـوال الـنـوازي[٣]

---

(١) ديوانه : ص٥٩ .
(٢) النحاز : داء يصيب الجوف ، سيأتي ذكره في (ن ح ز) .
(٣) ابا الدود : قرية في الأسياح في شرق القصيم ، والنوازي : الرمال المرتكمة العالية .

* **قال** الأزهري: إذا أصاب الجرادُ الزرعَ قيل: جُرِدَ الزَّرعُ[1].

قال الجاحظ: يقال: جَرَدَ الجراد: إذا وقع على شيء فَجَرَدَهُ... ومنه قيل ثَوْبٌ (جَرْدٌ) - بإسكان الراء - إذا كان قد انْجَرَدَ واخْلَقَ[2].

نقل أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات عن بعض اللغويين قوله: يقال للرائد: كيف تركت الأرض التي ارتدت؟ قال: تركت الجراد يرتهس، ليس لأحد فيها نُجْعة، وذاك إذا ترك الجراد يركب بعضه بعضاً حتى لا يكاد يرى التراب معه، فذلك الارتهاس.

أقول على ذكر شدة أكل الجراد والرائد ما نعرفه من قصة رائد أنه أرسله أصحابه يرود الأرض أي يبحث عن مكان كثير العشب لترعاه ماشيتهم، وأنه وجد روضة معشبة مزهرة تسر الناظرين، ولكنه كان رجلاً حازماً مجرباً يعرف الجراد وأكله الأرض، فأخذ قدراً كان يطبخ فيها وأطبقها في الروضة.

وذهب إلى قومه وأخبرهم بمكان الروضة وحسن عشبها، وكان له منافسون وحساد كانوا أشاعوا عنه أنه يكذب، فارتحل القوم بقضهم وقضيضهم ومعهم مواشيهم، حتى إذا وصلوا إلى الروضة التي وصفها لهم رائدهم وجدوها صفصفاً لا عشب فيها، فأقبلوا يلومونه ويكذبونه، إلا أنه كشف القدر فإذا بالعشب العظيم تحتها. فعرفوا جميعاً أنه صادق، وأنه جاء إلى الروضة المعشبة بعده جراد عظيم فلحس ما فيها حتى أصبحت قاعاً صفصفاً، ولولا حزمه ووضع قِدْره فوق العشب لاتهموه بالكذب، أو إرادة الأذى لهم.

نقل ياقوت الرومي من كلام أبي سعيد السيرافي قوله في الجراد: إنها طعام طاهر حيّاً وميتاً، ونقل تجدب أقواماً، وتخصب آخرين. قال الناقل: فقلنا له: إنها إذا حلت البوادي والفيافي، ومواضع الرمال، فهي خصب لهم وميرة، وإذا حَلَّت بمأوى الزرع والأشجار فهي تجدب. لأنها تأتي على الشوك والشجر، والرطب واليابس، فلا تبقي ولا تذر[3].

---

(1) التهذيب: ١٠/ ٦٣٨.
(2) الحيوان: ٥/ ٥٥٤.
(3) معجم الأدباء: ٨/ ١٦٥.

ومن أقوال العامة المأثورة أن ابنة فرعون طلبت منه أن يطعمها لحماً لا عظم فيه، فأطعمها الذباب، وأن مريم ابنة عمران سألت الله أن يطعمها لحماً لا عظم فيه، فأطعمها الجراد.

* **روي** في بعض الآثار: أنَّ مريم بنت عمران سألت ربها أن يطعمها لحماً لا دم فيه، فأطعمها (الجراد)، فقالت: اللهم أعِشْهُ بغير رضاع، وتابع بينه بغير شياع. أي بلا زمَّارة راعٍ، أي: تابِعْ بينه في الطيران، حتىَ يتتابع بلا شيَاع، وقيل: الشّيَاع: الدُّعاءُ[1].

ومن أمثال العامة: ((الجراد ما يشبع آكله، ولا يستحس سايله))، المراد بسائله الذي يسأل من عنده جراد أن يعطيه منه.

* **قال** الجاحظ: و(الجراد) الأعرابي: لا يتقدمه في الطِّيب شيء، وما أحْصي كم سمعتُ من الأعراب من يقول: ما شبعت منه قط، وما أدَعُهُ إلا خوفاً من عاقبته، أو لأني أعيا فأتركه.

قال والجراد: يطيب حاراً وبارداً ومشوياً ومطبوخاً ومنظوماً في خيط ومجعولاً في المَلَّة[2]. والملة: الرماد الحار من بقايا الجمر.

والجُرْدُ من اللباس: هو القديم البالي، جمعه: جُرود. ولطالما سمعت والدي - رحمه الله - يسمي ثوبه الخلق الجُرْد. فيقول عند النوم لأهله: هاتوا ثوبي الجرد، لأن الثوب القديم ألين من الثوب الجديد للنائم.

جمعه: جُرُود.

وفي المثل: لمن لا يأخذ للأمر أهبته: ((تَلَقَّى البرد، بْجَرْد)) أي قابل البرد بثوب واحد جَرْد، أي قديم، وعادة يكون الجرد من الثياب أقل غناء في البرد من الجديد.

قال ابن دويرج في حظه:

عــذروب حظي بَرْكــتــه مــا تكيــده
والَى برك يبــصـط على القــاع خــده[3]

---

(١) التكملة ٤/ ٢٩٣.
(٢) الحيوان ٥/ ٥٦٥.
(٣) العذروب: العيب. برك: أي قعد في الأرض ولم ينهض.

يَكْره الى شـاف الشـياب الجـديدهْ
ويفـرح الى شـاف الملابيس (جَـرْدَهْ)

وقال سويلم العلي في الغزل :

ابى ردف اللّي نهـدها طلع تين
وابعـد مـصابيح المقـاريد عني [١]

تراي أنا مـا انسـاه ليـا مـا نسـيني
لوكـان (جـرد) اسنينا يرمـسني [٢]

* **أنشد** الأزهري قول الشاعر :

ورُبَّ كُلِّ شَـوْذَبيٍّ مُنْسَـرِح
من اللِّبـاس غَـيْـر (جَـرْد) مـا نُصِحْ

وقال : الجُرْد : الخَلَقُ من الثياب . ما نُصِح : ما خيط [٣] .

قال ابن السكّيت : الجُرْدُ : الثوب الخَلَقُ .

وقال ابن شميل : يُقال : جَرْدُ حِبْرَةٍ ، للثوب الذي ذهب زِئْبَرُه .

وأنشد :

أجـعلت أسـعـد للرمـاح دريئـةً
هَبِلَتْكَ أمُّك أيَّ (جَـرْد) ترقع ؟

قال الأصمعي في قوله : أيَّ جَرْد ترقع ؟ أي : ترقع الأخلاقَ [٤] . وتترك أسعد قد خرقته الرماح ، فأي شيء تُصْلِح بعدهُ ؟ [٥] .

---

(١) ابي : أبغي وأريد .
(٢) وارمست السنون : جمع سنة : ذهبت منذ وقت طويل .
(٣) التهذيب : ٤/ ٢٩٩ .
(٤) جمع خَلَق .
(٥) التهذيب : ١٠/ ٦٣٨ .

قال ابن منظور : ثوب (جَرْدٌ) : خَلَقٌ قد سقط زِئبرُهُ .

وقيل : هو الذي بين الجديد والخَلَق .

قال الشاعر :

أجــعلت أسْــعَــدَ للرمــاح دَرِيئَــةً
هَـبِـلَـتْـكَ أمُّك أيَّ (جَــــــرْدٍ) تَـرْقَـع

أي لا ترقع الأخلاق [(١)]، وتدع سعداً قدر خرقته الرماح . . .

وأثواب جُرودٌ. قال كُثَيِّر عَزَّة :

فـلا تَبْـعَـدَنْ تحت الضَّـرِيحـة أعْظُمٌ
رمَـيـم، وأثواب هـنـاك (جـــرود)

وشملة (جـردة) كذلك . وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه : ليس عندنا من مال المسلمين إلاَّ (جَرْدُ) هذه القطيفة[(٢)] . أي التي انجرد خَمَلُهَا وخَلَقَت[(٣)] .

و(**المِجْرِده**) : منْجَل صغير قصير من الحديد، أو ما يشبه المنجل، يستعمل في إزالة شوك النخلة خاصة عند تلقيح النخل . أخذوا اسمه من كونه يجرد الشوك، أي يزيله من العسيب، ولذلك جاء في المثل لما ينفع من أكثر من وجه من وجوه الاستعمال : ((فلان مِخْلب مِجْرِده))، والمخلب هو المنجل . كما يضرب للشخص يقوم بأكثر من عمل .

وكذلك يزال الشعر عن الجلد بالمجردة .

* **قال** ابن منظور : جَرَدَ الشيء يَجْرُدُهُ جَرْداً . . . قَشَرَهُ .

واسم ما جُرِد منه : الجُرادةُ . وجَرَدَ الجلدَ يَجْرُدُهُ جَرْداً : نَزَعَ عنه الشعرَ[(٤)] .

---

(١) الأخلاق : الخلقان من الثياب .

(٢) حديث أبي بكر رضي الله عنه هذا رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى بلفظ آخر .

(٣) اللسان، مادة (ج ر د) .

(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ر د) .

والجريد هو عسب النخل الأخضر – جمع عسيب – إذا أبعد عنه خوصه الذي هو للنخلة بمثابة الورق لغيرها من الشجر. واحدته: جريدة.

وكانوا يسقفون بيوتهم بالجريد هذا، يضعونه فوق خشب الأثل، ثم يضعون الخوص فوقه، وفوق ذلك الطين.

كما كانوا يجلدون المخالفين للأوامر الشرعية، والحكومية بالجريد، وبعضهم يسميه الرطيب، لأنه لا يجلد به إلا إذا كان رطباً.

وأكثر شعراؤهم من وصف الركاب التي جهدها السير المتواصل بأنها غدت كالجريد.

قال ابن هويدي من أهل المجمعة:

هِجْنٍ تِطَوَّى مثل لون الجريد
من كثر ما يومى لهن بالمسايير[1]

* **قال** ابن منظور: الجَرِيدَةُ: سَعْفَةٌ طويلة رطبة.

قال الفارسي: هي رطبة سَعْفَة، ويابسة جريدَة. وقيل: الجريدة للنخلة كالقضيب للشجرة.

وذهب بعضهم إلى اشتقاق الجريدة فقال: هي السَّعْفَةُ التي تقشر من خوصها، كما يقشر القضيب من ورقه . . .

وقيل الجريدةُ: السَّعْفَةُ ما كانت، بلغة أهل الحجاز[2].

قال الأزهري: الجَرِيدة: سعفة رطبة جُرِدَ عنها خُوصها كما يُقَشَّرُ الورق من القضيب. وقال الأصمعي: هو الجَرِيدُ عند أهل الحجاز.

واحدته جريدة، وهو الخوص[3].

(١) هجن: ركاب من الإبل، تطوَّى: بالبناء المجهول. والمسايير: الغزوات القاصدة.
(٢) اللسان، مادة (ج ر د).
(٣) التهذيب: ١٠/ ٦٣٩.

ج ر ذ

الجِرْذي: ذكر الفأر، وهو أقوى من الفأر نفسه، وأكثر فساداً.

جمعه: (جراذي).

قال حميدان الشويعر:

وبالنِّسوان من جنس الفواسق
ولدها (جِرْذيٌّ) من نسل فاره
وهذا من إله الناس قسمه
وطبع العبد ما هو باختياره

وقال عبد الكريم الجويعد[١]:

ولا تاقى لراعي المكر عشره
دع السَّنُّور يكفيك الجراذي[٢]
ولا تاخذك له بعدين رقّه
الى فرش بمكره شوك حاذ[٣]

* **قال** أبو زياد: (الجُرَذُ) يفسد الحرث والنخل، وذلك أنه يقطف السنبل ويدّخره في جُحره، ويقطع شماريخ البُسر. ولا يستنصفون منه إلاَّ بالماء يُدلقونه. وجُرَذُ الحرث والنخل أضخم من سائر الجِرْذان والأعراب من شاء أكل، ومَنْ شاء ترك... والفأر يهلك الأرض لكثرة التحفَار والجِحْرة وأنشد:

... حتى كأنها
خبارة (جُرْذان) يُنقِّرْنَ واديا

... قال: والفأر جنس، والجُرَذُ جِنْس[٤].

---

(١) شعراء من الوشم: ١/ ٢٦١.

(٢) تاقى: تقي.

(٣) الحاذ: شجر له شوك مؤذ سيأتي في (ح ذ ذ).

(٤) النبات لأبي حنيفة الدينوري ٢/ ٣.

وهذا القول يحتاج إلى تعليقين، الأول: قوله عن الأعراب أن منهم من يأكل الجُرَذ والفأر، ومنهم من يتركه.

وهذا هو الواقع الذي أدركنا عليه الأعراب، فبعضهم يأكلها حتى في أيام الخصب وعدم الجوع، وبعضهم لا يأكلها إلا أيام الجوع، وأذكر أن والدي - رحمه الله - أراد مداعبة أعرابي من أهل الشمال، فسأله عما إذا كان يأكل الجرذي؟ فأجاب: والله يا ابو محمد انه شوف عيني يْقَصِّع الجرَّة عند باب بيته، اي والله آكله.

ويقصَّع الجرة يرددها، وسوف يأتي ذكرها قريباً. وهذا ناشئ من اعتقاد للعامة وهو أن كل حيوان يجتر فإنه حلال الأكل.

التعليق الثاني وهو قوله: إن الفأر جنس، والجرذ جنس، فهذا غير صحيح عندنا، وربما كان أصله أن فأر البرية والحقول غير فأر القرية والمدينة، وهذا صحيح معروف لنا جميعاً، والمغايرة هي في الحجم وليس في المظهر، ولكنها جنس واحد.

ج ر ر

الجِـرَّة: هي ما تخرجه الدابة من العلف من بطنها تعيد علكه، ثم تبلعه ثم تخرجه ثانية، وهكذا.

ولا يفعل ذلك إلا دابة الأكل التي تؤكل، مثل الإبل والبقر والغنم.

وهي تَجْتَرُّ بمعنى تفعل ذلك.

ولا يجتَرُّ الحمار والكلب ونحوه مما يحرم أكله.

ومنه المثل لما ليس له صوت مسموع: ((جـِرَّة بْقَره)).

والدَّابَّة تَجْتَرُّ: أي تخرج العلف من كرشها إلى فمها وتَمْضغه.

ومنه المثل: ((ما امداها تجتَرّ تْمِتْرِغ)) يضرب للأمر يُفعل دون تَمَهُّل وتروٍّ.

* **قـال** الفرزدق يفتخر :

ترى النِّيبَ من ضـيـفي إذا مـا رأينه
ضُـمـوزاً على (جِرَّاتِهـا) مـا تحُـيـرها

قال أبو عبيدة : تحيرها : تبتلعها، وتردها إلى أجوافها خوفاً من العقر، والضامز الذي لا يرغو ولا (يَجْتَرُّ)(١) .

أقول : يريد أن إبله إذا رأت ضيفه لم تستطع بلع جرتها، لأنها تخاف من أن يعقرها لضيفه . ولذلك قال بعده :

يحـاذرنَ من سـيـفي إذا مـا رأيْنَه
مـعي قـائمـاً حـتى يكوس عـقـيـرها

ويكوس : يمشي على ثلاث قوائم . والعقير : الذي قطعت رجله أو أعصابها .

قال الأزهري : الجِرَّةُ : جِرَّةُ البعير حين يَجْتَرُّها فَيَقْرِضُها، ثم يكضمها(٢) .

وقال ابن منظور : (الجِرَّةُ) : جِرَّةُ البعير حين يَجْتَرُّها، فيقرضها ثم يكْضِمُها .

قال : الجوهري : (الجِرَّةُ) - بالكسر - : ما يخرجه البعير للاجترار .

و(اجْتَرَّ) البعيرُ من الجِرَّةِ، وكل ذي كَرِشٍ يَجْتَرُّ(٣) .

والمجَـرّ : المَجَرَّة في السمـاء، وهي التي يسميهـا الفلكيون المحـدثون : درب التَّبَّانة، أوَ (درب اللَّبَّانة)، وهما تسميتان منقولتان، غريبتان عن العربية، وإنما العربية الفصيحة لها هو (مَجَرٌّ) أو مَجَرَّةٌ بصيغة التأنيث .

وكان لمنظر المجرة وقع عظيم في نفوسهم، وبخاصة أنهم يشاهدونها في ليالي الصيف الخالية من الأضواء قبل التمدن الأخير، ولذلك ضربوا لها أمثالاً .

منها قولهم : ((الى صار المَجَرُّ، فوق المِسَرِّ، ترى الحضيري قدْ نشر)) .

---

(١) النقائض ١/ ٥٢٢ .
(٢) التهذيب ١٠/ ٤٧٩ .
(٣) اللسان، مادة (ج ر ر) .

هذا من أمثال البادية يقولون إذا استلقى المرء فصارت المجرة فوق سرته . فإن الفلاح الحضري قد كثر عنده الرطب حتى نشره ليجف وييبس .

والمراد بذلك إذا توسطت المجرة كبد السماء، ويكون ذلك في آخر القيظ .

* **قال** الأزهري : المُجَرُّ : المُجَرَّةُ، ومن أمثالهم : ((سطي مَجَرّ، يرْطبْ هَجَر)) يريد : توسطي - يا مجرة- كبد السماء، فإن ذلك وقت إرطاب النخيل بِهَجَر[1] .

قال الفرزدق يخاطب جريراً[2] :

كم من أبٍ لي ـ يا جرير ـ كأنَّه
قَمَرُ (المَجَرَّةِ) أو سراجُ نهار

ورث المكارم كابراً عن كابر
ضخم الدَّسِيعة يوم كل فخار

الدسيعة : العطية .

وقد أكثر شعراء العرب الفصحاء من ذكر المجرة، وبخاصة شعراء العصر العباسي، ووصفوها بأوصاف عديدة، منها أنها نهر، كما قال ابن المعتز[3] :

كرام لهم (نهر المُجَرَّة) مَنْهَلٌ
إذا عزَّ ماءٌ، والثريا لهم قَعْبُ

والقعب : الإناء الذي يشرب به اللبن . وهذا نهاية الإيغال بالفخر البعيد عن الواقع .

وقال آخر[4] :

تبدو (المَجَرَّةُ) مُنْجَراً ذوائبها
كالماء ينساح، أو كالأيم ينساب

(١) التهذيب ١٠/ ٤٧٨، وهجر هي الأحساء .
(٢) النقائض ١/ ٣٣٠ .
(٣) نثار الأزهار ص١١٨ .
(٤) المصدر نفسه .

وقال ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع(١):

يا صـاحـبيَّ، اسـتـيـقظا من رقـدة
تزري علَى عـقل اللبـيب الأكـيَسِ

هذي (المجـرة) والنجـوم كـأنهـا
نهـر تَدَفَّقَ في حـديقـة نَرْجسِ

وقال أحد الأدباء المتأخرين(٢):

يطـمع المرءُ في الحـيـاة طـويلاً
وهو في الموت، أو عن الموت فـتـرا

وحـيـاة الدنيـا تسـمَّى حـيـاة
مـثلمـا تُحْـسَب (المَجَـرَّةُ) نهـرا

قـال الإمـام اللغـوي كُـراع النِّمل الهنائيُّ: أمُّ النجومِ: (المَجَـرَّةُ) لاجتماع النجوم إليها(٣).

ولا ينبغي أن يفهم أن معنى ذلك أنها تجتمع إليها وتفترق عنها، وإنما مراده أنها مجتمعة فيها. إلا إذا أراد بالنجوم السيَّارة وهي الكواكب، وهذا غير ظاهر.

قال المرزوقي: جاء في الأثر أن (المَجَرَّةَ) شَرْجُ السماء، كأنها مجمع السماء كشرج القُبَّة، وسُمِّيَتْ مجرة على التشبيه، لأنها كأثر المنسحب، أو المجر، وتسميتها العرب أمَّ النَجوم، لأنه ليس من السماء بقعة أكثر عدد كواكب منها(٤).

وقال ابن منظور: (المُجَرَّةُ): شَرْجُ السماء، يقال: هي بابها، وهي كهيئته القبة.

وفي حديث ابن عباس: المَجَرَّةُ باب السماء، وهي البياض المعترض في السماء، والنسران في جانبيها.

---

(١) يتيمة الدهر ٢/ ٢٤١.
(٢) نزهة الأفكار: ص٩٨.
(٣) المنتخب: ١/ ٣٦٨.
(٤) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٩.

و(المَجَرُّ): المَجَرَّةُ. ومن أمثالهم: ((سطي مَجَرْ، تُرْطِبْ هَجَر)) يريد تَوَسَّطي يا مجرةُ كبدَ السماء، فإن ذلك وقت إرطاب النخيل بهَجَر.

قال الجوهري: المجرة في السماء، سميت بذلك، لأنها كأثر المجرة[١].

أقول: يريد بذلك ما سبق من (جرة الدواب)، وهي أثر أقدامها على الأرض.

قال الفرزدق يفتخر[٢]:

تجدْ فرعه عند السماء، ودارمٌ
مَن المجد منه أتْرَعَتْ لي الجوابيا

بنى لي به الشيخان من آل دارم
بناء يرىً عند (المجرة) عاليا

قال أبو عبيدة: أي تجد فرع هذا الشرف قد نال السماء. وأترعَت، أي ملأوا لي حياض الكرم. والشيخان: هما: ناجية وحابس ابنا عقال[٣].

أقول: ما سبق هو مبلغ علمهم عن (المجر) أو (المجرة) في القديم، أما الآن وبعد أن تقدمت العلوم والمعارف المتعلقة بالأجرام السماوية، ووجدت المراصد القوية التي ترى المسافات الشاسعة، وأرسلت المركبات الفضائية فإن الناس عرفوا أن المجرة ضخمة إلى درجة تفوق تصور الإنسان، وأن كوننا الذي نعرفه من الأرض والشمس والكواكب والنجوم القريبة هي جزء من المجرة، هذه.

صدق الله العظيم الذي قال: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾. [سورة الإسراء ٨٥].

و**(الجِرير)** ـ بكسر الجيم والراء ـ: زمام الناقة، وهو الرَّسَنُ الذي يُقاد به البعير.

قال محمد بن مناور من أهل بريدة في جمل نجيب:

(١) اللسان، مادة (ج ر ر).
(٢) النقائض ١/ ١٧٢.
(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٧٢.

وخــلاف ذا، يا راكب فــوق عــبَّــار
حــرٍّ زها زين الهــدب والنجــيــره

لولا قــراريس الرسن شــغل بيطار
خطْرٍ الى درهم تِصَـــرَّم (جـــريره)

العَبَّـار: الجمـل القـوي الصبـور على السيـر، فـذلك قـال: حـرّ. زين الهدب: زينة الرَّحل، النجيرة: الشداد الذي هو رحل البعير ينجر من الخشب. وقراريس الرسن: حديد يوضع فيما قرب إلى رأس البعير من رسنه وهو مقوده، درهم: أسرع في جريه.

* **قال** الليث: (الجُرير): حَبْل الزِّمام، وقيل: الجُرير: حَبْلٌ من أدم[(١)] يُخْطَم به البعير...

وقال شَمِر: (الجَريرُ): الحَبْلُ، وجمعه: أجِرَّةٌ...

وزمام الناقة أيضاً: جَرِيرٌ.

وقال الهوازني: الجُرير من أدمٍ[(٢)] مُلَيَّنٍ يثني على أنف البعير النجيب والفرس.

وقال ابن سمعان: أوْرَطْت (الجرير) في عنق البعير: إذا جعلتَ طَرَفَه في حَلَقَتِه وهو في عنقه. ثم جَذَبْتَه وهو حينئذ يخنق البعير، وأنشد:

حــــتى تراها في الجــــرير المُورَطِ
سَـرْحَ القـيـادِ سَـمْـحَـةَ التَّـهَـبُّطِ

وفي الحديث: أن الصحابة نازعوا جرير بن عبد الله زمامه فقال رسول الله ﷺ: خلوا بين (جرير) و(الجُرِير) أي دعوا له زمامه[(٣)].

(١) الأدم: الجلد.
(٢) اللسان، مادة (ج ر ر).
(٣) اللسان، مادة (ج ر ر).

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١] :

فلا تعجبي من طول صبري على الطوى
فلي تحت صبري أنَّةٌ وزفير

رأيت البعير العود يقتاد رأسه
إلى الموت طوعاً حلَقَةٌ و(جرير)

و((فلان غصنِ **(جَرَّار)**)) : إذا كان له أتباع أو أقارب يذهبون معه أينما ذهب .

وقد يقال : ذلك لمن يكون معه أناس يحسن عرفاً أن يدعوا بدعوته إلى الوليمة .

يقول الواحد منهم : انا احب اعزم فلان على العشا ، لكنه غصنٍ جَرَّار ، لازم يعزم معه ناس كثيرين .

* **قال** الأزهري : كانت العرب تقول للرجل إذا قاد ألْفاً : جَرَّار . ومنه الحَوْفزان وهو لقب لجَرَّار من جَرَّاري العرب[٢] .

ومن المجاز قولهم : ((**جرٌّ** بْرجلك شَنّ)) ، والشن : القربة البالية اليابسة ، يقال في الإمهال والتيسير على المدين ونحوه ، لأن جر الشن وهو خفيف أسهل من جر الأشياء الثقيلة ، إضافة إلى أن جَرَّ الشَّنِّ كناية عن عدم الاستخفاء ، لأنه إذا جُرَّ كان له صوت ظاهر تجفل منه الإبل في العادة ، كما قال أبو النجم الراجز في إبل عطاش :

لو جُرَّ شَنٌّ وَسْطَها لم تَحْفَلِ
من شهوة الماءِ ورز مُعْضِلِ[٣]

و((كلٌّ **يجر** النار لقريصه)) ، مثل يضرب في أن كل شخص إنما يدور حول مصلحته الخاصة . أصله في القوم يصنعون أقراصاً على نار ، فيجر كل واحد منهم الجمر ناحية قرصه لينضج قبل غيره .

---

(١) ديوانه : ص٢٤٨ .

(٢) اللسان ، مادة (ح ف ز) .

(٣) الطرائف الأدبية ص٦٦ .

* **قال** الخفاجي: جَر النار إلى قرصه: يقال لمن يؤثر نفسه على غيره: يجر النار. وهو مُولَّد.

قال الفاضل:

ويوم قَرٍّ زاد أرواحُهُ
يخمِّش الأبدان من قرصها

يومٌ تود الشمس من برده
لو جرت النار إلى قرصها[1]

وادي الجِرير: كلمة وادي مضافة إلى الجرير - بكسر الجيم -: واد عظيم، هو الوادي الثاني من حيث الكبر في منطقة القصيم، وهو أعظم روافد وادي الرمة. وكان يسمى في القديم (الجريب) بالباء.

* **حكى** لغدة عن أبي مهدي الأعرابي: تقول العرب حيث يتكلم كل شيء:

كُلُّ بني يَسْقِيَنْ
حُسَيِّيَة فَتَهْنِيَنْ[2]
غير الجريب يُرْوِيَنْ

قال: وذلك أن الرُّمة لا يكثر ماؤها، وسيلها حتى يُمدّها الجريب[3].

وقال ياقوت الحموي: (الجريب) اسم وادٍ عظيم يَصُبُّ في بطن الرُّمَّة من أرض نجد.

قال الأصمعيُّ وهو يذكر نجداً: الرُّمَّة فضاء، وفيه أودية كثيرة، وتقول العرب على لسان الرُّمَّة:

---

(١) شفاء الغليل، ص٩٨.

(٢) الحسية: تصغير حسوة، وهي المرة من شرب الطائر للماء لا يرفع فيها رأسه عنه، استعارها للوادي. وتهنين بدون ياء من الهناء، أي أن يكون هنيئاً له.

(٣) بلاد العرب: ص٨١.

كـل بـنـيٍّ، إنَّـه يحـــــــسـيـنـي
إلاَّ الجـــــــريـب إنـه يُـرْوِيـنـي[١]

قوله: الرُّمة فضاء غير صحيح، أو غير دقيق، لأن (الرُّمَة) واد عظيم لا يزال معروفاً بهذا الاسم، وهو يخترق القصيم فيمر بين مدينتي بريدة وعنيزة.

الجُرَيِّر - على صيغة تصغير الجرير -: الذي من معانيه في اللغة الفصحى خطام الدابة، وادٍ واقع في غرب القصيم، فيه بلدة الفوّارة الحالية.

* **قال** لغدة - بعد أن تكلم على جبل قطن وما بقربه من أعلام صغار -: وأسفل من ذلك مما يلي المشرق (الجُرَيِّر) وادٍ لبني أسد، به ماءة يقال لها الجُرَيِّرة، يفرغ في ثادق[٢].

ج ر ش

الجـريش: نوع من الطعـام، يصنع من البُـرِّ الذي هُرس أولاً بأن وضع في مهراس من الخشب وبلل بالماء بللاً خفيفاً، ثم هرس بيد المهراس التي يجب أن تكون من الخشب حتى يبعد عنه قشره، ولا يتكسر حبه.

وبعد هرسه: يجرش، أي بوضع في رحى صغيرة خفيفة أعدت لذلك، بحيث تجرشه ولا تطحنه طحناً.

ثم بعد ذلك يطبخ مع لبن حامض أو أقط حامض، وعند نضجه يوضع فوقه حامض إما التمر الهندي أو من الليمون اليابس مع السمن أو اللحم.

والمجرشه: الرحى التي يصنع فيها الجريش، وتكون أخف من رحى القمح، وأعلى منها عن القطب، لأنها لا تحتاج إلى أن تجعله دقيقاً.

والشيء الجْراش مثل السكر ونحوه إذا كان ذا حب كبير وهو ضد الدّقاق.

ويقال فيه أيضاً: جَرْش. التي أصلها جرِش - بكسر الراء - مثلما قالوا: (عَجْل) في الشخص المستعجل، وأصلها عَجِلٌ - بكسر الجيم -.

---

(١) معجم البلدان، رسم (الجريب).
(٢) بلاد العرب: ص٧٢.

* **قال** الأزهري: الجُريش: دقيق فيه غِلَظٌ، يصلح لِلْخَبيص المُرْمَّل[١].

قال ابن منظور: الجَريشُ: دقيق فيه غِلَظ يصلح للخبيص المُرَمَّل.

... وقال بعد ذلك: جَرَشْتُ الشيءَ: إذا لم تُنْعِمْ دقَّهُ، فهو جَرِيش، وملح جَرِيش: لم يتطيب[٢].

وأنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس في أحدهم[٣]:

أريد منك رغيفا
يعلو خُواناً نظيفا
أريد ملحاً (جريشاً)
أريد خلاً ثقيفا
أريد لحماً نضيجاً
أريد بقلاً قطيفا

ج ر ع

جَرَعَ الشخصُ الطعامَ، إذا بلعه بقوة وأكله كله، يجرعه، والمصدر: الجُرْع.

ولذلك قالوا في وصف الأكل الشديد: ((بَلْع وجَرْع)).

ومن المجاز للتاجر الذي يقدم على شراء الصفقات الكثير: ((فلان له جَرْعه)) أي إقدام على شراء الكميات الكبيرة.

وعكسه: ((ماله جرعه)) إذا كان يتهيب الإقدام على الصفقات المالية الكبيرة، وينكص عن شرائها.

---

(١) التهذيب: ١٠/ ٥٢٨.
(٢) اللسان، مادة (ج ر ش).
(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي: ص٩١.

قال ابن لعبون :

يا وَيْ (جَــــرْعـــــه) وْقُـــــوَّةْ باس
مـــا تْثَــمِّن حــمــاك وعْــمُــومك[١]

* **قال** الصغاني : الاجتراع : الجَرْع مرةً واحدةً .

وماله به (جُرَّاعة)، ولا يقال : ما ذاق جُرَّاعة، ولكن جُرَيْعة[٢] .

قال ابن منظور : جَرِعَ الماءَ وجَرَعه يَجْرَعه جَرْعاً . وأنكر الأصمعي : جَرَعْت - بالفتح - بَلَعَه .

وقيل : إذا تابع الجَرْعَ مرةً بعد أخرى كالمتكاره، قيل : تَجَرَّعَه .

. . . والاسم : الجُرْعة، والجَرْعة، وهي حسوة منه - أي الماء - . . . والجَرْعة ملء الفم يبتلعه، وجمع الجُرْعَة : جُرَع .

وفي حديث المقداد : ما به حاجة إلى هذه الجُرعَة[٣] . قال ابن الأثير : تروى بالفتح والضم، فالفتح : المرة الواحدة منه، والضم : الاسم من الشيء اليسير، وهو أشبه بالحديث[٤] .

ج ر ف

الجَرْف : الجانب المعرض للانهيار في الوادي، وتعريضه للانهيار من كون السيل قد يزيد فيأكل أسفله فينهار أعلاه .

جمعه : (جْرُوف)، ومنه المثل : ((من جُرْف لعدانه)) يضرب لمن تعاقبت عليه المصائب . والعدانة : الأرض الرملية الرخوة، كثيرة الجحرة .

---

(١) ثَمَّن الشيء : حسب حسابه، وحماه : أقارب زوجته . يقول : إنه لم يحسب لغضب أحمائه وأعمامه حساباً .
(٢) التكملة : ٤/ ٢٢٩ .
(٣) رواه الإمام أحمد في المسند، ومسلم في صحيحه .
(٤) اللسان، مادة (ج ر ع) .

وتصغيره جريف، ومنه المثل: ((اللي عي جُرَيْف ينْهَدّ)) يضرب للذي لا يبنى على أساس راسخ.

ويجمع أيضاً على جُرفان، كما في المثل: ((فلان يطامر الجرفان)) يضرب للكذاب الذي لا يخفي كذبه، شبهوه بالحصان الذي لا يجري على أرض صلبة.

قال ابن سيده: (الجُرْفُ): ما أكل السيل من أسفل شق الوادي والنهر. والجمع أجراف و(جُروف).

... و(جُرْفُ) الوادي ونحوه من أسناد المسايل إذا نخج الماءُ في أصله فاحتفره فصار كالدَّحْل، وأشرف أعلاه، فإذا انصدع أعلاه فهو هارٍ، وقد جَرَفَ السيل أسْنادَه.

وفي التنزيل العزيز: ﴿أم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [سورة التوبة ١٠٩][1].

قال الأزهري: جُرْف الوادي وحوه من أسْناد المسايل إذا نجخ الماء في أصله، فاحتفره فصار كالدَّحْل. وأشرف أعلاه، فإذا انصدع أعلاه فهو هار، وقد جَرَف السيل أسناده.

وقال الله تعالى: ﴿أم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [سورة التوبة ١٠٩][2].

ج ر م

(الجِرْم): جسم الإنسان وهيئته، أي هيئة ذلك الجسم.

تقول: ((فلان جِرْمه زين)) أي هيئة جسمه حسنة، فلا هو بالسمين المفرط ولا هو بالنحيف. والوصف منه: جِريم. تقول: هذا رجل جريم، أي حسن الهيئة، والجسيم وافٍ في أعضائه.

---

(١) اللسان، مادة (ج ر ف).

(٢) التهذيب ١١/ ٤١.

وامرأة جريم بدون هاء، فلا تقول جريمه أي لها جسم واف، جمعها: جريمات و(جرام) - بإسكان الجيم -.

قال محسن الهزاني:

سـلام أنوج من عـبـيـر الخـزامى
خص الى جـا عـرقـهـا في ندى مـا[١]

والذ وأحلى من حليب (الجـرامـا)
واحلى من القرقف الى بات مشمول[٢]

وقال ابن دويرج في الغزل:

باح الغـرام، وهاض لفظ الى فـاض
كنّه حليب بْكار عُـفْـرٍ (جْـرامِ)[٣]

قلتـه وانا مـفـتـون، والقلب مـرهون
مع من نزل بالقلب حـبّـه وْقـامِ

وقال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرة:

بالك يغرك كبير (الجِرْم) في (جرمه)
الظاهر عـامـر والجـوف دبَّابِ

مـتـغطرس يحسب أنه عـاهل الدولة
بالهـرج والبـشت والمسبـاح نَصَّـابِ

* **قال** ابن الأعرابي: الجِرْمُ: ألواح الجُسد وجُثْمانُه، ورَجُلٌ جَرِيمٌ، وامرأة جَرِيمةٌ: ذات جِرْمٍ وجِسْمٍ[٤].

---

(١) أنوج: أكثر رائحة وأطيب. وندى ما: ندى الماء.
(٢) القرقف: الغدير على وجه الأرض. ومشمول: هبت عليه ريح الشمال.
(٣) عُفْر: بيض، جرام: غليظة، أي كبيرة الأجسام.
(٤) التهذيب ١١/ ٦٤.

قال أبو عمرو الشيباني : هذا رجل (جَرِيمٌ) أي له جِرْمٌ، وهو الجسم[١] .

قال الخزاعي : غلام (جريم) : غليظٌ جَلْدٌ، وحَمَل جريم[٢] .

قال ابن منظور : (الجِرْمُ) - بالكسر - : الجَسَدُ، والجمع القليل : أجْرَام .

قال يزيد بن الحكم الثَّقَفِيُّ :

وكم موطَنٍ، لولاي، طِحْتَ كما هَوَى
بأجْرامِه من قُلَّةِ النِّيق مُنْهَوِي

النِّيقُ : الجبل، وقلته : رأسه . ومنهوي : أي هو ينهوي إلى الأرض من الجبل .

. . . وفي حديث علي : اتقوا الصُّبْحَةَ، فإنها مَجْفَرَةٌ مَنْتَنَةٌ لِلْجِرْم، قال ثعلب : الجِرْم : البَدَنُ[٣] .

قال ابن منظور : رَجُلٌ (جَرِيمٌ) : عظيم الجِرْم .

وأنشد ثعلب :

وقد تزدري العينُ الفتى، وهو عاقل
ويُؤْفَنُ بعضُ القوم، وهو (جَرِيمُ)

والأنثى : جَرِيمةٌ ذات جِرْم وجِسْم .

وإبلٌ جَرِيمٌ : عظامُ الأجْرامِ[٤] .

ج ر ن

الجِران من الإنسان والحيوان : هي مجرى النفس إلى الصدر، ومجرى الطعام والشراب إلى البطن .

(١) الجيم : ١/ ١١٩ .
(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٣٥ .
(٣) اللسان، مادة (ج ر م) .
(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ر م) .

قال علي بن طريخم في الشكوى من قصيدة:

مـــا بقى غـــيـــر الســبـــايب
والتـــقـــاطع والنشـــايب

فـــايز بَـهْ كـل خـــايـب
والتـــقي يكســـر (جْـــرانه)

* **قال** الليث: الجِـرَان: مقدَّم العُنُق من مذبح البعير إلى منحره، فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرضَ، قيلَ: ألقى جرانه بالأرض.

وقال غيره: سُمِّي (جرانُ العَوْد) جرانَ العَوْد بقوله يخاطب ضَرَّتَيْه[1]:

خـــذا حَـــذَرَاً ياجـــارتيَّ، فـــإنني
رأيت جـرانَ العَـــوْد قـــد كـــاد يصلح

أراد بجران العَوْد سوطاً قدَّه من جران عَوْد[2] نحره، وهو أصلب ما يكون.

قال الأزهري: رأيت العرب تسوِّي سياطاً من جُرُن الجمال البُزْل لصلابتها، وإنما حذَّر امرأتيه سوطه، وكانتا نشزتا عليه[3].

أقول: المراد بالسياط من جُرُن الجمال أي: من جلد الرقبة الذي يغطي موضع الجران، وهي مما يلي النحر منها.

والجِـرين - بكسر الجيم -: هو الموضع الذي يجمع فيه القمح بسنبله وقصبه قبل أن يداس.

وفي المثل: ((قال: متى يا نجد تسيلين؟ قالت: الى صار الزرع بالجرين)).

جمعه: جِرْن.

* **قال** الأزهري: الجَرِينُ: الموضع الذي يجمع فيه التمر إذا صُرِمَ، وهو الفدادُ عند أهل هَجَر.

---

(١) هما زوجتاه.

(٢) العَود: الجمل المسن.

(٣) التهذيب: ١١/ ٣٦.

وقال الليث: الجرين: موضع البيدر بلغة اليمن، قال: وعامتهم بكسر الجيم، وجمعه: جُرُن[١].

أقول: قومنا لا يسمون الجرين إلا الموضع الذي يكون فيه الحب من القمح والشعير ونحوهما.

أما التمر فإنهم لا يسمون موضعه (جريناً).

قال المُزَنيُّ: (الجَرِينُ): البَيْدَرُ، هي الجَرْنَةُ، وجُرُنٌ ومجْرَنٌ[٢].

قال ابن منظور: (الجَرين): موضع البُرِّ، وقد يكون للتمر والعنب والجمع أجْرِنَةٌ، و(جُرُن) بضمتين.

. . . وفي حديث ابن سيرين في المحاقلة: كانوا يشترطون قُمامة الجُرُن. وقيل: الجَرين: موضع البيدر بلغة أهل اليمن.

قال: وعامتهم بكسر الجيم وجمعه: جُرُن[٣].

ج ر و

الجِرْو: البطيخ الأصفر، أو ما يسمى بالشمّام في بعض البلدان العربية، وفي الحجاز: الخربز.

جمعه: جراوه، وبعض البدو يقولون: (جُرّوه).

وكلمة (الجرو) تشمل منه ما كان أصفر وأخضر، وما كان مستوياً ناضجاً، وما كان غير ذلك.

قال محمد بن عبد الله بن منصور من أهل الشعرى في بستانه:

والله لو انا طول الأيام مسقيه
هو خير مني، لَى عطيته عطاني

(١) تهذيب اللغة ١١/ ٣٦.
(٢) كتاب الجيم ١/ ١٢١.
(٣) اللسان، مادة (ج ر ن).

مـا دون تلقى خـضـرته في مـتـانيـه
جحّ وقـرع و(جـراوه) وبَيْـدجـان[١]

* **وفي** الحديث أن الرُّبيِّع بنت مُعوذٍ قالت: "أتيت النبي ﷺ بقناع من رُطب وأجْر زُغْب[٢]. قال أبو عبيد: قال أبو زيد: القنْعُ والقنَاعُ: الطبقُ الذي يؤكل عليه الطعامُ، وقال غيره: وتجعل فيه الفاكهة، وقوله: وأجْرٍ زُغْبٍ جمع جَرْوٍ، وأراد بها صغار القثَّاء، شبهها بأجْري الكلاب لطراءتها[٣].

قال الأزهري: وفي الحديث: أنه أهدي لرسول الله ﷺ قناعٌ من رُطب وأجْر زُغْب. والأجْرُ في هذا الحديث أريد بها صغار القثَّاء المُزَغَّبَة. شَبهت بأجْرِ السباعَ والكلاب لرطوبتها[٤].

أقول: أجْر السباع هي جمع جرْو الآتي بعده.

والجِرْو: ولد الكلب الصغير، وجمعه: (جْراوه)، و(جْرا) - بإسكان الجيم، وكذلك ولد الذئبة والضبع.

وتصغير (الجِرْو): جْرَيّ.

قال حميدان الشويعر:

المره كنهـا الشـاة بين البـيـوت
يطمع بفـرسـهـا الكلب لوهو(جـرَيْ)

أي: ولو كان صغيراً.

وفي المثل: ((غَذّ جْرَيّك ياكلك)) يضرب هذا المثل للإشارة إلى من أحسن إليه الشخص.

(١) الجح: البطيخ الأخضر، وهو الحبحب، وتقدم ذكره قريباً، وبيدجان: باذنجان. والجراوه: البطيخ الأصفر (الشمّام).
(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير بنصه.
(٣) تهذيب اللغة ١/ ٢٦١.
(٤) المصدر نفسه ١١/ ١٧٣.

قال عبد الله السعيد عن أهل حريملا :

ذيب عــوى فــوق خــشم العــان
لذيابة الضِّلْع يدعـــيـــهـــا[١]

و(جْـراه) جَـوْعـا وهو جـوعـان
ولا حـــصل له يعَـــشِّـــيـــهـــا

ومن كناياتهم، فلان مْرَبّط جْراه. وقد يقال: مربط الجرا. والجرا: جمع جرو.

يقال ذلك لمن أكل شيئاً قبل أصحابه، مثل أن يطلبوا الغداء فيقول أحدهم: ما نريده الآن. يقولون له: انت مْرَبَط الجرا. أي قد أكلت قبل ذلك.

كأنهم شبهوا الأمعاء في أصواتها عند الجوع بأصوات (الجرا) الصغار.

تقول: كلبة مجرى، وذيبة مجْري بدون هاء، ولا نعرف مجْرية.

ومعنى مجري: ذات جـراء، أي: أولاد صغار.

* **قال** الأصمعي: يُقال: كَلْبَةٌ مُجرِيَةٌ، وقال الهذلي:

وتَـجُــرُّ مُـجْــرِيَةٌ لهـا
لحْـمي إلى أجْـرٍ حــواشب

أراد بالمجرية ههنا ضَبُعاً ذات أولاد صغار، شبهها بالكلبة المُجْرِية[٢]، والأجْرّ: جمع جَرْو.

أقول: قوله: شبهها بالكلبة المجرية غير مفهوم عند بني قومنا، لأنهم يسمون الضبع ذات الجراء (مجرياً) بدون أن يكون ذلك تشبيهاً لها بالكلبة، وإنما هو اسم أصيل لها. كما هو اسم أصيل للكلبة ذات الجراء.

قال ابن منظور: كَلْبةٌ (مُجْرٍ) ومُجْرِيةٌ: ذات جِرْوٍ، وكذلك السَّبْعَةُ، أي معها جِراؤها.

---

(١) خشم العان: جبل غير عال شرق الرياض، والذيابة: الذئاب.
(٢) التهذيب ١١/ ١٧٤.

قال الهذلي :

وتَجُـــرُّ (مُـــجْـــرِيَةٌ) لهـــا
لحـــمي ، إلى أجِـــرْ حـــواشب

أراد بالمجرية هنا ضَبُعاً ذات أولاد صغار ، شبهها بالكلبة المُجْرِيَة[١] .

ج ر هـ د

يقولون للصبي **(اجْرَهَدَّ)** في الأمر ، أي : مضى فيه ولم ينقطع دونه ، مثل أن يبدأ في تعلم قراءة القرآن فيمضي في ذلك .

فهو مجرهد ، أي : ماضٍ في سبيله .

ويقولون : حنا مجرهدين في العمل ، أي : متابعون عمله ، مواصلون ذلك .

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل :

يجـعـل صـفـاة قلوبنا (مْـجـرهدّه)
ومَـوَدّة تلجي بلطف خَـفِـيـاً[٢]

وصلوا على اللي بالشـدايد نعـده
شـفـيـعنا بالحـشـر طَهَ النبـيـا

وقالت : شاعرة من مطير ترثي زوجها :

على عـشـيـر كل عـذراً تمَنَّاه
تقـول : ليـتك يا أبو هزاع ليّـه

ذيب العزيب الى شحى صوب مظماه
يقطع عليـه السـهلة (الجـرهدية)[٣]

---

(١) اللسان ، مادة (ج ر ا) .

(٢) صفاة : صفاء بدون كدر .

(٣) العزيب : الماشية الذاهبة إلى المرعى ، ومظماه : المكان الذي يرعى فيه ماشيته ، ولا ماء فيه ، السهلة : الأرض اللينة الخالية من الأماكن المرتفعة .

وقال سويلم العلي :

عقب السّعد والعز والبن والهيل
وكبشٍ امربينه لكل محشوم[١]

اليوم يسهر كل ما جَرْهَد الليل
ودايمٍ على غيضه صنوتٍ كضومِ[٢]

و(الجرهد) : الماء الجاري النقي أوغير الراكد .

وقال ابن دويرج :

يا راكب اللي كالدراهم خفافه
فج عضوده والخواطر هوافي[٣]

مرباعها بين الحفر واللصافه
مشروبها من (جرهد) ماه صافي[٤]

* **قال** ابن منظور : (اجْرَهَدَّ) في السير : استمرَّ .

. . . و(المُجْرَهِدُّ) : المُسْرِع في الذهاب .

قال الشاعر :

لم تراقب هناك ناهلة الوا
شين لما (اجْرَهَدَّ) ناهلها[٥]

قال الليث : الجُرْهَدَةُ : الرخاء في السير ، يقال : اجْرَهَدَّ الطريق إذا استمر . وأنشد :

على صمود النَّقْب مُجْرَهِدٍّ

(١) كبش : ذبيحة من الضأن .
(٢) صنوت : صموت .
(٣) اللي : التي ، والمراد بها ناقته . وكالدراهم خفافه : أي خفاها ، وهم يمدحون بصغر الخف ، فهذا مبالغة في ضيق خفها وعدم اتساعه ، والخف : للبعير كالقدم للإنسان إلا أنه للبعير ما يطأ به الأرض خاصة . فج : واسعة . وهوافي : ضامرة .
(٤) اللصافة : مورد ماء ، والحفر : حفر الباطن ، كان مورد ماء قديم أيضاً ، وهما في سافلة نجد .
(٥) اللسان ، مادة (ج ر هـ د) .

وقال الأخطل:

مَسَامِيح الشتاء إذا اجْرَهَدَّتْ
وعَزَّتْ عند مقسمها الجزور

أي: اشتدت وامتد أمرها[١].

والجزور: الناقة التي تذبح للأكل.

ومن الشعر العباسي قول الحسين الواساني من أهل القرن الرابع في أكول من قصيدة[٢]:

(مُجْرَهِدٌّ) كالسوس في الصوف في
الصيف، بقلب خالٍ من الإيمان

قلت: قل لي، يا ابن المُبَشِّر ما شأ
نك من بين مَنْ غزاني وشاني

ليس هذا من شهوة الأكل، هذا
من طريق البغضاء والشَّنَآنِ

و(جَرْهد) الليل: طال وامتد ظلامه، ويكون ذلك في أيام الشتاء خاصة.

* **قال** الصغاني: (اجْرَهدَّ) الشيء إذا امتدَّ وطال.

و(اجْرَهَدَّ) الطريق إذا استمر. أنشد الليث:

على صَمُودِ النَّقْدِ مُجْرَهِدِ[٣]

ج ز ا

الجوازي: الظباء وغيرها من الوحوش التي تعيش في الصحراء، لا تشرب الماء، سميت بذلك لأنها تجتزئ بالنسيم عن الماء. وقد صار هذا اللفظ عند المتأخرين خاصاً بالظباء إذا أطلقوه لم ينصرف إلى غيرها.

(١) التهذيب ٦/ ٥١٢.
(٢) معجم الأدباء ٩/ ٢٤١.
(٣) التكملة ٢/ ٢١١.

قال جَدِّي عبد الرحمن العبودي :

باغي الى شفت (الجوازي) مخاضيع
في راس حزم كنّهنّ الوداع[١]

اظهر لها اللي مثل بِسْر المرابيع
واركز لها بين العواذر ذراعي[٢]

وقال عبد الله بن عويويد من أهل الأثلة :

غزال نطحني شَقّة النور سَرّاحْ
يقُود (الجوازي) واول الصيد يتْلِنَّه[٣]

وقال راشد الخلاوي :

وشَبِّيتْ ضَوٍّ يعجب الضيف صَلْوها
عليها من لحم (الجوازي) ثمانية

* **قال** ابن منظور : ظبية (جازِيَةٌ) : استغنت بالرطب عن الماء .

و(الجوازي) : الوحش لتجزّئها بالرُّطْب عن الماء[٤] .

أقول : المراد بالرُّطْب : الأعشاب والأوراق الخضرة ، أي الرطبة غير اليابسة .

وقال ابن منظور : الجَزْءُ : الاستغناء بالشيء عن الشيء ، وكأنه الاستغناء بالأقل عن الأكثر ، فهو راجع إلى معنى الجُزْء .

وقال ابن الأعرابي : جَزَأَ بالشيء وتَجَزَّأَ : قنع واكتفى به . وأنشد :

لقد آليت أغدر في جداعِ
وإن مُنِّيت أماتِ الرِّباع[٥]

(١) قد خضعت رقابها أي نكستها إلى الأرض ترعى .
(٢) يريد رصاص بندقه كأنه بسر النخل المبكرة بالطلع . والعواذر : شجر وهو المعروف بالعاذر .
(٣) شقة النور : في أول الصباح .
(٤) اللسان ، مادة (ج ز ا) .
(٥) أمات : أمهات ، والرباع : جمع ربع وهو ولد الناقة في أحد أطوار حياته .

بـأن الغـــــدر في الأقـــــوام عـــــارٌ

وأن المــرء (يـجْـــــــزأ) بـالـكــراع

أي: يكتفي به[١].

وسموا **(جـِزَا)** وهو شائع عندهم، وبخاصة عند البدو في عالية نجد.

وأعرف شخصاً من قبيلة حرب اسمه: جِزا بن جِـزا.

والاسم في الفصحى: (جَزْءٌ) - بفتح الجيم وإسكان الزاي -.

* **قال** الأصمعي: اسم الرجل جَزْءٌ - بفتح الجيم - وكأنه مصدر جَزَأتُ جَزْءاً[٢].

قال الأصمعي: اسم الرجل (جَزْءٌ)، كأنه مصدر جَزَأتْ جَزْءاً[٣].

ج ز ر

جـزر خصلة من شعر الرأس أو نحوه: قطعها.

وجزر قبضة من الزرع: أخذها بسرعة وبغير نظام.

جزره يجزره. والاسم: الجَزْر والتجزير.

وإذا كان المشط سيئاً غير متساوي الأسنان، وصار يؤذي الشعر ويقطع شعرات منه قالوا: المشط يجزِّر الشَّعَر.

* **قـال** ابن منظور: (جَزَرَ) الشيء يَجْزُرُهُ ويَجْزِرُهُ جَزْراً: قَطَّعَه.

وجَزَر الناقة يَجْزُرُها - بالضم - جَزْراً: نحرها وقطَّعَها[٤].

و**(الجـِزُور)**: البعير المذبوح من أجل أكل لحمه.

(١) اللسان، مادة (ج ز أ).
(٢) التهذيب: ١١/ ١٤٦.
(٣) اللسان، مادة (ج ز أ).
(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ز ر).

ومنه المثل: ((وَزْن العصفور عن جزور))، يضرب للشيء القليل في وقت الحاجة إليه.

* **قال** ابن منظور: جَزَرَ الناقة يَجْزُرها ـ بالضم ـ جَزْراً: نَحَرَها وقَطَّعَها.

و(الجَزور): الناقة المجزورة. وأجْزَرَ القومَ: أعطاهم جَزُوراً. الجَزُور يقع على الذَّكَر والأنثى.

قال الليث: (الجَزُورُ) إذا أفْرِدَ أنِّثَ، لأن أكثر ما ينحرون النُّوق[1].

(الجزر): هذه البقلة التي نأكل فصوصها، وصرنا نعصرها ونشرب عصيرها، لم نكن نعرفها من قبل، ولا دارت في أذهان بني قومنا، ولو وصفها واصف لهم لما عرفوها، لأنهم لم يكونوا يتصورونها حتى حصلت هذه الفورة الاقتصادية العظيمة في بلادنا، فعرفناها مع ما عرفناه من نبات ومآكل ومشارب لم نكن نعرفها من قبل.

وهذا هو سبب ذكرها في هذا المعجم. لأنها كانت معروفة لأهل الأمصار، بل مشهورة بينهم، أو عند أكثرهم.

* **قال** ابن منظور: (الجزَر) و(الجَزَر): معروف، هذه الأرومة التي تؤكل، واحدتها جزَرة وجَزَرة. قال ابن دريد: لا أحسبها عربية. وقال أبوحنيفة: أصله فارسي. قال الفراء: هو الجَزَرُ والجِزَر للذي يؤكل[2].

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[3]:

والجَزَرُ الغَضُّ بِأرْجَائهَا
يَحْكِي لنَا فِيهِ الدَّنَانِيرَا

وأصفَرٌ يضحك في أخْضَر
كأنَّمَا وَاجَهَ مَهْجُورَا

(١) اللسان، مادة (ج ز ر).
(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ز ر).
(٣) ديوانه: ص٤٢٣.

ج ز ز

جَزَّ الصوف من الماشية: قطعه منها للانتفاع به، يجزه: يقطعه، والمصدر: الجَزّ، والمرة منه جَزَّه - بفتح الجيم -، وما يحصل من هذه المرة من الصوف (جِزَّه) - بكسرها -.

ومنه المثل: ((اللي ما يرضى بْجِزَّه يرضى بْجزه وْخروف)).

أصله فيما يقال إن حاكماً تركياً أمر على قوم من الأعراب في بادية الشمال أن يحضر كل منهم جزة خروف وهي الصوف الذي يجز منه، أي يؤخذ منه، ولكن بعضهم لم يمتثل ذلك طمعاً في الجزة، وحرصاً على الانتفاع بها، فألزمهم بخروف مع (جزته) وقال هذا القول الذي اصبح مثلاً: ((اللي ما يرضى بجزة يرضى بجزة وخروف)).

وقيل: بل قاله أولئك القوم في حكاية حالهم.

قال ابن جعيثن في الغزل:

قال الذي ضيَّع دليله وميزه
غرو حجاجه باحمر الموت رزَّه[(١)]

فيما مضى والنفس عنه عزيزه
واليوم راض من خروفي (بجِزَّه)

* **قال** ابن منظور: (الجِزَّةُ) - بالكسر -: ما يُجَزُّ من صوف الشاة في كل سنة، وهو الذي لم يستعمل بعدَ ما جُزّ.

ومنه حديث قتادة رضي الله عنه في اليتيم: تكون له ماشية يقوم وَليُّه على إصلاحها، ويصيب من جزها ورسْلها...[(٢)].

... وأجزَّ القومُ: حان جزازُ غنمهم. ويقال للرجل الضخم اللحية: كأنه عاضٌّ على جِزّة، أي على صُوف شاة جُزَّت[(٣)].

(١) غرو: فتاة غضة الجسم، صغيرة السن.

(٢) ذكر هذا الحديث غير صاحب اللسان ابن الأثير في النهاية، مادة (ج ز ز) نقلاً عن أبي موسى الأصبهاني في كتابه عن غريب الحديث.

(٣) اللسان، مادة (ج ز ز).

قال الليث: الجِزَزُ: الصوف الذي لم يستعمل بعد ما جُزَّ، تقول: صوفٌ جِزَزٌ.

ويقال: هذه جِزَّةُ هذه الشاة، أي: صوفها المجزوز عنها، وجمعها: جِزَزٌ.

ويقال للرجل الضخم اللحية: كأنه عاضٌّ على جِزَّةٍ، أي: على صوف شاة جُزَّت[1].

و(جَزّ) الفلاح شجرة الأثل ونحوها: قطع أغصانها النامية في أعلاها، ولم يتركها حتى تصير خشباً ينتفع به.

وكانوا يجزون شجر الأثل لحاجتهم إلى أغصانها للوقود، أو لاستعمالها حظائر للماشية.

و(جزَّت) البنت شعرها: قصت أعاليه وأطرافه حتى يصير قصيراً.

* **قال** الليث: (الجَزُّ): جَزُّ الشَّعَر والصوف والحشيش ونحوه[2].

ج ز ل

حطبٌ **جَزْل**: كبير القطع صلب. يبقى على النار طويلاً دون أن ينطفئ لهيبه، بخلاف الحطب الخفيف الذي ينطفئ بسرعة.

واحدته: جِزْله حطب - بكسر الجيم -.

* **قال** ابن منظور: (الجَزْل): الحَطَبُ اليابس، وقيل: الغليظ، وقيل: ما عظم من الحطب ويَبِسَ، ثم كثر استعماله حتى صار كل ما كَثُرَ جَزْلاً.

وأنشد أحمد بن يحيى:

فَوَيْهاً لِقَدْرك، وَيْهاً لَها
إذا اختير في المَحْلِ جَزْلُ الحَطَبْ

(١) التهذيب: ١٠/ ٤٥١.
(٢) المصدر نفسه، ١٠/ ٤٥١.

وفي الحديث: (اجمعوا لي حطباً جزلاً)[١]، أي غليظاً قوياً[٢].

ومن المجاز: فلان كلامه **جـزل**، إذا كان فصيح اللفظ، قوي الحجة.

* **قـال** ابن منظور: رجل (جَزْل) الرأي، وامرأةٌ جَزْلة، بَيِّنَةُ الجزالة: جيدة الرأي، وما أَبْيَنَ الجزالة فيه، أي جودة الرأي.

في حديث موعظة النساء: قالت امرأة منهن جَزْلة[٣]، أي: تامة الخلق، قال: ويجوز ان تكون ذاتَ كلام جَزْل، أي قوي شديد.

واللفظ الجَزْل خلاف الركيك[٤].

و**(انْجزَل)** الغصن الثقيل من الشجرة الكبيرة: انكسر فبان من موضعه بسرعة، ودونَ أن يبقى شيء منه متصلاً بها.

وانجزل الرشاء: انقطع فجأة، فسقط الدلو وبعض الرشاء في البئر.

و(أجزلت) الدلو: انقطع رشاؤها فسقطت في البئر.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في مهزوم:

خـــلاه لا نايم ولا هوب ســـــهــــران
رجـــاه ياسْ، وعـــشـــرنه مـــا وقـــاها
ركَعْ على الرُكْــبــه بِجــدَّه مْــسَــيَّــانْ
عـــقب (اجْـــزَلَتْ) دَلْوٍ تقطع رْشـــاها

وقالت عمشا بنت مشعان من عتيبة:

يا ســـعــــد، يا مــــسندي، ربعي دناويه
وانتـه صـغـيـرٍ غـرِيرٍ، يا بعـد حـالي[٥]

(١) ورد الحديث في مسند الإمام أحمد ومصنف بن أبي شيبة وصحيح مسلم بلفظ: (اجمعوا لي حطباً) دون كلمة جزلاً. ولم أجد اللفظ الوارد في اللسان والنهاية.

(٢) اللسان، مادة (ج ز ل).

(٣) رواه ابن خزيمة في صحيحه.

(٤) اللسان، مادة (ج ز ل).

(٥) مسندي: عمدتي الذي اعتمد عليه، دناوية: هممهم ليست عالية.

يا تل قلبي عليـــهم تلٍّ مــقْطيــة

يوم (اجْـزَلَتْ) دلوها من طيـهـا العـالي[١]

❋ **قال** الإمام اللغوي كُراع في كتابه في غريب كلام العرب: يقال: (جَزَلْتُ) الشَّيء تَجْزِيلاً: قَطَعْتُه[٢].

قال الزبيدي: (جَزَلَه) بالسيف يَجْزِله جَزْلاً: قطعه جزلتين، أي: قطعتين، ومنه حديث الدَّجَّال أنه يدعو رجلاً ممتلئاً شاباً فيضربه بالسيف، فيقطعه (جزلتين) ثم يدعوه فيقبل، فيتهلل وجهه يضحك[٣].

وقال قبل ذلك: (الجزْلة): البقية من الرغيف، يقال: أعطاه جزلةً من رغيف، أي قطعة منه، كما في الأساس[٤].

يريد أساس البلاغة للزمخشري.

ج ز م

الجَـزْمُ: العزم على الشيء والمضيُّ فيه من دون تردد.

ومنه المثل: ((الجَزْمه فيها حدى الفرجين))، يريدون أن العزيمة على المضي في الأمر فيها إحدى الحسنيين: الغنيمة أو السلامة من عذاب الانتظار والخوف من النتائج.

قال العوني:

اولهنّ الراي الســديد (بْجَــزْمــه)

يودع بـواليـــد الحـــديد رمـــيم[٥]

(١) المقطية: الحبل القوي جداً، والطي: الحجارة التي طوي بها البئر.

(٢) المنتخب: ١/ ٤٠٢.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، والترمذي وابن ماجه.

(٤) التاج، مادة (ج ز ل).

(٥) الجزمة: العزم والمضي في الأمر دون تردد. والبواليد: جمع بالود وهي الفولاذ الحديد من باب الاستعارة لشدة الرجل وقوته.

وقال زبن بن عمير العتيبي[١]:

وليـــا عـــزمت فـــتـــوكل
علـى ربـك يْـسـنّعـــــهـــــا

الـى قـــــامـت تـكـبـــــر هـانـت
(جـــزمـــات) القـلب تـوسّـــعـــهـــا

* **قال** ابن منظور: كل أمرٍ قَطَعْتَه قَطْعاً لا عَوْدَةَ فيه، فقد جَزَمْتَه[٢].

وقال: (الجَزْمُ): القَطْعُ. جَزَمْتُ الشيءَ أجْزِمُه جَزْماً: قَطَعْتُه.

ومنه: جَزْمُ الحَرف..

والجَزْمُ: الحرف إذا سُكِّنَ آخِرُه[٣].

ج س ر

(الجِسْرُ): مجرى الماء في أسفل الحائط ولو كان ضيقاً لا يتسع لأغلظ من يد الإنسان. وهو أيضاً: مجرى الماء المسقوف بحيث يعبر فوقه.

* **قال** ابن منظور: (الجَسْرُ) والجِسْرُ: لغتان، وهو القنطرة ونحوه مما يعبر عليه، والجمع القليل: أجْسُرٌ.

قال:

إنَّ فِـــراخـــاً كـــفِـــراخِ الأوْكُـــرِ
بأرض بـغــــداد، وراءَ الأجْـــــسُـــــرِ

والكثير: جسور[٤].

(١) ديوانه: ص٣٢-٣٣.
(٢) اللسان، مادة (ج ز م).
(٣) المصدر نفسه، مادة (ج ز م).
(٤) المصدر نفسه، مادة (ج س ر).

أقول: لم يكن لبني قومنا أنْهُرٌ يضعون عليها جسوراً، ولا خلجان بحرية في داخل بلادهم تكون كذلك، ولذلك سموا بالجسر مجرى الماء، والقناة التي تكون مسقوفة، ويريدون أن سقفها للماشي من أناسيّ وحيوان هو (جَسْر)، في الحقيقة لأنهم يمشون فوقه من دون أن تقع أرجلهم في الماء.

رجل **(جَسْر)** - بإسكان السين وتكسر عند وصل الكلام -: جسور، وامرأة جَسْرَة، وجُسور، هذا الأخير مما يستوي فيه المذكر والمؤنث: والمراد بالجسور الذي لا يهاب الوصول إلى الأماكن المخوفة.

قال الصغاني: و(التجسير): التجرئة.

ويقال: إنَّ فلاناً (لَيُجَسِّر) فلاناً، أي يشجعه[1].

قال الليث: رجل جَسْرٌ: جسيم جَسُورٌ شُجاع[2].

أقول: كون الجسر: الجسيم الجسور لا نعرفه، وإنما الجَسْر عندنا هو الرجل الجسور الشجاع، ولو لم يكن جسيماً بمعنى كبير الجسم.

والطفل لا يجسر على البقاء في المكان وحده، أو لا يجسر على السير وحده في ظلام الليل معناه: يخاف من ذلك فيقول لأمه أو لمن حوله: تعالوا (جسروني).

* **قال** الليث: يقال: إنَّ فلاناً ليُجَسِّرُ فلاناً، أي يُشَجِّعه[3].

ج س س

جَسَّ الذبيحة: لمسها بيده وتحسس مواضع الشحم في جسمها ليعرف ما إذا كانت سمينة أم هزيلة.

(جس) الرجل الخروف يجسه (جَسّ) وهو المصدر.

ومنه المثل: ((تسمن يا خريِّفنا ونْجسِّك)).

(١) التكملة: ٢/ ٤٤٩.

(٢) التهذيب: ١٠/ ٥٧٤.

(٣) المصدر نفسه، ١٠/ ٥٧٤.

ويقولون لمن يتعجل النتائج : يحط لجمله العلف ويجسه لينظر ما إذا كان قد أسمنه ذلك العلف، أي لينظر هل تحول ذلك العلف إلى شحم فيه .

والمجاسّ: مواضع الشحم من جسم الدابة، سميت بذلك لأنها أول ما يمسه الجاسُّ من جسم الدابة يعرف ما إذا كان يوجد فيها شحم .

* **قال** الليث : الجَسُّ : اللَّمْسُ باليد لينْظُر مَمَسَّة ما تَمَسُّ ...

والمجَسُّ والمَجَسَّةُ : مَمَسَّةُ ما جَسَسْتَهُ بيدك[١] .

قال ابن منظور : في المثل : أفواهها مَجَاسُّها ... لأن الإبل إذا أحسنت الأكل اكتفى الناظر بذلك في معرفة سمنها من أن (يَجُسَّها)[٢] .

قال الأحنف العكبري[٣] :

جــئت أشكو إلى الطبــيب الذي بي
من ســقـــام فـــارتاع مني الطبـــيب

(جَسَّ) زندي فـــقـــال لي : بك داءٌ
مــن بــلــيّ بــالــذي بُــلــيــتَ يــذيــبُ

ج س م

جَسَمَ الشيءَ : قَسَمَهُ من باب تعاقبِ القاف والجيم في الكلمة .

جَسَمَ - بتخفيف السين المفتوحة -، وجَسَّم - بتشديدها - وإن كان الأخير يأتي في تكرار ذلك .

والتجسيم : توزيع الطعام والأشياء بالمجان .

ومنه المثل : ((من علمك الجسْم المنسمح؟ قال : هالراس المنسدح)) .

---

(١) التهذيب : ١٠/ ٤٤٨ .

(٢) اللسان، مادة (ج س س) .

(٣) ديوانه : ص٩٧ .

أصله من قصة الأسد والذئب والثعلب التي قتل فيها الأسد الذئب لكونه قسم ما صادوه بينهم على قدر حاجتهم للطعام وقدرهم .

وكانوا قد صادوا حماراً وحشياً وشاة ودجاجة ، فقال الثعلب يخاطب الأسد : الدجاجة لفطورك أيها الملك ، والشاة لغدائك ، والحمار لعشائك ، فأعجب الأسد بذلك وقال : من علمك هذا الجسم - أي القسم- المنسمح ، أي السمح الجيد؟ فأجاب الثعلب : هالراس المنسدح . أي : رأس الذئب المقطوع الملقى على الأرض!

وهي قصة قديمة ذكرها عدد من علمائنا القدماء منهم الإمام ابن الجوزي في كتاب ((الأذكياء))[١] .

ومن ذلك **(الجاسمة)** هي الجدار الذي يقسم الأرض أو الدار يوضع على حد نصيب كل واحد من الشريكين فيها .

و**(الجاسمة)** أيضاً : حصاة مستطيلة تثبت في طي البئر وهو الحصا ، وتقابلها حصاة مثلها ، وذلك لتعين نصيب كل جار من الجارين اللذين يقتسمان البئر إذا كان بين داريهما ، أو تبين حدود نصيب الجيران إذا اشتركوا في بئر بين دورهم .

وكانوا يفعلون ذلك من باب التوفير ، فيحفر اثنان بئراً عند التقاء داريهما ويستعملانها مشتركين .

أما اللفظة فإنها (القاسمة) بالقاف تعاقبت مع الجيم ، وهما مستعملتان معاً (القاسمة) و(الجاسمة) مثل الفعل (قسم) و(جسم) .

(الجَسيم) من الرجال : ذو الجسم الوافي ، أي العظيم الجسم من دون أن يخرجه ذلك إلى الضخامة المكروهة ، فهو الوافي الأعضاء ، الممتلئ الجسم ، يكون طويلاً ، أو إلى الطول ما هو ، ولا يقال للقصير : (جَسيم) وإن كان سميناً .

وامرأة (جَسيم) ـ أيضاً ـ يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وقد يقال : جسيمة . وكذلك في الناقة .

---

(١) كتاب الأذكياء ، ص ٢٩٠ (طبع المطبعة العربية بالقاهرة) .

مصدره (جسامة)، ومنه المثل في ذم الشخص: ((لا جِسامة، ولا بسامة)) أي ليس وافي الجسم، وليس جميل الطلعة.

وجمع الجسيم (جْسام).

قال العوني في إبل:

مناديب، أنخاكم تردون ما جرى
على كِنَّسٍ بشْر الفخوذ (جْسام)
هن منوة المنيوب، هن غاية المنى
هيمٍ، دعاهن الهجيج شْهام

* **قال** ابن منظور: جَسُم الشيء أي عَظُم، فهو جسيم، وجُسام - بالضم -، و(الجِسام) - بالكسر -: جمع جسيم.

وجَسُم الرجل وغيره يَجْسُمُ (جسامة) فهو (جسيم)، والأنثى من كل ذلك بالهاء[1].

ج ش ر

الجشرة: انسداد في الحلق مع سعال مؤلم.

وطالما سمعتهم يدعون على من يسعل فوق الطعام أو في وجوه الناس، أو يخرج النخامة من صدره بأن تصيبه الجشرة فيقولون: ((الله يعطيك الجشرة)).

* **قال** الأصمعي: بعير مَجْشورٌ: به سُعال جافٌّ.

وقال غيره: جُشِرَ فهو مَجْشُور، وجَشِرَ يَجْشَرُ جَشَراً، وهي الجشرة.

قال حُجْرٌ:

رُبَّ هَمٍّ جَشِمْتُه في هواكم
وبعيرٍ مُنَفَّهٍ (مَجْشُور)[2]

---

(١) اللسان، مادة (ج س م).

(٢) التهذيب: ١٠/ ٥٢٥.

وقال الأزهري: رجل مَجْشورٌ: به سُعال، وأنشد:

وساعلٍ كَسَعَلِ المَجْشُور

وقال أبو زيد، الجُشْرَةُ والجُشَرُ: بَحَحٌ في الصوت.

وقال ابن الأعرابي: الجُشْرَة: الزُّكام[١].

قال أبو عمرو الشيباني: المَجْشُور: الذي يسعل بين الأيام من الإبل، به (جَشْرَةٌ) ورجل (مجشور): إذا كان به سُعال[٢].

قال الصغاني: (جَشِر) البعير - بالكسر - يَجْشَرُ جَشَراً - بالتحريك - إذا أصابه سعال[٣].

قال ابن منظور: (الجَشَرُ) و(الجُشْرَة): خشونة في الصدر أو غِلَظٌ في الصوت وسُعَالٌ. يقال به (جُشْرَةٌ) وقد جَشِرَ.

وقال اللحياني: جُشِرَ جُشْرَةً...

وقال الأصمعي: بعير مَجْشُورٌ: به سُعالٌ جافٌ...

ورجل (مَجْشور): به سُعال.

وأنشد: وساعلٍ كَسَعَلِ (المَجْشُور)[٤]

ج ش ش

الجشيش: حب يطحن في رحى خاصة لا تجعله دقيقاً، ولكنها تكسره إلى أجزاء صغيرة.

كثيراً ما يستعمل في عليق الدواب، أو يستعمل (دويفة) للأجراء أو الفقراء، أو من لا قدر له لديهم، وقد انقطع استعمال الجشيش الآن. وماتت هذه الكلمة أو كادت.

(١) التهذيب: ١٠/ ٥٢٦-٥٢٧.
(٢) الجيم: ١/ ١١٢.
(٣) التكملة: ٢/ ٤٥٠.
(٤) اللسان، مادة (ج ش ر).

* **قال** الأزهري عن ابن السكِّيت: طعام مُعَثْلب. وقد عثلبوه إذا رَمَّدوه بالرماد أو طبخوه (فجششوا) طحينه لمكان ضيف يأتيهم، أو أرادوا الظَّعْنَ أو غشيهم حَقٌّ[١].

قال أبو عبيد: أجْشَشتُ الحَبَّ إجشاشاً - بالألف -.

وقال غيره: جَشَشْتُ الحَبَّ، لغة.

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ أولم على بعض أزواجه بجشيشة[٢].

قال شَمر: الجشيش أن يُطْحَنَ طحناً جليلاً ثم يُنْصَبُ به القِدْرُ، ويُلْقَى فيه لحم، أو تمر فيُطْبَخ، فهذه الجشيشة.

وقد جَشَشْتُ الحنطة.

قال: والجريش: مثل الجشيش.

وقال رؤبة:

لا يُتَّقَى بالذرق المجروش

مُرُّ الزُّوان مطْحَنُ الجشيش

وقال الليث: الجَشُّ: طحن السَّويق والبُرِّ إذا لم يُجْعَل دقيقاً.

والمِجَشَّةُ: رحى صغيرة يُجَشُّ بها الجشيشة من البُرِّ وغيره، ولا يقال للسويق جَشيشة ولكن يقال: جَذيذة[٣].

قال ابن منظور: (جَشَّ) الحَبَّ يَجُشُّه جشّاً: دَقَّه، ويقال: طحنه طحناً غليظاً جريشاً، وهو جشيش ومجشوش.

... والجَشيش والجَشيشة: ما جُشَّ من الحَبِّ.

(١) التهذيب: ٣/ ٣٦١.
(٢) الحديث في السنن الكبرى للنسائي، باللفظ نفسه ولكن الوليمة لم يذكر فيها من صاحب العرس، وهو في البخاري ومسلم وليس فيه ذكر للعرس.
(٣) التهذيب: ١٠/ ٤٤٤.

قال رؤبة:

لا يتَّقي بالذُّرَق المجروش

من الزُّوان مَطْحَن الجشيش

... وفي الحديث أن رسول الله ﷺ أولم على بعض أزواجه بجشيشة[١].

و(**الجشَّة**) في جوف البئر المحفورة: أرض خشنة فيها حجارة هشة ورمل، وإذا وصلوها في بعض المواضع في الحفر استبشروا عندها بقرب إنباط الماء في البئر.

قال ابن الأعرابي: الجَشُّ: الموضع الخشن الحجارة[٢].

و(الجشَّاء): أرض سهلة ذات حَصباءَ تُستَصلَح لغرس النخل. قال:

من ماء مُجْبِلَة جاشت بجَمَّتها

جَشّاء خالطت البطحاءَ والجبلا[٣]

ج ص ص

الجِصُّ - بكسر الجيم -: الذي تصنع منه الجصة وغيرها. كان المادة الوحيدة القوية التي يعرفونها، فلم يكونوا يستعملون الفخار إلا نادراً.

والجص يربطون به حجارة البناء، ويطلون به أماكن الجلوس والمقهاة أي: غرفة تناول القهوة من الطعام، وذلك من أجل التجميل.

وهو حجارة رخوة رملية يوقد عليها بهدب الأثل وهو ورقه وما أشبه ذلك من دقيق عيدانه، حتى يتم إحراق الحجارة ثم تدق وتنخل فهي الجِصّ.

و(**المِجَصَّة**): مكان صنع الجص.

وهي أيضاً: الأرض الجصية التي يؤثر وجود الجص فيها على نمو النخيل والأشجار.

(١) اللسان، مادة (ج ش ش).
(٢) التهذيب: ١٠/ ٤٤٥.
(٣) التكملة: ٣/ ٤٦٠.

والجِصَّة: وعاء خزن التمر، سميت بذلك لأنها تبنى من الجِصّ وألواح الحجارة الرقيقة لأن الطين وهو المادة الرئيسية التي يبنون بها منازلهم يؤثر في التَمر ويعلق به.

وكانت للجصة أهمية كبيرة عندهم في عصور الإمارات في نجد وقبل الحكم السعودي الشامل، لأن التمر هو الغذاء اليومي الرئيسي لهم، فيخزن صاحب البيت في (الجصة) ما يكفي أهل بيته من التمر لسنة قبل أن ينضج المحصول الجديد من الرطب، إذا كان قادراً على ذلك.

ومن فعل ذلك وملأ (جصته) من التمر عُد غنياً سعيداً مكفياً في مؤونته.

ولذلك كان من دعاء العذارى في الحصول على زوج مثالي أن يكون ((مالي جْصيصته، رابْط بقيرته، دافن اميمته)).

فملء الجِصيصة: تصغير جصة، يعني أنه ضمن مؤونة الغذاء لموسم كامل، وربط البقرة يعني شرب اللبن، ودفن أميمته وهي أمه يعني السلامة من الخصام مع الحماة.

وكان بعضهم يسمي الجصة: ((أم العيال)) لأنها هي التي تشبع الأطفال من دون مؤونة وكلفة في الطبخ والإعداد.

ولذلك كان كثير من الناس يغلق على الجصة بغلق محكم ويحتفظون بالمفتاح معهم، ولا يعطيه المرأة إلا في الحالات القليلة النادرة كالتي ذكرها ابن جعيثن في شعره:

إنْ جت الحرمة حاكاها
كنّه ينشد وين الحافه

يعطيها مفتاح (الجصَّه)
يذِّيها من كثر احلافه

* **قال** جرير في هجاء الفرزدق(١):

وكأنَّ جِعْثِنَ كُلِّفَتْ فَخَّارةً
يغلي بها تَنُّور (جِصٍّ) مُطْبَقِ

(١) النقائض: ٢/ ٨٤٥.

جعثن : اسم امرأة .

قال الليث : الجُصُّ : معروف ، وهو من كلام العجم . قال : ولغة أهل الحجاز في الجَصِّ : القَصّ .

وقال ابن السكيت : هو الجُصُّ ، ولا تقل : الجِص[1] .

أقول : نحن لا نعرف إلا (الجصّ) - بكسر الجيم - ونقولها بالكسر رغم قول ابن السِّكِّيت . وهذه هي لغة قومنا التي عرفناها منهم ، وهم العرب الأقحاح الذين اعتصمت لغتهم كما اعتصموا في وسط هذه الجزيرة العربية التي يهاجر منها ، لا إليها .

وفي العصر العباسي قال أبو القاسم الزعفراني في التهنئة بدار جديدة[2] :

سرَّك الله بالبناء الجديد
تلك حال الشكور لا المستزيد

هذه الدار جنة الخلد في الدنيا
فصلها بجنة في الخلود

قال لـ(الجص) : كن رصاصاً
وللآجر لما علاه : كن من حديد

فتناهى البنيان ، وارتفع الـ
إيوان ، حتى أناف بالتشييد

وقال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[3] :

وقبة الحجاجِ مبنيةٌ
أحكمها بالجص بانيها

شيدها الحجاج في ملكه
وكان يعلو في مراقيها

(١) التهذيب : ١٠/ ٤٤٨ .
(٢) المنتحل ، ص ٤١ .
(٣) ديوانه : ص٥٣٦ .

ج ض ض

جَضّ القوم: صار لهم ضجة وأصوات مختلفة.

وكثيراً ما تستعمل جَضّ في الشكوى والألم.

وهي مقلوب ضَجّ الفصيحة.

جَضّ المريض يجض من شدة الألم فهو جاضٌ، وفعله: جضيض.

قال محمد بن هادي:

عـدونا لو (جَضّ) فـلا هوب مليـوم
والللى وراه (يْجض) من (جَـضَّـة) له

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل[1]:

يا طبيب الروح ما غيرك طبيب
بالرضـا عـوّدتني زين العطا

جض قلبي بالحشى عقب اللهيب
من فـراقك مـثل مـا جض القطا

وذلك أن القطا إذا ما نهض للطيران صوت جميعه حتى يعج الجو من أصواته.

والرجل يجضّ من كثرة ما لحقه من نكبات الزمان أو قسوة الوقت فهو (جَضّاض) ولا يكون كذلك إلا شخص لا يبالي بأن ينعت بقلة الصبر.

قال ابن جعيثن:

بكتاب من لا هو من الوقت (جَضّاض)
إلاّ الذي أبدا طرف هرجـة البـيض[2]

(١) ديوان زبن بن عمير، ص١١٤.
(٢) الوقت: الزمن غير الملائم.

وقال زبن بن عمير :

جـتني بيـوت مـعـجـزه وافـرحـتني
وضـحكت من بعض المعـاني و(جَـضَّيْتْ)[١]

(جَـضَّيْتْ) من صَدْفـات قد صـادفـتني
ومنْ شِـدِّ مـا جـاني تجرعت حلتـيت[٢]

والمرة الواحدة منه : جضة . والاسم : جِضيض .

قال عقاب الحنيني من أهل ضرية :

ياونّتي يا (جَـضّـتي) يا (جِـضـيـضي)
واقلبي اللي بين الاضـــــلاع جــــاضِ

ومع أن (ض ج ج) التي مقلوبها (ج ض ض) معروفة وليس إيرادها هنا من شرط هذا المعجم، إلا أنني أحببت نقل شيء عنها من باب المقارنة .

* **قال** ابن منظور : ضَجَّ يَضِجُّ ضَجّاً وضَجيجاً ... صاح . والاسم : الضَّجَّةُ .

قال : وضَجَّ القوم ضجيجاً : فَزعوا من شيء، وغلبوا، وأضجوا إضجاجاً : إذا صاحوا فَجَلَّبُوا . قال أبو عمرو : ضَجَّ، إذا صاح مستغيثاً[٣] .

أقول : هذا مثل قول العامة في هذه المادة . جَضّوا جضيض ... إلخ .

ج ض ع

جَضَعَت المرأة طفلها إلى الأرض : ألقته عليها ممداً على هيئة النائم .

وهو معنى أضجعته على الأرض .

(١) ويقصد بالبيوت أبياتاً من الشعر .

(٢) الحلتيت : عقار شديد المرارة، كريه الطعم والرائحة سيأتي ذكره في (ح ل ت ت) .

(٣) اللسان، مادة (ض ج ج) .

وانجضع فلان: تمدد لطلب النوم والراحة، فهو ينجضع ومنجضع والاسم: الانجضاع.

قال عبد الرحمن بن قاسم من أهل شقراء[١]:

يا الله يا جابر عزا كل مفجوع
تجبر عزا من شاف شي يروعِ
فوق النعش شفت أريش العين (مجضوع)
بَيَّحْت مكنوني، وهلت دموعي

وقال شليويح العطاوي:

لكنّ سربتنا الى وجَّهَتْ بهم
شِرَّاد ريمٍ مع حمادٍ داوي[٢]
ولكن (جَضْع) الزِّلْم قدام نْحورنا
(جَضّع) الخشب بالوادي السناوي[٣]

والجِضْعي: الكسلان الذي لا يشبع من النوم والاضطجاع، والمرأة جضعية إذا كانت كذلك.

قال ابن جعيثن:

وفيهنّ (جضعية) نَوَّامه
ومن عَجْزها تلقى العَرَق بجنوبها

وجاضع الرجل المرأة بمعنى ضاجعها.

---

(١) شعراء من الوشم: ١/ ٤٦٧.

(٢) سربتنا: قومنا. والريم: الظباء، وشراده: ما بقي منه بعد أن صيد بعضه، وقد يراد بها الشارد من الظباء، والحماد: الأرض المستوية في الصحراء.

(٣) الزلم: الأشخاص، السناوي: المجدب.

قال ابن لعبون :

غـــــرو نطحنـي يـجـــــرٍ هَدُوم
يجلـي صـــــدا القـلـب شـــوفـي لـه(١)

يا ليت من (جــــاضـــعـــه) بالنوم
واسْـــــــتـــــــــرّ بـه لـو طرف لـيـلـه

وقال إبراهيم أبا دهيم في النساء :

ترى بهـن حـــاوية للكيـــد كــامله
لوَّامـــة في كل مـــا تفـــعل تقــاضـــيك

(جِـضْــعـــيِّـــة) مـــا تقـــوم دوم نايمه
عــجّـازة مـا من الســاقي بْتِسْـقـيك(٢)

فلفظة (جضع) هي مقلوب (ضجع)، أو هي من باب الإبدال والمقابلة، وهي كثيرة معروفة في ألفاظ اللغة .

ومن ذلك قول الشخص منهم يحكي قلة نومه : (انا انجضعت البارحة انام، وجاني من قوَّمني) أي اضطجعت .

* **قال** ابن منظور : رجل ضُجَعَة وضاجع، و(ضَجْعيّ وضُجْعيٌّ) : عاجز مقيم . وقيل : الضُّجْعَة والضُّجْعِيُّ : الذي يلزم البيت ولا يكاد يبارح منزله، ولا ينهض لمكرمة(٣) .

ج ع ب

جَعَبَ الرجلُ المالَ : أنفق منه بكثرة حتى قارب على النفاد بسرعة .

وكذلك (جَعَبَ) المحتال من المال : أكثر من الاختلاس منه .

يَجْعَب (جَعْبْ) .

---

(١) غرو : شاب غرير ناعم العود، والمراد به الفتاة التي تكون كذلك .

(٢) الساقي : قناة الماء الذي يجري .

(٣) اللسان : (ض ج ع) .

* **قال** الصغاني: (الجَعْبُ) الجَمْعُ، يُقال: (جَعَبْتُ) الشيءَ (جَعْباً)، وإنما يكون ذلك في الشيء اليسير(١).

أقول: الجَعْبُ عندنا هو أخذ أكثر الشيء، أي الإكثار من الأخذ، سواء أكان المأخوذ منه يسيراً أو كثيراً. ولكنه في الأخذ الكثير.

قال ابن منظور: جَعَبَ الشيءَ جَعْباً: قَلَبَهُ.

وجَعَبَهَ جَعْباً: (جمعه)، وأكثره في الشيء اليسير(٢).

قال ابن منظور: (الجَأْبُ): الكَسْبُ، و(جَأَب) يَجْأَبُ جأباً: كَسَبَ.

قال رؤبة بن العجاج:

حتى خشيت أن يكون ربي
يطلبني من عملٍ بذنب
والله راعٍ عملي و(جَأْبي)(٣)

أقول: من المعلوم أن العين والهمزة تتعاقبان في النطق، فربما تكون (الجاب) هنا كالجعيب أو تكون هي إياها.

ج ع ث ن

تَجَعْثن الرَّجُل: إذا تعثر في سير. بسبب جحور أو شقوق أو حفر صغيرة في الأرض التي يسير عليها، يتجعثن بمعنى أن سيره ليس سريعاً بسبب ذلك.

مصدره: جعثنة.

ومن المجاز: **(تجَعثن)** فلان، إذا ساءت أموره وكثرت المصائب والمشلات عليه.

* **قال** الصغاني: **(تَجَعْثَن)** الرجل: إذا تَجَمَّع وتَقَبَّضَ.

ورجل مُجَعْثَنُ الخَلْقِ. أي: مجتمعه(٤).

(١) التكملة: ١/ ٨٧.
(٢) اللسان، مادة (ج ع ب).
(٣) المصدر نفسه، مادة (ج أ ب).
(٤) التكملة: ٦/ ٢٠٨.

ج ع د

(جَعُود) المرأة - بإسكان الجيم - : شعرها الكث الكثير، جاؤوا به على صيغة الجمع، على اعتبار أن ذوائبها أو مقدمات شعرها ومؤخراته جمع.

أكثر شعراء الغزل من وصف شعر المرأة وجعوده.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

لو الذَّرَى المطلوب - يا علي - تلقاه
تلقاه عند اللي يْنَقِّضْ (جْعُوده)

الجادل اللي شفه الوجد واشقاه
سود (مظاليله) وحُمْرٍ خدوده

وقال عبد الله بن صقيه في الغزل:

ابو (جْعُودٍ) بالورود يعملها
شِقْرٍ ذوايبها على الرِّدف وارده[1]

ومبيسم عَذْبٍ على الكبد كنّه
ما عِقْلةٍ في لاهب القيظ بارده[2]

وقالت امرأة من قبيلة زعب:

خيل تناحي خيْلْ، وتضرب بالقنا
مثل التهامي يوم احَلِّي جْرودها[3]

بنات عمي، كلهن شَقّن الخبا
بيضَ الترائب، صافيات (جْعُودها)[4]

---

(١) الذوايب هنا: غدائر الشعر، أي جدائله.

(٢) العقلة: البئر القريبة الماء، وماؤها في الصيف يكون بارداً.

(٣) تناحيها: تدفعها ناحية أي تطردها إلى جهة، والقنا: الرماح، التهامي: الجراد الأحمر الكثير القادم إلى بلادهم من تهامة.

(٤) الخبا: الخباء، وهو بيت الشعر.

* **قال** ابن منظور: بَعيرٌ جَعْدٌ: كثير الشَّعَر، جَعْدُهُ[1].

و**(الجَعَد)**: شجر بري أغبر اللون، ترى الواحدة منه على البعد مميزة بلونها الأغبر أي الذي يميل إلى البياض، وليست خضراء. تنبت في مجاري المياه في الجبال والأكمات الصخرية، وقليل منها في القيعان الصلبة الضيقة. وهي طيبة الرائحة، متميزة بذلك عن غيرها.

أذكر أننا نأخذ عيدانها وأوراقها الدقيقة، فنفركها بين الأصابع فتصبح لها رائحة طيبة، وتكون دائمة الحياة أي أنها لا تموت، وإنما يبقى جذرها فإذا أصابها المطر ازدهرت وأورقت وكثرت عيدانها التي هي دقيقة.

تأخذ النساء ثمرتها وورقها فتحشى بها الوسائد، وذلك لطيب رائحتها ولين ثمرها، وتنقى منها العيدان الصلبة فتبعد عنها، لأنها تخرق الوسادة، وتأكلها الماشية عند الحاجة إليها، أي عندما لا تجد الأنواع الأخرى من النبات ودقاق الشجر متوفرة.

* **قال** أبو حنيفة الدينوريُّ: ومن النبات الطيب الريح (الجَعْدَةُ) طيبة الريح، لينة المَسِّ، جبلية، تحشى بها المخادُّ. وهذا عن الأعراب[2].

أقول: هذا الذي ذكره أبو حنيفة عن الأعراب، وظاهر كلامه أنه لم يتيقن منه هو الصحيح الذي نعرفه من أنفسنا ومن بني قومنا من الأعراب، وأهل الحضر.

قال ابن منظور: (الجَعْدَة): قيل: شجرة خضراء تنبت في شعاب الجبال بنجد، وقيل: في القيعان.

وقال أبو حنيفة الجعدة خضراء وغبراء تنبت في الجبال، لها رَعْثة مثل رعثة[3] الديك، طيبة الريح، تنبت في الربيع، وتيبس في الشتاء. وهي من البقول، يُحْشَى بها المرافق[4]...

---

(1) اللسان، مادة (ج ع د).

(2) كتاب النبات: ج٣-٥، ص٢٠٧.

(3) الرعثة: ما على الرأس.

(4) المرافق: جمع مرفقة، وهي التي يتكئ عليها الإنسان بمرفقه، تشبه الوسادة.

وقال النضر بن شميل : هي شجرة طيبة الريح ، خضراء لها قُضُبٌ ، في أطرافها ثمر أبيض تحشى بها الوسائد لطيب ريحها ، إلى المرارة ما هي ، وهي جهيدة[1] يصلح عليها المال ، واحدتها وجماعتها (جَعْدة)[2] .

ج ع ر

الجُعَرِى : الكلب ، جمعه : جِعْران وجَعَر .

ومنه المثل : ((إن قضبت الجُعَرِى فقَطِّع اذانه)) .

واستعير للرجال الذين في أخلاقهم وسلوكهم شيء من الفساد ، فقالوا : فلان جْعَري ، والقوم الفلانيون جَعَرٌ أو جِعْران .

قال عبد المحسن الصالح :

تعـــــــوذت منـه بالمـولـى
رددت العَـــوْذه عـــشـــرينِ

خَــصَــرْته ، واقــفــيت بدربي
عَـــدِّيْتـــه كنه (جِـعْـــرينِ)

أي : كأنه الكلب .

* **قال** الصغاني : والجِعِرَّى ، مثال الزِّمِكَّى : سب يُسَبُّ به الإنسان ، إذا نسب إلى لؤم .

ثم قال : و(الجُعارِي) : شرار الناس[3] .

قال ابن السكِّيت : تُشْتَمُ المرأة فيقال لها : قومي (جَعَار) تشبه بالضَّبُع .

ويقال للضَّبُع : عيثي جَعَار ، وأنشد :

(١) جهيدة : يعني الماشية .
(٢) اللسان ، مادة (ج ع د) .
(٣) التكملة : ٢/ ٤٥١ .

فقلت لها: عِيثي جَعَار وجَرِّري
بلحمِ امرئٍ لم يشهد القوم ناصره[١]

قال ابن السِّكِّيت: تُشْتَمُ المرأةُ فيقال: قُومي جَعَار، وتُشَبَّه بالضَّبُعِ، ويقال للضَّبُعِ: تيسي جَعَار[٢].

قال أبو زياد الكلابي: أكَلَتِ الضَّبُعُ شاةَ رجل من الأعراب، فجعل يخاطبها ويقول:

ما أنا يا (جَعَارِ) من خُطَّابِك
عليَّ دَقُّ العُصْلِ من أنيابك
على حِذا جُحْرِك لا أهابُك

(جَعَارِ): اسم الضبع، ولذلك قال الشاعر:

يا أيها الجَفْرُ السمينُ، وقومه
هَزْلَى تجرُّهُمُ ضِباعُ جَعَارِ[٣]

الجفر: ولد الماعز الصغير. وسيأتي في (ج ف ر).

و(الجُعْور) - بإسكان الجيم، وضم العين -: البراز.

و(جِعْر) الرجل وجعوره - على الجمع -: برازه وما يخرج من دُبره.

ومن أمثالهم: ((فلان ضَبٌّ يأكل من جعوره)) أي هو كالضب الذي يأكل برازه، يضرب لمن يأكل من غير دخل ظاهر. وأصله في الضب حيث يعتكف في جحره طيلة فصل الشتاء ولا يخرج لطلب الأكل حتى يذهب الشتاء، وفي هذه الأثناء يأكل من جعوره وهو برازه اليابس.

(١) اللسان، مادة (ج ع ر).
(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ع ر).
(٣) الحيوان للجاحظ: ٦/ ٤٤٣.

* **قـال** أبو سليمان الغَنَوي: الضَّبّ يأكل بعره وهو طيّب عنده، وأنشد:

يعـــود في تَيْـــعِـــه حِـــدْثانَ مـــولده
فـــإن أسَنَّ تَـغـــذى نجـــوه كـلفـــا

وتَيْعُه: قيئه(١). ونجوه: برازه.

قال الليث: الجَعْرُ: ما يبس في الدُّبُر من العَذِرة، أو خرج يابساً، قال: ولا يقال للكلب إلا جَعَرَ يَجْعَرُ جَعْراً.

وقال ابن الأعرابي: الجَعْرُ: يبس الطبيعة. ورجل مجعار إذا كان كذلك(٢).

قال ابن منظور: (جَعَارِ): اسم للضبع لكثرة جَعْرِها(٣).

والجَعْرُ هنا هو الرجيع أو البراز(٤).

وقال في اللسان: و(المَجْعَرُ): الدُّبُر، ويقال للدبر: الجاعرة والجَعْراء.

و(الجَعْرُ): نَجْوُ كلِّ ذات مخْلَب من السباع.

و(الجَعْرُ): ما تَيَبَّسَ في الدُّبُرِ من العَذِرَة.

... و(الجَعْرُ): يُبْسُ الطبيعة، وخص ابن الأعرابي به (جَعْرَ) الإنسان إذا كان يابساً، والجمع (جُعُور)(٥).

و(**الجْعَـرَة**) - بإسكان الجيم -: هي من تراب الأرض ما يكون متماسكاً أكثر من الرمل ونحوه، ولكنه لا يصل إلى تماسك الطين الصلب.

* **قـال** أبو عمرو: الجُمْعَرَةُ: الأرض الغليظة المرتفعة وأنشد:

---

(١) الحيوان: ٦/ ٥٢-٥٣.
(٢) التهذيب: ١/ ٣٦٣.
(٣) اللسان، مادة (ج ع ر).
(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ع ر).
(٥) المصدر نفسه، مادة (ج ع ر).

والجبن عن حَـــــدَبِ الإكـــــا
م وعن جـــمـــاعـــيـــر الجـــراول[(١)]

والطفل **(يَجْعَر)** على امه . أي يصيح صياحاً متواصلاً عند أمه .

و((كل الليل فلان له جْعَران)) أي : يصيح الليل كله بسبب ألم في بدنه ، أو شكوى من ظلم فادح أو نحوه .

* **قال** الليث : يقال : جَأَرت البقرةُ جُؤَاراً . وهو صوتها . وجأر القوم إلى الله جُؤَاراً وهو أن يرفعوا أصواتهم إلى الَله متضرعين[(٢)] .

ذكر الدكتور داود الجلبي من الآرامية (جَعَر) وقال : معناها جأر ، رفع صوته بالدعاء أو البكاء ، الثور صاح . فهي بالعربية جأر بالهمزة ، وبالآرامية بالعين[(٣)] .

قال الدكتور أنيس فريحة : (جَعَرَ) : سريانية ، فصيحها : جَأَر ، (عن دوزي) : صرخ من ألم أو خوف ، والاسم : الجعير ، وأكثر ما يطلق على الصراخ من الألم[(٤)] .

أقول : يفهم من كلامه أن معناها عند العامة في لبنان : صرخ من الألم ، ولو كان ذلك لمرة أو مرتين ، والأمر ليس كذلك عندنا ، فالعامة من بني قومنا يريدون بجعر يجعر أنه استمر يصيح فترة من الوقت قد تكون طويلة ، ولا تقال للفترة القصيرة جداً .

والكلبة **المِجْعر** - بدون هاء ولا يقولون مْجِعره - : هي التي تطلب الكلب الذكر للسفاد .

ولها إذا كانت كذلك نباح خاص معروف .

* **قال** ابن الأعرابي : السِّبَاعُ كلها (تُجْعلُ) وتَصْرفُ إذا اشتهت الفحل ، وقد صَرَفَتْ صِرافاً فهي صارف ، وأكثر ما يُقال ذلكَ للكلبة[(٥)] .

(١) تهذيب اللغة : ٣/ ٣١٧ .
(٢) المصدر نفسه ، ١١/ ١٧٧ .
(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص٣١ .
(٤) معجم الألفاظ العامية : ص٢٧ .
(٥) التهذيب : ١٢/ ١٦٣ .

فيلاحظ أنه ذكر (تجعل) باللام، على حين أن بني قومنا يلفظونها بالراء، فإما أن يكون تحريفاً بمعنى أن الذي سجل اللفظة لأول مرة من اللغويين سجلها بلفظ (تجعل) باللام، أو أن يكونا لغتين.

وقال الجاحظ وهو يذكر أناثي الحيوان إذا طلبت ذكرها فقال: وهو من السِّبَاع الإجعال، يقال: كَلْبَةٌ (مُجْعِلٌ)[1].

ج ع ف

جَعَفَ البعير حمله: أماله على جانب واحد من ظهره، وجَعَفَ الرجل شداده أي: رحله عن البعير: أنزله عن ظهره.

ومن المجاز: جعف القاضي المسألة عن فلان، أي: أبعد لزوم الحق أو الغرامة عنه.

و **(انجعفت)** الشجرة والنخلة: سقطت مائلة إلى جهة واحدة، دون أن تبين من مكانها، فإن بانت بأن قطعت من جذعها لم يقل فيها انجعفت.

انجعفت، تنجعف، فهي منجعفة.

و(جَعَفَ) فلان شداده وهو الرحل على ظهر البعير: أنزله من على ظهره، كناية عن النزول في المكانَ. وعدم مواصلة السير.

قال سرور بن عودة الأطرش من أهل الرس:

جَنِّبْ خـزار ومـا زمى لك من القـور
ونَوِّخْ قعـودك في نِفي وقت الأفطار
نَوِّخْ قعودك، وانت لا (تَجْعَفْ) الكور
واعـرف ترى صَيُّورك العصر سَيَّار

وخزاز ونفي: موضعان ذكرتهما في ((معجم بلاد القصيم)).

(١) الحيوان: ٥/ ٥٢٠.

قال راكان بن حثلين :

الى زبنا بحـــمل مـــضـــيـــمـــه
(جـــعــفنا) منه الين تبـــرى لهــودها[١]

دعــيناه بالحـشــمــة على جــال منسف
على حــايل مــا يحتــملهــا عــمــودها[٢]

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض في الملك عبد العزيز آل سعود :

لـىَ زُهَـمْـنـا فــــــــرز الأبطـال ورادَه
شـــيـــخنا اللي للمـــلازيم غـــاذينا

كم عــقــيــدٍ باللقــا (نَجْـعَفْ) شــداده
ننثـــــر الـدم الحـــــمـــــر دون واديـنا

وقال عبد الله القضاعي من أهل حائل :

لِيَــا جيتَ أبُو نَاصِــر فَـجَـدِّعْ حـبَــالَهْ
وإجْـعَفْ شِـدَادَه وازْعَـجَـه مَعْ هَلَ المالْ[٣]

وأصْـبِـرْ لِيَـامَـا يَجِـي لِهَـرْجِي مَـجـالَهْ
وقُلْ لَهْ تَـرَانِي لأبُو سَلُّوم مِـــــرْسَـــــالْ

* **قال** ابن الأعرابي : انْجَعَفَتِ النَّخْلةُ وانخفعت وانقعـرت وتَجَرَّخَتْ : إذا انقلعتْ من أصلها[٤] .

أقول : قدمت القول في انجعفت عندنا .

---

(١) اللهود : الجروح والخراجات في ظهر البعير وجنبيه، من أثر حمل الأشياء الثقيلة .

(٢) المنسف : الإناء الكبير للطعام، والحايل : الشاة التي ليس في بطنها ولد، وما يحتملها عمودها : يريد الخشبة التي تعلق بها بعد الذبح، وذلك لسمنها وثقلها .

(٣) جدع : إرم . وحباله : حبالها . واشداده : سدادها وكذلك أزعجه . ما جاء بها على لغة حائل وهي لغة أهل القصيم أيضاً .

(٤) التهذيب : ١/ ١٦٨ .

والفرق بين الانقلاع والانجعاف أن الانقلاع يكون بقطع أصل النخلة من جذع وعروق وبينونتها من ذلك كله؛ بحيث لا تصبح لأصلها علاقة بالأرض. وأما الانجعاف فإنه سقوط النخلة أو الشجرة مع بناء علاقة لجذعها في الأرض.

وعلى هذا تفسر النصوص التالية التي قد تكون للمعنيين كليهما: السقوط مع البينونة، ومجرد السقوط دونها.

روي أن النبي ﷺ قال: (مثل الكافر كمثل الأَرُزَّة المُجْذية حتى يكون (انجعافها) مرة واحدة)[١]، قال أبو عمرو: (الانجعاف): الانقلاع، ومنه قيل: جَعَفْتُ الرجل إذا صرعته فضربتَ به، ونحو ذلك قال أبو عبيدة[٢].

قال ابن الأعرابي: (انْجَأَفَت) النَّخْلةُ وأنْجأثَتْ، إذا تقَعَّرَتْ وسَقَطَتْ[٣].

قال ابن الأعرابي: (انْجَأَفت) النخلة: إذا انقلعت وسقطت[٤].

روى ابن منظور: ما جاء في الحديث: أنه مَرَّ بمصعب بن عمير وهو (مُنْجَعِفٌ)[٥]، وقال: أي: مصروع.

وجَعَفَ الشيء جَعْفاً: قَلَبَهُ.

وجَعَفَ الشيءَ والشجرةَ يَجْعَفُها جَعْفاً، فانجَعَفَتْ: قَلَعَها.

وفي الحديث: مثل الكافر كمثل الأَرْزة المُجْذية على الأرض حتى يكون (انجعافها) مرة واحدة، أي انقلاعها[٦].

ج ع ل

الجُعَل: - بفتح الجيم والعين -: دابة سوداء ذات ست أرجل. بعضهم يجعلها من فصيلة الخنافس ويقول: إن الجعل هو ذكر الخنافس، أو رجل الخنفساء كما يقولون.

---

(١) رواه مسلم.
(٢) تهذيب اللغة: ١/ ٣٨٥.
(٣) المصدر نفسه، ١١/ ٢٠٩.
(٤) التكملة: ٤/ ٤٤١.
(٥) رواه ابن سعد في الطبقات.
(٦) اللسان، مادة (ج ع ف).

جمعه: جِعُولَة وجِعُول.

وبعضهم - كأهل الجنوب - يسمونه: (ابو جَعَلْ) على لفظ الكنية.

وتصغير الجُعل: جُعَيْل.

وكنا عهدنا الصبيان ونحن صغار يسمون الطفل الأسمر شديد السمرة: جْعَيْل، تصغير جَعَل.

ومن أمثال الرعاع والصبيان عندهم قولهم في مراغمة من يظهر الغضب ممن لا يبالي بغضبه: ((إن كان انت زَعل، الحس بومة (جَعَل))). والبومة: الدبر ومؤخرة الجُعَل، ملازمة للخرء والروث طول الدهر.

لأنه يدفع الروث الذي يدحرجه بمؤخرته.

* **قال** ابن منظور: الجُعَلُ: دابة سوداء من دواب الأرض، قيل هو أبو جَعْران - بفتح الجيم -، وجمعه: جِعْلان.

وقد جَعِلَ الماء - بالكسر - جَعَلاً، أي كثر فيه الجِعْلانُ. وماء جَعِلٌ ومُجْعَلٌ: ماتت فيه الجِعْلَانُ والخنافس، وتهافتت فيه[1].

وتشبيه الرجل الأسود بالجعل قديم بل موغل في القدم، ورد بالتكبير وورد أيضاً بالتصغير الذي قد يدل على التحقير وهو (جُعَيْل).

قال الفرزدق في الهجاء[2]:

أيَطْلُبُ مَجْدَ بني دارمٍ
عَطِيَّةُ كالجُعَلِ الأسْوَدِ

ومَجْدُ بني دارمٍ فوقه
مكانَ السِّماكين والفَرْقَدِ

---

(١) اللسان، مادة (ج ع ل).
(٢) ديوانه: النقائض ٢/ ٧٩١.

قال ابن منظور: رجل جُعَلٌ: أسودُ دميمٌ، مُشَبَّهٌ بالجُعَل.

وقيل: هو اللَّجوج، لأن الجعل يوصف باللجاجة[١].

أقول: لا نعرف الجعل للرجل اللجوج الذي معناه الملحّ شديد الإلحاح. وإنما الجعل عندنا هو الأسود أو الشديد السمرة، وأكثر ما يقال للصبيان ـ كما تقدم ـ.

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع[٢]:

والناس في طيـبـهم، ونَتْنـهـمُ
ضِـدان مـثل التـفـاح والبَـصَلِ

وهـم مـليحٌ، وآخـرٌ وَحِـشٌ
مـا بين رامـشـة إلى (جُـعَلِ)

ولم أعرف الرامشة.

الجُعلَة: قرية قديمة الاسم، وينطق بها في الحديث بإسكان الجيم. تقع في جنوب الأسياح (النباج قديماً) في شرقي القصيم. ذكرها لغدة الأصبهاني قال: لبني أسيِّد ماءة عظيمة من النباج يقال لها الجعلة، قريبة من الطريق[٣].

ويريد بالطريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة، وهذا هو الواقع، فقد رأيت أعلام الطريق وأمياله قريبة منها، وذكرت تفصيل ذلك في ((معجم بلاد القصيم)).

ج ع م ص

الجعموص: الخُرْءُ اليابس المتصل.

جمعه: جعاميص.

وفي المثل: ((ما حلْوُ جيب. خوذ جعاميص)). أصله أن جمّالاً حمل قوماً من الحجاج من غير أهل نجد إلى مكة المكرمة، فأوردهم في الطريق مورداً ماؤه ملح،

---

(١) اللسان، مادة (ج ع ل).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) بلاد العرب ص٣٥٦.

فاستطلقت بطونهم منه، حتى لوثوا بعض ما يملكه الجمّال من المراكب، فلما لامهم على ذلك قال له أحدهم: ((ما حلوٍ جيب، خوذ (جعاميص))).

أي: أحضر لنا ماءً حلواً نشربه، وسيكون من ذلك شيء يابس لا يلوث أمتعتك.

* **قال** الليث: الجُعْمُوس: العَذِرة، ورجل مُجَعْمِس، وجُعامس، وهو أن يضعه بمرَّة.

وقال ابن دريد: الجعموس: ما يطرحه الإنسان من ذي بطنه، وجمعه: جعاميس، وأنشد:

مالك من إبل تُرى ولا نَعَمْ
إلاّ جعاميسك وسط المُسْتَحَمْ[1]

قال الأزهري: القُعْموصُ والقُعْموس، والجُعْموس: واحد. يقال: قَعْمَسَ إذا أبدى بمرّة، ووضع بمرّة. قال: ويقال: تحرك قُعْموصه في بطنه، وهو بلغة أهل اليمن[2].

قال ابن منظور: (الجُعْمُوس): الْعَذِرَةُ. ورجل مُجَعْمِسٌ، وجُعَامِسٌ، وهو أن يضعه بمرة، وقيل: هو الذي يضعه يابساً.

وقال أبو زيد: الجُعْمُوس: ما يطرحه الإنسان من ذي بطنه، وجمعه جَعَاميس، وأنشد:

مالك مِن إبْلٍ تُرَى ولا نَعَمْ
إلاَّ (جَعاميسَك) وَسْطَ المُسْتَحَمْ

... ويقال: رمى بجعاميس بطنه[3].

أقول: المعروف عند بني قومنا أن الجمعوص هو اليابس من البراز كما سبق.

---

(١) تهذيب اللغة: ٣/ ٣١٣.
(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٢٨١.
(٣) اللسان، مادة (ج ع م س).

ج ف ى

من أمثالهم: ((خاطر الليل **مَجْفي**)) والخاطر هنا: الضيف، يريدون أن الضيف الذي يأتيهم في الليل ويكونون قد فرغوا من عشائهم، يصعب عليهم أن يصنعوا له عشاء جديداً، وهذا ما جعله مَجْفُواً، وقد أوردناه هنا لأن كلمة (مجفي) - بالياء - غير مستعملة في الفصحى، وإنما هي (مجفو) بالواو.

* **قال** ابن السكيت: يُقال: جَفَوْتُه فهو مَجْفُوٌّ.

وجاء في الشعر: مَجْفِيٌّ، وأنشد:

مـــا أنا بالجـــافي ولا المُجْـــفيِّ

بني على جُفِيَ فهو مَجْفِيٌّ، والأصل: مَجْفُو[1].

جَفَتْ المرأة القدْرَ (تجفاه) فهو (مَجْفي) أي: أخرجت ما فيه من الطعام إلى إناء آخر ليقدم للآكلينَ.

والأمر للطباخ: إجْفَ القدْر.

وإذا طلبوا منه أن يقدم لهم الطعام للأكل قد يقول لهم: اصبروا، انا ما بعد جفَيْته. بمعنى غرفته من القدر.

* **قال** ابن السكيت: الجُفاءُ: ما جفاه الوادي إذا رمى به، ويقال (جَفَأت القدرُ) بزَبَدها.

وقال ابن الأعرابي: يقال: جفأت الغثاءَ عن الوادي، أو (جَفَأْتُ) القدْرَ، أي: مسحت زَبَدَها الذي فوقها من غَلْيها، فإذا أمرت قلت: اجْفَأْهَا، ويقالَ: أجْفأت القدرُ إذا علا زَبَدُها.

وقال أبو عون الحرْمازيُّ: يُقال: جَفَأت القدْر جَفْأً، وكَفأتُها كَفْأً، إذا قَلَبْتَها، فصَبَبْتَ ما فيها، حكاه النضر وأنشد:

---

(١) التهذيب: ١١/ ٢٠٧.

جَــفْــؤُكَ ذا قــدْرك[١] للضَّــيــفــان

جَــفْــؤٌ على الرُّغْــفــان في الجِفَــان

خَــيْــرٌ من العكيس بالألبــان

وفي الحديث: أن النبي ﷺ حرَّم يوم خيبر الحمر الأهلية فجفؤوا القدور[٢]، ويروى فأجْفوا القدور، أي: قلبوها وفَرَّغوها[٣].

قال ابن منظور: (جَفَأ) البُرْمة في القصعة جَفْأً: أكْفَأها أو أمالها فصبَّ ما فيها.

وفي الحديث: فأجْفَوُا القدور بما فيها، والمعروف بغير ألف. أي: في أول الفعل.

وقال الجوهري: هي لغة مجهولة، وقال الراجز:

(جَــفْــؤُكَ) ذا قــدْركَ للضــيــفــان

(جَــفْــأ) على الرُّغْــفــان في الجــفــان

خــيــر من العكيس بالألبــان

وفي حديث خيبر: أنه حرَّم الحُمُرَ الأهلية فَجَفَؤوا القدور، أي: فرغوها وقلبوها[٤].

قال الراجز:

(جَــفْــؤُكَ) ذا قــدرك للضَّــيــفــان

(جَــفْــأ) على الرُّغْــفــان في الجــفــان

خــيــر من العكيس بالألبــان[٥]

---

(١) التهذيب: ١١/ ٢٠٨.

(٢) تحريم لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر حديث صحيح في الصحيحين وأكثر كتب السنة. ولكن اللفظ الذي أورده الأزهري لم أجده، واللفظ الوارد في صحيح البخاري: فأكفؤوا.

(٣) التهذيب ١١/ ٢٠٨.

(٤) اللسان، مادة (ج ف أ).

(٥) المصدر نفسه، مادة (ع ك س).

والعكيس: الحليب تصب عليه السمن والمرق ثم يشرب، وذا قدرك ما في قدرك من الطعام. والجفان: جمع جفنة، وهي الأواني التي يوضع فيها الطعام.

ومن الدعاء عند الضيق: (يا **جافي** المحن)، وجافي المحن هو الله تعالى، يسألون الله تعالى أن يبعد عنهم المحن التي أصابتهم.

فمجافاتها هنا إبعادها، وهذا معنى مستعمل في الفصحى بكثرة لأحد معانيه، ومنه قولهم في الفعل المكروه: إنه مجافي للذوق، أي مخالف له، بعيد عنه.

وأفصح منه قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ أي تبتعد عنها لانشغالهم بالصلاة عن الاضطجاع للنوم.

❊ **وقال** الليث: يقال: جَفَا الشيءُ يَجْفُو جَفَاءً - ممدود -، كالسَّرْج مجفو عن الظهر إذا لم يلزم، وكالجنب يجفو عن الفراش، وتجافى مثله.

وقال الشاعر:

إنَّ جنبي عن الفراش لناب
كتجافي الأسَرِّ فوق الظِّرابِ

قال ابن الأعرابي: يُقال: (جَفَأْتُ) الغُثاءَ عن الوادي، أي كَشَفْتُ[1].

ج ف ر

جفير السيف والخنجر ونحوهما: جرابهما الذي يوضعان فيه، أو بلغة هذا العصر الغلاف الذي يوضع فيه السيف، وفي حالة عدم الاستعمال.

وقد يكون (الجفير) وعاءٌ من الجلد يضع فيه القانص البارود ونحوه مما يلزم لبندقه.

قال ابن دويرج:

يا ما طرد المها بالبندق اللي طيرها ما يطير
بارودها قاحل نقرز له نوح على القَايده[2]

(١) التكملة للصغاني: ١/ ١٢.

(٢) قاحل: قديم، وذلك أفضل للبارود عندهم، و(نقرز) بارود إنكليزي يسمونه (الملح الإنقريزي).

واليوم خليت شروى سيف هندي بليا (جفير)
ما عاد له كار عقب اللي مضى وافعوله الزايده[1]

قال ابن جعيثن على لسان أم تخاطب ولدها :

حملتك تسعة أشهر في شواكلي
والبطن مني ما وقع و(جفير)[2]

حملتك في كره وكره وضعتك
ووسعت لك حضني وصار سرير

* **قال** الأحمر : الجُفير والجُشير معاً : الكنانة وهي الجُعْبَة .

وقال الليث : الجُفير : شِبْهُ الكنانة ، إلاَّ أنه أوسع . يُجْعَلُ فيه نُشَّابٌ كثير[3] .

قال شاعر يفضل قوس النَّبْع - وهو شجر - على قوس الشوحط والشَّريان :

وكيف تخاف القومَ، أمُّك هابلٌ
وعندكَ قوسٌ فارجٌ و(جَفِيرُ)

من النَّبْعِ لا شَرْيانَةٌ مستحيلة
ولا شَوْحَطٌ عند اللقاء غَرُور[4]

النبع والشريان والشوحط من الأشجار التي تتخذ منها السهام التي ترمى من القسي - جمع قوس - وستأتي شوحط في (ش ح ط) .

* **قال** الجاحظ وهو يتكلم على الرَّخَمَة : وأما قوله : ولا تسقط على (الجُفير) فإنما يعني جُعْبَةَ السهام، يقول : إذا رأته علمَتْ أن هناك سهاماً ، فهي لا تسقطَ في موضع تخاف فيه وَقْع السِّهام[5] .

---

(1) شروى : مثل .
(2) شواكلي : خواصري تريد خاصرتيها ، واحدتها شاكله .
(3) التهذيب : 11/ 47 .
(4) اللسان ، مادة (ن ب ع) .
(5) الحيوان : 7/ 20 .

قال غسان بن ذهيل من بني سليط يهجو جريراً [١] :

رميت نضالاً عن كليب فقصَّرَتْ

مرامك حتى عاد صِفْراً (جفيرها)

قال أبو عبيدة: النضال: أنْ تَرمي وتُرْمَى. والرامي: السهام، و(الجفير) والقرن والجعبة: واحد، والكنانة: مثله [٢].

أقول: بنو قومنا يعرفزن الجفير والقرن لهذا المعنى، ولا يستعملون الجعبة والكنانة.

قال ابن منظور: (الجُفيرُ): جَعْبَةٌ من جلود لاخشب فيها، أو من خشب لا جِلْدَ فيها.

والجفير أيضاً: جَعْبة من جلود مشقوقة في جنبها، يُفعل ذلك بها ليدخلها الريح فلا يأتكل الريش.

قال الليث: الجْفير: شبه الكنانة، إلاّ أنه واسع أوسع منها، يُجعل فيه نُشَّاب كثير.

وفي الحديث: من اتخذ قوساً عربية و(جَفيرها) نفى الله عنه الفقر [٣].

الجفير: الكنانة والجعبة التي تجعل فيها السهام [٤].

والجُفْرة - بضم الجيم -: هي الحفرة - بالحاء - وهي الشق أو النقرة في الأرض؛ سواء أحفرها آدمي أو كانت كذلك بسبب طبيعي.

جمعها: جُفَرْ، وفي بريدة موضع يسمى (جفر الحمد) ذكرته في ((معجم بلاد القصيم)).

وفي المثل: ((من تبع البقر طاح بالجُفَرْ)).

ومن المجاز: لمن وقع في معضلة: ((فلان طاح في جِفْرة)).

---

(١) النقائض

(٢) النقائض: ١/ ٦.

(٣) أورده في كنز العمال وقال: رواه الشيرازي في الألقاب والخطيب عن أنس.

(٤) اللسان، مادة (ج ف ر).

* **نقل** الأزهري: عن أبي عبيد عن الأصمعي قوله: الفَقْءُ: كالحُفرة في وسط الحَرَّة.

وقال: شكَّ أبو عبيد في الحُفْرَة أو (الجفرة). قلت: وهما عندي شيء واحد[1].

أقول: صدق أبو منصور الأزهري، فهما عندنا شيء واحد.

ونقل الأزهري عن أحد اللغويين قوله: الجُفْرَةُ: حُفْرَةٌ واسعة من الأرض مستديرة[2].

قال ابن منظور: (الجُفْرَةُ): الحُفْرَةُ الواسعة المستديرة.

والجَفْرُ: البئر الواسعة التي لم تُطْوَ، وقيل: هي التي طوي بعضها، أو لم يُطْوَ بعض...

و(الجُفْرَة) - بالضم -: سعة في الأرض مستديرة، والجمع: جِفار، مثل بُرْمَةَ بِرام. ومنه قيل للجوف: جُفْرَة.

وفي حديث طلحة: فوجدناه في بعض تلك الجِفَار، وهو جمع جُفْرة -بالضم[3].

والجُفْرَة - بفتح الجيم -: وهي الصغيرة من الماعز، جمعها: جْفَار - بإسكان الجيم -.

ويقال فيها: جَفْر، لأنها للذكر والأنثى من الماعز.

قال صالح بن عبد العزيز الفوزان من أهل بريدة في فتاة تسأل عن عناق أضاعتها:

أمس الضحى لاقان تَرْف على الهون
يمشي ويَنْشِد ويتقصقص عناقه

يوم قلت: ويش مضيع؟ قال: مضنون
(جَفْرٍ) مْغَذِّينه، وذبحي فْراقه

(1) التهذيب: 9/ 331.
(2) المصدر نفسه، 11/ 47.
(3) رواه أبوداود الطيالسي.

* في حديث عمر أنه قضى في اليربوع إذا قتله المُحْرِم بجَفْرة[١].

قال أبو زيد: إذا بلغت أولادُ المعْزَى أربعة أشهر وفُصِلَتْ عن أمهاتها فهي (الجِفَار)، واحدها (جَفْرٌ). والأنثى (جَفْرة).

وقال ابن شميل: (الجَفْرَة): العناق التي شَبِعَتْ من البَقْلِ والشجر، واستغنت عن أمها[٢].

قال أبو عبيد: إذا بلغ ولد المعزى أربعة أشهر، وجَفَر جنباه، وفُصِلَ عن أمه، وأخذ في الرَّعي. فهو (جَفْرٌ) والجمع: أجفار وجفار وجَفَرَة، والأنثى: جَفْرَةٌ.

وفي حديث ابن عمر أنه قضى في اليربوع إذا قتله المُحرم بِجَفْرَة. وفي رواية: قضى في الأرنب يصيبها المحرم (جَفْرَةٌ).

وقال ابن شميل: (الجَفْرَة): العناق التي شبعت من البقل والشجر، واستغنت عن أمها[٣].

قال الصغاني: (تَجَفَّرت) العناق، واستَجْفَرَتْ، أي: عظمت وسمنت[٤].

الجَفْر: - بفتح الجيم بعدها فاء ساكنة -: مورد ماء عذب بجانب جبل يسمى جبل الجفر، يقع إلى الجنوب الغربي من جبال شعبا في عالية نجد.

قال ابن جبرين من شيوخ قبيلة مطير في حبيبة له ماتت على هذا الماء وسماه (مصودعة):

يا مصودعة علَّكْ من الوسم رعَّادْ
سيْلٍ على سيْلٍ ووبْلٍ يعلٍّ
أبيه يزِّي خدَّة (الجفر) منْ غاد
كمن فيها با دويجن هل لي

(١) رواه الشافعي في مسنده، والبيهقي في السنن الكبرى.
(٢) تهذيب اللغة ١١/ ٤٧.
(٣) اللسان، مادة (ج ف ر).
(٤) التكملة ٢/ ٤٥٣.

* **قال** الهجري: أنشدني الكلابي لبعض بني كلاب:

لأنا يوم البين أصـــبـــر من أجـــا
ومن هضبتي سلمى، ومن أسود الجفر
وم الهضبة الحمراء حول ضَرِيَّة
هل أبلَيْتَ عذراً في التجلد والصبر[١]

ج ف س

رَجُل **جَفْس**: فظّ غليظ.

والاسم منه: الجَفَاسهْ.

ومثله: قماش جَفْس: غليظ خشن الملمس، فهو ضد القماش (اللبيب) أي: الناعم عندهم.

قال محسن الهزاني في الغزل:

عـــذبني (بالجـفـاسـة) والصـــدود
واودعن القلب يقلي به لهـــــود[٢]
كنّ جـاشي يصطلي فـوق الوقـــود
حين شـــفت قـــرونـهن الواردات[٣]

* **في** النوادر: فلان جِفْسٌ وجَفِسٌ، أي: ضخم جاف[٤].

قال ابن منظور: الجِفْسُ والجَفِيس: اللئيم من الناس مع ضَعْف وفدامة.

... وفي النوادر: فلان جِفْسٌ و(جَفِسٌ) أي ضخم جاف[٥].

(١) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع ص١٠٩. وم الهضبة: من الهضبة.
(٢) اللهود: الجروح وهذا مجاز. يقلي من قلي اللحم ونحوه.
(٣) قرونهن: جدائلهن. والواردات: الذاهبات إلى الأسفل لثقل شعرهن بسبب كثافته.
(٤) التهذيب ١٠/ ٥٩٥.
(٥) اللسان، مادة (ج ف س).

أقول: هذه الأخيرة هي التي نعرفها من لغتنا، وأما الأولى فإنه ربما كانت في الأصل الجبس بالباء وليست بالفاء، فصحفت، فالجبس في الفصحى هو اللئيم من الناس مع ضعف وفدامة، ولا نستعملها في لغتنا.

ج ف ف

الجُفَّة من المعزى والبقر - بضم الجيم-: الكبيرة الجسم الهزيلة، وغالباً ما توصف بذلك إذا كانت كبيرة السن أيضاً.

* **قال** أبو عمرو: (الجُفَّةُ): العظيمة، وأنشد:

لا دَلْوَ إلاَّ (الجُفَّهْ)

مِنْ كَشَفٍ وخَفَّهْ[1]

قال ابن قتيبة: الجُفُّ: الشَّنُّ البالي، يقطع من نصفه فيجعل كالدلو.

وقيل: (الجُفّ): وعاء من جلود لا يوكأ أي لا يُشَدُّ.

وقيل: هو نصف قِربَة تقطع من أسفلها وتتخذ دَلْواً.

... و(الجُفُّ): الشيخ الكبير على التشبيه بها - عن الهجري -[2].

ومن أقوالهم في الشيء يفرغ منه ولا تنفع فيه المعالجة، ولا يمكن استدراكه: كتَبَ الكتَّاب، **وجَفَّ** القلم.

والكَتَّاب - بفتح الكاف -: مبالغة من (الكاتب).

والمراد بذلك الذي يكتب الأشياء المقررة. يضرب للإيمان بالقضاء والقدر.

* **في** الحديث: (جَفَّ) القلم بما هو كائن[3].

وفي المثل القديم: ((كيف تَوَقِّيك وقد (جف) القلم))[4].

---

(١) الجيم ٣/ ١٤٥.
(٢) اللسان، مادة (ج ف ف).
(٣) رواه البخاري في الصحيح في كتاب النكاح.
(٤) فرائد الخرائد في الأمثال، ورقة ٧٩/ ٨.

ضمنه بعضهم أبياتاً من الرجز، فقال:

يا أيها المضمر هَمَّاً لا تهم
إنْ تُقْدَرْ لك الحُمَّى تُحَمْ

ولو علوت شاهقاً من الْعَلَمْ
كيف توقِّيك وقد (جَفَّ) القلم[١]

والعلم: الجبل العالي الذي يرى من مسافات بعيدة.

قال ابن منظور: في الحديث: (جَفَّت الأقلام، وطويت الصُّحف)[٢] يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات، والفراغ منها تشبيهاً بفراغ الكاتب من كتابته، ويُبْسِ قلمه[٣].

ج ف ل

الجفيل: السحاب الذي اهراق ماءه فهو خفيف تذهب به الريح إلى الاتجاه الذي تتجه إليه، وهو في الفصحى: الجهام.

قال سليمان بن مشاري:

ارجو نواله خاملٍ في حاله
رجوى المطر في جافل الجفيل

* **قال** الأزهري: (الجُفْلُ): السحابُ الذي قد هراق ماءَه، فخَفَّ رَوَاحُه.

وقال الليث: الريح (يَجْفلُ) السحابَ الخفيفَ من الجهام، أي: تستخِفُّه فتمضي به، واسم ذلك السحاب (الجُفْلُ)[٤].

---

(١) بهجة المجالس ١/ ١٤٠.

(٢) رواه أحمد والترمذي والحاكم بلفظ: (ورفعت)، وهو عند الطبراني في المعجم الكبير بلفظ: (وطويت) كما في اللسان.

(٣) اللسان، مادة (ج ف ف).

(٤) التهذيب ١١/ ٨٨.

قال ابن منظور: قيل: الجَفْلُ من السحاب: الذي قد هراق ماءَه، فَخَفَّ رُواقه. ثم انْجَفَل ومضى.

قال الليث: الريح تَجْفِلُ السحاب، أي تستخفه فتمضي فيه. واسم ذلك للسحاب الجَفْلُ[(١)].

وجفل فلان من فلان: احتشم منه، أي خامره شيء من الخوف من جانبه.

والجفال للإبل: كالجنون يصيبها بسبب الفزع الشديد من شيء لم تألفه.

قال العوني في توبته:

أمْرٍ على قلبي يجول اجتوال
يا مْسكِّن الرَّوْعات سَكِّن (جفيله)

قال فهد الأزيمع من أهل حائل:

الله من قلب يحوش البلا به
كنه على حامي اللواهيب تصلاه
حظي (جُفُول) وكل شيٍّ يهابه
الا رواميس الخلا تقل يشهاه[(٢)]

* **قال** الأزهري: الجُفُول: سرعة الذهاب والنُّدودُ في الأرض، يقال: جفلت الإبل جُفُولاً، إذا شردت نادَّةً، وجُفِلَت النعامة، ورجل إجْفيل، إذا كان نفوراً جَباناً.

وجَفَّل الفزعُ الإبل تجفيلاً، فَجَفَلَتْ جُفُولاً ... .

وقال الليث: جَفَلَ الظَّليم، وأجْفل إذا شَرَدَ فذهب، وما أدري ما الذي جَفَّلَها، أي: نَفَّرَها[(٣)].

---

(١) اللسان، مادة (ج ف ل).

(٢) رواميس الخلا: الأماكن البعيدة في الخلا وهو البرية.

(٣) تهذيب اللغة ١١/ ٨٩-٩٠.

قال أبو عمرو الشيباني: يُقال: جَفَلَتْ غَنَمُكم وإبِلُكُمْ تَجْفَل جَفْلاً، وأجْفَلْتُها أنا[١].

وقال الزمخشري: (جَفَّلَ) القَنَّاصُ الوحشَ عن مراعيها[٢].

وجِفْل حبوب البن الذي تصنع منه القهوة، هو القشر الذي تكون فيه الحب، وهو المعبر عنه عند بعضهم بالجُرَس واحد الأجراس.

وطالما سمعت الدلالين في سوق بريدة ينادون على القهوة (أم جِفْل)

- بكسر الجيم وإسكان الفاء -: نوع من القهوة فيه قشور كثيرة على حبه.

* **قال** ابن منظور: جَفَلَ اللحم عن العظم، والشحم عن الجلد، والطير عن الأرض، يجفِلُه جَفْلاً كلاهما: قشره[٣].

ومن الأمثال السائدة عندهم: ((من قرصته الحيه جفل من الحبل)) أي أجفل وفزع إذا رأى حبلاً لشبهه بالحية.

وقولهم بالترحيب بالفتاة الجميلة: ((هلا بها الظبي الجافل)).

أصله في الظبي الذي أجفل من شيء خاف منه. قالوا ذلك تشبيهاً بالفتاة الجميلة التي تنفر من مخالطة الرجال، والقرب منهم بالظبي الجافل، كأنها تجفل من الرجال.

قال جبر بن سَيَّار:

به يشتكي لي من غزال جافل
شافه وصابه رأس المكتل

حتى شكا لي بالفنون وقال لي
يا خو محمد بالقضا لي عَجِّلِ

(١) كتاب الجيم ١/ ١١٣.
(٢) أساس البلاغة، مادة: (ج ف ل).
(٣) اللسان، مادة (ج ف ل).

* **قال** ابن منظور: (الجافل): المُنْزعج، قال أبو الرُّبَيس التَّغْلَبي، واسمه عباد بن طهفة بن مازن:

مُـراجِع نجْـدٍ بعـد فَـرْكٍ وبِغْـضَـةٍ
مُطَلَّقُ بُصْـرَى، أصـمع القلب، جـافله

... وفي الحديث: ما يلي رجل شيئاً من أمور المسلمين إلا جيء به، فيُجْفَلُ على شفير جهنم(١).

الجُفُولُ: سرعة الذهاب، والنُّدُود في الأرض، يقال: جَفَلَت الإبل جُفُولاً: إذا شَرَدَتْ نادَّةً، وجَفَلَتْ النَّعامة.

... وظليم إجْفِيلٌ: يهرب من كل شيء(٢).

ج ك ر

(المُجاكَرْ): أن يباري الشخص صاحبه يحاول أن يتفوق في شيء لا نفع له فيه. من ذلك أن يتزايدا في ثمن سلعة حتى يرفعا سعرها فوق ما تستحقه لا يكف كل واحد منهما عن رفع السعر ولو كانت غالية، من أجل أن يأخذها دون صاحبه.

ومثل أن يفرطا في الإسراع في السير بالسيارة حتى يتعرضا للخطر، لا لشيء إلا لئلا يغلب أحدهما الآخر.

والقوم (يتجاكرون): يفعلون ذلك.

* **قال** ابن الأعرابي: الجُكَيْرَةُ: تصغير الجَكْرَة وهي اللَّجاجة.

وقال في موضع آخر: أجْكَرَ الرَّجُلُ: إذا لَجَّ في البيع، وقد جكِر يَجْكَرُ جكراً(٣).

قال ابن الأعرابي: الجُكَيْرَةُ: تصغير الجَكْرَة وهي اللَّجاجة.

---

(١) أورده صاحب النهاية في غريب الحديث والأثر.
(٢) اللسان، مادة (ج ف ل).
(٣) التهذيب ١٠/ ٤.

وقال في موضع آخر: (أجْكَرَ) الرَّجُلُ: إذا لَجَّ في البيع، وقد جَكِر يَجْكَرُ (جَكْراً)[١].

قال الدكتور أنيس فريحة: (جاكر): كايد، وعاند، وأغاظ. والمصدر: جْكَارة وجْكاريَّة. يقال: عمل هذا جْكارية فيه، أي صنع هذا ليكيده ويغيظه[٢]، ولم يذكر أصل الكلمة.

ج ل ى

(جَلَّى) الحاكم الشخص عن القرية أو البلدة، طرده منها، فالشخص جلاوي و(جْلُوي). ومنه اسم (جلوي).

ومنه المثل في المداعبة: ((لاقطع راسك واجَلِّيك))، وإذا قطع رأسه كيف يجعله يجلي عن أرضه.

قال أبو جري في المدح:

يْدَلِّهونْ اللي نزل ما معه شين
ويْزَبِّنون المجرم اللي (جَلاَوي)[٣]

قاصْرتّهمْ - يا جرى - عَشْرٍ وْثمانين
كنه ربع يومٍ على اللي شفاوي

وقال عبد الله بن صقيه في المدح:

زَبْن (الجلاوي) لَى نحي من ديرته[٤]
مثل العيالم يرتوي ورَّادها

---

(١) اللسان، مادة (ج ك ر).
(٢) معجم الألفاظ العامية ص٢٨.
(٣) يدلهونه: يجعلونه ينسى ما كان فيه من شقاء أو انتظار عذاب بمعاملتهم الطيبة له، يزبنونه: يقبلون بأن يلجأ إليهم.
(٤) زبن: ملجأ، ونحي - بالبناء للمفعول -: أُبعِد. والعيالم: جمع عيلم، وهو البئر الغزيرة الماء.

وقال صالح المنقور من أهل سدير:

البـــارحـــة فكرت وافكرت والايْ
بين الرفــاقــه بالوطن كــا (الجــلاوي)

وهجـرت أنا مـجلس ربوعي ولا مـاي
ومجلس هل المعروف وش ها البلاوي[1]؟

* **قـال** الزبيدي: (جلا) القوم عن الموضع، وفي الصحاح: عن أوطانهم، زاد ابن سيده: ومنه جلوا وجلاء و(أجلوا) أي: تفرقوا، وفي الصحاح: الجلاء: الخروج من البلد، وقد (جَلَوْا) أو (جلا) من الخوف.

وأجلي من الجدب ... وقال ابن الأعرابي: (جلاَّه) من وطنه فجلا، أي طَرَدَه فهرب، وأجلاه ... يقال: أجليت عن البلد، وأجليتهم أنا.

... ثم ذكـر الآية الكريمة: ﴿وَلَوْلاَ أن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْـهِمُ الجَـلاَءَ﴾ فـقـال: من الرباعيِّ المتعدي قولهم: أجلاهم السلطان، أي أخرجهم[2].

وكحل الجْلاَ: كحل جيد، يقولون: إن الاكتحال به يجلو عن العين ما يعلق بها من بياضٍ، أو كدرة.

وكان هذا الكحل يباع عند العطارين في بريدة، ويأتي الناس إليـهم يشترونه منهم، وهو أغلى من الكحل المعتاد عندهم.

* **قـال** ابن الأعرابي: والجْلا - مقصور -: الإثمد، وأنشد:

أكْـــحُلُكَ بالـصـــاب أو بالجَـــلا
فَـــفـــتِّحْ لذلك، أو غَـــمِّضِ

وقال أبو زيد: يُقال: جَلَوْتُ بصري بالكحل جلاء.

(١) لا ماي: أحبابي الذين أحبهم.
(٢) التاج: (ج ل ا).

وقال ابن الأعرابي : اللِّماك واللَّمْكُ : الجلاء يُكْحَل به العين[١] .

قال ابن منظور : (الجِلا) والجَلاءُ والجِلاءُ : الإثْمد .

قال ابن السكيت : الجِلاَ : كُحْلٌ يجلو البصر . وكتابته بالألف . ويقال : جلوت بصري بالكحل جَلْواً ، وفي حديث أم سلمة : أنها كرهت للمُحِدِّ أن تكتحل بالجِلاء - هو بالكسر والمد - : الإثمد .

وقيل : - هو بالفتح والمد والقصر - : ضَرْبٌ من الكُحْلِ .

... قال المتنخل الهذلي :

أكْحُلْكَ بالصَّاب أو بالجَلا
فَفَتِّحْ لذلك ، أو غَمِّضِ[٢]

ويقال في الدعاء لمن أصابه ضر شديد : الله **يجلي** عنك .

ويوصف بأنه (في حال على الله جَلاها) وهو مثل يضرب لمن قصرت الأسباب عن علاج ما به من ضر .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

من ونتك وَنَّيْتْ يا مفني الكوم
وأصبحت في حال على الله (جلاها)[٣]

لا طاب لي ليلٍ ، ولا طاب لي يوم
قامت عليَّ قيامتي من سماها

* **قال** ابن منظور : أجْلَى اللهُ عنك أي كَشَفَ ، يقال ذلك للمريض .

يقال للمريض : جَلاَ اللهُ عنه المرض أي كَشَفَه[٤] .

(١) التهذيب ١٠/ ٢٦٧ .
(٢) اللسان ، مادة (ج ل ى) .
(٣) الكوم : النوق السمان كبيرات الأسنمة .
(٤) اللسان ، مادة (ج ل ا) .

وجَلاَ الصانع الدَّلَّة أو الإناء: طلاها بالقصدير وصقلها حتى صارت صقيلة.

ومثلها جَلاَ السيف بمعنى صقله، و(جَلا) الصائغ الفضة: أبعد ما عليها من الصدأ والكدر حتى صارت صافية.

وعندهم مادة يسمونها (الجُلْوَة) يجلون بها مثل هذه الأشياء، أي يذهبون بها ما علق بها من صدأ أو كدر.

* **قال** الزبيدي: (جَلاَ) الصيقل السيفَ والمرآة ونحوها (جَلْواً) - بالفتح -، و(جِلاءً) - بالكسر -: صقلهما. واقتصر الجوهري على السيف، وعلى المصدر الأخير[1].

ج ل ب

الجَلَب من الإبل والغنم: ما يحضره الأعراب وأهل القرى النائية إلى المدن والقرى لبيعه.

هم جلبوا الجلب، يجلبونه، (جَلْب).

وقد عهدت تجار الماشية يتحرون قدوم الأعراب الذين معهم الجَلَب من الإبل والغنم، وبعضهم يتلقونهم قبل الوصول إلى المدينة فيشترون منهم. فيكره الناس ذلك وينكرونه عليهم، لأن تلقي الجلب منهي عنه في الحديث[2]، ولأنهم يسابقون غيرهم على الاسترزاق من بضاعة هؤلاء الأعراب.

قال عبد الله الحرير من أهل الرس في الشكوى:

الحر تفرسه الطيور المثابير
والذيب خِرْفان (الجَلَبْ) ما تهابه[3]

---

(١) التاج: (ج ل ي).

(٢) انظر صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب النهي عن تلقي الركبان.

(٣) الحر: الصقر الجارح، المثابير: التي لاخير فيها، يشكو من انتكاس الحال.

وقال عضيب بن شلاح الحربي :

لَى زمــان فــيــه غلين الاســعــار
غـــدا لـربعـــه بـالمكايل (جِلُوبه)

وان جـا نهـار الضـيق بـالموسم الحـار
يرْخِص بعــمــره مــا يعــدٍّ مْــحَــسـوبه

* **قـال** أبو عمرو الشيباني : الجلائب : التي يجلبونها إلى رجُل على الماء ، ليس له ما يحتمل عليه ، فيجلبون إليه من إبلهم ، فيحملونه ، والواحدة (جَلُوبَةٌ) .

وأما (الجَلَبُ) : فالذي يجلب للبيع ، وهي (الأجلاب)[1] .

قال الليث : الجَلَبُ : ما جَلَبَ القومُ مِنْ غَنَمٍ أو سَبْيٍ ، والجمع : أجلاب ، والفعل : يَجْلِبون .

والجَلُوبَة : ما جُلِب للبيع نحو الناب والفَحْلِ والْقَلوص[2] .

أقول : القلوص : الناقة ، جمعها قلائص ، وستأتي في (ق ل ص) إن شاء الله تعالى .

والجِلْبَة : هي العروة غير السميكة من الحديد تكون تحت المسمار (البرغي) .

جمعها : جِلَبْ .

* **قـال** الليث : (الجُلْبَةُ) : الحديدة يرقع بها القدح ، وهي حديدة صغيرة[3] .

وقال ابن منظور : (الجُلْبَة) : حديدة صغيرة يرقع بها القدح .

ثم قال : و(جُلْبَةُ) السكين : التي تضم النصاب على الحديدة[4] .

---

(١) كتاب الجيم ١/ ١١٥ .
(٢) التهذيب ١١/ ٩٠ .
(٣) التكملة ١/ ٨٩ .
(٤) اللسان ، مادة (ج ل ب) .

قال أبو عمرو الشيباني : (أجْلِبْ) لفرسك، أي : اتخذ له (جُلْبَةً)، وهي العروة . قال :

بغَــــوجٍ لُبــــاناه يُتَمُّ بَريمُه
على نَفْثِ راقٍ خشيةَ العين مُجْلِبِ(١)

قال ابن منظور : (الجُلْبَةُ) : القِشْرَةُ التي تعلو الجُرْحَ عند البُرْءِ .

قال الأصمعي : إذا علت القرحة جلدة البرء قيل : جَلَبَ .

وأنشد الليث :

عــافــاك ربي من جُــروحٍ (جُلَّب)
بعــد نتــوض الجلد والثُّــقَــوُّبِ(٢)

من هنا يعرف اشتقاق الجلبة التي توضع تحت المسامير واللواليب، وذلك تشبيهاً لها بالجلبة التي تكون على القرحة عندما تتماثل للشفاء .

والجْلبه - بإسكان الجيم وكسر اللام وباء مشددة - الجْلبَّانة : وهي المرأة النَّصَف - أي التي هي في منتصف عمرها - المَلِيئة الجسم، التي لم تبلغ سن الكهولة، ولكنها فارقت الشباب .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

مــا انيب من يطرد خطاه (الجْلبّــه)
هَواي تلْعــا كنهــا عــود ريحــان(٣)

طرح الشِّــبكْ مــا يتــفق والمَرَبَّه
العــدل في سَلْمِ المحــبين مــيدان

(١) الجيم ١/ ١٣٣ .

(٢) اللسان، مادة (ج ل ب) .

(٣) يطرد : يتبع . وخطاه الجلبة : إحدى الجلبات، والتلعا : الفتاة طويلة الرقبة .

* **قال** الصغاني: امرأة (جلبَّانة) وجُلُبَّانة - بكسر الجيم واللام وبضمهما والباء مشددة -: سيئة الخُلُقَ، صاحبة جَلَبَة.

وقال شَمر: (الجُلُبّانة) من النساء: الجافية الغليظة، كأنَّ عليها جُلْبَةً، أي قشرة غليظة[1].

قال شَمِر: (الجُلُبَّانة) من النساء: الجافية الغليظة، كأنَّ عليها جُلْبَةً، أي قشرة غليظة، وقال حميد بن ثور:

(جُلُبَّانَةٌ) وَرْهاءُ تَخْصي حمارَهَا
بفي من بغي خيراً إليها الجلامد[2]

ج ل ت

حق هذه اللفظة أن تكتب في مادة (ج ل د) لأن أصلها جلدته. ولكننا وضعناها هنا لأنها تنطق بالتاء بعد الجيم واللام، وإذا نطق بها جلدته صارت من الفصيح المستعمل الذي لا يدخل تحت شرط معجمنا هذا.

* **قال** الأزهري: جَلَتُّه عشرين سوطاً، أي ضربته، وأصله: جلدته، فأدغمت الدال في التاء[3].

أقول: هكذا تفعل العامة عندنا يدغمون الدال في التاء، فيقولون: جَلَتُّه في (جَلَدْتُه).

وقال ابن منظور: يقال: (جَلَتُّه) عشرين سوطاً، أي: ضربتُه، وأصله: جَلَدْتُهُ، فأدغمت الدالُ في التاء[4].

(١) التكملة ١/ ٨٩.
(٢) التهذيب ١١/ ٩٤.
(٣) المصدر نفسه، ١١/ ٥.
(٤) اللسان، مادة (ج ل ت).

ج ل د

الجَلَدُ من الأرض هو الصلب القوي من الطين والتراب ونحوهما، ولكنه ليس من الحجارة.

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي:

يا راكب حرٍّ خِفاف مواطيه
ما طاه بالخدّ (الجَلَدْ) ما يبين

يصفه بذلك كناية عن نشاطه، وسرعة توثبه على الأرض.

وقال عثفر بن رويضان السهلي:

باولاد علي معربين الجدود
خيالهم يركض على الموت ناصيه[1]

وتسعين ما بين الجلَد والنفود
من غير اللي راح دمه يباريه

* **قال** الصغاني: هذه أرض (جَلَدة) بالهاء، أي: صلبة مثل (جَلَد) بغير هاء[2].

قال ابن منظور: (الجَلَدُ): الغليظ من الأرض، والجَلَدُ: الأرض الصُّلْبَةُ.

... ومنه حديث سراقة: وحل بي فرسي وإنِّي لفي (جَلَد) من الأرض[3].

وأرض جَلْدٌ: صلبة مستوية المتن غليظة[4].

واجتلد المريض أو المهموم: تقلَّب في فراشه مما يجده من الألم أو القلق، ولم يستقر على حالة واحدة.

وهو يجتلد (اجتلاد).

(١) أولاد علي هنا هم (الزقاعين) من قبيلة السهول. وناصيه: قاصده.
(٢) التكملة ٢/ ٢١٢.
(٣) انظر: البخاري ومسلم.
(٤) اللسان، مادة (ج ل د).

وفلان يتجلَّد: يتصبر على ما أصابه من ألم وهم أو غم.

كأن أصلها من إظهار الجُلَد، وعدم الجزع من النكبات، ومنه أخذوا وصف الرجل بالتحمل والصبر بأنه: (جَلْد). وهم (جَلْدين).

والمصدر: الجلادة.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

جال عقلي واجتهدت وقمت اجول
واتقَلَّب و(اجْتِلد) كنى كصيم(١)

ذَكْرَنْ بَرْدَ الشتاء عَصْر مضى
لَذة الدنيا، وجنات النعيم

* قال ابن منظور: (الجُلَدُ): القوة والشدة، وفي حديث الطواف ليَرَى المشركون جَلَدَهم(٢).

(الجُلَدُ): القوة والصبر.

والجُلَدُ: الصلابة والجلادةُ، تقول فيه: جَلُدَ الرجل - بالضم - فهو جَلْدٌ جليد، وبيِّنُ الجَلَد والجلادة(٣).

وفلان له (جَلادَة) على الشيء الفلاني أي صبر عليه، وتحمل لمؤنته، لا سيما إذا كان شيئاً صعباً. وهو إنسان (جَلْد) - بفتح الجيم وإسكان اللام - أي صبور متحمل.

* قال الصغاني: ويُقال للناقة الناجية: جَلْدَةٌ مُكْتَنِزة صُلْبةٌ.

قال الأسود بن يعفر:

وكنت إذا ما قُدِّمَ الزاد مولعاً
بكل كُمَيتٍ (جَلْدَةٍ) لم تُوَسَّفِ(٤)

---

(١) الكصيم: الكسير أي الذي كسر أحد أعضائه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحج.

(٣) اللسان، مادة (ج ل د).

(٤) التكملة ٢/٢١٣.

والجُلْد ـ بفتح الجيم وإسكان اللام ـ : صوت وقوع المطر الكبير النقط، أو المصحوب بالبرد، يسمع من بعيد. يقول أحدهم: سمعت لمطر السحابة (جَلْد) عظيم. ولا يكون للديمة جَلْد؛ لأن مطرها هين خفيف الوقع في الغالب.

والجُلْد - أيضاً - : صوت سير الحية الطويلة على الأرض، فلا تسمع لها إلا جَلْداً، أي: صوتاً غير متمايز، وكأنه متصل ولكنه غير عال.

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

لابتي نَوٍّ نشا له تزلزال
حسٍّ (جَلْده) يرهق اللي يخيلونه[1]

نوض برقه وان كشف يشعل شْعال
والطها مثل المغاتير بركونه[2]

و(جَلَد) فلان بفلان الأرض، ويقال: جَلَد به على الأرض إذا كانا يتعاركان.

وأصله الرمي على الجَلَد، وهي الأرض الغليظة المستوية. روى ابن الأثير من حديث الزبير بن العوام، قال: كنت أَتَشَدَّد فيُجْلَد بي ... أي يغلبني النوم حتى أقع[3].

قال ابن منظور: (جَلَدْتُ) به الأرضَ، أي صرعتُه، وجَلَدَ به الأرض: ضربها.

وفي الحديث أن رجلاً طلب إلى النبي ﷺ أن يصلي معه بالليل، فأطال النبي ﷺ في الصلاة فجُلِدَ بالرجل نوماً، أي سقط من شدة النوم.

يقال: جُلِدَ به أي رُمِيَ به إلى الأرض.

ومنه حديث الزبير: كنت أتشدَّدُ فيُجْلَد بي، لأي يغلبني النومُ حتى أَقَعَ[4].

(١) لابتي: جماعتي. النو: السحاب، يخيلونه: أي ينظرون أين يقع مطره.
(٢) نوض برقه: لمعانه على البعد. والطها: السحاب الواطئ من الرباب ونحوه، والمغاتير: النوق البيض.
(٣) نهاية ابن الأثير ١/ ١٩٩.
(٤) اللسان، مادة (ج ل د).

و**(جِلْدَة)** الْفَرَس هي قمر الدين الذي يصنع من المشمش، ويؤتى به إليهم من الشام، أسموه جِلْدَةَ الفرس، أو جلد الفرس لكونه يشبه جلد الفرس الشقراء، وهو لذيذ الطعم . . . ولم يكونوا يعرفون مما يصنع.

وأعرف امرأة من أهل حارتنا في بريدة سبق زوجها الحاج في العودة إلى بريدة، فوصل قبل الآخرين، وذلك من أجل أن يبشر الناس بقدوم الحجاج، فأعطاه أمير بريدة آنذاك (مشاري آل سعود) فرساً، فقالت امرأته جادة غير هازلة لزوجها: لو ما يجينا من ها الفرس إلا جلدتها ناكلها، تظنها قمر الدين.

* **ذكر** ابن بطوطة في رحلته (جلد الفرس)، ولكنه ذكر أنه من مربى العنب، وربما كان متوهماً، لأنه ذكر ذلك في معرض كلامه على مدينة بعلبك، وهي مشهورة بصنع قمر الدين الذي تسميه العامة عندنا (جلد الفرس)، وهو من المشمش. قال ابن بطوطة: ثم وصلت من جبل لبنان إلى مدينة بعلبك، وهي حسنة قديمة ... إلى أن قال: وبها يُصْنَعُ الدبس المنسوب إليها، وهو نوع من المربَّى يصنعونه من العنب، ولهم تربة يضعونه فيها فيجمد، وتتكسر القلة التي يكون بها فيبقى بها قطعة واحدة، وتصنع منه الحلواء، ويُجعل فيها الفستق واللوز، ويسمونها حلوى بالملبن، ويسمونها (بجلد الفرس)[1].

ج ل د خ

امرأة **جلندخة**، وناقة جلندخة: بمعنى كبيرة جريمة، وهي ضخمة الجسم.

وعطية جلندخة، أي عطية سخية.

وظني أن فعل (جَدَخَه) بمعنى أعطاه عطاء جزلاً هو من هذا.

وقد سبق في (ج د خ).

الظاهر أنها من الفصيحة التي سجل فيها من هذا المعنى: (جلندخة).

* **قال** الصغاني: ناقة جُلَنْدخة - بضم الجيم -: صلبة شديدة، قال ابن دريد: لا يوصف به إلا الإناث[2].

---

(1) رحلة ابن بطوطة ١/ ١٠٠.

(2) التكملة والذيل والصلة ٢/ ١٧.

ذكرها الصغاني في (ج ل د ح)، مما يدل على أنه قد صح عنده أنها بالحاء المهملة، وقومنا ينطقون بها بالخاء، ومعروف أن الحاء والخاء تتعاقبان في بعض الألفاظ، إضافة إلى احتمال أن يكون الأصل الذي نقل منه قد حرف الكلمة من الخاء المعجمة إلى الحاء المهملة.

قال الصغاني: ناقة جُلَنْدحة - بضم الجيم -: صلبة شديدة، قال ابن دريد: لا يوصف بها إلا الإناث[١].

وقد قدمنا في (ج د خ) ما في هذا النص، وإنه من المحتمل أن يكون أصل الكلمة الصحيح بالخاء المعجمة، وليس بالحاء المهملة.

ج ل س

جلِّسْ - بفتح الجيم ثم لام مشددة مكسورة على صيغة الأمر - تقوله للسائق الذي يسير بسيارته إلى الخلف، تريد منه أن يستمر في سيره مستقيماً دون أن ينحرف يميناً أو يساراً.

وهو إذا فعل جَلّسَ فهو مْجَلِّس.

* **قال** ابن منظور: (جَلَس) الشيءُ: أقَامَ. قال أبو حنيفة: الوَرْسُ يزرع سنة (فيَجْلِسُ) عشر سنين، أي يقيم في الأرض ولا يتعطل، ولم يفسر يتعطَّل[٢].

فكأن العامة يقصدون بقولهم للسائق: جَلِّس: أي استمر على ما انت عليه، ومعنى ذلك: أقم عليه، بهذا المعنى.

ج ل ط

جَلَطَ الحلاق رأس الرجل: حلقه كله حَلْقاً مستأصلاً لم يدع منه شيئاً، وجَلَطَ الرجل لحيته: حلقها، ولم يبق منها شيئاً دون حلق.

جلطها، يجلطها، فهي لحية مجلوطة.

---

(١) التكملة ٢/ ١٧.

(٢) اللسان، مادة (ج ل س).

* **قال** الصغاني: (جَلَطَ) رأسه: حلقَهُ، و(جَلَطَ) الجلد كَشَطَه.

وانْجَلَطَ: انْجَرَدَ[١].

قال ابن منظور (جلط) رأسه يجلطه حلقه[٢].

قال ابن الأعرابي: جَلَقَ رأسه إذا حلقه. وما عليه جُلاقة لحم - بالضم - أي شيء منه[٣].

ج ل ع ن

(جل عنك) هي (أجل عنك) التي سبق ذكرها في حرف الألف ينطق بها بعضهم بدون همزة، وقد فسرناها هناك.

قال ابن جعيثن:

ابى آفد واسلم على الشيخ واثنى
فتى من ثياب المجد يلبس جديدها

(جَلْ عنك) ما انى وافد عند غيره
ما دامت الشُّعَّار تهدي نشيدها

وقال مهنا أبو عنقا من أهل الدرعية في رثاء الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود الأول:

إمام الهدى، مسقي العدا، مقعد الرَّدَى
(فجلعنك) ما يشرب هنيٌ محاربه

حَرِيب الرِّدى، عبد العزيز بن مقرن
فكم بالظبا أصغى العدى من رغايبه

وقد ينطق بها وخاصة في الشعر (اجعنَّك) بدون لام.

(١) التكملة ٤/ ١١٦-١١٧.
(٢) اللسان، مادة (ج ل ط).
(٣) التكملة، ٥/ ٢١.

قال عبد العزيز بن إبراهيم السويح من أهل سدير :

أجـــعنك مـــا في وقـــتنا ذا طرابه
واجـعنك ذي دنيـا تعـيف طمـوعـهـا

ومـلامي عليكم كل مـا هبت الصـبـا
وان شعشت شمس الضحى في طلوعها

* **قال** الخفاجي : (أجَنَّى) - بفتح الهمزة وكسر النون المشددة تليها ياء مثناة تحتية - بمعنى من أجل أني .

وقع في قول عمرو بن قيس :

(أجَنِّي) كلمـــا ذكـــرتْ قـــريم
أبيت كـــأنني أكـــوى بجـــمـــر

قال السكري في شرح قصائد هذيل : أجَنِّي أراد من أجل أني[1] .

والعامة تقدرها : (جعنك) للمخاطب بدلاً من أجني للمتكلم .

ج ل ف

الجِلْف : هو الرغيف الذي يوضع في القدر فلا يذوب، بل يضخم قوامه، بخلاف باقي أرغفة العجين التي وضعت معه في القدر وهو يغلي .

ولم يفعلون ذلك بالمرقوق والمطازيز، وهما من أطعمتهم المشهورة، ذكرتهما في المعجم الكبير ((معجم الألفاظ العامية)) .

وبعضهم يسمي الجلْف كل رغيف أحترق، ويضربون لذلك المثل في الزهد بالشيء : ابعه لو يجلف حَرَق، والحَرْق : المحترق .

وجمع الجلف (جلوف)، وبه سموا رجلا من أهل بلادهم ذهب مع جماعة له إلى البرية ليحشوا الحشيش ويحملوه في دوابهم، وكان طعامهم دقيقاً، إلا أنهم نسوا

(١) شفاء الغليل، ص، ٤٨ .

أن يحضروا معهم ما يوقدون به النار، فعجن نصيبه وأكله عجيناً، وقال: هذا جُلُوف أي أرغفة غليظة، فسمي بذلك.

ومن الأمثال الشائعة في الشيء الرديء الذي رغب صاحبه عن الاحتفاظ به قولهم: ((ما يسوي جِلْف حَرْق)). وذلك أن الجلف إذا احترق بالنار وهو في الأصل ناشف، فإنه لا يؤكل.

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة في حَظِّه:

وش قلت ـ يا ابن حميد ـ وان جيت شكاي
حظي وبَى ما طاع يمشي شريعه[1]

انا ان جلبته ما طمَع فيه شَرَّايْ
يا من يقدّ السوم (بْجِلْف) وابيعه؟[2]

يريد بابن حميد شيخنا عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة وكبير القضاة في القصيم.

* **قال** الأصمعي: خُبْزٌ (مَجْلُوفٌ) وهو الذي أحرقه التَّنُّور فَلَزِقَ به قُشُوره.

وروى الأزهري عن النبي ﷺ كل شيء سوى جِلْف الطعام، وظِلّ بيت، وثوب يستره فَضْلٌ[3].

قال ابن الأعرابي: الجِلْفَةُ والقِرْفَةُ و(الجِلْفُ) من الخبز: الغليظُ اليابسُ الذي ليس بمأدوم ولا لين كالخشب ونحوه، وأنشد:

القفر خيرٌ من مبيت بتُّه
بِجَنوب زَخَّةَ عند آل مفارك[4]

(١) وبى: ابى. ويمشي شريعة: يذهب معي إلى قاضي الشرع وهو ابن حميد نفسه.
(٢) يقدّ السوم: يبدأ السوم بجلف: وهو الرغيف الغليظ.
(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده.
(٤) فيه الفقر بتقديم الفاء، والصواب: القفر بتقديم القاف. ومفارك: غيرنا فيها الحرف الثاني.

جـــاؤوا بجِلْف من شـــعـــيـــر يابس
بيني وبين غـــلامـــهـم ذي الحـــارك[١]

وذو الحارك: صاحب الكتف العريض الغليظ، كناية عن كثرة أكله.

قال أبو عمرو الشيباني: ماخُبْزُكم هذا إلاَّ (جِلْفَةٌ) كُلُّه: إذا يبس أعلاه[٢].

قـال ابن منظور: (الجِلْفُ): الخبـز اليـابس الغليظ بلا أدْمٍ ولا لَبَن: وأنشـد البيتين السابقين.

وفي حديث عثمان: أن كل شيء سوى (جلف) الطعام، وظلٍّ ثَوْب، وبيت يستُرُ، فَضْلٌ. الجلْفُ: الخبز وحده لا أدْمَ معه، ويروى بفتح اللام جمع جِلْفَةٍ، وهي الكسرة من الخبز[٣].

ومن المجاز: فلان **جِلْف**، إذا كان جافياً غليظ الطبع، قليل الابتسام، لا يأخذ بالآداب المرعية في صغائر التعامل، فهو بخلاف اللَّبِق اللطيف.

جمعه: جلوف.

* **قال** ابن منظور: (الجِلْفُ) الأعـرابي الجـافي، وفي المحكم: (الجِلْفُ): الجافي في خَلْقِه، وخُلُقِه، شُبِّهَ بجلف الشاة، أي أن جوفه هواء لا عقل فيه.

قال سيبويه: الجمع (أجلاف) هذا هو الأكثر.

وقال ابن الأعـرابي: يقال للرجل إذا جـفا: فلانٌ (جِلْفٌ) جـافٍ، وانشد ابن الأعرابي لِلْمَرَّار:

ولـم أحْلِفْ ولـم يقـــصـــرْنَ عني
ولـكـن قـــــد أتـى لـي أن أريـعـــــا

(١) التهذيب ١١/ ٨٥.
(٢) كتاب الجيم ١/ ١٢٠.
(٣) اللسان، مادة (ج ل ف).

أي: لم أصِرْ جلفاً جافياً[(١)].

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الذم:

ما عمرهم سَجَّوْا على الفطَّر الشِّيب
ولاَ سَرَوْا بالليل عقب القمر غاب

ولا يعرفون المراجل من العيب
(جْلُوف) ناس، لا ظفور ولا انياب

ج ل ل

الجِلّ من الابل: الكبار منها، خلاف الدِّقّ التي هي الحشو والصغار منها.

قال العوني في ذكر نياق:

هوجٍ هجا هيج صلاب القوايم
اسنان (جِلٍّ) وافيات علاكيم[(٢)]

قال أحمد بن ناصر السكران:

اخلاف هذا يا راكبين على (جلّ)
شيب الغوارب قاطعات الدروب[(٣)]

(جلٍّ) جِليلاتٍ هْجَاف تجَفَّلْ
ما ركبهن خطو الهدان الطنوبي[(٤)]

---

(١) اللسان، مادة (ج ل ف).

(٢) هوج: جمع هوجاء، وهي الراحلة الخفيفة الحركة السريعة الجري، وهجاهيج: جمع هجهوج، وهو الخفيف من الإبل؛ اللطيف الجسم، وذلك أدعى للسرعة. وعلاكيم: إبل قوية.

(٣) شيب الغوارب: بيض الغوارب؛ جمع غارب، وهو مقدمة ظهر البعير قبل سنامه مما يلي رقبته، وشَيْبها غير حقيقي، ولكنه بياض يكون فيها من أثر الحمل.

(٤) هجاف: ضوامر، وتجفل: تنفر من قوتها، وخطو: بعض.

وقال الدندان من شعراء وادي الدواسر :

ياراكب جلّ جـــهــاجـيـل حـيـل
مـثل النعـام الربد جل جـهـاجـيل[١]

إن دبّرت كنهـا العنوز الجـفـيل
وان اقـبلت كنهـا الادامي مـقـابيل[٢]

وجمع الجمع جلايل .

قال العوني في وصف ركاب نجيبة :

عـلاكم تطْرِب قلوب المراسـيل
(خفْقات) صلفات صلاب (جلايل)[٣]

قال العوني أيضا :

دنيت هجن يْقَـرِّبْن المحـاويل
هوجٍ هجاهيج صـلابٍ (جـلايل)

وواحدتها : جْلاله .

قال بندر بن سرور من عتيبة :

يـا مـن لـقـلـبٍ تـلّـه الحـب تَـلٍّ
تلّ الرِّشـا في وَسْق ملحـا (جـلاله)[٤]

من واحـدٍ طَرَّق عليّـه يْهَلّي
جَـدَّد جْـرُوح القلب مع مـا جـرى له

(١) حيل : نياق ليس في بطونها حمل ، والربد من النعام : التي لونها لون الرماد .

(٢) العنوز : أناثي الظباء ، والأدامي : نوع من الظباء أيضا .

(٣) علاكم : جمع علكوم ، وهو القوي من الإبل . وخفقات : تخفق في سيرها أي تسرع فيه . وصلاب : من الصلابة . وصلفات : غير هادئات .

(٤) الملحا : الناقة ، ووسقها : ظهرها ، يشير إلى أنها يسني عليها ، أي يخرج عليها الماء من البئر .

* **قال** الأزهري : ناقة (جُلالة) : ضخمة، وبعير جُلالٌ[١] .

قال ابن منظور : ناقة (جُلالة) صخمة، وبعير (جُلال) : مخرج من جليل، وما له دقيقة، ولا جليلة، أي : ما له شاة ولا ناقة .

قال الجوهري : الجليلة من النوق التي نتجت بطناً واحداً[٢] .

وفلان (مُدِقّ مُجِلّ) أي ينظر إلى دقيق الأشياء وجليلها، بمعنى أنه يتناول الأشياء القليلة الصغيرة، والأشياء الكبيرة .

تقول : العطار الفلاني دكانه مدق مجل، أي لديه بضائع ثمينة وأخرى صغيرة .

قال ابن منظور : يُقال : ما أجَلّني ولا أدَقّني، أي ما أعطاني كثيراً ولا قليلاً .

وقول الشاعر :

بَكَتْ فأدَقّتْ في البكا وأجَلّتِ

أي أتت بقليل البكاء وكثيره .

وفي حديث الدعاء[٣] : اللهم أغفر لي ذنبي كله دِقَّهُ وجِلَّهُ، أي صغيره وكبيره[٤] .

والدقيقة : الغنم، **والجليلة** الإبل في هذا المثل الذي يقال في الفقير : ما له دقيقة ولا جليلة، أي ليست له إبل ولا غنم .

هذا أصله، ثم ضرب لمن ليس له مال قليل ولا كثير .

* **قال** ابن منظور : ما له دقيقة ولا جليلة أي ما له شاة ولا ناقة[٥] .

والجَلّة -بفتح الجيم- : بعر الإبل بمعنى نجوها، وكانوا يجمعونه ويوقدون به النار بمثابة الحطب إذا لم يجدوا الحطب، أو أرادوا توفيره .

(١) التهذيب ١٠/ ٤٨٩ .
(٢) اللسان، مادة (ج ل ل) .
(٣) رواه مسلم وأبو داود .
(٤) اللسان، مادة (ج ل ل) .
(٥) المصدر نفسه، مادة (ج ل ل) .

فلان يجلّ الجلّه لعشاه أي يجمع بَعَرَ الإبل وأرواثها ليطبخ على نارها عشاءه.

وفي هذا ورد المثل الذي يرويه أهل نجد عن أهل الكويت، وهو قولهم: الْيِلَّه هي الْيَلَّه، أي الجله هي الجله، مدحاً لها في الوقود.

وأهل نجد يعتبرون الإيقاد بالجلة عند الرجل الذي يحتشم منه أو الضيوف الأعزاء أمراً غير مناسب.

وذلك لسوء أثر دخانها، بخلاف دخان الحطب الجيد مثل الغضا والعَجرم والرمث، وبعدهما الأرطى.

ومن ألغازهم في نجوم السماء: ((يا جِلَّة جَلَّيْتَها، واصبح الصبح ما لقيتها)) لأن النجوم تختفي عند الصباح.

وقال محمد أبو نيان:

تفرج لمن كنه على جال ملَّه
متحيِّر قلَّت عليه المواشي[(١)]

مَرٍّ هشيمْ، وْمَرّ نوقد (بْجلَّهْ)
ومَرٍّ نْبَهِّرها ومَرٍّ بلا شي[(٢)]

فقوله: مر هشيم: أي أنه موقد ناره في بعض الأحيان بحطب جزل يابس، وأخرى يوقدها بجلة، ومرة يبهر قهوته، وأخرى يشربها بدون بهار من هيل أو قرنفل.

وقال رشيد العلي من أهل الزلفي في القهوة:

الله على الفنجال وانْ جا محله
في روضة خضرا مع طيخة السيل[(٣)]

توقد بسمر ما توقد بـ(جلَّه)
والزعفران بهارها خالطه هيل

(١) الملة: الرماد الحار، والمراد به هنا الذي فيه جمر.
(٢) الهشيم: الحطب اليابس، ونبهرها، يعني دله القهوة.
(٣) طيخة السيل: كثرته.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

ونار سناها يبهج الصدر والبال
والى صرمت في جالها كم دله[١]

مثل الذهب يحشها طيب الفال
جمرة غضا ما هيب من جمر (جله)

وقال عبد الله السعيِّد من أهل ملهم في المرأة قبل العصر المزدهر الأخير:

وقودها (جَلَّةُ) وْعِسْبَانْ
ومن الحطب ما يواليها

تصبر على النار والدَّخَّان
وتخيط الثوب بايديها

* **قال** الأزهري: (الجِلَّةُ): البَعَرُ...

وقال الأصمعي: جَلَّ يَجِلُّ جَلاً: إذا التقط البَعَرَ.

ويقال: خرج الإماءُ يَجْتَلِلْنَ، أي: يَلْتَقِطْنَ البَعَرَ[٢].

قال ابن منظور: الجُلَّةُ والجِلَّةُ: البَعَرُ، وقيل: هو البَعَرُ الذي لم ينكسر.

يُقال: إن نبي فلان وقودهم الجِلَّة، ووقودهم الوألة، وهم يَجْتَلُّون الجِلَّةَ، أي يلقطون البَعَرَ... و(جَلَّ) البَعَرَ، يَجُلُّهُ جَلاً: جَمَعَهُ، والتقطه بيده.

واجْتَلَّ اجْتِلالاً: التقط الجِلَّة للوقود[٣].

والجْلال - بإسكان الجيم -: ما يوضع على الخيل والإبل لوقايتها من أثر الركوب، يكون على هيئة الرداء.

(١) صرمت النار: ذهب دخانها وصارت جمراً خالصاً.
(٢) تهذيب اللغة ١٠/ ٤٨٧.
(٣) اللسان، مادة (ج ل ل).

وهو أيضاً ما يلتحف به الإنسان، يجعله على جسمه يتقي به البرد، يلبسه كما يلبس الرداء، إذا لم يجد ثوباً مخيطاً، وهو يتجلَّل يفعل ذلك. وقد تَجَلَّلَ: لبس الجلال. جمع الجلال (إجلَّه).

ومن الكنايات قولهم لمن يخاصم من لا يخاصمه حباً في النزاع: فلان يلافخ جلاله، والملافخ تكرار الضرب، أي أنه يضرب جلاله الذي عليه.

قال راكان بن حثلين في وصف فرس أصيل:

عريض ما يضفى عليها (الجلال)
والحارك اشعل مثل رسم على بير[1]

والقين ما ياتي ثلاث القفال
وحوافر تزها سدوس المسامير[2]

وتصغير الجلال جليل.

قال عبد الله بن سعَيِّد من أهل ملهم:

قالت: وانت يا ام (جْليِّلْ)
كيف الحياة الزوجية[3]

قالت: زوجي عندي غالي
بس امه عندي وابَيَّهْ

وش لون اصبر يا حَبُّويه
على زوجٍ وامه حَيَّه؟

وجمع الجلال إجلَّه - بتشديد اللام-.

(١) الجلال: رداء أو نحوه، يوضع على ظهر الدابة. والأشعل: الأحمر مع ميل إلى الصفرة.
(٢) القين: الحافر من القائمتين الخلفيتين للفرس، والمسامير في الحافر التي تدق بها حذاء الفرس.
(٣) أم جليِّل: ذات الجليِّل.

قال تركي بن حميد من شيوخ عتيبة :

الشــايب اللي ينقل الكبــر والزَّوْم
يقــرا الكتــاب وْلا يهــاب المِضلَّه

لا والله الاَّ رَوَّحَــواْ ربعنا قـــوم
تنافـــــضت من بينهم با (لاجِلَّهْ)

واستعمل الجلال للستر وعدم الفضيحة على سبيل المجاز .

قال ناصر العريني :

يا لله يا المطلوب فـعَّــال الجــميل
يا منزل الما من رزين خــيــالهــا

طالبك عــدّلهــا بجــودك لا تميل
عطنا العــوافي دوم واضف (جــلالهــا)

يريد : أضف علينا (جلال) العافية ، أي أجعله ضافياً ، يعني يكون واسعاً بحيث يغطي جميع المدعو لهم .

* **قال** ابن منظور : الجُلُّ من المتاع : القُطُفُ والأكسيه والبُسُطُ ونحوه . عن أبي علي .

وجُلُّ الدابة وجَلُّها : الذي تُلْبَسُه لتصان به ، والفتح عن ابن دريد . قال : وهي لغة تميمية معروفة ، والجمع جلال .

وتَجْليل الفرس أن تُلْبسَهُ الجُلَّ ، وفي الحديث أنه جَلَّلَ فرساً له سَبَقَ ، بُرْداً عدنيّا[١] ، أي جعل البُرْدَ له جُلاً[٢] .

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير .
(٢) اللسان ، مادة (ج ل ل) .

ج ل م

الجُلَم: المَقَصُّ والذي يقص به الشعر والقماش ونحوه، وهذا لفظ أعرابي، يتكلم به بعض أهلَ القرى أيضاً، أما عامة أهل الحضر وسكان المدن فإنهم يسمونه المقص لا غير.

* **أنشد** الثعالبي لأحدهم في الهجاء[1]:

عبيدُ الله مظلومٌ
به القرطاسُ والقلمُ

وأولى منهما عندي
به المقراضُ و(الجُلَمُ)

قال ابن منظور: الجَلَمَان: المِقْراضان، واحدهما: (جَلَمٌ) للذي يُجَزُّ به. قال سالم بن وابصة:

داويت صدراً طويلا غِمْرُهُ حَقداً
منهَ، وقَلَّمْتُ أظفاراً بلا (جَلَمِ)

والجَلَم: اسم يقع على الجلمتين، كما يقال: المقراض والمقراضان، والقلم والقلمان.

والجلم: الذي يُجَزُّ به الشعر والصوف. والجَلَمان: شفرتاه[2].

قال الأحنف العكبري[3]:

لو صح عقلي لما رضيت بأن
أختار من صحتي ضنى سقمي

(١) المنتحل ص ١٦ .
(٢) اللسان، مادة (ج ل م) .
(٣) ديوانه، ص ٤٩٠ .

لكن تشبهت بالملوك وأبـ
ـناء كبار التجار والعجم

إن عدت في مثلها فلا سلمت
لي لحيتي من تحكُّم (الجَلَمِ)

ج ل م د

من الكنايات عندهم قولهم في التخلص من وليمة كبيرة أو التزام مالي يفرضه العرف: ((**جلمود** زَلّ))، والجلمود الحصاة، والمراد بها هنا التي يرمي بها الإنسان بيده إنسانا آخر.

وجمع الجلمود: جلاميد.

قال عبيد بن رشيد:

لكانَّ جَدْعَ الروس حَذْف (الجلاميد)
كرامةً للي نِصَى الجيش بادي

* **قال** ابن منظور: الجَلْمَدُ و(الجُلْمُودُ): الصخر.

قال ابن شميل: (الجُلُمودُ): مثل رأس الجدي، ودون ذلك شيء تحمله بيدك قابضاً على عرضه، ولا يلتقي عليه كفاك جميعاً، يُدقُّ به النوى ونحوه.

وقال الفرزدق:

جاؤوا بِجُلمود له مثل رأسه
ليسقي عليه الماء بين الصرائم[1]

ج ل هـ

(الجِلْه) والجلهة: جانب الوادي المتسع.

وهناك أرض تسمى الجله، تكلم عليها الشيخ سعد بن جنيدل في معجم العالية.

(١) اللسان، مادة (ج ل م د).

* **قال** ابن منظور : (الجَلْهَةُ) ما استقبلك من حروف الوادي .

قال الشماخ :

كـأنهـا لما بدا عـوارضُ
بـجـلـهـة الـوادي ، قـطـاً نـواهـض

وجمعها : جِلاه .

وقال بن الأنباري : الجلهتان : جانبا الوادي ، وهما بمنزلة الشطين[1] .

ج م ا

جِما النخلة - بالكسر - : حجم تمرها ، فإذا كان تمرها صغيراً قلت : هذه النخلة جِماها صغير ، وإن كان ثمرها كباراً قلت : (جماها) كبير .

أذكر أن عاملاً عند والدي ـ رحمه الله ـ أحضر له أبي مرة رطباً يكفي أربعة رجال في أول عهد الناس بالرطب ، فأكله كله وصار يعتذر لوالدي بقوله :

هذه النخلة الله يعمرها صغار (جماها) ، كْبار نواها .

ولا عرف لهذه الكلمة مفرداً .

* **قال** الفَرَّاء : (جَماءُ) كل شيء - بالفتح والمد - : حَزْره ومقداره .

وقال أبو بكر : جُماءُ كل شيء ـ بالضم ـ : لغة في (جَمائه) ـ بالفتح ـ[2] .

قال الفَرَّاء : جُمَاءُ كلِّ شيء حَزْرُه ومقداره - ممدود - .

وقال ابن دريد : جَمَاءُ كل شيء شخصه . وأنشد :

وقُـرْصَـةٍ مـثل جَـمَـاءِ التُّـرْس

---

(١) اللسان ، مادة (ج ل هـ) .
(٢) التكملة للصغاني ٦/ ٣٩٠ .

وقال أبو بكر : يقال : جَمَاءُ التُّرْس ، وجُمَاؤه ، وهو اجتماعه ونُشوُّه ، قال : وجُمَاءُ الشيء قدْرُهُ[١] .

قال الفرَّاء : (جِمَاءُ) كلِّ شيء حَزْرُه ، وهو مقداره ، وجَمَا الشيء وجُماؤُه : شخصه وحَجْمُه .

قال :

يا أمَّ سَلْمَى ، عَجِّلي بِخُرْسِ
وخُبْزَةٍ مثل جُماءِ التُّرْسِ[٢]

ج م ج م

الجمجمة - على لفظ جمجمة الرأس- : هي الغطاء الرئيسي في غلق الباب الخشبي ، وهي من الباب ، تكون من الخشب ويدخل فيها السَّيْف - بفتح السين - وهو الخشبة المستطيلة المسطحه التي تخرج من الباب وتدخل في الجدار عند الإغلاق .

ويدخل المفتاح الخشبي أيضاً في هذه الجمجمة عند ما يراد فتح الباب .

جمعها : جماجم .

* **قال** الخفاجي : الجمجمة قَدَح من خشب[٣] .

أقول : جمجمة مغلاق الباب هي كالقدح من الخشب ، إلاَّ أنها يدخل فيها (المجرى) وهو المغلاق الذي يدخل فيها ثم في الجدار عند إغلاق الباب ، ويخرج منها عند فتحه .

وكل ذلك في أبواب الخشب ومغاليقه ، وقد بطل أستعماله ، وذهب وقته ، ونسيت هذه الكلمة ولكننا سجلناها للحفظ والتسجيل .

---

(١) تهذيب اللغة ١١/ ٢٢٤-٢٢٥ .
(٢) اللسان ، مادة (ج م ى) .
(٣) شفاء العليل ص ٩٨ .

ج م ح

جَمَحَ الشخص - بتفخيم الميم في النطق - قفز بشدة.

والجَمْحَة: القَفْزَةُ

وجامح الشخص: كرَّر ذلك، فهو جامح.

ومن المجاز: ((فلان يجامح)) إذا كان يتفاخر بالكلام، فيتكلم عن نفسه بأكثر من حقيقته، أو كان يفعل أفعالاً مثل ذلك.

* **قال** الزبيدي: (جَمَح) الفرس بصاحبه - كَمَنَع - جمحاً - بفتح فسكون -، وجُموحاً - بالضم - وجماحاً - بالكسر -: إذا ذهب يجري جَرْياً غالباً، وهو جامح وجموح، الذكر والأنثى في جموح سواء، قاله الأزهري، وذلك إذا اعتزَّ فارسه وغَلَبَهُ، وفرس جَمُوح: إذا لم يثن رأسه[1].

قوله: إذا أعتز فارسه: أي إذا لم يستطع فارسه السيطرة عليه.

ج م د

الجُمْده: هي البرد الشديد

وأصلها مصدر: جمد يجمد.

سميت بذلك لكون الأشياء تجمد أو تقارب أن تجمد فيها من شدة البرد.

ومن المجاز: رجل جامد، وامرأة جامدة؛ إذا كانا لا ينجزان ما يوكل إليهما من عمل.

وقولهم: في المثل: ((فلان ما جمد عقله)) يضرب للشاب الذي لم يكتمل عقله.

والمِجْمده - بكسر الميم وإسكان الجيم -: الليلة أو الساعة الباردة التي يتجمد فيها الماء من شدة بردها.

يقولون: الليلة مجمدة، أي شديدة البرد جداً.

---

(١) التاج، مادة (ج م ح).

* **قال** أبو سعيد: الشتاء عند العرب جُمادَى لجمود الماء فيه، وأنشد للطِّرمَّاح:

ليلة هاجَتْ جمادية
ذات صِرٍّ جِرْبياءَ النِّسام

أي: ليلة شتوية.

قال ابن سيده: وجمادَى من أسماء الشهور معرفة، سميت بذلك لجمود الماء فيها عند تسمية الشهور[1].

قوله: عند تسمية الشهور هو قيد لا بد منه، لأن الشهور العربية التي منها جمادَى هي شهور قمرية، تأتي في كل الفصول على دوران ما تعرفة العامة باسم العصر وهو (٣٣) سنة، فإذا كان جمادى في الشتاء مرة، فإنه سيكون في الصيف مرة أخرى وهذا ظاهر.

ج م ر

الجُمَّار: ما يكون في قلب النخلة داخل فرعها إذا أزيل عنه الكرب والليف وجد أبيض اللون، لذيذ الطعم.

قال القاضي في الغزل:

له شفتين صافيات الرعاف
وترايب بيض كما فلق (جُمَّار)

فلان (يْجَمِّر النخلة)، بمعنى يأخذ جمّارها.

والوالي الظالم (يْجَمِّر) النخل بمعنى يقطعه عقاباً لأهله، حتى لا يبقى لهم نخل ينتفعون به.

كما فعل عبد العزيز بن متعب بن رشيد في (تجمير) نخيل قرية الشنانة عندما كانت الحرب مستعرة بينه وبين الإمام عبد العزيز آل سعود، ومن معه من أهل القصيم بعد وقعة البكيرية عام ١٣٢٢هـ.

---

(١) اللسان، مادة (ج م د).

قال القاضي :

دَمَّـر وْ(جَـمَّـرْ) ناعـمـات الجـريد

واهفى مـقـام القـوم والنوم له طاب(١)

وكان الجُمَّار يضرب به المثل لساق الفتاة الجميلة البيضاء في القديم والحديث .

* **ففي** العصر العباسي قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي(٢) :

قُلْ لبـيـضـاءَ بَضَّـة ذات أعطا

ف وسـاق لفَّـاءَ (كـالجُـمَّـارة)(٣)

شَطْبَـة ، رخـصـة الأنامل هَيْـفـا

تَثَنَّى في مـشـيـهـا خَطَّاره(٤)

انعـمِي يا فـتـاة آل زياد

زادك الله نعـمـةً وغـضـاره

قال الليث : الجُمَّار : شَحْمُ النَّخل الذي في قمة رأسه ، تُقْطَع قمته ، ثم تَكْشَط من جُمَّارة في جوفها بيضاء ؛ كأنها قطعة سنام ضخمة ، وهي رَخْصَةٌ تؤكل بالعسل .

قال : والكافور يخرج من الجُمَّار بين مَشَقِّ السَعْفَتَيْن(٥) .

وقـال ابن منظور : الجُـمَّار : مـعـروف ، شَحْم النخل ، واحـدته : جُـمَّـارة ، وجمارة النخل : شحمته التي في قمة رأسه ، تُقْطع قمته ، ثم تُكْشَطُ عن جُمَّارة في جوفها بيضاء ، كأنها قطعة سنام صخمة ، وهي رخصة تؤكل بالعسل : و(جَمَرَ) النخلة : قطع جُمَّارها .

---

(١) أهفى مقام القوم : أذهب قدرهم عند الناس .

(٢) الأوراق للصولي ص ٢٦ .

(٣) البيضاء : المرأة ذات اللون الأبيض ، البضة : المشرقة الجلد من العافية والغذاء الحسن ، والساق اللفاء : المفتولة في نظر العين أي غير المسترخية .

(٤) شطبة : رخصة أي لينة الأنامل ، وخطّاره : تمايل في مشيتها تيهاً وعجباً .

(٥) التهذيب ١١/ ٧٦ .

وفي الحديث: كأني أنظر إلى ساقه في غَرْزه كأنها جُمَّارة[١]، شَبَّه ساقه ببياضها[٢].

و(المِجْمَرة): المبخرة التي يجعل فيها الجمر ليوضع عليه عود البخور.

جمعها: مجامر.

* **قال** الليث: المِجْمَرُ، قد تُؤنث، وهي التي تُدخَّن بها الثياب.

قال الأزهري: مَنْ أنَّثه ذهب به إلى النار، ومن ذكَّره عنى به الموضع[٣].

قال الجاحظ: يقال: أجْمَرَ ثَوْبَه: إذا دَخَّنَهُ، والمِجْمَرَةُ: والمِجْمَرُ: الذي يكون فيه الدُّخْنَةُ، وهو مأخوذة من الجَمْر[٤].

قال الصغاني: (المِجْمَرُ) قد يُؤنَّثُ، وهو الذي يُدَخَّنُ به الثياب، يذهب به إلى النار[٥].

قال الجوهري: (المِجْمَرةُ) - واحدة المجامر -، وأجْمَرت الثوب وجَمَّرْتُه: إذا بخرته بالطيبَ... و(المَجَامِرُ): - جمع مِجْمَر - فبالكسر هو الذي يوضع فيه النار والبخور[٦].

أنشد الثعالبي لأبي الخطاب من شعراء العصر العباسي في إهداء (مجمرة)[٧]:

وقد أتى عن رسول الله قدوتنا
في حبه الطيبَ ما لم يأتِ عن أحد

وهذه من ذكيِّ العُودِ تذكرة
يهدي قبولكها برداً على كبدي

(١) رواه ابن إسحق كما في سيرة ابن هشام، والطبراني في المعجم الكبير.
(٢) اللسان، مادة (ج م ر).
(٣) التهذيب ١١/ ٧٤.
(٤) الحيوان ٥/ ١٢٧.
(٥) التكملة ٢/ ٤٥٦.
(٦) اللسان، مادة (ج م ر).
(٧) المنتحل ص ٤٢.

فـامـدد يديك إلى تحليل عُـقْـدتهـا
وأحـسـن الـظَّنَّ بي في قلة العـدد

فـإنهـا إن هوتْ في قـعـر (مـجْـمَـرة)
تأرَّجَتْ عن فنيق المسك في الجسد

وعكسه قول ابن الحجاج الماجن من أهل القرة الرابع[1] :

كنتُ فـقـيـراً، ثم أغنيـتني
وعـدت في الفـقـر من الراس

كـمـثل من بَخَّـرَه أهلـه
وهو على (مـجـمـره) فـاسي

ومن الكنايات عندهم : ((فلان كَنَّه على **جَمرْ**)) تقال للمستعجل .

قال نهشل بن حَرِّي[2] :

ويومٍ كـأنَّ المصطلين بِحَـرِّه
وإنْ لم يَكن نارٌ قـيـام على (جَـمْـرِ)

صـبـرنا له حـتى يبـوخ، وإنما
تُفَـرَّج أيام الكريهـة بالصَّـبْـر

وقال الأبيرد في المُعَذَّر اليَرْبُوعيُّ[3] :

تطاول ليلي، لا أنام تَقَلُّبـاً
كـأنَّ فـراشي حـال من دونه الجَـمْـرُ

أراقب من ليل التـمـام نجـومـه
لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجرُ

(١) يتيمة الدهر ٢/ ٢١٠، (طبع دمشق) .
(٢) الحماسة البصرية ١/ ٣٤ .
(٣) الحماسة ١/ ٢٦٧- ٢٦٨ .

ج م ر ش

بناء هذا البيت **(جمرشه)** : غير متقن

جَمْرش البناءَ، وخصوصاً إذا كان باللبن ونحوه، أي : بناه بناءً رديئاً يفتقر إلى القوة والجمال .

كأن أصل الكلمة : جرشه، بمعنى أنه جعله يشبه الجرش الذي هو حب غير متلاصق بالنسبة إلى الدقيق .

ومن المجاز : سَوَّى فلان العمل الفلاني جمرشه، عمله عملاً غير دقيق وغير متقن، فهو مْجَمْرَش .

قال عبد الله الصبي من أهل شقراء في الغزل :

علـيـك يـا لابـس الـدشـــــــداش
يا للي من البـــعـــد لك مـــاشي[1]

صندوق قلبي غــدا (جــمـــراش)
علّه من الســـــحب رشّـــاشِ

* **قال** الإمام اللغوي كُراع النمل الهنائيُّ : إن خاط الثوب خياطة متباعدة ، قال : شَمَجْتُهُ أشْمُجُهُ شَمْجاً، وشَمْرَجْته شَمْرَجَةً .

و(الشَّمْرَجُ) : كل خياطة ليست بجيدة[2] .

فهل جمرشته مقلوب شمرجته؟ إنَّ ذلك جائز، غير أن اللفظ عندنا لا ينحصر في الخياط، وإنما يقع على كل عمل غير متقن .

قال أبو زيد : إذا خاط الخَيَّاطُ الثوبَ خياطةً متباعدةً قال : شَمَجْتُهُ، أشْمُجُهُ شَمْجاً، و(شَمْرَجْتُهُ) شَمْرَجَةً[3] .

(١) الدشداش : والدشداشة : القميص الطويل، يلبس وحده .
(٢) المنتخب ٢/ ٤٧٦ .
(٣) التهذيب ١١/ ٢٣٩ .

أقول: حملني على ظن أن هذه الكلمة الأخيرة (شمرجته) هي جمرشته؛ لأن حروفها هي هي، ومعناها هو جمرش، وإنما الاختلاف بينهما هو في موضع الحروف من الكلمة، وهذا من القلب المعروف في اللغة.

ج م ش

الجَمْشَة: المَدَرَةُ: أي: القطعة من الطين اليابس الذي يبنى به.

جمعها: جمش، ومنه المثل في البناء غير المتقن: ((جمش، وامش)).

أي: أنه بناء كأنما وضع فيه الطين يابساً من دون خلط وإحكام، ومنه المثل: ((قالت الحصاة: يا غرق الغرق، قالت الجمشة: أجل أنا وش أصير!)).

أي اشتكت الحصاة من كثرة السيل فقالت المدرة: إذاً ماذا أقول أنا؟ لأنها تذوب في الماء.

قال حميدان الشويعر:

جِلْده يذرا مثل (الجمشه)
ما يستلقيه السَّرَّاح

يعبا له زرنيخ ونوره
ومكراد ما وافق راح

والسراح: الذي يصنع السريح، وهو حبل من جلد غير مدبوغ.

و **(جَمشه)** البلدة: بيوتها المسكونة، دون نخيلها وأشجارها، سميت بذلك لأن بيوتهم كلها كانت من الطين قبل عصر الازدهار الاقتصادي الحاضر.

قال العوني:

ولا باس من (جمشة) بريدة ترحلوا
ارخوا شكايم مبعدات النكايف[1]

(١) يريد من البلدة نفسها، الشكايم: المقاود جمع مقود، لأنها متصلة به، ومبعدات النكايف: جمع نكيفة، والمراد: القوم العائدون من الغزو.

العـــصـــر من طعس العـــريق تحـــدَّرَنْ
حـــد الخـــرايم للشـــمـــامي مـــهـــايف[(١)]

قال منديل الفهيد :

اللي مــصــدٍّ عنك خلّه ورا (الجَـمْش)
ومن زاد مس الحـــبل ســـبَّب لَبْـــتِـــره[(٢)]

عين الرضــا سِــمْل الملابس بهــا قَـمْش
والصّـــخط شـــاراته مع الهـــرج نتـــره[(٣)]

* **قـال** أبو عمرو، الجْماش : ما يُجْعَلُ بني الطَّيِّ والجال في القليب إذا طويتْ بالحجارة، وقد جمش يَجْمِش .

وقال غيره : هي النِّخاسُ والأعقاب[(٤)] .

قال أبو عمرو الشيباني : (الجُماش) ما يُلْقَى بين طيِّ البئر وجالها، إذا طويت[(٥)] .

ج م ع

الجِمْع - بكسر الجيم - هو الكف إذا جمعت أصابعها وضمت بعضها إلى بعضها، وهي جمْع اليد .

ويفعل باليد كذلك عند المضاربة .

وكثيراً ما سمعت الأطفال يشكون أحدهم بأنه ضربهم بجمعه .

جمعه : (جْمُوع) .

ومنه المثل : ((فلان يقوم على جموعه))، وذلك إذا كان يعتمد عند القيام من الأرض على كفيه، يضعهما عليها وقد جمع أصابع كل واحدة منهما إلى راحته، ويعتمد

(١) الطعس : الكثيب الواسع من الرمل، والشمامي : موضع في شرق الجزيرة .
(٢) الجمش : في الأصل : الطين اليابس، والمراد بذلك البيت .
(٣) سمل الملابس : الخَلَقُ منها، وقمش : جديد، ساطع اللون، والنترة : ضد التلطف في الكلام .
(٤) التهذيب ١٠/ ٥٤٩ .
(٥) الجيم ١/ ١٢٤ .

عليها عند القيام. ويكون كفاه آخر ما يفارق الأرض من جسمه، وينبغي أن يلاحظ أن هذا اللفظ شاع عندهم قبل اتخاذ الكراسي، وإنما كانت مجالسهم على الأرض.

و(الجمْع) عندنا: واحد، جمعه جْمُوع - بإسكان الجيم -، وهو اسم لما جمعه الإنسان من أصابعه في كفه بحيث يضمها داخل كفه فتصير كالكرة، فيضرب بها غيره على كتفه أو بطنه أو ظهره، أما إذا كان الضرب على الوجه فإنه لا يسمى كذلك، ويكون في الضرب بالكف مبسوطة.

تقول: ضرب فلان فلاناً جمعين أو ثلاثة (جْموع).

* **قال** الأزهري: يقال: ضربوه بأجماعهم، إذا ضربوه بأيديهم، وضربه بجُمْعِ كَفِّهِ[1].

وقال الليث: يقال: ضربت فلاناً بجُمْع كَفِّي، ومنهم مَنْ يكسر فيقول: بِجِمْع كفي، وتقول: أعطيتك من الدراهم جُمْعَ الكفِّ، كما تقول ملءَ الكَفِّ[2].

قال أبو الطيب اللغوي: قولهم: ضربته بجُمْعِ كَفِّي، إذا ضممت كفك، ثم وجأته، وبعضهم يقول بكسر الجيم، فيقول: ضربته بجِمْع كفِّي، والجَمْعُ: الأجْماع، يقال: ضربه القوم بأجماعهم، وبإجماع أكفهم. قال الشاعر:

ذليلٍ بأجمـــاع الرجـــال مُلَهَّـــدِ[3]

أقول: بنو قومنا يعتبرون (الجِمْع) - بكسر الجيم - مفرداً، ويجمعونه على (جموع) كما سبق في المثل لمن ضعفت حاله، وكادت تذهب قوته: ((يقوم على جموعه))، وهي جَمْع (جِمْع).

* **قال** ابن منظور: (جُمْع) الكف - بالضم - وهو حين تقبضها، يقال: ضربوه بأجماعهم، إذا ضربوا بأيديهم.

---

(١) التهذيب ١/ ٣٩٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٤٠٠.

(٣) الأضداد في كلام العرب ص ١٨٠.

وضربته بجُمْعِ كَفِّي - بضم الجيم - ، وتقول : أعطيته من الدراهم جُمْعَ الكفّ ، كما تقول : ملء الكف .

وفي الحديث : رأيت خاتم النبوة كأنه (جُمْعٌ)[١] ، يريد مثل جمع الكف وهو أنه تجمع الأصابع وتضمها .

وقال منظور بن صبح الأسدي :

وما فَعَلَتْ بي ذاك حتى تركتها
تُقَلِّبُ رأساً مثل جُمْعي عاريا

وجُمْعة من تمر ، أي قبضة منه[٢] .

ج م ل

(الجميلة) : جماعة الظباء ، وهي للظباء كالقطيع للإبل أو البقر ، وكالرعية للغنم ، والسِّرب للطير .

جمعها : (جمايل) .

قال ابن شريم في الغزل :

يا غزال نطَحني قائد (للجميله)
نِمَّرَ أول من أول ما بعد صار تالي

كل ما جيت ابي القف له واديره بْحيله
استَدار الهوى عقب الجنوب الشمالِ

قوله : (نمَّر أول) : أي رقم واحد ، فنمَّر أصل نمرة بمعنى رقم .

* **قال** أبو عمرو الشيباني : رأيت (جَميلَةً) من النَّعَم والغنم والمال : جماعة منه[٣] .

(١) أنظر : مسند الإمام أحمد ولفظه قريب من هذا اللفظ وفيه لفظ : (كأنه جمع) .
(٢) اللسان ، مادة (ج م ع) .
(٣) الجيم ١/ ١١٤ .

في نوادر أبي عمرو: الجُميلة: جَميلَةُ الظباء والحمام، وهي جماعتها.

قال الأزهري: وكأن الجملة مأخوذة من الجميلة[١].

أي: الجملة من الأشياء المتفرقة.

وناقة **(جْمالية)** - بإسكان الجيم-: وهي الضخمة القوية، سموها بذلك لكون خلقتها تشبه خلقة الجمل من حيث غلظ الجسم، والقدرة على تحمل السير. جمعه: جماليات.

أكثر شعراء العامية القدماء من نعت الناقة القوية بالجمالية.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في وصف ناقة:

تخيرت لي حمرا من الهجن هَذَّاله
(جمالية) ما حلى خبيبه وهذاله[٢]

من ساس هجن سبَّق يذكرونها
ما جا مع العالم ولاداجت اشكاله

* **قال** ابن الزبير الأسدي:

(جُماليَّة) أو عَيْهَلٌ شَدْقَميَّةٌ
بها من نُدوب النِّسع والكور عاذر[٣]

قال ابن النظور: ناقة (جُماليَّةٌ) وثيقة تُشْبه الجَمَل في خلقتها وشدَّتها وعظمها.

قال الأعشى:

جُمَاليَّةٌ تَغْتَلي بالرِّداف
إذا كَذَبَ الآثماتُ الهجيرا[٤]

(١) التهذيب ١١/ ١٠٨.

(٢) الهجن: إبل الركوب، هذالة: سريعة الجري. وخبيبه وهذاله. خبيبها وهذالها جاء به على لغة أهل القصيم والخبيب والهذال من أنواع سير الإبل.

(٣) اللسان، مادة (ع هـ ل).

(٤) المصدر نفسه، مادة (ج م ل).

ومن أمثالهم في الجمل قولهم: ((عَوَضُك من جملٍ قيده))، أي إنك وجدت قيد الجمل، أما الجمل فإنه ذهب وضاع.

يضرب في السخرية لمن أضاع شيئاً كبيراً وحصل على شيء صغير.

* **أورد** الزمخشري المثل العربي القديم: ((بئس العوض من جَمَلٍ قيده)).

وقال أصله: إن راعياً أهلك جملاً لمولاه، فأتاه بقيده، فقال ذلك، يضرب لمن اعتاض عن الشيء الخطير ما لا خطر له[1].

وقولهم: ((الجمَل وما حَمَل)) للذي أحضر كل ما عنده، أو أرسل كل ما عنده.

* **قال** كشاجم[2]:

أتخذُ الليل جَمَلْ
ما حُمِّلَ الليلُ حَمَلْ

والليل فيه مُتْعَةٌ
والليلُ أخْلَى للعَمَلْ

وقولهم: ((ما له فيها ناقة ولا جمل)) يقال في البراءة من الشيء، ونفي العلاقة به.

* **قال** الأحنف العكبري[3]:

فالناس عندي جميعاً في مراتبهم
لا ناقتي طلعت فيهم ولا جملي

سامحتهم في حقوقي وابتدأتهُمُ
بما استحقوا ولم أمنن ولم أقُلِ

و **(الجمَّال)** هو الذي يعمل في نقل الأشياء الثقيلة على بعيره أو أباعره. سموه

(١) المستقصى في الأمثال ٢/ ٢.
(٢) ديوانه، ص ٣٣٣.
(٣) ديوانه، ص ٤٥٠.

جَمَّالاً وإن كان ينقل ذلك في بعض الأحيان على ناقة، لأن الجمل أقوى على حمل الأشياء الثقيلة من الناقة.

ولا يسمون من يركب على جمل أو بعير (جمّالاً) وإنما يقتصر ذلك على من يتكسب به، ويكون بمثابة الحرفة له.

* **ومن** أمثال المولدين: ((منْ تَلَذُّذ الحَجِّ ضَرْبُ (الجَمَّال))).

ذكره الميداني، وقال: قاله الأعمش(١).

أقول: ربما أراد بذلك أن الأعمش تمثل به.

هذا إذا لم يكن الأصل في المثل ضرب الجِمال - بكسر الجيم وتخفيف الميم-: جمع جَمَل، ولكن الذين نقلوه، لم يحرروه.

قال ابن منظور: (الجَمَّالة): أصحاب الجِمال، مثل الخَيَّالة والحَمَّارة، قال عَبْدُ مناف بن رِبْع الهذلي:

حتى إذا أَسْلكوهم في قُتَائدة
شَلاًّ، كَما تَطْرُدُ (الجَمَّالةُ)الشُّرُدا(٢)

وكذا قال الزبيدي: (الجَمَّالَةُ) - مشدَّداً-: أصحابُ الجِمال، كالخَيَّالة والحَمَّارة(٣).

يريد بالخَيَّالة أصحاب الخيل، وبالحَمَّارة أصحاب الحمير، وكلا النصين يري بـ(الجَمَّالة) جمع (جَمَّال).

ج م م

جَمَّت البير: بدأ ماؤها يجتمع فيها بعد نزحها، تجِم (جميم) -بكسر الجيم- فهي جامَّة.

واسم ما يجتمع من الماء بعد ذلك: الجُمَّة: جَمَّةُ البير.

(١) مجمع الأمثال ٢/ ٢٨٩ (حرف الميم).
(٢) اللسان، مادة (ج م ل).
(٣) التاج، مادة (ج م ل).

وهو (الجُمّ) أيضاً كما في أمثالهم في الفصول والأنواء: ((بين سهيل والمرزم، نجم ييبس غزير الجُمّ)).

ومن المجاز قول الرجل المسن الذي تمتع من دنياه بنصيب كبير: ((أخذنا من جَمَّاتها نصيب)).

ومنه المثل: ((فلان قريب مجمّه)).

يضرب لمن لا يصبر على المخاصمة بالقول ولمن لا يكتم السر.

أصله في البئر القريبة الماء، وهو (المجم) أي مكان (الجَمّ) حيث تجمُّ ويكثر ماؤها، فهو عكس بعيد الغور.

قال العوني في المدح:

لهم بالعلى والمعضلات قدايم
الى قَلَّ جَمّ الموجبات وغار

وحبالهم بالضيق تورد رفيقهم
الى ماغَدَتْ كل الحبال قصار

جم البئر: ما فيها من الماء- على المجاز-.

قال سمير بن فرحان من الروقة:

لقيت جارى حارسٍ (جَمَّة) البير
لو اهلاكي كان جاري حداني

تجملوا بي يا الوجيه المسافير
حنا حدانا الوقت من ها الزمان

قالت مويضي البرازية من مطير:

وآ ديرتي عنها مْخَلّف حداني
حَدْيَ الظوامي عن بيار بها (جَمّ)[1]

(١) الظوامي: التي لحقها الظمأ.

واحـــد، وخَلَّى الدَّمَ بالقـــاع قـــاني
وآبـوي، لـو هـو لاحـق لـه ولَـدْ عَـمّ[١]

* قـال الأصمعي: جَمَّت البئر فهي تَجُمُّ جُموماً، إذا كثر ماؤها واجتمع.

ويقال: جئتها وقد اجتمعت جَمَّتُها وجَمُّها، أي: ما جَمَّ وارتفع[٢].

قال ابن منظور: (جَمُّ) الماء: مُعْظَمُه إذا ثاب:

أنشد ابن الأعرابي:

إذا نَزَحْنَا جَـــمَّـــهـــا عـــادَتْ بـــجَمّْ

وكذلك جُمَّتُه، وجمعها: جمامٌ، وجُمُومٌ، قال زهير:

فلمـــا وردنا الماءَ زُرْقـــاً جِـــمـــامُـــه
وضَـــعْنَ عِـــصِيَّ الحـــاضـــر المُتَـــخَـــيِّمِ

وماء جَمٌّ: كثير.

وجَمَّتْ تَجِمُّ وتَجُمُّ: تراجع ماؤها[٣].

ومن أمثالهم في الشيء الكثير: اغرف جَمّْ.

أنشد اليزيدي لبعض الطائيين:

بَـوادر دَمْـــــعِـكَ مـــــا تـنـزف
كـــأنك من (جَـــمَّـــة) تَغْـــرِفُ
كـــأنَّ بـهـــا رَمَـــداً عـــائراً
فليس لعَـــبْـــرتهـــا مـــوقف[٤]

والشاة **الجما** والعنز الجما: التي ليس لها قرنان، والخروف أجَمّْ، وكذلك التيس إذا لم يكن له قرن فهو: أجَمّْ.

(١) القاع: الأرض الطينية اليابسة، والمراد هنا: وجه الأرض.
(٢) التهذيب ١٠/ ٥١٧.
(٣) اللسان، مادة (ج م م). ويريد بتراجع ماؤها: وجد في البئر بعد أن لم يكن يوجد.
(٤) أمالي اليزيدي ص ٥١.

جمعها: جِمّ - بكسر الجيم وتشديد الميم - .

* **قال** الأزهري: شاة جَمَّاء: إذا لم تكن ذات قَرْن[١].

ويقال للرجل الذي لا رمح له: أجَمّ، قاله أبو زيد.

وقال عنترة:

ألم تعلم لحاك اللهُ أني
(أجَمٌّ) إذا لقيتُ ذوي الرِّماح

وفي حديث ابن عباس: أمِرْنا أن نبني المدائن شُرَفاً، والمساجد جُمَّاً. فالشرف: التي لها شُرُفات، والجم: التي لا شُرَفَ لها[٢].

قال ابن منظور: شاة جَمَّاءُ، إذا لم تكن ذات قَرْن، بَيِّنَةُ الجَمَمِ، وكبش أجَمٌّ: لا قَرْنَي له.

وفي الحديث: أن الله تعالى ليدين الجَمَّاءَ من ذات القرن[٣].

والجماء التي لا قرني لها ويدين أي يجزي.

وفي حديث عمر بن عبد العزيز: أما أبو بكر بن حزم فلو كتبتُ إليه: اذبَحْ لأهل المدينة شاةً لراجعني فيها، أقَرْناءُ أم جَمَّاء[٤].

ذكر العسكري من الأمثال العربية القديمة: ((عند النطاح يُغْلَب الكبشُ الأجَمّ))[٥].

ومن كلام أكثم بن صيفي: ((لا تنطح (جماء) ذات قَرْن))[٦].

(١) التهذيب ١٠/ ٥١٧.
(٢) المصدر نفسه، ١٠/ ٥١٩.
(٣) رواه الإمام أحمد والطبراني بلفظ: الشاة الجماء.
(٤) اللسان، مادة (ج م م).
(٥) جمهرة الأمثال، ص ١٤٢.
(٦) كتاب المعمرين، ص ٣٠.

والجميم من العشب : الطري : الملتف وأن لم يعظم .

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية في مطر جَوْد :

ما وطا من وادي زافت أرضه بالنبات
السَّهَلْ ينبت نفَلْ والوَعَرْ ينبت (جميم)(١)

يا وزين الروح دن القلم لي والدواةْ
خبِّر السايل عن الحال من فضل الكريم

* **قال** ابن منظور : (الجَميمُ) : النبت الذي طال بعض الطول ولم يتمَّ . ويقال : في الأرض (جَميمٌ) حَسَنُ النبتَ ، قد غطى الأرض ولم يتمَّ بعدُ .

قال ابن شميل : جَمَّمَت الأرضُ تَجْميماً إذا أوفى (جَميمها) ، وجَمَّمَ النَّصيُّ والصُلِّيان إذا صار لها جُمَّةٌ ، وفي حديث خزيمة : اجتاحت (جَميم) اليبيس .

الجميمُ : نبتٌ يطول حتى يصير مثل جُمَّة الشَّعَر(٢) .

قال البعيثُ :

أأن أخْصَبَتْ معزَى عَطيَّة وارتَعَتْ
تلاعاً من المَرُّوت أحوى (جميمها)(٣)

التلاع : جمع تلعة ، وهي مسائل الماء إلى الوادي . سبق ذكرها في (ت ل ع) .
المَرُّوت : أرض بعينها ، وأحوى : أدهم ، أو ما يقال : بُنّيّ اللون .

ج م هـ ر

جَمْهَرَ الشخص على غيره : هَوَّل عليهم في الكلام لكي يجعلهم يتأثرون بكلامه .

يجمهر جَمْهَرةً ، فهو شَخْص مْجَمْهر . ومصدره : جَمْهره .

(١) وطا من واد - يقصد السيل - أي نزل عليه مطره . وزافت : التف فيها العشب . النفل : عشب طيب الرائحة ، سيأتي ذكره في (ن ف ل) في حرف النون .
(٢) اللسان ، مادة (ج م م) .
(٣) المصدر نفسه ، مادة (م ر ت) .

يقولون لمن زاد في كلامه عن الواقع بقصد الإثارة والتهويل: لا تْجَمْهِر علينا - بكسر الهاء -، وفلان ما عنده إلا (الجَمْهَره) أي ليس واقعياً في كلامه.

جمع الجمهرة: (جماهير)

قال ابن هويدي من أهل المجمعة:

غريتهم باسمك وكثر (الجماهير)
وخذهم لمن يبغي لهلكم ضحايا

* **قال** ابن منظور: (جَمْهَر) له الخبر: أخبره بطرف له على غير وجهه، وترك الذي يريد.

قال الكسائي: إذا أخبرت الرجل بطرف من الخبر، وكتمته الذي يريد، قلت: جَمْهَرْتُ عليه الخبر[١].

قال الكسائي: إذا أخبرت الرجل بطَرف من الخبر، وكتمتَه الذي يريد، قلت: قد جَمْهَرْتُ.

قال: وقال الأصمعي: هَمْرَجْتُ عليه الخبر هَمْرجةً خلطتَه عليه[٢].

ج ن ى

(الجنى) - بفتح النون -: ما يأخذه المرء بنفسه من الأعشاب الرطبة التي تنبت في الربيع في الخلاء وتأكلها الناس، مثل الحواءة والبسباسة والحمصصية والحماضة والذعلوق.

يقولون: راح فلانْ (يتَجنَّى) أي: يأخذ الجني يأكله، أو يجمعه ليطعمه غيره.

* **قال** الليث: كل ثَمَرٍ يُجْتَنَى فهو جَنًى - مقصور -.

والاجتناء: أخْذُك إياه، وهو جنَى ما دام طَرِيّاً[٣].

---

(١) اللسان: (ج م هـ ر).
(٢) التهذيب ج ٦ ص ٥١٣.
(٣) المصدر نفسه، ج ١١ ص ١٩٥.

ج ن ب

(جَنَب) الخيل : ما يكون معها من الإبل تحمل عليها الماء لها ، لأنها لا تصبر عن الماء كما تفعل الإبل . ومن الرجال الذين يحشون لها الحشيش ويقدمونه لها ، لأنها لا تكتفي بمانا كله بأفواهها من الأرض .

وهذا أمر مكلف شاق ، كما قال شاعر :

لولا حشيش الخيل و(جنباتها)
وشيل الرّوايا كان كلٌّ تَخَيَّل

فجنباتها : جمع جَنَب .

والقوم إذا ارتحلوا (يجنبون) معهم الخيل ، بمعنى يوفرون ظهرها فلا يركبونها ، إنما يحملون ما تحتاج إليه من الخدمة بتغاء النفع منها في يوم الكرّ والفرّ .

و **(الجنيبة)** -أيضاً- : جمعها جنايب : ما يسوقه الراكب معه من فرس أو بعير من باب الاحتياط حتى يركبها إذا أعيى مركوبه .

قال العوني في قوم من شَمَّر :

حافوا على (ذِرْوات) وادنوا رَحَلْهَا
و(استجنبوا) يا هل النِّضا كل مشوال(١)

واستردفوا صنعة استاد شَغَلْها
عابينها لمصادمة كل عَيَّال(٢)

وقال جار الله أبو جري يخاطب أبنه (جري)

(استجنبوا) - ياجري - مثل الشياهين
يتلون قطعان صْخاف مهاوي

---

(١) المشْوال : الفرس ، سميت بذلك لكونها تشول بذيلها ، أي ترفعه .
(٢) العَيّال -بفتح العين- : الذين يبدؤهم بالعدوان .

خَيْلٍ وقطعان عليهن تقل طين
وكل أفتخ قَرْمٍ شجاع صخاوي

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (يَجْتَنِبُونَ) الخيلَ حتى يُغيروا عليها وهي رَيِّحَةٌ، يريد: مَرِحَةٌ[١].

قال الربيع بن زياد العبسي يُحرِّض قومه في طلب دم مالك بن زهير العبسي، وكانت فزارة قتلته لما قتل حذيفة بن بدر الفزاري:

أفبعد مقتل مالكِ بنِ زهير
ترجو النساءُ عواقبَ الاطهار

ما إن ارى في قتله لذوي الحجى
إلاَّ المَطيَّ تُشَدُّ بالأكوار

و(مُجَنَّبات) ما يَذُقْنَ عذوفا
يقذفن بالمُهَرات والأمهار[٢]

المُجَنَّبات: الخيل تُجَنَّبُ إلى الأبل[٣].

وأنشد ابن منظور قول الشاعر:

جُنُوح تباريها ظلالٌ كانها
مع الركب حَفَّانُ النعام (المُجَنَّبُ)

وقال: المُجَنَّبُ: (المَجْنُوب)، أي المَقُودُ.

و(الجَنيبةُ): الدابة تُقاد، واحدة (الجنائب)[٤].

---

(١) كتاب الجيم ١/ ٢٨٨.
(٢) كذا في الأصل، وقد أوردها صاحب اللسان أيضاً في مادة (ع د ف)، وأشار هناك إلى أن اللفظ أصله: عذوفة.
(٣) اللسان، مادة (م هـ ر).
(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ن ب).

والجَنْبَة: من نبات البر، تنبت في الغالب من مطر الصيف، أي الربيع، وتكون في الأرض السهلة.

* **قال** الأزهري: الجُنْبَةُ: اسم واحد لنُبُوت كثيرة هي كلها عُروة، سُمِّيَتْ جَنْبَةً لأنها صغُرتْ عن الشجر الكبار، وارتفعت عن التي لا أرومة لها في الأرض، فمن الجَنْبَة: النَّصيُّ، والصِّلِّيان، والعرفج، والشِّيح، والمَكْر، والجذر وما أشبهها مما له أرومة تبقى في المحل، وتَعصم المال(١).

قال الأكوعي: (الجَنْبَةُ): رَطْبُ الصِّلِّيان من ورقه، ومن الصِّلِّيان، اللُّمْعَة، المكانُ الملفُّ منه(٢).

و(**الجَنَبُ**) في العُرس: هم الذين يأتون مع العروس (الزوج) إلى بيت أهل المرأة التي سيتزوجها لحضور حفل الزفاف.

وخويّ الجَنْب: رفيق السفر الذي لا يؤاكلك ولا يشاربك، وإنما ينزل بنزولك، ويرحل برحيلك طلباً للأمن بوجوده معك.

فهو خلاف (خوي الخبرة) الذي يكون مأكله من مأكلك ومشربه من مشربك نتيجة اتفاق بينكما مسبق.

* **قال** ابن منظور: جانَبَه مجانَبَةً وجَناباً: صار إلى جَنْبه، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال الفراء: الجَنْبُ: القُرْبُ، وقوله: على ما ﴿مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ أي في قربَ الله وجواره.

كما فسر قوله تعالى: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ يعني الذي يقرب منك، ويكون إلى جنبك، وكذلك جار الجنب، أي اللازق بك إلى جنبك(٣).

والاجناب والجُنُبَّا - بتشديد الباء-: جمع أجنبي.

---

(١) التهذيب ١١/ ١١٩.
(٢) الجيم ١/ ١١١.
(٣) اللسان، مادة (ج ن ب).

قال العوني :

لعبوا بها الاجناب لا رحم حَيّكم
والبيض بالبلدان شتت لحالها[١]

وشيبانكم تضرب على غير موجب
من عقب كبر الجاه تنتف (سبالها)[٢]

* **قال** الأزهري : رجُلٌ جُنُبٌ : غريبٌ، والجميع أجْناب[٣] .

و**(اجنب)** الرجل : ذهب جهة الجنوب ، وإن كان بعض المتعلمين وطلبة العلم منهم يحذرون التلفظ بهذه اللفظة لئلا تشبه بأنها من الجنابة .

* **قال** الأصمعي : أجْنَبْنا منذ أيام ، أي : دخلنا في الجنوب : وجَنِبْنا ، أي أصابتنا الجَنُوب[٤] .

و**(الجَنْب)** : داء يأخذ الإنسان في جانبي صدره أو كليهما ، يسمونه (الجَنْب) لأنه يكون في جانب الصدر .

وأكثر مايحسون به في الشتاء ، وربما اعتقد بعضهم أنه بسبب البرد ، لأنه يكثر في الشتاء ويقل في الصيف .

يقولون : فلان به جَنْب ، أي أصيب بهذا المرض .

ولشيوعه عندهم أسموه (شكيَّه) فلان به شكيَّه ، أي ذات الجنب . وقد صار بعض الأطباء المعاصرين يسمونه الالتهاب الرئويَ . والدواء الوحيد له عندهم هو الكي ، لا دواء له عندهم غيره .

وقد عرفت منهم عدة أشخاص أصيبوا به ، فذكروا أنهم اكتووا فشفوا ، ولكن لا يكوي لمثل هذا المرض إلاّ شخص عارف به ، مجرب لطريقة الكي .

(١) البيض : النساء ، ولا رحم حيكم : دعاء عليهم .
(٢) سبالها : شعر لحاها ، كناية عن الذل والإهانة .
(٣) التهذيب ١١/ ١٢٠ .
(٤) المصدر نفسه ، ١١/ ١٢٠ .

قال محمد الرشيد من أهل سدير :

قـالوا لي اللي فـيك (جنب) وكَـوَيْتْ
سـاعـة كَـويَت ورَبِّي اطلق عـقـالي

سـاعـة حَمَى المخطر ورصـه تشـافـيت
من نـاغـز بالجنب كـنه خـلال[1]

* **قال** ابن منظور : الجُناب : (ذات الجَنْب) في أي الشِّقَّين كان ، عن الهجري ، وزعم أنه إذا كان في الشق الأيسر أذهب صاحبه ، قال :

مـريـض لا يصـحُّ ، ولا أبـالي
كـأنَّ بـشِـقِّـه وَجَعَ الجناب

و(جُنِب) - بالضم - : أصابه ذات الجنب .

والمجنوب الذي به (ذات الجَنْب) تقول منه : رجل مجنوب . . . وفي حديث الشهداء : ذات الجَنْبِ شهادة[2] ، وفي حديث آخر ذو الجَنْبِ شهيد[3] .

والجنبيّة : خنجر قصير ، كأنهم أخذوا التسمية من كونها توضع في حزام الرجل لكي تكون قريبة منه إذا أراد تناولها ، فتميل جهة جنبه . جمعها : جنبيات ، وجنابي .

قال نبهان السنيدي من أهل عنيزة :

ونشـفي بمكنون الصـدور غلّنا
(بْجَنْبِـيّـةٍ) مـا يشـرب الما عَطِيـبَـهْ

---

(١) حمى المخطر : صار حامياً جاهزاً ليكوى به . ورصه : أي رصه على جنبه وهو محمى . والناغز : كالواخز برأس حديدة كالمسمار ونحوه ، يريد شدة ألمه لذلك .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٥٤٣ : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وأما الرواية الأخرى فهي في مسند الإمام أحمد ، وسنن أبي داود والنسائي وغيرهم .

(٣) اللسان ، مادة (ج ن ب) .

كأنها سميت بذلك لكون حامله يعلقها على جنبه، وكان يفعلون ذلك في أزمان الاضطرابات والفوضى السابقة.

* **ورد** ذكر (الجنبية) في رحلة ابن بطوطة، قال وهو يتكلم على أهل مكة شرفها الله تعالى، فذكر تقي الدين المصري، وقال: كان محتسباً بمكة، فاتفق في بعض السنين أن أتي أمير الحاج بصبي من ذوي الدَّعارة بمكة قد سرق بعض الحجاج فأمر بقطع يده، فقُطِعَتْ وحقدها لتقي الدين، فلم يزل يتربص به الدوائر ولا قدرة له عليه.

إلى أن قال: ثم خرج تقي الدين من باب الصفا، فلقيه صاحبه الأقطع - أي الذي قطعت يده - فطلب منه ما يستعين به على حاجته، فانتهره تقي الدين وزجره، فاستلَّ خنجراً له يعرف عندهم (بالجنبيَّة) وضربه ضربة واحدة كان فيها حتفه[١].

وذكر السنجاري في حوادث عام ١٠٥٧هـ أن والي جدة من جهة الأتراك مصطفى بيك قتل في الطائف.

قال: كان شريف مكة أوصى رجلاً من هذيل بقتل المذكور، وكان قد صحبه وخدمه، وتعرَّفَ به، فلما انفرد مصطفى بيك عن أعوانه ضربه الرجل من جانب الأيمن بـ(جنبية) في وسطه، قطع بها مصارينه وكلاه، وأقام عليه ثكلاه إلخ...[٢].

ج ن ح

فلان يمشي **يجَنّح**: إذا كان يمشي مشياً غير مستقيم، وإنما هو مائل إلى جهة واحدة بسبب عيب في أحد شقي جسمه.

والطائر الذي أصيب جناحه أو نحوه يطير يجنح، بمعنى يطير وهو مائل إلى جهة من الجهات بسبب إصابة أحد جناحيه إصابة غير بالغة.

* **قال** أبو عبيدة: (المجتنح) من الخيل: الذي يكون حُضْرُه واحداً لأحد شقيه (يجتنح) عليه، أي يعتمد في حُضْرِه[٣].

أقول حُضره: جريه.

(١) رحلة ابن بطوطة ١/ ١٧١.
(٢) منائح الكرم ٤/ ٢٠٤-٢٠٥.
(٣) التكملة للصغاني ٢/ ١٩.

ج ن د

المِجْنَد : وعاء ذخيرة الرامي بالبندق، يكون فيه البارود والرصاص والقموع – جمع قمع– وهو الذي يضربه زناد البندق فيوري ناراً ينفجر منها البارود في البندق عند إطلاقها.

ويكون معلقاً في الكتف، أو موضوعاً على الصدر.

والذي يفعل ذلك يكون (مِتْجَنِّد) به.

وتجَنَّد المقاتل: أخذ المجند، لكي يقاتل إلى آخر ذخيرة لديه.

قال ناصر بن عمر بن هادي من قحطان:

يوم انكسر رمحي(تجَنَّدْت) ابو لاح
رديت للهندي شريدة سلاحي[1]

اضرب بوصط جموعهم لين تنزاح
نذودهم ذود الحمل للقاح

وقال خلف الإذن:

يا شيخ ياشيخ الشيوخ ابن شعلان
عندك صليب الراى ما تستشيره

متجند من صنعة الهند شامان
خله لعجات السبايا ذخيرة[2]

وقال غالب بن خطّاف من أهل الجوف:

يا البيض عَدِّنَّ الملاثم علينا
هاتن ملاثمكن وخْذِنَّ لِحَانا[3]

(١) ذكر أنه تجند السيف الذي كناه (أبا لاح) بعد أن انكسر رمحه، وهو الهندي، وهو شريدة سلاحه، أي باقية.

(٢) تجند أي تقلد سيفاً، وشامان: من أسماء السيف.

(٣) الملاثم: لثام المرأة التي تستعمله لئلا يراها الرجال الغرباء. وقوله: عَدَّن: أي ادفعنها لنا بمعنى اعطنا اياها بديلة من لحانا –جمع لحية–. وهذا على سبيل الشكوى وليس على الحقيقة.

حطَّنْ خـلاخـيل الذهب في يْدينا
و(تِجَنِّدَنْ) بسـيـوفنا يا نِسـانا

وبعد أن عم استعمال البنادق والأسلحة النارية صار التجند بالبنادق.

قال عبد الله بن سعَيِّد من أهل ملهم في المدح:

في سـاعـةٍ مـا حـسَّبَـوا للقـيـامـه
يـردون نـار المعـركـهْ ورْد جـزَّار

كِلٍّ (تجنَّد) بِـنْدقـه مع حـزامـه
بالسَيف والشلفـا تفـادوا بالاعـمـار

※ **قـال** ابن منظور: و(النِّجادُ): ما وقع على العاتق من حمائل السيف:

وفي حديث أم زرع: زوجي طويل النِّجاد[1]. النِّجادُ: حمائل السيف تريد طول قامته، فإنها إذا طالت طال (نجاده)، وهو من أحسن الكنايات[2].

فلفظ (جَنَد) العامي هو مقلوب (نَجَد) الفصيح المسجل.

و(**الجِنْد**)- بكسر الجيم وإسكان النون-: الجراد، كأنهم أسموه بذلك لكونه جنداً من جنود الله التي يسلطها على قوم بأكل زروعهم وإهلاك ثمارهم.

كما أنه قد ينزل قرب قوم فيصطادون منه ما استطاعوا، فيرتفقون بذلك ويخزنون منه ما يفيض عن حاجتهم الحاضرة للأكل.

قال ابن سبيل:

قلبي كـمـا واد من (الجِنْد) ممروح
ليـالٍ مـا به قِـشْـعـةٍ مـا رعـاها[3]

(١) حديث أم زرع حديث مشهور موجود في الصحيحين وفي كثير من كتب السنة.
(٢) اللسان، مادة (ن ج د).
(٣) القشعة: النبتة من نبات البر.

كني بغبات البحر راكب لوح
تومّي به أرياح زعوجٍ هواها[١]

فقوله: من الجند مروح، أي كأنما (أمرح) فيه الجراد بمعنى بات فيه الليل.

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

الرابح اللي همته طول الازمان
بيته أو ورعانه وشغله وشَيّه[٢]

ما ولعه واشقاه مدعوج الاعيان
وبراه بري الجند عود النصيه[٣]

* **أورد** ياقوت الحمويّ في ((معجم الأدباء)) أنه ذكر بالعراق رجْل من الجراد، فأضرّتْ بالزروع والأثمار، وغلت الأسعار، وأثر ذلك في أحوال الناس، فشكا الناس حالهم إلى أبي سعيد السيرافي النحوي اللغوي المشهور.

فقال: لا يهولَنَّك أمرها، فإنها (جند من جنود الله) مأمور، بلغنا أن جراده سقطت بين يدي عبد الله بن عباس، فأخذها ونشر جناحها، وقال: أتعلمون ما هو مكتوب عليها؟ قالوا: لا. قال: مكتوب عليها: أنا مُغلِي الأسعار، مع تدفق الأنهار[٤].

وأورد التقي الهندي في كنز العمال أثراً عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: أن هذه النقطة السوداء التي في جناح الجرادة كتاب بالسريانية: إني أنا الله رب العالمين، قاصم الجبارين، خلقتُ الجراد، وجعلته (جُنْداً) من جنودي، أهلك به من أشاء من عبادي. الخُتَلِي في الديباج[٥].

أي رواه الإمام الختلي في كتاب الديباج.

---

(١) بغبات البحر: وسطه. زعوج هواها: عاصفة.
(٢) ورعانه: أطفاله.
(٣) أي براه كما يبري الجراد عود النصية، وهي نبتة النصى التي سيأتي ذكرها في حرف النون.
(٤) معجم الأدباء، ٨/ ١٦١-١٦٢.
(٥) كنز العمال ١٧/ ١٤٦.

و**(الجند)** من الناس : طائفة أو جماعة منهم ذات طباع خاصة .

يقول أحدهم : طلع من ها الزمان جنْد من الناس ما نعرف لهم .

أو يقولون : جانا جِنْد من الناس ما نعرفهم ولا ندري وش طبايعهم .

قال صالح بن إبراهيم الجار الله من أهل بريدة :

راحوا هل المعروف، وراحوا الأحباب
و(جِنْد) طلع ها الوقت ياناس ما آبيه

إن قل مال العبد عافوه الاقراب
وإن كثر مال العبد كلٍّ طمع فيه

* **قال** الزبيدي : كل صِنْفٍ من الخلق (جُنْدٌ) على حدة، والجمع كالجمع[1] .

ج ن د ب

الجِنْدُب : -بكسر الجيم- : نوع من الجراد الصغير الذي لا يرحل، ولا يقطع المسافات البعيدة، بل يوجد في أيام الربيع، ويهلك في شدة القيظ .

وأكثر ما يوجد في أزمان الخصب .

ويسمع له صون إذا طار، وهو من احتكاك جناحيه بالهواء، ويسمى ذلك الصوت صرير الجندب .

قال بخيت بن ماعز العطاوي :

مرباعنا باسفل بريده والاسياح
يم النِّفود ويَمْ هاك الزبارا[2]

وان صِرْصَر (الجِنْدب) وْوَقْت الحيا راح
ظعوننا وظعونهم جت تبارى[3]

---

(١) التاج، مادة (ج ن د) .

(٢) الزبار : الأماكن الرملية المرتفعة .

(٣) صرصر الجندب : صوّت، ويفعل ذلك في آخر فصل الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الآن الربيع . والظعون : النساء في الهوادج على الإبل .

* **قال** أبو زياد الكلابي: الجنادب لازمة لبلادها، لا تنتجع كما يفعل الجراد.

قال: وكل الجنادب يأكله الناس إلا الجنادع، فإنها لا تؤكل، و(الجندب) مثل الجراد الصغيرة، إلا أنه لا يشبه شيء من (الجنادب) الجراد، إلا أنه مثل الصغير من الجراد[١].

أقول: الجنادب خلقته كخلقة الجراد إلا أنه أصغر منها، ولذلك يسميه بعض الناس بالجراد أيضاً تجوزاً.

وما مثله في الخلقة، إلا مثل الحمار والفرس فالجرادة كالفرس -مثلاً- والجندب كالحمار.

ولا يكون الجنادب جماعات كبيرة ولا يتأذى منها الناس، ولا يأكلونها كما يؤكل الجراد لقلتها، وعدم الغناء فيها، وإنما يجمعها الجامع منها في عود أو نحوه، فيشويها في النار ويأكلها.

قال أبو حنيفة الدينوري: وليس شيء من (الجنادب) يركض إذا احترق النهار، ولا يصرّ بجناحيه غير (جندب) الصحراء الأبيض، وغير (جُنْدُب) الإكام والجبل، فإن هذين إذا حمي النهار ركضاً بأرجلها، وصرّاً بأجنحتها صوتاً كأنه الصفير.

وذلك أن موقعه على الأرض فلما احترقت تحته، ركض رجليه من حرِّها، وصَرّ بجناحيه[٢].

أقول: صر بجناحيه هنا بمعنى صوَّت، وأهلنا يقولون: (صَرْصَرَ)، وذلك لأنه يكرر صوته كما قال شليويح العطاوي:

وإن (صرصر) الجندب وقيل: الحيا راح
ظعوننا وظعونهم جَتْ تبارَى

---

(١) كتاب النبات ٣-٥/٦٨.
(٢) المصدر نفسه، ٣-٥/٦٨.

ج ن د ل

الجَنْدل: الحجارة إذا كانت كبيرة، ثابتة في الأرض.

والجـنـدل: أماكن صخرية تقع إلى الشرق والشمال الشرقي من مدينة الرس.

الْجَنْدَلِيّة: على لفظ النسبة إلى الجَنْدل..

وهي نخل ومزارع واقعة إلى الغرب من الرس بالقرب منه.

* **قـال** ابن منـظور: (الجَنْدَلُ): الحـجـارة، ومنه سُـمِّيَ الرجلُ، قـال ابن سيده: (الجَنْدَل): ما يُقلُّ الرجل من الحجارة، وقيل: هو الحجر كله، الواحدة: جَنْدَلَةٌ، قال أميَّة الهُذَلِيُّ:

تَـمُــرُّ له كـجندلة المنجنيق
يُرْمَى بهـا السـور يوم القـتـال

وقال في التهذيب: (الجَنْدَلُ): صخرة مثل رأس الإنسان. وجمعه: جَنَادِلُ[1].

ج ن ز

الجنازة: جثمان الميت سواء أكان على الأرض أم على النعش.

جمعه جنايز -بتسهيل الهمزة-.

من الأمثال التي يتندر بها في القصيم قولهم: ((أول خير يا جنايز وْهطان)).

ووهطان: خَبٌّ، أي قرية من خبوب بريدة الشرقية، كان مزدهراً في القديم، ثم أدبر أمره فهجر أو كاد، ثم بدأت العمارة تعود إليه، وعندما مات أول ميت من أهله بعد هذه العمارة القليلة قالوا: أول خير ياجنايز وهطان. أي هذا أول الخير... إلخ.

و(أول خير) عبارة تقال في أبتداء الأمر المحبوب.

* **قال** ابن منظور -رحمة الله-: الجِنازة - بالكسر-: الميت بسريره. وقيل بالكسر: السرير، وبالفتح: الميت.

(١) اللسان، مادة (ج ن د ل).

وقال ابن سيده: الجَنازة -بالفتح-: الميت، والجِنازة -بالكسر-: السرير الذي يُحْمَل عليه الميت. قال الفارسي: لا يُسَمَّى جنازة حتى يكون عليه ميت، وإلا فهو سرير أو نعش[١].

أقول: ما قاله أبو علي الفارسي هو الذي نعرفه من لغتنا.

ومن المجاز للشخص الذي بلغ به التعب مبلغاً عظيماً حتى صار لا يستطيع الحركة: صار **(جنازة)**، يقول أحدهم: أنا عقب التعب اللي حصل لي البارحة كنِّي (جنازة). أي كأنه الميت.

* **قال** ابن منظور -رحمه الله-: ضُرِبَ الرجل حتى تُرِك (جنازةً). قال الكميت يذكر النبي ﷺ:

كان ميتاً جنازةً غير مَيْت
غيَّبته حفائر الأقوام[٢]

ج ن ز ر

(الجنزير) - بكسر الجيم وإسكان النون-: سلسلة عريضة من الحديد تسير عليها العبارات التي تعد للسير على الأرض الوعرة كالجرارات والدبابات، كما تزود بها عجلات السيارات التي تسير على الثلوج.

وقد عرفوا منها الجرارات وبعض العربات الحربية (المجنزرة)، وهي التي تسير على الجنزير.

والكلمة فارسية دخلت إلى لغتهم من التركية (زنجير).

* **قال** العلامة أحمد تيمور: (الجنزير) أي سلسلة، وهي تركية، وفي المعرب والدخيل لمصطفى المدني ما نصه: ((الزنجير هو السلسلة، وهو لفظ أعجمي، ليس

---

(١) اللسان، مادة (ج ن ز).
(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ن ز).

بعربي، بتقديم الزاي المفتوحة لا غير، وكذا نقلته من خط العلامة حسين بن رستم الشهير باشا زاده))[١].

قال طوبيا العنيسي: زنجير: فارسي (زنجير) معناه: سلسلة. و Zeira في اليونانية معناه: سلسلة[٢].

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: الجنزرلي: تحريف للكلمة الفارسية التركية (زنجير) بمعنى السلسلة. وفي النجوم الزاهرة: ((مُزَنجر بالحديد)) بتقديم الزاي كما في الأصل الفارسي، وكما في الصيغة التركية، وكما في اللفظ المعرب زنجير، أي مقيد بسلسلة من الحديد[٣].

(الجِنْزارة): مادة دوائية تسمى (التوتيان) عندهم أيضاً. ذكر بعضهم أنها من وسخ الحديد.

وهي مادة سامة يداوي الجرب، وبعض الجروح بمقادير ضئيلة منها، فإن زاد أضرَّ ضرراً كبيراً.

وأكثر ما تشترى له لدواء الجرب الذي يصيب الإبل، توضع في دهن، ويطلى به البعير الأجرب.

قال عبد الله بن عبار العنزي في الغزل:

من دون شفي - يا محمد - محاذير
وجدي عليه، ولهفتي واشتياقي

قربه ألذ من العسل بالقوارير
وبعده كما (الجنزار) مِرّ المذاق

* **قال** الزبيدي في التاج: (الزِّنجار)-بالكسر-: هو المتولد من معادن

---

(١) معجم تيمور الكبير ٣/ ٥١.
(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ٣٣.
(٣) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٦٩.

النحاس، وأقواه المتخذ من القوبال، هو مُعَرَّب زنكار -بالكاف- ولما عُرِّبَ غُيِّرَ إلى الكسر، قاله الصغاني، والعامة تقول: (جِنْزار)(١).

وأقول: العامة عندنا تقول كذلك (جِنْزار) - بكسر الجيم- وجِنزاره.

ج ن س

(الجِنْس): الطائفة من الناس التي تشترك في صفة غالبة من لون أو أصل أو مألف أو نحوه.

وقد يكون ذلك داخل الوطن الواحد أو القومية الواحدة.

جمعه: أجناس، ومنه المثل: ((الناس، أجناس)). وقد ذكرت أصول هذا المثل بتوسع في كتاب: ((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)) لأنه مثل قديم ورد في عدة مراجع قديمة(٢).

وفيما يتعلق بلفظ المفرد (جِنْس) فهو مشهور حتى في المأثورات الشعبية، بحيث رَوَوْا أن ملكاً يقول: ((يا أيها الإنس، كل (جِنْس) له جِنْس)).

و((كل جنس له جنس)) هذا مثل ذكرته في كتاب: ((الأمثال العامية))(٣).

* **ومن** أصوله ما أورده العجلوني بلفظ: إن لله ملائكة تسوق (لجنس) إلى الجنس)(٤).

قال الأحنف العكبري(٥):

فتزود من التقى
قبل قبر ورمسه

---

(١) التاج مادة (ز ن ج ر).
(٢) أساس الاقتباس، ص ١٣٠.
(٣) الأمثال العامية، ٢/ ١٠٣١.
(٤) كشف الخفاء ١/ ٢٥١- ٢٥٢، و٢/ ٤.
(٥) ديوانه، ص ٢٩١.

لا تثق فـــيـــــه بامـــــرئ
لـسـت مـن أهـل جـنـســــه

وقال الأحنف العكبري أيضاً(١):

وكل خَلْقٍ له من جنســه عُـصبٌ
من الرذال وأهل الفـــضل والنبل
فافرح إذا وَدَّك الأحرار أو مدحوا
واحزن إذا كنت محظوظاً من السفل

ج ن ن

الجنُّ: خلاف الإنس، وهي تلك المخلوقات الخفية التي لا تُرى، ولكنهم يحسون آثارها، ورد ذلك في مأثوراتهم الشعبية وأشعارهم العامية. إذ لهم في الجن أمثال وأقوال تتضمن كنايات، منها قولهم: ((جني بدو)) لمن يمكن صرفه من الأشخاص بسهولة.

و((جني مغني)) لمن يكثر من الصياح والصراخ بدون داعٍ.

و((جني شاف ذيب)) لمن استخذى وذَلّ.

و((الجني وابن شمس)) للشخصين المتنافرين.

و((جنٌّ على هجن)) للشجعان الركبان.

وجني ريحاني، للعاتي من الأشخاص.

و((جنِّية سوداء)).

و((جنية سويدانية)).

و((شوشة جني)) لمن له شعر منفوش في رأسه.

---

(١) ديوانه، ص ٤١٤.

وقد شرحتها في كتابيَّ: ((الأمثال العامية))، و((الأصول الفصيحة، للأمثال الدارجة)).

* **قال** الزبيدي: (الجِنُّ) -بالكسر-: خلاف الإنس، والواحد جِنِّيٌّ. قيل: سميت بذلك لأنها تَتَّقى ولا تُرى كما في الصحاح.

وقال الراغب الأصبهاني - رحمه الله -: (الجِنُّ): يقال على وجهين، أحدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس...

وقيل: بل الجِنُّ بعض الروحانيين[١].

ويقولون: سأل سليمان بن داود عليه السلام وزيره: أي الجن أو الإنس أكثر؟ فقال: إن كان البدو من الجن فالجن أكثر.

والنخلة **المجنونة**: التي تطول بسرعة فائقة في مدة قصيرة، فيتعدى طولها طول النخل الذي غرس معها بكثير.

وقد يقولون فيها: انهبلت النخلة، فهي مهبولة، وانجنت فهي مجنونة.

* **قال** أبو عبيدة: السُّحُقُ من النخل: الطّوال قال الشاعر:

يارَبِّ أرسل خارف المساكين

عجاجة سطاعة العنانين

تَحُتُّ ما في السُّحُق (المجانين)

قال: والمجانين من النخل: الطّوال جداً، الخارجة عن حد النخل، فقد صارت إلى حد الإفراط في الطول.

كما خرج المجنون من حد الصحة إلى حد الجُنون.

قال ابن الأعرابي: سمعت أعرابياً ينشد هذه الأبيات، ومَرَّ بنخل طوال لا يصل إلى أن يأكل منه[٢].

---

(١) التاج: (ج ف ن).

(٢) النقائض ١/ ٣١١.

قال أبو حنيفة: نخلة مجنونة، إذا طالت، وأنشد:

يـارَبٍّ أرسلْ خـــــارف المســـــاكين

عـــجـــاجـــةً ســـاطعـــة العَـــشـــانين

تـنفض مـــا في السُّـــحق المجـــانين

قال ابن بري: يعني بخارف المساكين: الريح الشديدة التي تنفض لهم التمر من رؤوس النخل[1].

أقول: تفسير أبي حنيفة -رحمه الله- للنخلة المجنونة أنها إذا طالت فيه تجوز، لأن جميع النخل تطول ولا يقال لها مجنونة، أو إنما المجنون منها هي التي تطول طولاً غير معتاد في مدة قصيرة بالنسبة إلى ماسواها من النخل.

و(**الجنون** فنون) مثل يقال لمن أتى بأشياء غريبة مخالفة للعقل والقياس، أو لا يجوزا أن تصدر من أمثاله.

وهو مثل قديم[2].

* **قـال** صفي الدين الحلي من القصائد الأرتقيات[3]:

نواظر، لا ينظرنَ حـــقـــاً ببـــاطل
لهـــــا الـشكُّ شَكٌّ والـيـــــقينُ يَقينُ

نظرنا بهـا مـا كـان من قـبل الهـوى
فـــدلَ على مـــا بعـــده ســـيكون

نهـــانا الـهـــوى عنه، فَلَجَّت قلوبنا
فـــقلنا: اقْـــدمي (إنَّ الجنونَ فنونُ)

---

(1) اللسان، مادة (ج ن ن).

(2) التمثيل والمحاضرة، ص ٤٣.

(3) ديوان صفي الدين الحلي ص ٥٥٤، ومجموع مزدوجات ص ١٢٨ (طبع الحميدية).

وقال أحمد بن محمد المقَّري الأندلسي(١):

دعـــــوى المُحبِّ هكذا تكون
في شرعةٍ قد سنَّها المُجونُ
يخالط المُنَى بها المَنُونُ
(إنَّ الجنون - في الهوى - فُنونُ)(٢)
فكيف إن كان الهوى في خَوْدِ(٣)

وأشار إليه القاضي بن قرناص الحموي بقوله(٤):

أيا حسنها روضة قد غدا
(جنوني فنوناً) بأفنانها
أتى الماء فيها على رأسه
لتقبيل أقدام أغصانها

ج و ب

جوبة البئر: فُوَّهَتُها.

وبعضهم يفرق في ذلك فيقول: إن للبئر جهتين: إحداهما التي يخرج منها الدلو وهذه لا يقال لها (الجوبة) وأنما هي اللزى الذي يصب فيه الغَرْب الذي يخرج الماء من البئر، وجانب آخر ليس فيه اللزى وهو الجوبة.

وهذا التفريق للفلاحين الذين تكون آبارهم كذلك.

وجوبة الشام: نقرة الشام، أي الموضع المعروف، بانخفاضه هناك.

---

(١) مجموع مزدوجات ص ١٨ (طبع الحميدية).

(٢) المنون: الموت.

(٣) الخَوْد: الفتاة الرائعة الجمال.

(٤) كشف اللثام، ص ٤٦.

قال عجلان بن رمال من شمر :

حلْنا من (الجُـوبه) صبـرنا على الكود
بالقـيظ مـا اني لايمٍ من يهـابه[1]

ضَرَّبْت (حشَّات) الحجر شُمَّخ (القُود)
بالسـير لين الشـمس يدني غـيابه[2]

وقال سليمان الرميحي من أهل عنيزة :

بـغـت تـفـتن هـا لمـذهـوبـه
وتْـجَـدِّعْنـا مع (الجُـوبـه)

لـكـنـه (شـرمـا منهـويـه)
تـداولـتـهـا الخـيَّـالـه

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في الغزل :

أوتَـلَّ دَلْوٍ مـن وردٍ مطـافـيق
يتلهـا من (جُـوبة) البـير زَعَّـابْ[3]

ليـتـه مـذوقني على الموت تذويق
عـساه مـاجـور على الخيـر ، ومْثـاب

وقال العوني :

جـتنا (مناديب) من الجـوف قـولهم
مـا عـاد بالجـوبه يسـوج وْسـار[4]

جـينا ثلثـمـيـة ذلول نحـشـهن
نبي نعـدل مـايل ويسـار[5]

(١) حلنا من قولهم : حال الأعراب بمعنى انتقلوا إلى مكان بعيد عن مكانهم ، والكود : الشدة .
(٢) ضَرَّبت حشات الحجر بمعنى الخشن من الحجارة . وشُمَّخ القود : الطوال من الإبل .
(٣) تل الدلو : جذبها من باطن البئر ، المطافيق : المسرعون في الحركة . والزعاب : الذي يخرج الدلو من البئر مليئة بالماء .
(٤) الجوف : منطقة الجوف في شمال نجد ، ويسوج : يلحّ . والوسار : هو وسار الرحل ، وهذا مجاز .
(٥) وثلثمية : ثلاثمائة .

* **قال** الأزهري : الجَوْبة : يشبه رَهْوَة تكون بين ظهراني قوم يسيل إليها ماء المطر ، وكل مُنْفَتِق يَتَّسِع فهو جَوْبَةٌ[(١)] .

و(الجواب) الشعر : يقول الشاعر لغيره : اسمع (جوابي) يافلان ، أي اسمع شعري ولو لم يكن هناك سؤال سابق يجيب عليه .

والشعراء (يتجاوبون) أي يرد بعضهم على بعض في الشعر شعراً .

* **قال** الزبيدي : و(المجاوبة) التحاور : و(تجاوبوا) : جاوب بعضهم بعضاً ، واستعمله بعض الشعراء في الطير . فقال جحدر :

وممـا زادني فـاهتـجت شـوقـاً
غناء حـمـامـتين (تَجَـاوَبَانِ)

(تجـاوبتـا) بلحنٍ أعـجـميٍّ
على غَـصنين من غَـرَبٍ وبانِ[(٢)]

واستعمله بعضهم في الإبل والخيل ، فقال :

تنادوا بأعلى سـحـرة ، و(تَجَـاوَبَتْ)
هوادر في حـافـاتهم وصـهـيل[(٣)]

ج و ج

(جـوج ومـاجـوج) : هـم الـذين ورد ذكـرهـم في الـقـرآن الكـريم بلـفـظ يأجـوج ومأجوج .

وقد أسبغ العوام عليهم من صفات الغرابة في الأشكال كالقصر المفرط ، والكثرة التي لا تتصور ما لف موضوعهم بالخيال .

يضربون المثل بهم في الكثرة ، وهذا أمر يوحي به القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ .

(١) التهذيب ١١/ ٢٢٠ .
(٢) الغرب والبان : نوعان من الشجر .
(٣) التاج ، مادة (ج ا ب) .

قال محمد بن هادي شيخ قحطان :

أنا جنودي كـثـر (جُـوجٍ) ومـاجـوج
حـريبنا لو هو بعـيـدٍ نصـيناه

* **قال** العلامة أحمد تيمور : العامة تقول للقصير : زي حجّوج ومجوج، ونقل عن كتاب (المضاف والمنسوب) يقال : أقصر من يأجوج، ولا يقال : من مأجوج .

كما نقل عن كتاب (ما يعول عليه) للمحبي أن القصر ينسب ليأجوج دون ماجوج[1] .

أقول : قومنا لا يفرقون بين (جوج وماجوج)؛ بل يحكمون على الجميع بقصر القامات التي تصحبها الكثرة المفرطة في العدد .

ومن الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع في هجاء رجل مُقعد[2] :

لا يحسن الإشراف من مُـقْـعَـد
كـأنّه زرقـة فَـرُّوج

أقصر من ياجوج في قده
وقـرنه أطول من عُـوج

ج و خ

الجَوْخ -بفتح الجيم- : نوع من أنواع القماش الصوفي الجيد الغالي، تصنع منه الحلل، ويلبسها الأمراء والفرسان، ويسمون الحلة منه (الجوخه)، وكان الفارس الذي يلبسها في الحرب كأنما يتحدى غيره ويدعوه إلى المبارزة .

قال محمد بن عبد الله القاضي من قصيدته في النجوم :

ويظهر لك النجم اليماني وطرفه
يتقلَّب كدرة خاتم بيد مايق

(١) معجم تيمور الكبير ٣/ ٨٠ .
(٢) يتيمة الدهر ٨/ ٢٦٩ .

يْنشَر قماش (الجَوْخ) والصوف لا يقع
به الدود في مـــثنى مطاويه خـــارق

وقال راشد الخلاوي :

فـاصل الحـرير العـال من جـوف دوده
و(الجـوخ) صـوف لكن أجـزاءه جـات به

وقال حميدان الشويعر :

والـى ظـهـــــــــــريمّ الـسّـكـه
تاخـــذ (جـــوخـــتـــه) السَّنُّوره

تـلـقـــــاه من الخـــــوف يـرهـبن
كـنّــه حْـــــــــــــداةٍ ممـطـورة

حداة : حدأة، وهو طير كبير غير قوي .

قال ساكر الخشمي :

شـــفت الغــضي مِـتْــقَنّع بالوريسي
مِـتْمَشْلحٍ فـوق الوريسي سـمل(جـوخ)

الى وطا بالقـــاع ينبت غـــريسٍ
ينبت بَه الـرمـــان والتين والخَـــوْخ

الغضي : الفتاة الغضة . وسمل : خَلَق، ضد جديد .

قال مشعان بن هَذّال :

يا بائع (جـــوخ) على غـــيـــر أهاليـــه
مـــثل الذي يسكن بقـــصـــر خـــرابه

مـــا ينبت النوار لوســـال واديه
صـــبـــخـــة وجـــفـــجـــاف سِنيٍّ جنابه

وقال دعسان بن حطاب الدويش :

نلبس لباس الجوخ من كل ماهود
ومصقلات عندنا ذخر الاجداد
ونركب على الدَّرْبات بدروع دايود
قُبٍّ نْغذيهن من الدَّر والزاد[١]

و **(المجوِّخ)** : الفارس المقدام الذي يلبس الجوخة في الحرب ، وهي الحلة من الجوخ ، يدعو بذلك الشجعان لمبارزته ومقارعته . يكون لبس الجوخة منه بمثابة التحدي لخصومه .

قال دعيث السهلي في فرسه :

الى حَرَفْتَهْ بالرِّسَنْ والعنان
كنَّهْ تناَجيني تبي مني اشوار
إن كان ما جيت (المجَوِّخ) وْجاني
عقب (دعيث) ان كان ها العلم ما صار

وقال علي الخياط من شعراء عنيزة :

تلقى الجنايز بالفلاة رُكُوم
منها ومنهم ، يا اجرد الذرعان
عاداتنا ذبح (المْجَوِّخ) دوم
والخيل صرعى في قفا الميدان

* **أورد** العلامة تيمور قول مصطفى المدني كتاب ((المعرب والدخيل)) : (الجُوخ) - ضم الجيم - : الذي يلبس ، معروف ، غير عربية ، وذكر وروده في بعض الكتب ثم قال : وهو نوع من الحرير على ما يظهر[٢] .

---

(١) الدربات : الخيل . ودايود : داود عليه السلام ، يريد الدروع من الحديد .

(٢) معجم تيمور الكبير ٣/ ٦٠ .

وقال الدكتور أحمد عيسى: (جُوخ): النسيج المعروف. جوخا: كلمة فارسية بمعنى كساء من صوف[١].

وقال الدكتور أحمد السعيد سليمان: في الفارسية: (جوخا) -بالجيم المشربة وألف بعد الخاء-: رداء صوفي قصير.

وقال: الجوخ: قماش معروف، والجوخ دار بالتركية هو صاحب الجوخ والقيِّم عليه، أو لابسه.

وكان لقب (الجوخدار) يطلق أيضاً على الحاجب الذي يفتح الستارة ويعلقها على باب الوزير أو الأمير، وإنما أطلق عليه (جوخدار) لأن ملابسه تصنع من الجوخ[٢].

ورد لفظ (الجوخ) في تاريخ مكة.

قال السنجاري في حوادث عام ١١١٦هـ: ثم إن الشريف سعد أمير مكة أخذ المواثيق والعقود على أناس كانوا مخالفين له، وكسا مشايخهم (الجَوْخ) وفرق بينهم من النقود ما أرضاهم[٣].

ج و ز

الجوزا: من أنواء فصل الصيف عندهم، يقولون في أسجاعهم: ((الى طلعت الجوزا فامل الحوزا)) أي: إذا ظهرت الجوزاء فجراً، فإنك تستطيع أن تملأ جيبك لوناً، أي زهواً من النخلة.

والجوزا: هي (المخباة) التي صارت تعرف الآن بالجيب.

والجوزاء: عدة نجوم لامعة معروفة.

وتطلع الجوزاء في هذا الفصل يوم ٣ من شهر تموز (يوليو)، وهي أحد الأنواء المعروفة. وهي ثلاثة عشر يوماً.

---

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية ص ٥٨.

(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل ص ٧١.

(٣) منائح الكرم ٥/ ٣٣٨.

وهذا هو نوؤها. وأما نجم (الجوزاء) فإنه نجم في السماء مشهور معروف يرى في أكثر أيام السنة.

ومن أسجاع العرب: ((إذا طلعت الجوزاء، توقدت المِغْراء، وأوفى على عُوده الحرباء، وكنست الظِّباء، وعرقت العلْبَاء، وطاب الخباء))(١).

المغراء: الحصا أو نوع منه. والحرباء: واحدة الحرابي. وكنست الظبا: دخلت في كناسها، وهو أماكنها من الظل وأغوار الجبال وجماء الأرض، بمعنى جيلانها. وعرقت العلباء وهي ظاهر عُنُق الإنسان. والخباء: بيت الشعر، وطيبه بسبب عدم الصبر على اتقاد الشمس، وكل ذلك يدل على شدة الحر عند طلوع (الجوزاء).

ونوء الجوزاء يكون في شدة الحر، لذلك ذكروه في أشعارهم.

قال المهادي:

أرتيك الى ما مسنا الجوع والظما
وحرٍّ من (الجوزا) علينا التهابها

وحمى علينا الرمل واستوقد الحصا
وحمي على روس المبادي هضابها(٢)

وقبلهم ذكره الشعراء من العرب المتقدمين.

* **قال** جرير:

ويوم من (الجوزا) مستوقد الحصا
تكاد صياصي العين منه تَصَيَّحُ

شديد اللظى، حامي الوديقة، ريحه
أشَدُّ أذى من شمسه حين تَصْمَحُ

---

(١) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ٢/ ١٨١.

(٢) المبادي: الجبال ونحوها من الأماكن المرتفعة.

قال أبو عبيدة: الصياصي: واحدتها صِيصَةٌ، وهي القَرْنُ. تَصَيَّحُ: تشقق. والعِين: بَقَرُ الوحش.

والوديقة حين تدق الشمس، وهو أشدُّ حَرِّ النهار. وتَصْمَحُ أي تَدْمَعُ وتُحْرِقُ[١].

وأنشد الإمام أبو بكر بن داود[٢]:

دعانيَ الشوق والركبان قد هجدوا
والشمس في آخر (الجوزاء) تَتَّقِدُ

والقيظ مُحْتَدِمٌ، والرَّوْح مُنْصَرِمُ
والرأيَ مختلف، والحتف مُطَّرِدُ

والبيد مغبرَّة الأرجاء، مُقْفِرَةٌ
كأنَّ أعلامها في الآل ترتعدُ

وقال صاحب نثار الأزهار: أبدع ما قيل في (الجوزاء) على ما رآه أهل المشرق من قول أبي بكر الخالدي:

وتمايل(الجوزاء)يحكي في الدُّجَى
ميلانَ شارب قهوةٍ لم تُمْزَجِ

وتنقَّبَتْ بخفيف غيم أبيض
هي فيه بين تبختر وتَبَرُّجِ

كَتَنَفُّسِ الحسناء في المرآة، إذ
كملت محاسنها ولم تتزوجِ

وأبدع ما قيل على ما رآه أهل المغرب قول القاضي الحسن بن محمد بن الربيب:

انْظُرْ إلى صورة (الجوزاء) إذ طَلَعَتْ
كأنها قانصٌ بالدوِّ مُنْحدِرِ[٣]

---

(١) النقائض ١/ ٥٠٢.
(٢) كتاب الزهرة ١/ ٢٠٨.
(٣) الدو: المفازة الخالية.

شَـيْـحـان، منتطق، عَنَّتْ له حُـمُـرٌ
صُحْـرٌ قبيل غـروب الشمس أو بقـر[١]

قال ابن منظور: (الجوزاء): نجم يقال: إنه يعترض في جوز السماء، والجوزاء من بروج السماء، والجوزاء: اسم امرأة سميت باسم هذا البرج. قال الراعي:

فقلتُ لأصحابي: هُمُ الحيُّ فالحقوا
بجوزاء في أترابها عِرْسُ مَعْبَد[٢]

أقول: قوله: وفي الجوزاء اسم امرأة يدل على صحته أن قومنا لا يزالون يسمون البنت باسم (جوزا)، وإن كان ذلك قل في الأعوام الأخيرة، ولكن يؤيده أنهم سموا (ثريا)، وهي نجم في السماء، وكذلك زهرة التي هي كوكب يرى في السماء كما يرى النجم.

قال علي بن منصور المهنا من أهل قصيبا في الغزل:

صبحت انا (جوزا) على فجة النور
من يوم ما شِفْتَه تصَبَّحْت بالخير[٣]

خمس الخطى تمشي بهن قيمة الدَّوْر
تنعس كما الوضْحَى بوسط المغاتير[٤]

والجوز: هو ثمار شجر النارجيل، وهو الجوز الهندي، غير الجوز الذي يكثر في الشام الذي هو من النُّقول، مثل الفستق والبندق.

* **قال** الليث: النارجيل هو (الجَوْز) الهندي، قال: وعامة أهل العراق لا يهمزونه، وهو مهموز. قال الأزهري: هو مُعَرَّبٌ دخيل[٥].

(١) الشيحان: الطويل والمجد في طلب الصيد. والمنتطق: الذي عليه النطاق، وهو كالحزام. والحمر: هي حمر الوحش. والمقطوعتان في (نثار الأزهار) ص ١١٤ .
(٢) اللسان، مادة (ج و ز) .
(٣) فجة النور: انبلاج الفجر.
(٤) الوضحى: الناقة البيضاء. والمغاتير: الإبل البيض.
(٥) التهذيب ١١/ ٢٥٧ .

ج و ش ن

الجوشن: هو أسفل الصدر.

يقولون: فلان له جوشن كبير بمعنى صدر عريض.

ومن المجاز للتاجر الذي يدخل في صفقات كثيرة: ((فلان كبير جوشنه)) أي: أنه يتسع لما لا يتسع له جوشن تاجر آخر مثله.

والجوشن -أيضاً- ما يضم القلب والرئتين وما تحتهما من الكبد والطحال، مما يضمه صدر البعير.

* **قال** الليث: الجَوْشَنُ: ما عَرُضَ من وَسَط الصَّدْر[١].

قال الإمام كُراعٌ: يقال للصدر: الجَشْنُ و(الجَوْشَنُ)[٢].

قال ابن منظور: (الجَوْشَنُ): الصَّدْرُ، وقيل: ما عَرُضَ من وَسَط الصدر. وجوشنُ الجرادة: صَدْرُها[٣].

وقال جرير في هجاء بني سليط يذكر الخيل[٤]:

لا يرفعون إلى داعٍ أعنَّتَها
وفي (جواشنها) داءٌ يجافيها

قال أبو عبيدة: يقول: في صدور بني سليط انتفاخ من الجبن والفَزَع، فهم لا يثبتون على متون خيلهم. فذلك داؤها الذي يجافيها عن لزوم متون الخيل[٥].

ج و ل

الجَوْل - بفتح الجيم -: جماعة الطير الكبير، ويكاد يخصص بجماعة النعام والحبارى، أما الطيور الصغيرة الأخرى فيقولون لجماعتها: فِرْق.

(١) التهذيب ١٠/ ٥٣٧.
(٢) المنتخب ١/ ٥١.
(٣) لسان العرب، مادة (ج ش ن).
(٤) النقائض ١/ ١٦.
(٥) شرح النقائض.

ومنه قولهم في مخاطبة الغراب: يا غراب الجول، احْنذْ لنا: أي ارقص لنا، وذلك أن من عادة الغراب أن يقفز عندما يريد الطيران فكأنه يرقص.

قال مشعان بن هذال:

قطعـــان ياطن الخطايط والاقـــفـــار
يطيّـرن (جَـوْل) الحـبـاري المخـامـيـر[١]

وقال ابن دويرج في الغزل:

أبو عين كما عين الْوَحَشْ في راس شاهوقه
لحظ (جول) الحباري مع طلوع الشمس منزاع[٢]

وفي (جول) النعام قال العوني في وصف نجائب:

اركـبـتـهـن من نقـرة الجـوف واشْـمَلَن
كـمــا (جَــوْل) رُبْد صــابهن ذيارْ[٣]

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر في إبل نجائب:

كن غـــواربهـــا مـــراقـــيب الخـــشـــوم
حـــزَّب مـــثل الفـــحـــول الهـــايجـــات
كَنَّهن لى ســمــعن الصــوت الصليب
جـــول ربد من مـــحـــيـــر ذايرات

وقال عطاء الله بن خزيم في ركاب نجيبة:

راكب اللي كنهـــا جـــول النعـــام
يـوم تـومـي مـع رهـاريـه الحـــــــزوم[٤]

---

(١) القطعان: رعايا الإبل، والخطايط -جمع خطيطة- وهي الأرض المطورة وسط أراض لم تمطر. والمخامير: المخمرة وهي اللاصقة بالأرض.

(٢) الوحش هنا: الصقر الوحشي غير المستأنس لا يملكه أحد، وشاهوقه: موقعه الشاهق الذي كان فيه. ومنزاع: منصرف.

(٣) الربد: هي النعام: جمع ربداء. وذيار: فزع. وأما اشملن فإن معناه قصدن جهة الشمال.

(٤) يصف ناقة، تومي: تسرع في سيرها، الرهاريه: الأراضي الخالية من الأنيس.

مـــســـمنات كـــالفـــات يا ســـلام
ســـالمات من حـــفـــاهن والرثوم[١]

وقال إبراهيم الخربوش من أهل الرس :

ياراكب ياللي كـمـا (جَـوْل) النعـام
لعلكم مـــســـعـــدين بكل نيـــه

يا طاردين الظَّبـــا دوكم حُـــزامي
دوكم حُـــزامي وزود البنْدقـــيـــة[٢]

وقال محسن الهزاني في وصف ركاب :

كـنـهـن الـى تحـــاذيـن الحـــزوم
بالتـمـاري من بعـيـد مـقـفـيـات

(جَـوْل) رُبْد يجْـتـول عـقب ائتـلاف
جـافـلات بالحـبـايل شـايفـاتْ

ويقال لجماعة الحباري أيضاً : (جَوْل) .

كما قال زبن بن عمير العتيبي[٣] :

كـونـه تصـابيح وسنا الصـبح مـا بان
يرثع بغـرات العـدا مـا هقـوا به[٤]

رثعـة عـقـابٍ لابرق الريش شـفـقـان
غـادٍ على جـول الحـبارى عـقـوبه[٥]

---

(١) الرثوم : ضربات الحجارة ونحوها تكون في رجل البعير .
(٢) دوكم : دونكم بمعنى خذوا .
(٣) ديوانه ص ٧١ .
(٤) كونه : غارته ، والحرب التي يشنها على أعدائه ، وهقوا به : ظنوه ، أو توقعوا أن يغزوهم .
(٥) العقاب من الطيور الجارحة القوية . وأبرق الريش : الحبارى .

* **قـال** أبو عمرو الشيباني : (الجُوْلُ) من الإبل : ثلاثون أو أربعون ، قال :

أصـبح جـيـرانُك بعـد خَـفْض
قـد قَـرَّبوا للبين والتَّـمَـضّي
(جَـوْلَ) مـخـاضٍ كـالردى المُنْقَضِّ
يهـدي السـلامَ بعـضُـهم لبـعض

الرِّدَى : الصخر[١] .

وقال الطائي : رأيت (جُول) نعام ، وجُولَ إبلٍ ، وجُولَ غنمٍ ، يعني قطيعاً منه[٢] .

قال الصغاني : و(الجَوْل) الغَنَم الكثيرة العظيمة ، والكتيبة الضخمة[٣] .

وهذا يعني الجماعة الكبيرة ما ذكره ، وهو معنى الجول من العامية الذي يعني الجماعة من الطيور الكبيرة .

و**(المِجْول)** من ملابس النساء : قميص أسود يسمى (المجْول) في شمال نجد ، وطالما سمعت الأعراب يسألون والدي - رحمه الله - عن وجوده عنده ، وقد انقرضت هذه الكلمة أو كادت . جمعه : (مجاول) .

* **قـال** الإمام اللغوي كراع النمل كتابه في غريب كلام العرب : (المِجْولُ) : ثوبٌ تلبسه المرأة في بيتها تَجُول فيه[٤] .

قال ابن الأعرابي : (المِجْوَلُ) : الصُّدْرَةُ ، وهي الصِّدارُ والأُصَدَةُ[٥] .

قال ابن منظور : (المِجْوَلُ) : ثوب صغير تَجُولُ فيه الجارية .

وقال غيره : المِجْوَل : ثوب يُثْنَى ويُخَاطُ من أحد شِقَّيْه ، ويجعل له جَيْبٌ تجولُ فيه المرأة .

(١) الجيم ١/ ١١٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ١/ ١٢١ .
(٣) التكملة ٥/ ٢٠٤ .
(٤) المنتخب ، مادة (ج م ص) ص٤٧١ .
(٥) التهذيب ١٢/ ١٣٣ .

وقيل: المِجْوَلُ للصَّبِيَّة، والدِّرْع للمرأة.

قال امرؤ القيس:

إلى مثلها يَرْنُو الحليمُ صبابةً
إذا ما اسْبَكَرَّتْ بين دِرْعٍ و(مِجْوَلِ)

أي هي بني الصَّبِيَّة والمرأة

وفي حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي ﷺ إذا دخل علينا ليس مجولاً[1].

قال ابن الأعرابي: المِجْوَل: الصِّدرَة والصِّدار[2].

وفي المثل: ((طق **جُوله**)) بمعنى ضاق صدره ضيقاً شديداً، أو بلغ الضيق به أشده.

* **قال** الزبيدي: (الجُول) -بالضم-: العقل والعزم... وفي المحكم: ليس له (جُول) أي عزيمة تمنعه، في جول البئر، لأنها إذا طويت كان أشد لها. و(الجول) لُبُّ القلب، ومعقوله.

قال الراعي يمدح عبد الملك بن مروان:

فأبوك أحزمهم، وأنت أميرهم
وأشدهم عند العزائم (جُولا)[3]

ج و ن

الجُونيّ: نوع من القطا، واحدته: جُونية.

وهو أسود اللون يأتي إليهم من العراق، أكبر حجماً من القطا المعتاد الذي هو القطا الكدري.

(١) أورده صاحب النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (ج و ل).
(٢) اللسان، مادة (ج و ل).
(٣) التاج، مادة (ج و ل).

قال عبد الله بن علي بن صقيه في الفخر :

اللي علينا دون حق يجـــــورون
مــــا ظنتي لحــــدودنا ياصلون

أضـــدادنا لَى طالعـــونا يهـــجُّــون
نجلّهم جل القـــرانيس (جـــوني)[١]

* **قال** زهير بن أبي سلمى يصف حمر وحش :

كـأنها من قطا الأجـبـاب ، حـان لهـا
وِرْدٌ ، وأفـرد عنهـا أخـتَـهـا الشَّـبَكُ

(جُـونيَّـة) كـحصـاة القسم مـرتعـهـا
بالسيِّ مـا تنبت القَـفْـعَـاء والحـسكُ

يقول : نظرت تلك القطاة الجونية إلى الماء عليه ناس كثير ، فلم تَرِدْه - من الوِرد - وأفرد عنها أختها شبك الصائد ، أي أفزعها فذهبت عنها[٢] .

قال ابن السكيت : الْقَطَا ضَرْبان : جُونيٌّ ، وكُدْريٌّ ، أخرجوه على فُعْلِيّ . فالجوني والكُدْريُّ واحد . والضرب الثاني : القطاط[٣] .

قال : والكُدْري والجوني : ما كان أكْدَرَ الظهر ، أسود باطن الجناح ، مُصَفَّرَ الحَلْق ، قصير الرِّجْلين ، في ذنبه ريشتان أطول من سائر الذَّنَب .

قال : والقطاط[٤] منه : ما كان أسود باطن أجنحته ليست بالشديدة ، وعظمت عيونه[٥] .

---

(١) يهجون : يهربون . نجلهم : نأخذهم كما تؤخذ الجلة وهو بعر الإبل . والقرانيس : الصقور ، والجوني : القطا .
(٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمي ص ١٧١ .
(٣) الصحيح : الغطاط : بالغين .
(٤) الصحيح : الغطاط ، بالغين .
(٥) التهذيب ١١/ ٢٠٤ .

وقال شاعر في صفة القطا :

سَـقَتْ بِـوُرُودِه فُـرَّاطَ شـرْب
شـرائِج بين كُـدْريٍّ و(جُـوني)[١]

قال رؤبة بن العَجَّاج في مورد الماء :

باكرته قـبل الغطاط اللُّغَط
وقـبل (جُـونيٌّ) القطا المخطط[٢]

الغطاط : نوع من القطا لا يرد الماء إلا في ظلام الليل ، وكنا نترصد له بعد المغرب ننتظر أن يرد ، فنسلط عليه نور السيارة حتى نراه ونرميه بالبندق .

قال ابن منظور : (الجُوني) : ضَرْبٌ من القطا ، وهي أضخمها ، تُعْدَل (جُونِيَّة) بكُدْريتين ، وهن سود البطون ، سُود بطون الأجنحة والقوادم ، قصار الأذنابَ ، وأرجلها أطْوَلُ من أرْجُلِ الكُدْرِيِّ . وفي الصحاح : سود البطون والأجنحة ، وهو أكبر من الكُدْرِيِّ .

والجَوْنيَّةُ : غَتْماء لا تفصح بصوتها إذا صاحت ، إنما تُغَرْغِرُ بصوت في حلقها[٣] .

* **قال** الإمام أبو بكر بن داود : كتب عبد الله بن الدمينة إلى محبوبته أمامه[٤] :

وأنتِ التي كلفتِني دَلَجَ السُّرَى
و(جُونُ) القطا بالجلهتين جُثُومُ

وأنت التي قَطَّعْتِ قلبي حزازةً
وفَرَّقْتِ قَرْحَ القلب فهو كليمُ

الجلهتان : جانبا الوادي . جثوم : جاثمة . كليم : جريح .

(١) التهذيب ١٠/ ٥٣٥ .
(٢) اللسان ، مادة (ل غ ط) .
(٣) المصدر نفسه ، مادة (ج و ن) .
(٤) كتاب الزهرة ص ٤٢ .

ج و و

الجَـوّ من الأرض ما كان غائطاً، أي واطئاً داخلاً في الأرض، وغالباً ما يكون مستطيلاً، وهو يكثر في بعض الأماكن، ومنها مواضع في القصيم أطلق عليها اسم ((الجواء)) وهي جمع جو.

هذا هو جمعه الفصيح (جِواء)، أما جمعة عند العامة فهو (جِيَّان).

قال تركي بن مْحَيَّا من عتيبة:

نجـــد العـــذي الله يســـقي قـــراره
مـــدهال زرفـــات البكار المغـــاتيـــر[(١)]

يا حلو مـــرباعـــه ومـــشـــرب بيـــاره
لَى قَطَّبَـــوْا (جِـيَّـــانهـــا) بالدواوير[(٢)]

* **قال** الأزهري: الجَوُّ: ما اتَّسَع من الأرض واطمأن وبرز. وفي بلاد العرب اجوية كثير يُعرف كل جَوٍّ منها بما نُسب إليه.

ودخلت[(٣)] مع أعرابي دَحْلاً بالخلصاء، فلما انتهينا إلى الماء قال: هذا جوٌّ من الماء لا يوقف على أقصاه[(٤)].

والجْواَ: -بإسكان الجيم- بعد ((ال)): ناحية هامة من نواحي القصيم، تقع في الشمال الغربي منه، أدناها على بعد ٣٠ كيلاً من مدينة بريدة، وهي قرية ((القرعا)).

* **قال** نصر الإسكندي: (الجـوَاْء): وادٍ في ديار عـبس أو أسـد، في أسـافل عَدَنَة، منها قول عنترة:

وتِحلُّ عَـــبْلَةُ بالجـــواء وأهلهـــا
بـعـنيـــــــــزتين، وأهلُـنا بـالـديـلم

(١) مدهال: مقر وموضع، والمغاتير: الإبل البيض

(٢) قطبوا جيَّانها: أي جعلوا بيوتهم متصلة في الجيان على هيئة دائرة.

(٣) كذا فيه بالخاء، والصواب (دحلت) بالحاء المهملة.

(٤) التهذيب ١١/ ٢٢٨.

قال امرؤ القيس:

كَـــأنَّ مَكَاكيَّ (الجِـــواءِ) غُـــدَيَّةً
صُبِـحْنَ سُلافـاً من رحيق مسلسل(١)

أقول: ذكرت الجواء بتوسع في ((معجم بلاد القصيم))، ونبهت على ما في أقوال المتقدمين عنه من أوهام.

و **(الجُوَّاني)**: الداخلي من البيت والبلدة ونحوها، عكس البَرَّاني، ولم تكن هاتان الكلمتان شائعتين عندهم، وإن كانوا يعرفونهما من طريق الذين يسافرون منهم إلى الأمصار ثم يعودون.

إلا أنهما كثرتا في الآونة الأخيرة بسبب الاحتكاك بأهل الأمصار، وبسبب الإذاعات والتلفازات.

* **قال** الصغاني: في كلام سلمان رضي الله عنه: من أصلح (جَوَّانيَّه) أصلح الله برانيَّه.

المعنى: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته. جاءت هاتان الكلمتان على النسبة إلى الجَوِّ والبَرِّ، بالألف والنون(٢).

وقال الصغاني أيضاً: في حديث سلمان رضي الله عنه: إن لكل امرئ (جَوَّانِيًّا) وبَرَّانِيًّا، فمن يصلحُ (جَوانِيَّهُ) يُصلِحُ اللهُ بَرَّانِيَّهُ، ومن يفسد جَوَّانِيَّهُ يُفْسِدُ اللهُ بَرَّانِيَّهُ.

(الجَوَّاني): نسبة إلى الجو، وهو الباطن، من قولهم: جَوّ البيت، لداخله.

والبرَّانيّ: الظاهر، وزيادة الألف والنون للتوكيد(٣).

---

(١) معجم البلدان، رسم (الجواء).

(٢) التكملة ١/ ٤١٦.

(٣) المصدر نفسه، ٦/ ٣٩٢.

ج و هـ

الجاوه : قماش أحمر تضرب حمرته إلى السواد، رديء، كانت نساؤهم يلبسنه في القديم .

قالوا : تساجل شاعر بدوي مع شاعر حضري فقال البدوي :

انـتـم يـوم تـعـطـون الخـــــــــاوه
مــــــا ادري ذلّ ولا تـصـــــــفطـون[١]

فأجابه شاعر الحضر :

نعطيـــهـــا نبـــيـــهـــا لك ضـــراوه
حِـــــتَّـــــاكُم ورانا تـنبـــــحـــــونِ

صـــابْغـــةٍ بـوجـــهك صـــبغ (جـــاوه)
تـــنـــبـــح مـــن ورا الـــديـــره ودونـــي

* **قال** الجوهري : الجُؤْوَة مثل الجُعْوَة : لون من ألوان الخيل والإبل، وهي حمرة تضرب إلى السواد، يقال : فرس أجْأي : والأنثى جأواء .

قال ابن بري : ومنه قول دُرَيْد :

بجـــأواءَ جَـــوْنٍ كلون الســـمـــاء
تَرُدُّ الحـــــديد قليـــــلاً كليـــــلا[٢]

أقول : أخذ اسم (الجاوة) عندنا من لونها الأحمر، ولا يكون لونها إلا ذلك، فإن كان لون القماش غير أحمر لم يسموه (جاوه)، على أنه ليس كل قماش أحمر يسمى (جاوه)، وإنما الاسم لقماش مخصوص لا تلبسه إلا النساء .

---

(١) الخاوة : تأتي في الخاء، وهي نوع من الإتاوة، وتصفطون : تقصدون العطية والهبة .
(٢) اللسان، مادة (ج أ ي) .

ج هـ ا

تجهَّت السماء بمعنى زال عنها الغيم، وأصبحت صحواً، أو بدأت تصير كذلك بعد غيم مطبق. والاسم: التجهِّي.

قال سرور الأطرش:

سـقـاه من وبل الهـمـاليل رعَّـادْ
يـاخـذ سْبـوعٍ مـا (تِجَـهّى) سـحـابه
لين انّ عـشـبـه بالجـرابيب يزتاد
ومن الحـيـا الخـضـرة تْغَطّي ترابه(١)

قال شَمِرٌ: أجْهَتِ السماء، أي تقشعت.

وقال أبو عبيد عن أصحابه: أجْهَتِ السماء فهي مُجْهية: إذا أصْحَتْ(٢).

قال أبو عمرو الشيباني: الإجهاء: أن تنزل أرضاً صحراء ليس فيها حجاب، وهي أرض جهاء سواء، أي: صحراء مستوية ليس فيها شيء.

وقال: نزل فلان بمكان (أجْهَى) فيه لكل شيء، أي: بَرَزَ(٣).

قال ابن منظور: أجْهَتِ السماءُ: انكشفت وأصْحَتْ، وانقشع عنها الغيم، والسماء جَهْوَاءُ، أي مُصْحِيَةٌ، وأجْهَيْنَا نحن، أي أجْهَتْ لنا السماءُ، كلاهما بالألف(٤).

ج هـ ج هـ

جِهْجاهه: من أسماء النساء عندهم، ولا أحق اشتقاقه.

---

(١) الجرابيب: الشقوق في الرياض ونحوها. ويزتاد: يزداد.
(٢) التهذيب ٦/ ٣٥٤.
(٣) الجيم ١/ ١٢٧.
(٤) اللسان، مادة (ج هـ ا).

من أشعار بني هلال قول حسن بن سرحان :

وجينا العذارى مثل (جهجاه) المها
الى مرقب العليا عْجالٍ شنايح

هشنا بالقنا حين خاضت الخيل بالدما
كما صَفْق الدِّلى بين ساقي ومايح

* **والظاهر** أن اسم (جهجاهة) من الآرامية، ففيها طبقاً لما ذكره الدكتور داود الجلبي : (جهجهون) : شعشعة، رونق، شأن، صيت، حسن الأحدوثة، عمل له جاه وجهجهون، أي قدر وشعشعة، أخذ مجازاً بمعنى شعشعة إشراق، بهاء، سناء، رونق[١].

أو هو مما اشتركت فيه العربية والآرامية في أصلها السامي البعيد.

وربما كان العرب الأوائل يعرفون هذا اللفظ، ولكن لم يسجله أهل المعاجم، مثل كثير من الألفاظ، وقد خصصت لها كتاباً أسميته ((تكملة المعجم اللغوي في جزيرة العرب))، أو ((معجم ما ليس في المعجم)).

و **(جَهْجَه)** الرجل صاحبه عن الشيء : حاول منعه عنه، وكرر ذلك، وقد يكون المراد منها منعه بالفعل من ذلك.

يقول الرجل لصاحبه : أنا لي مدة أجهجه ولدي عن الروحة لديار الأجانب، أبيه يقعد عندنا.

وربما كان أصلها من قولهم للبعير : إجْهَهْ، وهي أمر بالوقوف، وعدم السير، وأنهم كرروها بعد ذلك، فقالوا (جَهْجَه).

* **قال** الزبيدي : (جَهْجَه) بالسَّبُعِ : صاح به ليكُفَّه كهجهج، قال :

(جَهْجَهْتُ) فارتدَّ ارتداد الأكْمَهِ

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص ٣٢ .

وقال أبو عمرو: (جَهَّهُ جَهّاً) رَدَّهُ، ويقال: أتاه فسأله فَجَهَّهُ، إذا ردَّه رَدّاً قبيحاً، هكذا في مادة: (ج هـ هـ).

وقال في مادة: (ج هـ ج هـ): (جَهْجَهَ) الرجلَ: رَدَّه عن كل شيء.

ج هـ د

أجهد الشخص في العمل: بلغ جهده فيه، ولم يفتر عنه، يجهد فيه فهو (مجهِد).

قال حميدان الشويعر في التاجر البخيل:

وهو (مجْهِد) يْجمِّعه لغيره
ومالـه حافظه جوِّد صْرارهْ

يجيه الوارث اللي من بعيد
وهو يِقْدم على الله في ازاره

ومصدر جهد يجهد: (جْهَدَة).

قال ابن شريم:

ولا تنفع الشكوى على غير مشتكى
وانت الطبيب إلى تَخَفَّتْ كلومها

فلا تَذْخَر (الجِهْدَهْ) بتدوير حاجتي
تراني عليل، وْعِلَّتي من كْتُومها

* **قال** ابن منظور: فلان (مُجْهِدٌ) لك: مُحْتَاط، وقد (أجْهَدَ) إذا احتاط. قال:

نازَعْتُها بالهَيْنُمان وغَرَّها
قِيلي، ومن لك بالنصيح (المُجْهِدِ)[1]

---

(١) اللسان، مادة (ج هـ د).

ج هـ ر

الاجهر: الشخص المصاب بالعَشَا، وهو الذي لا يبصر بالليل، وإن كان يبصر نهاراً.

* **قال** اليماني: (الأجْهَرُ) الذي لا يبصر بالليل[١].

قال ابن الأعرابي: الجَهْرَةُ: الحَوْلة، ورجل أجْهَرُ، وامرأة جَهْرَاء: في عيونهما حَوَلٌ[٢].

وقال أبو عمرو: الأجهر: الأحول المليح الحَوْلة، والأجهر: الذي لا يبصر بالنهار، وضده الأعشى[٣].

أقول لا نعرف في لغتنا هذا المعنى، وإنما الأجهر عندنا هو الذي يبصر في النهار، ولا يبصر في الليل.

قال الجاحظ: إذا كانت المرأة مُغْرَبَةَ العين. فكانت ردية البصر قيل لها: (جهراء)، وأنشد الأصمعي في الشاء:

(جـهـراء) لا تألو إذا هيَ أظْهَرَتْ
بَصَـرا، ولا من عَـيْلَة تغنيني

وذكروا أن (الأجْهَر) الذي لا يبصر في الشمس، وقوله: لا تألو، أي لا تستطيع. وقوله: أظْهَرَتْ: صارت في الظهيرة. والعَيْلَةُ: الفَقْرُ، يعني به شاة[٤].

أقول: قد خلط الجاحظ بين معنيين لجهر، أحدها:

إذا كان النور قوياً فلم تستطع العين مقابلته فأغمضت، كالذي لا يبصر بالشمس، تقول فيه جهرته الشمس، وجهره السراج، إذا كان قويَّ النور. وبين معنى

(١) الجيم ١/ ١٢١.
(٢) التهذيب ٦/ ٤٩.
(٣) المصدر نفسه، ٦/ ٥١.
(٤) الحيوان ٣/ ٥٣٥-٥٣٦.

آخر، وهو الأجهر الذي لا يبصر في الليل، وليس في النهار، فهو في النهار يبدو كسائر الناس، وفي الليل يكون كالأعمى، وقد رأيناهم في بلادنا يكونون كذلك قبل التطور الأخير.

و**(جَهَر)** النور الرجل العادي إذا وقع في عينيه مباشرة، فلم يستطع إبصار ما حوله، وما بين يديه بسبب ذلك، وإذا خرج الرجل من مكان مظلم إلى مكان مضيء فلم يستطع الإبصار مباشرة، قالوا: جهرته الشمس، أو جهره النور.

قال عسكر القثامي من عتيبة:

إن لاح بَرَّاق الحيا صوب ديره
زرناه بالعفر أمهات الدباديب[(١)]

وان ناشنا الطِّرقى نشوِّق نظيره
(تَجْهَر) عيونه بالرماح المغاليب

قال القاضي:

بَرْقٍ شعق نوره سرى (يَجْهر) الخلق
أسفر وْضاح وْلاح من بين الآفاق

وقال عبد الله اللويحان:

اللى مسهرني غندوره
طرة خدَّه مثل الصوره

أصفى من ضوح البنوره
(يجهر) باشكاله وأرناقه[(٢)]

(١) صوب ديره: جهة ناحية من النواحي. والعفراء: الإبل ذات اللون الأبيض غير الناصع البياض. وأمهات: ذوات. والدباديب: زينة في أبكار الإبل والنوق خاصة. واحدها دبدوب.
(٢) أرناقة: ألوانه.

في حديث علي رضي الله عنه أنه وصف النبي ﷺ فقال: لم يكن قصيراً ولا طويلاً، وهو إلى الطول أقرب، مَنْ رآه (جَهَرَه) وعَظُم في عينه[(١)].

. . . وقال الأزهري: كَبْشٌ أجْهَرُ، ونعجة جَهْراء، وهي التي لا تبصر في الشمس[(٢)].

(الجهيرَه): الغبن الشديد، والظلم الفاحش، وذلك كأن يشتري شخص من آخر سلعة بأكثر مما تستحق من ثمن بمبلغ كثير، أو يقتسم معه شيئاً فيغبنه في القسمة غبناً فاحشاً.

قال علي بن منصور المهنا من أهل قصيباء:

لك مِدَّةٍ بملامز الهرج موذين
شبريتك بالجلد تقطع طريرة[(٣)]

ما رحت خطوة كود بأمرك مْمشِّينْ
(جِهيرةٍ) وآكبُرْها مِنْ (جِهِيره)

وقال محمد بن مناور من شعراء بريدة:

ابو خليل اللي تجينا له أذكار
شوق الهنوف اللي نْهُودَه صغيرة[(٤)]

اشكي عليك مصيبتي يا حجا الجار
اشكي عليك اللي (جَهَرْني جهيره)

وقال ابن سبيل:

---

(١) أورده صاحب النهاية.

(٢) تهذيب اللغة ٦/ ٤٨.

(٣) الشبرية: خنجر قصيرة. وطريرة: حادة.

(٤) الهنوف: الفتاة الطويلة اللعوب.

قالوا: جهلت؟ وقلت: بالجهل قَرَّيْت
الجاهل اللي ما تذكَّرْ طراته[١]

كم ليلةٍ جالي على ما تمنيت
الله (يَجْهَر) لا يمي بْجِهْراته

* قال ابن منظور: (جَهَرْنا) بني فلان، أي: صبَّحْناهم على غِرَّة[٢].

وجَهَر القوم البئر: نزحوا ماءها، أي أخرجوه كله، ولم يتركوا فيها لمن بعدهم شيئاً. هذا معنى للكلمة.

ومعنى آخر، وهو أن يكون ماء البئر قليلاً، فيحفرونها حفراً شديداً لكي يكثر ماؤها، فذلك (جَهْرُها).

جهرها الرجل يجهرها (جَهْر)، فهو بئر مجهورة.

وقال الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد:

يا هل العيرات خلُّوهن صفايف
وردوهن خُفّ (مَجْهُور) الصَّرَاة[٣]

يوم علّقْنا عليهن الكلايف
مُرُّوا التسرير قدام المِبات[٤]

* قال الأصمعي: جَهَرْتُ البئر: واجْتَهَرْتُها، إذا نزحتَها، وأنشد.

إذا وردنا آجناً جهرناه
أو خالياً من أهله عمرناه

(١) طراته: عمله حينما كان شاباً، وكانت حياته طرية.
(٢) اللسان، مادة (ج هـ ر).
(٣) مجهور الصراة: يعني أنه ليس فيه صرى، وهو الماء الفاسد، لأنه قد جهر من قبل، وخَفّ: مورد ماء.
(٤) التسرير: وادٍ يعرف الآن بوادي الرشاء.

أراد أنهم من كثرتهم نزفوا مياه الآبار الآجنة، وعَمَروا الركايا التي ليس عليها حاضر بنزولهم عليها[١].

قال أبو الخرقاء السوالبي: جَهَرْنا البئر، إذا أخرجوا ما فيها إن كان فيها ماءٌ أو لم يكن[٢].

أقول: هذا غير واضح، يوضحه ما نعرفه من معنى جهر البئر في لغتنا، وهو ما تقدم.

قال ابن منظور: (المجهورة) من الآبار: المعمورة؛ عَذْبَةً كانت أو مِلْحَةً.

و(جَهَرَ) البئر يَجْهَرُها (جَهْراً)، واجتهرها: نزحها. وأنشد:

إذا وردنا آجناً جهرناه

أو خالياً من أهله عمرناه

أي: من كثرتنا نزفنا البئار، وعمرنا الخراب.

وحَفَرَ البئرَ حتى (جَهَرَ)، أي: بلغ الماء.

وقيل: (جَهَرَها): أخرج ما فيها من الحمأة والماء.

وقال الجوهري: جَهَرْتُ البئر واجتهرتها أي نَقَّيْتُها، وأخرجت ما فيها من الحمأة.

قال الأخفش: تقول العرب: جَهَرْت الركية، إذا كان ماؤها قد غطي بالطين، فنقّي ذلك حتى يظهر الماء، ويصفو.

... يقال: جَهَرْت البئر، إذا كَسَحْتَها، إذا كانت مندفنة[٣].

و**(الجَهَرا)** من الأرض: ما استوى منها وارتفع قليلاً وخلا من الأماكن المرتفعة، والأودية المنخفضة والرمال المرتكمة.

ومنه سميت: الجهرا في الكويت.

(١) التهذيب ٦/ ٤٨.
(٢) كتاب الجيم ١/ ١٣٧.
(٣) اللسان، مادة (ج هـ ر).

وجمع الجهرا (جَهاري) -بفتح الجيم وكسر الراء-.

قال عبد الله القضاعي من أهل حائل في المدح:

حُـــرٌّ تَنَهَّضْ مُـــسْـــرع بالمســـيـــرْ
مِنْ فَـوْق عَـيْـرَاتٍ تُبُـوْجَ الجـهـاري[1]

حُـــرٌّ لِيَـــا أدْلَى بالمَخَـــالب ضَـــريْر
تَشْـبَعْ بِهَـا سُـحْمَ الظُّهُـور الضـواري[2]

* قـال الأزهري: الجُهْرَاء: ما استوى من ظهر الأرض ليس بها شجر ولا إكام ولا رمال. وإنما هي فضاء، وكذلك العَرَاءُ. يقال: وطئنا أعْرِيةً وجَهْرَوات ,وهذا من كلام ابن شميل[3].

قال الصغاني: (الجَهْراء): ما استوى من ظهر الأرض، ليس بها شجر ولا إكامٌ، ولا رمال، إنما هي فضاء، والجمع: جَهْرَاوات[4].

والجَهْرا: العلانية من القول والفعل، ضد السرّ. يقولون: (الله يعلم السر و(الجهرا)، أي ما خفي وما ظهر.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

ميـر، حكيم اللي عـبـيـده له خـضـوع
عـالم(الجـهـرا)ولا عنه اخـتـفى آش[5]

أي لم يخف عنه شيء، فآش: شيء.

* قـال ابن منظور: الجهر: العلانية.

---

(١) حر: صقر من أحرار الصقور، وهذا كناية، والعيرات: الإبل القوية على السير. تبوج: تشق.
(٢) اليا: إلى، ومعناها: إذا، أدلى: ضرب. والسحم: من الضواري ذوات الظهور الرمادية مع ميل إلى السواد في ألوانها.
(٣) تهذيب اللغة ٦/ ٥٠.
(٤) التكملة ٢/ ٤٥٩.
(٥) مير: لكن.

جَهَرَ بكلامه ودعائه وصوته وصلاته وقراءته، يجهر (جهراً) وجهاراً، وأجْهَرَ وجَهْور: أعلن به: وأظهره[١].

ومنه قوله تعالى: ﴿لاَ يُحبُّ اللَّهُ الجَهْرَ بالسُّوء منَ الْقَوْل إلاَّ مَنْ ظُلمَ﴾، وقوله تعالى: ﴿إلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾.

ج هـ ز

الجهاز: مهر المرأة؛ سواء كان نقوداً وحدها أو معها غيرها من فرش وملابس.

ومن أمثالهم: ((كل شيء والم إلاّ الجهاز)).

قصته أن رجلاً أراد أن يزوج ابن أخيه بابنته، فسأله عما إذا كان كل شيء (والماً) أي معداً، ولم يكن ابن أخيه يملك مهراً، فقال: كل شي والم إلا الجهاز.

والمثل الآخر: ((الرجال ثلاثة: رجل جْواز، ورجل جَهَاز، ورجْلٍ ما ينفع ولا ينجاز)).

أي الأزواج: زوج يزوج من أجل صلاحيته في نفسه للمرأة ولو كان فقيراً. وزوج يزوج من أجل ما يدفعه من جهاز للمرأة بمعنى المهر، وزوج ليس بهذا ولا ذاك، فلا يصلح أن يزوج.

* **قال** ابن منظور: (جَهَاز) العروس والميت: ما يحتاجان إليه . . . (جَهَّزْتُ) العروس تجهيزاً[٢].

وتجهيز القوم كالركب المسافرين في مهمة يتطلب الاستعداد: أخذ الأهبة لذلك، والمراد ما يلزم له.

* **قال** الأزهري: جَهَّزْتُ القوم تجهيزاً، إذا تَكَلَّفْتَ لهم جهازهم للسفر، وكذلك جهاز العروس والميت[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ج هـ ز).
(٢) المصدر نفسه، مادة (ج هـ ر).
(٣) التهذيب ٦/ ٣٥.

ج هـ ش

جَهَش القوم: خرجوا مجتمعين وبكثرة إلى مكان قتال أو غنيمة.

يجهشون، والمصدر مجهاش، والمرة منه جهشة، ولا يقال ذلك في المفرد، فلا يقال: جهش فلان، لأن الفعل منه لا يأتي إلا للجماعة إذا فعلوا الأمر مجتمعين.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: يُقال: (جَهَشْنا) قوماً: إذا انطلقوا إليهم[١].

قال الليث بن المُظَفَّر: (الجَشَّةُ) -بالفتح-: جماعة من الناس يقبلون معاً في نهضة أو ثوره.

لغة في الجُشَّة -بالضم-.

وقال أبو مالك: (الجَشَّةُ): النهضة، يقال: جاءت جَشَّتُهم، أي: نهضتهم.

قال العَجَّاجُ:

بِجَشَّةٍ جَشَّوا بها ممن نفر[٢]

قال ابن منظور: (جَشَّ) القوم: نفروا واجتمعوا.

قال العجّاج:

بِجَشَّةٍ جشو بها ممن نفر

قال أبو مالك: الجَشَّةُ: النَّهْضَةُ، يقال: شهدت جَشَّتَهُمْ، أي نَهْضَتهم[٣].

قال الزبيدي: في حديث الحديبية: أصابنا عَطَشٌ (فجهشنا) إلى رسول الله ﷺ[٤].

كأجهش إجهاشاً . . . وجهش من الشيء جَهَشَاناً - بالتحريك -: فاق أو هَرَبَ. . . وجهش من الشيء إذا فرَق منه وخاف.

(١) كتاب الجيم ١/ ١١٤.
(٢) التكملة ٣/ ٤٥٩.
(٣) اللسان، مادة (ج ش ش).
(٤) رواه الإمام أحمد في المسند.

و(الجهشة): الجماعة من الناس كالجاهشة.

قال: ويقال: رأيت من الناس (جاهشة)، أي فرقة وكثرة، و(الجَهُوشُ) - كصبور -: السريع الذي يجهش من أرض إلى أرض، أي يَتَقَلَّع ويُسْرِع(١).

ج هـ م

الجُهْمَهْ: هي السير في آخر الليل، ويقصد بها الوصول إلى الهدف في وقت مبكر من النهار.

وهي أيضاً التبكير بالعمل، أو ما يقال له في الفصحى: التغليس، أي: البدء بالعمل في غَلَس الليل، وهو آخر ظلمته. جَهَمَ يَجْهَمُ، فهو جاهم.

قال حميدان الشويعر:

تَعْبَى المثلوث من (الجْهمَه)
من ليلٍ يرعد تَنّورَه

وقال صالح بن عبد الله السكيني:

وكم من حلّةٍ تمسي بنعمه
مساهرها المدوّه والمتاحي(٢)

وثمّ زال نعمتهم محمد
وصبحهم على (الجُهْمه) صباح(٣)

وقال محمد السياري من أهل ضرما:

يا طول ما عَدَّيْت عالي رجومها
واليوم بالرجلين عنها ثقايل(٤)

---

(١) التاج، مادة (ج هـ ش).

(٢) الحلة: منزل القوم. المدوه: المنادي للإبل، والمتاحي: المنادي للغنم.

(٣) الجهمه: أول اليوم قبل طلوع الشمس.

(٤) عديت: علوت. ورجومها: جمع رجم، وهي الحجارة التي يوضع بعضها فوق بعض حتى تكون كالرجل الواقف. أو المنارة القصيرة.

(أجْـهَمْ) لهـا بالليل وأصـبح بْرُوسـهـا
وارعى المهـا في سـفـح بعض المسـايل[١]

وقال أحمد الناصر الشايع من أهل الزلفي:

شاف التعب: شـاف الكلافه والعـذاب
يامـا (جَـهَمْ) مع طلعـة الصـبح وسـرى

يمسي بدار، ثـم يـصـبح لـه بـدار
كنه على كـور الذلـولْ مـوسَّـرا

* قال أبو عمرو الشيباني: (الجُهْمَةُ): البقية تبقى من السَّحَر.

قال حُرَيث بن عَتَّاب الطائي:

وفـتـيـانِ صـدْقٍ قـد بعـثتُ (بجُـهْـمَـة)
من الليْل لو لا حُبُّ ظمـيـاءَ عَـرَّسُـوا

فقـامـوا كـسـالى يَلْمَسـونَ، وخَلْفَـهُم
من الليل عِنْكٌ[٢] كـالنعـامـة اقـعس[٣]

قال ابن منظور: الجهمة و(الجهمة) أول مآخير الليل وقيل: هي بقية سواد من آخره. وأنشد:

قـد أغـتـدى لفـتـيـة أنجـاب
(وجُـهْـمـة) الـليـلِ إلـى ذهاب

وقال الأسود بن يَعْفُرَ:

وقـهـوة صـهـبـاءَ باكَـرْتُهـا
بِجُـهْـمَـةٍ والديك لـم يَنْعَبِ[٤]

(١) المها: هنا الظباء.
(٢) العنك: الثلث يبقى من الليل.
(٣) الجيم ٢/ ٢٦٧.
(٤) اللسان، مادة (ج هـ م).

وقال ابن السِّكِّيت: جُهْمَة، وجُهْمَتُهُ -بالضم والفتح-: وهو أول مآخير الليل، وذلك ما بين نصف الليل إلى قريب من وقت السَّحَر، وأنشد:

قد أغتدى لفتية أنجاب
و(جُهْمة) الليل إلى ذهاب

وقال الأسود بن يَعْفُرَ:

وقهوة صهباء باكَرتُها
بجُهْمَة والديك لم يَنْعَبِ[1]

وقال ابن السِّكِّيت: جُهْمَة، وجُهْمَتُهُ - بالضم والفتح - وهو أول مآخير الليل، وذلك ما بين نصف الليل إلى قريب من وقت السَّحَر، وأنشد:

قد أغتدى لفتية أنجاب
و(جُهْمة) الليلِ إلى ذهاب

وقال أيضاً: تقول العرب: الاقتحام: أول الليل، والدخول فيه، والاجتهام: آخره[2].

ج هـ هـ

إجهه: اسم لفعل أمر، يقوله الرجل للبعير يريد منه أن يتمهل حتى يصلح من أمره أو من أمر البعير شيئاً، من دون أن يبرك البعير.

* **قال** الأزهري: عن أبي الهيثم: تقول في البعير: حَلْ، حَوْبْ، وفي زجر السَّبُعِ: هَجْ، وجَهْ جَهْ، وجاه جاه.

أقول: أعتقد أنه غلط في ذلك، لأن (جَهْ جَهْ)، وجاه جاه هي التي أصبحت الآن زجراً للبعير بلفظ (جْهَهْ) جْهَهْ. ويدل عليه ما أنشده الأزهري لأحد الرجاز:

(١) اللسان، مادة (ج هـ م).
(٢) تهذيب اللغة ٦/ ٦٧.

وجَـــمَلٍ قلت لـه : جـــاه جـــاهْ
يا ويله من جَـــمَلٍ مـــا أشـقـــاه

وعلى هذا تكون هذه اللفظة للبعير قديمة، بل جاهلية.

قال الفَرَّاء: العرب تقول للبعير: جاه، لا جُهْتَ، وهو زجر للجمل خاصة[١].

قال الأسعديُّ: (جَهْجَهْتُ) الإبل: رددتُ وجوهها. وتَجَهجَهْتَ من الشيء تراه: هابَتْهُ[٢].

قال بعض اللغويين: هَجْ: زجر الناقة، وإذا حليت قلت: هَجْهَجْتُ بالناقة، وأنشد اللحياني:

سَـفَـرتْ فـقلت له هج فـتـبـرقَـعَتْ
فـذكـرت حين تَبَـرْقَـعَتْ ضَـبَّـارا

قال: ويقال في معنى هَجْهَج (جَهْ جَهْ) على القَلْب[٣].

قال ابن منظور: جَهْجَهَ بالإبل كهَجْهَجَ، وجهجه بالسبع وغيره: صاح به ليكفَّ... قال:

جَـهْـجَـهْتُ فـارتدَّ ارتداد الأكـمـه

وجَهْجَهَ الرجلَ: ردَّه عن كل شيء[٤]

ج ي ب

الجيب في الثوب: هو الشق الذي يدخل فيه المرء رأسه من ثوبه.

وما كان متصلاً به من شق في أعلى صدره. جمعه: جيوب.

---

(١) تاج العروس، مادة (ج ا هـ).
(٢) كتاب الجيم ١/ ١١٦.
(٣) التهذيب ٥/ ٣٤٤.
(٤) اللسان، مادة (ج هـ ج هـ).

ومنه المثل : ((من شق جيبه، شاف عيبه)).

وأما **(الجيب)** الذي يستعمل في العامية المصرية بمعنى الذي توضع فيه النقود من الثوب، فإنه لم يكن معروفاً لهم، ولم نكن نستعمله مطلقاً، وإنما كانوا يسمون ذلك (المخباة) كما سيأتي في (خ ب ى) -إن شاء الله- .

* **قال** الخفاجي : (جَيْب) القميص : طوقه، وأما الجيب الذي توضع فيه الدراهم فمولّد لم تستعمله العرب، صَرَّح به ابن تيمية[1] .

ج ي ز

الجيزة: الزواج، ومنه المثل : ((جيزة نصارى)) لما لا يمكن الانفكاك منه .

* **ذكر** الجرجاني العامة في زمنه- في القرن الرابع الهجري - كانوا يكنون عن الشيء اللازم بتزويج النصارى، لأن النصراني لا يُطَلِّق[2] .

---

(١) شفاء الغليل ص ٩٤ .

(٢) كنايات الأدباء ص ١٣٤ .

فهرس الجزء الثاني